جامعة الجنان

طرابلس – لبنان

كلية إدارة الأعمال

قسم الدراسات العليا

المفهوم الإسلامي لإدارة المعرفة
نحو نظام معرفي مبني على الحقيقة

أطروحة أعدّت لنيل درجة الدكتوراه في تخصص نظم المعلومات الإدارية

إعداد

بشار محمد الحاج أحمد

إشراف

الأستاذ الدكتور رامز طنبور

المشرف المشارك

الأستاذ الدكتور عمار يكن

العام الجامعي

2017م / 1437هـ

الإهداء

إِلَى مَنْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى الْجَنَّةَ تَحْتَ أَقْدَامِهَا وَوَهَبَتْ عُمُرَهَا لِأَجْلِنَا ..... أُمِّي الحَبِيْبَةِ ...

إِلَى مَنْ كَانَ وَلَا زَالَ طَرِيْقًا لَنَا عَلَى دُرُوْبِ العِلْمِ... وَالِدِي العَزِيْزِ...

إِلَى مَنْ سَاعَدَتْنِي وَوَقَفَتْ مَعِي جَنْبًا لِجَنْبٍ وَلَوْلَا صَبْرُهَا عَلَيَّ وَدَعْمُهَا لِي لَمَا كَانَ هَذَا العَمَل....
زَوْجَتِي وَرَفِيْقَةِ دَرْبِي وَنِصْفِيَ الآَخَرِ...

إِلَى نُوْرِ عَيْنِي .. وَنَبْضِ قَلْبِي وَرُوحِي .. وَلَدَايَ حَلَا وَهَادِي...

إِلَى مَدِيْنَتِي الصَّغِيْرَةِ.. رَيْحَانَةِ الرَّشِيْدِ..مَدِيْنَةِ الرَّقَّةِ...

إِلَى مَنْ تَرَكْتُ قَلْبِي فِيْهَا قَبْلَ أَنْ أُغَادِرَهَا .. إِلَى شَامِ اليَاسَمِيْنِ...

إِلَى كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ يَدٌ فِي إِتْمَامِ هَذِهِ الأُطرُوحَةِ...

جَزَاكُمُ اللهُ عَنِّي كُلَّ خَيْرٍ...

شكر وتقدير

الحَمدُ للهِ الذي خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، ونَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى جَزِيْلِ فَضْلِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، صَلِّ يَا رَبِّ عَلَيهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً، أَمَّا بَعْد:

أَتَوَجَّهُ بِالشُّكرِ إِلَى جَامِعَةِ الجِنَان اللُّبْنَانِيَّة وَأَرْجُو اَللهَ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرْحَمَ الأُمَّ وَالأُسْتَاذَة الفَاضِلَة مُنَى حَدَّاد يَكَن وَأَن يُسْكِنَهَا فَسِيحَ جِنَانِهِ وَأَرْجُو اَلله تَعَالَى أَنْ تَبقَى الجَامِعَة مَنَارَةً لِلعِلْمِ وَالمَعرِفَة.

كَمَا أَتَوَجَّهُ بِالشُكْرِ الجَزِيْلِ لِلأُسْتَاذِ الدُكْتُور رَامِز طَنْبُور الْمُشرِف الأَسَاسِي عَلَى الأُطْرُوحَة وَالَّذِي لَمْ يَألَ جُهْدَاً فِي سَبِيلِ تَقدِيمِ النَصَائِحِ وَالْمُلَاحَظَاتِ وَالدَّعْمِ وَأَشكُرُهُ عَلَى الدَّعْمِ الخَاص الذِي قَدَّمَهُ فِي الْمَراحِلِ اْلأَخيرَةِ مِنَ الأُطْرُوحَةِ فَجَزَاهُ الله عَنِّي كُلَّ خَيْر.

كَمَا أُقَدِّمُ عَظِيمَ شُكْرِي وَتَقدِيرِي لِأُستَاذِي الدُكتُور عَمَّار يَكَن بِصِفَتِهِ مُشرِفاً عَلَى أُطرُوحَتِي مِنْ جِهَة وَبِصِفَتِهِ عَمِيداً لِكُلِّيَّةِ إِدَارَةِ الأَعْمَالِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. حَيثُ لَمْ يَدَّخِر جُهدَاً فِي تَقدِيمِ الدَّعْمِ العِلْمِيِّ وَالفِكْرِي فِيمَا يَخُصُّ الأُطْرُوحَةَ كَمَا أَنَّه قَدَّمَ لِي كُل الدَّعْم الإِدَارِي الْمَطلُوبِ مِنْذُ أَنْ أُضطررتُ لِلخُرُوجِ مِنْ سُورِيا إِلَى أَنْ أَكرَمَنَا الله تَعَالَى بِمُتَابَعَةِ الأُطْرُوحَة وَوُصُولاً إِلَى مَوعِدِ مُنَاقَشَتِهَا. لِذَاَ أَرْجُو الله تَعَالَى أَنْ يُجْزِيَهُ عَنِّي خَيرَ الجَزَاء فِي الدُّنْيَا وَالأَخِرَة.

كَمَا أَتَقَدَّم بِخَالِصِ شُكرِي وَتَقْدِيْرِي إِلَى الأساتذة أعضاء لجنة الحكم، وإلى الجُهِد الكَبِير الذِي تَمَّ بَذْلُه مِن قِبَلِهِم فِي قِراءِة وَتَصوِيب الأُطرُوحَة فَلَهَم مِنِّي جَزْيِلُ الشُّكْرِ وَجَزَاهَم اللهُ عَنَّي خَيرَ الجَزَاء.

أَخِيرَاً، فِإِنَّ هَذَهِ الأُطرُوحَة جُهْدٌ بَشَرِيٌّ لَا يَخلُو مِنَ الخَطَأ، فِإِنْ أَصَبْت فَمِنَ اَللهِ، وإِنْ أَخْطَأت فَمِنْ نَفْسي، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ.

ملخص البحث

هدفَ البحث إلى دراسة أحد العلوم الحديثة التي تُعنى بإدارة المعرفة، وقد تناوله الباحث من منظور إسلامي معاصر؛ وذلك بتقديم بعض النماذج الخاصة بإدارة المعرفة، وقدَّم البحث نموذجاً جديداً لإدارة المعرفة يُدعى "نموذج إدارة المعرفة المبني على الحقيقة Truth Based Knowledge Management Model" وأُطلقَ عليه اختصاراً TBKMM.

اشتمل البحث على ستة فصول أساسية، تناول الفصل الأول خلفية الدراسة، وتناول الفصل الثاني ماهية المعرفة وعلم إدارة المعرفة بشكلٍ تفصيلي، بينما خُصِّص الفصل الثالث لبيان مفهوم العلم والمعرفة في القرآن والسنة النبوية، وخُصِّصَ الفصلان الرابع والخامس لإظهار طرق واستراتيجيات نقل المعرفة في القرآن والسنة النبوية. وتحدَّث الفصل الأخير عن النموذج المقترح لإدارة المعرفة ومدى فاعليته إضافةً إلى خطة عمل لتفعيل دور هذا النموذج ضمن جامعة الجنان.

وقد توصّل البحث إلى نتائجَ من أهمّها ما يلي:

1) قدَّم البحث هرماً جديداً للمعرفة يتضمن المستويات التالية: المعلومة، المعرفة ،الحكمة، اليقين، الحقيقة.
2) عرض البحث نموذجاً جديداً لإدارة المعرفة يتضمن المراحل التالية: استقبال المعرفة، تزكية المعلومة، تشكُّل المعرفة، تشكُّل الحكمة، تشكُّل اليقين، الوصول إلى الحقيقة.
3) قدَّم البحث تمثيلاً رياضياً لنموذج المعرفة المقترح لتسهيل عملية فهم النموذج بشكلٍ أفضل.
4) فتحَ البحث الباب أمام نوع جديد من الأنظمة تُدعى **الأنظمة المبنية على الحقيقة** والتي تساعد على إنشاء نظام خبير نستطيع من خلاله إستنباط واستنتاج حقائق قرآنية جديدة قد لا نستطيع الوصول إليها

بأنفسنا دون استخدام تكنولوجية داعمة. حيث تقوم هذه الأنظمة بالاستدلال على الحقائق، والربط فيما بينها للحصول على حقائق أخرى. وبالتالي ستكون موثوقية ودقة هذه الأنظمة – فيما لو تم تطبيقها بشكلٍ فعلي– أفضل بكثير مما هو عليه الحال في النظم المبنية على المعرفة.

الفصل الأول

ويتفرع عن هذا الفصل المباحث التالية:

- مقدمة البحث
- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- منهجية البحث
- حدود ومجتمع وعينة البحث
- تعريف بمصطلحات البحث
- الدراسات السابقة
- ما يتميَّز به هذا البحث
- الصعوبات التي واجهت الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في ظل التخلف الذي تعيشهُ الأمةُ العربية والإسلامية، وفي ظلِ التطاول على شخصيةِ الرسول ﷺ بين الفينةِ والأخرى، كان لابد من مراجعةِ التاريخ الإسلامي بشكلٍ مختلفٍ عمّا تمّ تقديمه وتصويره للمسلمين. هذا الشكل الذي ولَّد الفرقةَ بين أفراد الأمة، وجعلها تنظر إلى الرسولِ ﷺ على أنه رمزٌ يدَّعي كلٌ حبه واتباعه دون أن يكون هناك فهمٌ للدور الحقيقي الذي بُعثَ الرسول ﷺ من أجله، بينما فهمهُ الصحابةُ بشكلهِ الصحيح والعميق، فجعل منهم عباقرةَ الدنيا وسادةَ الأزمنة.

من جهة أخرى، وكما هو واضح للجميع، استطاع الغرب الوصول إلى ما هو عليه من النهضةَ الحضارية والمعرفية والتكنولوجيَّة، بعد أن انهالوا على الحضارةِ العربية الإسلامية وهذا ما أوضحهُ رئيس الوزراء الماليزي السابق الدكتور مهاتير محمد [1] في إحدى مدوناتهِ بقوله: إن الفتوى التي صدرت في القرن الخامس عشر من علماء مسلمين في ذلك الوقت والتي تقول بأن "اقرأ" المقصود بها هو قراءة وتعلم الدين فقط دون سواه. حيث يرى د.محمد . أنه ومنذ ذلك الحين والعلماء المسلمون ينأونَ بأنفسهم عن العلوم الطبية والفيزيائية والرياضية، وتوقفوا عن دراساتهم لهذهِ الفروع والمجالات، وأعلنوا تفرغهم للدينِ فقط. في الوقت الذي لاحظ فيه الأوربيون عظمةَ هذه الحضارة الإسلامية، وقاموا باكتساب المعارف الموجودة في مختلفِ المجالات والعلوم، وعمدوا إلى

---

1) **مهاتير محمد** أو **محاضر محمد**، سياسي ماليزي معاصر وُلد في العام 1925، تولى رئاسة الوزراء فكان رابع رئيس وزراء لماليزيا في الفترة من 1981 إلى 2003. كان لمهاتير محمد دور رئيسي في تقدم ماليزيا بشكل كبير، إذ تحولت من دولة زراعية إلى دولة صناعية متقدمة وارتفع متوسط دخل المواطن الماليزي من 1247 دولارا في عام 1970 إلى 8862 دولارا في عام 2002. للمزيد يمكن الرجوع إلى الرابط التالي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/مهاتير_محمد

ترجمة أعمال العلماء المسلمين إلى اللاتينية واللغات الأوربية الأخرى. ما أدى إلى وصول المسلمين إلى ما هم عليه الآن ووصول أهل الغرب إلى تلك المكانة العلمية الرفيعة التي وصلوا إليها أيضاً.

من ناحيةٍ أخرى نجد أن هناك العديد من الإشارات والدلالات العلمية والمعرفية الموجودة في القرآنِ والسنةِ النبوية المشرَّفة دون أن نُعيرها أدنى اهتمام، والتي شكلت بحد ذاتها إطاراً علمياً للعديد من المعارف والعلوم والابتكارات، التي يتم استخدامها هذه الأيام. من أجل ذلك، يجد الباحث أنه لا بد من البحث والتمحيص عن عظمةِ هذه الحضارة والنظر إليها بشكل مختلف عن الطريقة التقليدية التي جعلتنا نغفلُ عن كثيرٍ من الإبداعاتِ والمعارف والابتكارات، التي كان من الأجدرِ أن نكونَ نحنُ السباقينَ إلى اكتشافها وتطبيقها في شتى مناحي الحياة.

من أجل ذلك يحاول الباحث في دراسته الخوض في أحد الأبحاث العلمية الحديثة ألا وهو مفهوم إدارة المعرفة Knowledge Management. لكن، وعلى الرغم من حداثة هذا العلم غير أنه سيتم التطرق إليه من منظور القرآن والسنة النبوية؛ لنُثبت فيما إن كان هذا العلم قد بدأ فعلاً لدى المسلمين منذ أن أنزل الله "اقرأ" في كتابه العزيز، بينما ينتظر المسلمون الغربَ حتى يأتي ليظهرعظمة وإبداع هذا الدين من خلال إبداعاته هو وابتكاراته.

فعلى سبيل المثال، إذا ما أمعن أحدنا النظر في سورةِ سيدنا يوسف والتفصيل القرآني الذي جاء بها لوجد أن البيئة التي كانت موجودة في ذلك الزمان مشابهةٌ كثيراً للبيئة التي عاش فيها سيدنا محمد ﷺ من خلال قوله تعالى ﴿قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا

فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾[1] للدلالة على أنها بيئة رعي وصحراء ووجود الذئاب معه أمرٌ واقعي وقوله ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾[2] في دلالةٍ على الطريقةِ البدائية في الحصولِ على المياه وقولهِ أيضاً ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾[3] مما يدل على استخدامهم العير كوسيلة للتنقل، وهو الحال نفسه الذي كان عليه زمن الرسول ﷺ ووجود نفس التقانات تقريباً التي كانت تُستخدم لتسهيلِ ظروف الحياة.

لكن السؤال المطروح: هل من المعقول أنهُ ومنذُ بعثة سيدنا يوسف وصولاً إلى بعثة سيدنا محمد والتي تُقدرُ بما يقارب ال 2200 عام (بُعثَ سيدنا يوسف حوالي 1600 ق.م) هل يعقل أنه لم يحدث أيُ تطورٍ معرفي أو تكنولوجي؟ ولم تظهر أيُ ابتكاراتٍ أو اختراعاتٍ جديدة خلال هذه الفترة على الرغم من أن كل ما نراهُ من ثورةٍ تكنولوجيةٍ، ونعيشها، لم يتجاوز عمرها 200 عام؟ أم أن هناكَ العديد من التقانات والابتكارات التي ظهرت خلالَ هذه الفترة، واندثرت بعدها؛ لأنه وكما يقول علماءُ التكنولوجيا أن لكل تكنولوجيا عمراً زمنياً، تبدأ بعده هذه التقانة بالانقراض أو الاستبدال بتكنولوجيا أحدث، وأكبر دليل على ذلك، تكنولوجيا القرصِ المرن الذي لم يمضِ على اكتشافهِ سوى 40 سنةٍ فقط، ومع ذلك بطُلَ استخدامه في أيامنا هذه؟!!

من ناحيةٍ أخرى، ألم يُخبر الله سبحانهُ عن ملك سيدنا سليمان والابتكارات التي تم التوصل إليها في عهده على الرغم من أن بعثة سيدنا سليمان كانت بعد بعثة سيدنا يوسف، وقبل بعثة الرسول ﷺ، فأين اختفت هذه الحضارة؟ وأين ذهبت كلُ هذه المعارف والابتكارات؟

---

1) سورة يوسف: 17.
2) سورة يوسف: 19.
3) سورة يوسف: 94.

من أجل ذلك نجد أنفسنا ملزمين في أن ننظر إلى المعارف الموجودة في القرآن والسنة النبوية بطريقة مختلفة نوعاً ما وبعيدة عن الطريقة التقليدية التي تربى عليها كثيرٌ منا، وبشكل يتلاءم مع مجتمع المعرفة والاقتصاد المعرفي الذي نعيش فيه، لنرى صحةَ ما إذا كان المجتمع الذي بناه الرسول ﷺ لم يكن إلا أحد أشكال المجتمعات المعرفية منذ تأسيسه للدولة الإسلامية ما يبرّر عدم اهتمامه ﷺ منذ بدء الدعوة بعدد الذين يسلمون بقدر اهتمامه باختيار هؤلاء الأشخاص، وبالخلفية المعرفية والعملية التي يمتلكها هؤلاء؟!!

ثانياً، مشكلة البحث

بعد استعراضِ عدد من الدراسات السابقة في مجال الدراسة، والاطلاع على الأبحاث الجارية، وُجد أن هناك مجموعة من الأبحاث والدراسات التي تطرقت إلى العديد من العلوم والمعارف الموجودة في القرآن والسنة النبوية.

فعلى الرغم من النهضة الحضارية والمعرفية التي وصل إليها الغرب في هذا العصر، إلا أنهم لم يقفوا عند هذه الابتكارات التي وصلوا إليها، بل إنهم بحثوا عن طريقةٍ يستطيعون من خلالها الحفاظ على هذه المعارف والابتكارات من ناحية، وتطويرها إلى معارف وابتكارات جديدة من ناحية أخرى وهذا ما دفعهم إلى تطوير نوع جديد من العلوم يدعى "إدارة المعرفة Knowledge Management" هذا العلم الذي يهتم بكيفية البحث عن المعارف الموجودة لدى الكيانات المادية والبشرية داخل الدولة أو المؤسسة، والحفاظ عليها. ومن ثم نشر هذه المعارف ودمجها في معارف أخرى ؛ ليصار إلى تحويلها إلى معارف وابتكارات جديدة قابلة للاستخدام وهكذا.

من ناحيةٍ أخرى، نجد أن العرب المسلمين في هذه الأيام، قد أخذوا موقف المتفرج من الأحداث العلمية والتكنولوجية التي تدور حولهم منذ أكثر منذ أربعة قرون لا بل إنهم، كلما ظهر حدثٌ علمّي جديد، بادروا إلى الادعاء أنهم هم الأصل فيه، وأن الإسلام هو أول من اكتشف، وذكر هذه الأحداث.

في ضو ذلك فإنه يتكون لدى الباحث الأسئلة التالية التي تُشكل المشكلة الرئيسة لهذه الدراسة:

- هل صحيحٌ أن العرب المسلمين كان لديهم منظومتهم المعرفية Knowledge Managment System وأن الرسول ﷺ قد أسس لهذه المنظومة في حياته عن طريقه هو مباشرة وبعد موته من خلال ما تركه من القرآن والسنة النبوية؟
- ما هي هذه المنظومة المعرفية، وما هي الأطر والمفاهيم التي تتبلور وتتموضع ضمن هذه المنظومة، وما هي الوسائل التي تمكِّننا من اسكتشاف هذه المنظومة بالشكل الذي نتمكن فيه من تحقيق أكبر قدر من الفائدة؟
- ما هو الجديد الذي تستطيع أن تضيفه هذه المنظومة على النهضة العلمية والمعرفية الموجودة وعلى مستقبل التقانات والمعارف التي وصل إليها الغرب حتى هذه الأيام؟

من أجل ذلك يحاول الباحث أن يُعطي رؤية جديدة وبطريقةٍ علمية وتحليلية على المواقف والأفعال الموجودة في القرآن والسيرة النبوية، والتي شكلت النواةَ الأولى لانطلاقِ وانبثاق العديد من العلومِ والابتكارات التي ملأت وجهَ الأرض، إضافةً إلى وجود العديد من الإشارات العلمية الموجودة والتي لم تجد طريقها إلى النور إلى يومنا هذا فيما أعلم. إضافة إلى ذلك ولإبقاء هذه الإشكالية في إطارها الإداري، ستقوم إحدى المؤسسات التربوية الهامة في لبنان والمتمثلة في جامعة الجنان[1] بتبني الأفكار والنتائج التي ستخلص إليها هذه الدراسة بحيث نتمكن فيما بعد من اعتماد، وتعميم هذه المنظومة المعرفية؛ لكي تصبح قابلة للتطبيق على مؤسسات إدارية أخرى.

1) للمزيد من المعلومات حول جامعة الجنان يرجى زيارة الرابط التالي http://www.jinan.edu.lb

راجين من الله عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل ويجعله في صحائفنا وليكون أحد الطرق التي نقوم من خلالها بإظهار عظمة وروعة جانبٍ جديد من الإبداع النبوي والقرآني.

ثالثاً، أهمية البحث

تأتي أهميةُ هذا البحث في أنه يجمعُ بين نوعين مختلفين مهمين من العلوم أحدهما هو فرع من الدراسات الأدبية والتاريخية والدينية، والآخر هو علم إدارة المعرفة الذي يعتبر من أهم وأحدث الفروع العلمية في أيامنا هذه؛ ليحاولَ الباحث الدمجَ فيما بينها، وليغذي كلٌّ منهما الآخر.

من ناحيةٍ أخرى، يمثلُ هذا البحث رؤية جديدة وعلمية لكتاب الله وللسنة النبوية في محاولةٍ للباحث في تطويرِ منهجٍ علميٍ جديد يكونَ بمثابةِ محاولةٍ لاكتشاف وإظهار الجانب المعرفي والعلمي بشكله النظري والعملي.

رابعاً، أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحليل الواقع بدءاً من العصورِ الأولى للبشرية والمشار إليها في القرآن الكريم والسنةِ النبوية المطهرة وصولاً إلى العصر النبوي والعصور الأولى للإسلام والبحث فيما إن كان الرسول ﷺ والأنبياء من قبله، قد مهدوا للمسلمين بدايةَ للطريقِ إلى منظومةٍ معرفية تساعد على الإبداع والابتكار.

كما يحاول الباحث أن يسلط الضوء على منظومة المعارف التي وصل إليها العالم في العصر الحديث والتي ساعدته على اكتشاف المعارف والأفكار ونشرها وتحويلها إلى الابتكارات والتقانات الحديثة التي تمت الاستفادة منها في شتى مجالات الحياة.

علاوةً على ذلك، يقوم الباحث بالتحقيق في المنظومة المعرفية الإسلامية، وفي كيفية استخدامها ومدى قابليتها للتطبيق في هذه الأيام في ظل ما نراه أمامنا من ثورة معرفية، والبحث في القيمة التي تستطيع هذه المنظومة إضافتها إلى مستقبل هذه المعارف واستكشاف ما هو جديد فيها.

وأخيراً، يهدف الباحث إلى تكوين نظرة علمية مختلفة لدى الشارع العربي والإسلامي في تعاطيهم مع القرآن والسنة النبوية المشرفة.

خامساً، منهج البحث

سوف يتم الاعتماد في البحث على المناهج التالية:

- المنهج التّاريخي: وهو الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل ويساعد استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.
- المنهج الوصفي التحليلي: الذي" يستند إلى وصف الظّواهر الطّبيعيّة والاجتماعيّة كما هي، وهو مكمّل للمنهج الاستردادي التّاريخي، الذي يصف الظّواهر في تطوّرها الماضي حتّى يصل بها إلى الوقت الحاضر". حيث يعتمد هذا النوع من الأبحاث بشكل كبير على الاطلاع والاعتماد على الدراسات السابقة المتاحة بالشكل الإلكتروني والتقليدي وخاصةً الأبحاث والدراسات التي تتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن والسنّة النبوية، وتحليل الأفكار المطروحة التي تدعم فكرة الباحث، وتكون له ركيزة في بحثه.

من أجل ذلك سيقوم الباحث بالرجوع إلى القرآن الكريم والسيرة النبوية اللذين سيمثلان المرجع الأول للباحث، إضافةً إلى الأبحاث والمراجع والدوريات والتقارير المختلفة السابقة في مجال التاريخ العربي والإسلامي أو المتصلة به سواء باللغة العربية أو لغات أجنبية أخرى للوقوف على أخر الجهودِ البحثية الخاصة بذلك. وسيتم الاستعانة أيضاً بمطبوعات المؤتمرات والندوات والنشرات العلمية المتعلقة بموضوع إدارة المعرفة وممارسات إدارة المعرفة في المؤسسات والمنظمات الحديثة، كذلك كلُ ما يمكن الاستفادة منه من مواقع وقواعد بيانات على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

سادساً، حدود ومجتمع وعينة البحث

مجتمع البحث: يمتد مجتمع البحث على جميع المجتمعات القديمة عبر العصور والتي استخدمت وابتكرت أحد أنواع التقانات والمعارف والتي تم الإشارة إليها في القرآن والسيرة والنبوية، إضافةً إلى المجتمعات المعاصرة، والتي قامت بابتكار أو إعادة ابتكار تقانات جديدة وجعلها قابلة للتطبيق.

عينة البحث: تمثل عينة البحث جميع التلميحات القرآنية والنبوية إلى تقانة ما أو معرفة ما، سواء كانت بشكل مباشر أو غير مباشر والأبحاث العلمية التقانية الحديثة أيضاً، إضافةً إلى كلية إدارة الاعمال في جامعة الجنان التي تُمثل البيئة الحاضنة للأفكار النظرية والنتائج التي خلص لها هذا البحث.

سابعاً، تعريف ببعض مصطلحات البحث

1. المعرفة وإدارة المعرفة Knowledge and Knowledge Management:

في ظل هذه التطورات الكبرى في مجال المعرفة والاتصالات، وانتقالنا من مجتمع الصناعة إلى مجتمع المعلومات، أخذ يتشكل لدى العالم العديد من المفاهيم التي تندرج تحت عنوان أطلق عليه "الوعي الفكري"، الذي يلقي الضوء على ضرورة انتشار مفاهيم مجتمع المعلومات والتكنولوجيا، التي أصبحت تعتبر فيها المعلومات المورد الأساسي، وأصبحت المؤسسات تعطي المعلومة اهتماماً كبيراً.

ولقد كانت الموارد المادية والكوادر البشرية أهم الموارد التي تحتاجها المنظمات في أعمالها إلى أن ظهر دور المعلومات وبرزت أهميته، حيث تلعب المعلومات دورا أساسياً في المنظمات الحكومية المعاصرة، فهي أداة من أدوات الإدارة الحديثة، وضرورية لإجراء الاتصال والتنسيق والرقابة، كما أن المشاركة في المعلومات عامل مهم لاتخاذ القرارات، حيث أصبحت المعلومات ونظمها ضرورية للقيام بالعمليات والأنشطة المختلفة داخل تلك المؤسسات الإدارية.

ليطلق في هذا العصر المتطور على هذا العالم الجديد اسم "عالم المعرفة" أو ما يسمى باقتصاد المعرفة Knowledge Economy، حيث إن الابتكارات التقانية تسدّ الثغرات الموجودة بين المؤسسات والمنظمات المتنافسة، لنجد أنه أصبح هناك توجه عام في مجال الصناعة، بحيث يتم الأخذ بعين الاعتبار المعرفة التراكمية الموجودة لدى بعض الموظفين، والنظر إليها على أنها عامل أساسي ورئيس في إنتاج منتجات وسلع ابتكاريه وتنافسية، وقد تم توضيح هذه الأفكار من قبل دراسة زاك [1] (ZACK, M.H) التي أكَّدت أن المؤسسات تتجه الآن إلى أن تقتنع أن المعرفة

1) ZACK, M.H. *Developing a Knowledge strategy*. California Management Review, vol. 41, no. 3,1999, 125-146.

هي المصدر الاستراتيجي والقيم لديها، وكذلك الأمر بالنسبة لدراسة نوناكا[1] (NONAKA, I) عندما أكَّدت أن المصدر الوحيد والأخير للمزايا التنافسية داخل أي مؤسسة هو المعرفة.

وهذه المفاهيم الجديدة، فرضت على المؤسسات الحديثة أن تعيد النظر في الطريقة التي يتم فيها إدارة المؤسسة، في عصر لم تعد فيه ممتلكات الشركة هي المكاتب والأثاث، وإنما هي المعلومات وخبرات الأفراد وإمكانياتهم، حيث أكدت دراسة ليوبوتيز[2] (LIEBOWITZ, J) أن معظم المدراء، يدركون أن المقتنيات الحرجة التي تفصل وتميز مؤسسة ما عن منافستها، هي المقتنيات المعرفية ورأس المال الفكري لموظفي هذه الشركة.

وقد تحول في السنوات الأخيرة هذا النوع من النشاطات من إدارة رأس المال الفكري والابتكار داخل المؤسسة، ليصبح هذا النشاط يعرف بما يسمى بإدارة المعرفة (KM) Knowledge Management.

مصطلح "المعرفة" – كما نعلم– قديم، إلا إنه بدأ يأخذ معنًى جديداً في السنوات الأخيرة، وتمحور هذا المعنى الجديد حول كون المعرفة سلاحاً فعالاً يمكن لأية منظمة من المنظمات، أو أي مجتمع من المجتمعات– فيما لو أدير بشكل جيد– أن يستخدمه لتحقيق تقدم تنافسي على المجتمعات الأخرى، و كما هو معروف فالمعرفة خلقت في المجتمعات، واستحصلت، ونقلت عبر أجيال من البشر من الآباء إلى الأبناء، وفي المنظمات، تنقل المعرفة من الرؤساء إلى المرؤوسين و بالعكس، وبين الزملاء.

1) NONAKA, I. 1998. *The Knowledge-Creating Company In Harvard Business Review on Knowledge Management*. Harvard Business School Publishing, Boston.
2) LIEBOWITZ, J. 2000. *Building Organizational Intelligence: A Knowledge Management Primer*. CRC Press, Boca Raton.

وعلى الرغم من الأشكال المتنوعة للمعرفة، غير أن معظم الدراسات مثل دراسة نوناكا (NONAKA, I) ودراسة دوفي[1] (DUFFY, N) وأخيراً دراسة تيوانا[2] (TIWANA, A) التي تحدثت جميعها عن نوعين رئيسين للمعرفة، وهما: المعرفة الضمنية Tacit Knowledge، والمعرفة الصريحة Explicit Knowledge، فالمعرفة الضمنية، هي المعرفة التي تفهم وتطبق بدون وعي أو إدراك من قبل الأشخاص، صعبة البيان والإيضاح، وصعبة الإفصاح عنها، تنشأ من الاحتكاك والعمل المباشر ما بين الأفراد، ويتم تبادلها مع الآخرين عن طريق المحادثات والنقاشات التفاعلية وسرد الأحداث، أما بالنسبة للمعرفة الصريحة، فإنها تكون سهلة البيان والإيضاح، سهلة الحصول عليها وسهلة النشر بأنماط مختلفة.

وقد تساءل العديد من الباحثين ودارسي موضوعي المعرفة وإدارة المعرفة،" هل يمكن للمعرفة أن تدار؟" فالكلمتان "معرفة" و "إدارة" تبدوان للوهلة الأولى غير متوائمتين مع بعضهما البعض، غير أن العديد (من العلماء، و الباحثين، و الدارسين، وغيرهم) قد درجوا على ابتكار، أو اختراع، أو تركيب مصطلحات و تقديمها بشكل غامض للآخرين ليتركوا لهم مهمة استنباط معانيها كل بحسب فهمه للمصطلح.

وقد اقترحت دراسة هيروتاكا تاكوتشي[3] (TAKEUCHI, H) رؤية مختلفة لإدارة المعرفة، التي من شأنها تقليل الرقابة على الموظفين، والسماح للجميع بالمشاركة داخل المؤسسة في عملية إنشاء، وتبادل المعرفة، والتي من شأنها تعزيز البيئة الإستراتيجية للابتكار داخل المؤسسة، أيضاً

1) DUFFY, N. 1999. *Benchmarking Knowledge Strategy. In Leveraging Knowledge for Business Performance: Knowledge In Action*. DUFFY, A. JOOSTE, AND L. WHITTAKER Eds. WITS Business School, Johannesburg.
2) TIWANA, A. 2000. *The Knowledge Management Toolkit: Practical Techniques For Building A Knowledge Management System*. Prentice Hall, New Jersey.
3) TAKEUCHI, H. 1998. *Beyond Knowledge Management: Lessons from Japan*. Available at: http://www.sveiby.com.au/LessonsJapan.htm. Last visit 12/08/2014.

فإننا نجد أن دراسة سفيبي[1] (SVEIBY, K) قد أوضّحت كيف أن المدراء المهتمين بتبادل المعرفة داخل المؤسسة، لا يديرون المعرفة بحد ذاتها؛ لأن هذا أمر مستحيل، وإنما يديرون البيئة التي يتم فيها بناء ونشر تلك المعرفة.

وعلى الرغم من التعريفات الكثيرة والمتنوعة التي أُطلقت على المعرفة، غير أن الباحث ومما سبق فإنه يتفق مع العديد من الباحثين، على أن إدارة المعرفة هي العملية التي يتم من خلالها تعريف وتنمية وتطبيق المعرفة الموجودة داخل المؤسسة، وبشكل فعال من أجل تحقيق أهداف تلك المؤسسة، وإنشاء ثقافة مؤسساتية، تسمح بإنتاج المعارف بشكل أكبر داخل المؤسسة، ورعاية بيئة الابتكار داخلها، لكي نحصل في النهاية على إطار عمل للمؤسسة من شأنه زيادة رأس المال الفكري داخل هذه المؤسسة.

2. دورة حياة المعرفة Knowledge Process:

اقترح العديد من الباحثين ما يُسمى "دورة حياة المعرفة" كتلك التي اقترحتها دراسة فيرنانديز[2] (Becerra–Fernandez) والتي يمكن تلخيصها بالشكل التالي:

1) SVEIBY, K. 2000. *A Knowledge-based Theory of the Firm to guide Strategy Formulation.* Available at: http://www.sveiby.com.au/. Last visit 16/08/2014.
2) B. Fernandez, et al (2004): *Knowledge Management*, Solutions, Technology, and I., Prentice-Hall, Inc.

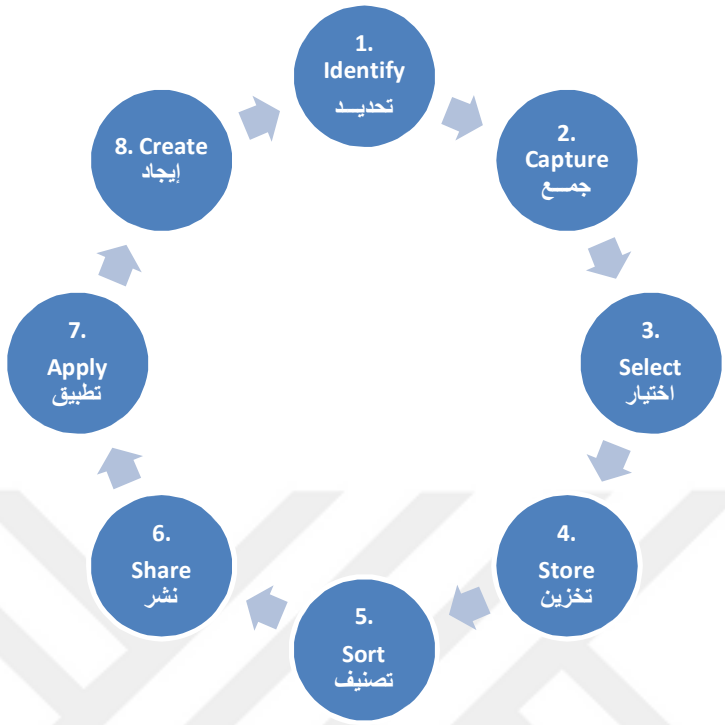

الشكل (1-1) – عمليات المعرفة وفق نموذج فيرنانديز

من الشكل السابق، نجد كيف أن عملية إيجاد معرفة جديدة تمر بالمراحل التالية:

1-تحديد المعرفة الجديدة.

2- تجميع المعارف المطلوبة.

3- اختبار المعارف التي تم اختيارها والتحقق منها، ودراسة قيمتها.

4- تخزين المعرفة من أجل الاستخدامات المستقبلية.

5- فرز المعارف وتصنيفها لسهولة استرجاعها والتعامل معها فيما بعد؛ لتصبح جاهزة للاستخدام والتطبيق ضمن منظمة الأعمال.

6- نشر هذه المعارف واستخدامها ضمن المنظمة.

1- تطبيق المعارف الجديدة ضمن المنظمة.

2- إيجاد معرفة جديدة ودمجها مع المعارف السابقة الموجودة.

وبهذا يكون الدور الرئيس لمدير المعرفة CKO الذي سيقوم بإدارة هذه العمليات ضمن منظمة الأعمال ، مع العلم أن عملية نشر واكتساب المعرفة قد تمر ببعض أو بكل هذه المراحل.

ثامناً، الدراسات السابقة

من خلال الاطّلاع على ما قُدّم ونُشر، لم يجد الباحث أي دراسة كاملة تطرّقت للمنظومة المعرفية الإسلامية ونموذج إدارة المعرفة في الفكر الإسلامي أو النموذج الرياضي للمعرفة في الفكر الإسلامي كما سيبينها الباحث في هذا البحث. باستثناء بعض الأبحاث التي تناول كلٌ منها جانباً من الجوانب التي غطَّاها الباحث في بحثه، والتي سيأتي على ذكر أكثرها قرباً واتصالاً بموضوع البحث والتي يُمكن تصنيفها كما يلي:

أولاً، الأبحاث التي تناولت موضوع إدارة المعرفة في المنظمات:

1) البحث المقدَّم من قبل Apurva Anand و M.D.Singh بعنوان:

Apurva Anand & M.D.Singh. Understanding Knowledge Management: aliterature review. International Journal of Engineering Science and Technology (IJEST). Vol. 3 No. 2 Feb 2011.

تضمَّنت هذه الدراسة استعراضاً لأهم الدراسات التي تناولت مفهوم إدارة المعرفة من حيث مصطلحاتها ومفاهيمها. من ناحيةٍ أخرى، تناولت الدراسة مقارنةً للعديد من عمليات إدارة المعرفة التي طرحتها العديد من الدراسات السابقة لتجد الدراسة أن أهم المراحل المشتركة بين هذه الدراسات هي مرحلة التقاط المعرفة، مرحلة إيجاد المعرفة، مرحلة تنظيم المعرفة وأخيراً مرحلة نشر المعرفة. أخيراً اختتم الباحثون دراستهم باستعراض أهم الفوائد المرجوة من عملية تطبيق إدارة المعرفة ضمن المنظمة.

2) البحث المقدَّم من قبل Dragoş Sebastian CRISTEA و Alexandru CĂPAŢÎNĂ بعنوان:

Dragoş Sebastian CRISTEA & Alexandru CĂPAŢÎNĂ. Perspectives on knowledge management models. The Annals of "Dunarea de Jos" University of Galati. 2009. ISSN 1584-0409.

هدفت هذه الدراسة إلى استعراض العديد من نماذج إدارة المعرفة المنتشرة حديثاً. كذلك فقد وضَّحت الدراسة المزايا التي يتميَّز بها كلٌ من هذه النماذج، إضافةً إلى الفوائد التي يمكن الحصول عليها من تطبيق هذا النموذج في البيئة الاقتصادية. من هذه النماذج، اختار الباحثون النماذج التالية ليُصار إلى تحليلها ودراستها وهي: von Krogh & Roos، Nonaka/Takeuchi ، Wiig، Boisot & Bennet . أخيراً، فقد تناولت الدراسة العوامل الرئيسة الخاصة بكل نموذج ومجموعة المحاسن والمساوئ الخاصة بكلٍ منها.

3) البحث المقدَّم من قبل M. Max Evans, Kimiz Dalkir and Catalin Bidian بعنوان:

M. Max Evans, Kimiz Dalkir and Catalin Bidian. A Holistic View of the Knowledge Life Cycle: The Knowledge Management Cycle (KMC) Model. School of Information Studies, McGill University, Montreal, Canada.2014.

باستخدام الرؤية المبنية على مفهوم المعرفة، حاولت هذه الدراسة تحسين وتطوير طرق وضع الاستراتيجيات التي تساعد على إدارة المعرفة المؤسَّساتية ضمن المنظمة. من أجل ذلك، وللقيام بهذه المهمة، بدأ الباحثون بتحليل المعرفة المؤسّساتية ومقتنيات المعرفة ضمن المنظمة. إضافةً إلى وضع أولويات للمعارف المطلوبة ضمن المنظمة. إضافةً إلى ذلك، فقد بحثت الدراسة في أكثر نماذج إدارة المعرفة تأثيراً من حيث عدد مستخدميها واعتمادها الأكاديمي بين النماذج الموجودة. من هذه النماذج استعرض الباحثون الدراسات التالية: Wiig (1993) ، Meyer and Zack (1999)،(1999) Bukowitz and Williams ،(2003) and McElroy ، Dalkir's

(2005). أخيراً واعتماداً على نموذج Dalkir's (2005) ودراسة Heisig's (2009) وإلى البحث المقدَّم من قبل Evans and Ali (2013) ، قدَّم الباحثون نموذجاً جديداً لإدارة المعرفة يتكوَّن من 7 مراحل أساسية وهي:

تحديد المعرفة، تخزين المعرفة، نشر المعرفة، استخدام المعرفة، التعلُّم، التحسين، وأخيراً إيجاد المعرفة مع العلم أن هذه المراحل ليس بالضرورة أن تأتي دائماً بهذا الترتيب.

4) البحث المقدَّم من قبل Firas M. Alkhaldi and Mohammad Olaimat بعنوان:

Firas M. Alkhaldi and M ohammad Olaimat. Knowledge Conversion and Transfer: A Mathematical Interpretation. Interdisciplinary Journal of Information, Knowledge, and Management. Volume 1, 2006.

حاول الباحثان إعادة تعريف عملية تحويل المعرفة، وعمليات نقل المعرفة بهدف جعلها أكثر وضوحاً بشكلٍ علمي ومنظَّم. من أجل ذلك، درس الباحثان وبشكلٍ دقيق عمليات تحويل المعرفة من المعرفة الضمنية إلى المعرفة الصريحة، ومن المعرفة الصريحة إلى المعرفة الضمنية .وأخيراً عندما يُصار إلى تحويلها إلى معلومة.

علاوة على ذلك، فقد قدَّم الباحثان تمثيلاً رياضياً لعملية تحويل ونقل المعرفة إضافةً إلى طرح مفهوم جديد يُدعى بالإنفوليج "Infoledge". أخيراً يرى الباحثان أن هذا التصوُّر الجديد يعطي توجُّهاً جديداً ومفيداً في مجال المعارف البشرية والذكاء الصناعي وغيرها من المجالات.

5) البحث المقدَّم من قبل KARABAG, Atila بعنوان:

KARABAG, Atila. Critical barrier and success factors for implementing knowledge management in organizations. Submission to IACCM 2010, at UCLAN, Preston, UK. Preston, 22 th-25th ofJune, 2010.

بيَّن هذا البحث كيف أنَّ 60% من مشاريع إدارة المعرفة تفشل أثناء وضعها قيد التنفيذ. إضافةً إلى ذلك وعلى الرغم من استخدام هذه المشاريع لنماذج شهيرة كنموذج Nonaka & Takeuchi 1995 ونموذج Munich Model والنموذج المقدَّم من قبل Probst et al. 1997، إلَّا أنه إلى الآن لا تقدم هذه النماذج توضيحاً لأسباب فشل هذه المشاريع بهذا الكم.

من أجل ذلك ولتنفيذ مشاريع إدارة المعرفة في المنظمات بشكلٍ ناجح، يرى الباحث أنه لا بد من مراعاة ما تسمى بعوامل النجاح، وتجنُّب ما يسمى بعوامل الفشل الخاصة بهذا النوع من المشاريع. إضافةً إلى ذلك ومن خلال الدراسات التي تمَّ استعراضها، خلُصَ الباحث إلى وجود 13 عاملاً من عوامل النجاح و13 عاملاً من عوامل الفشل التي يُمكن أن تؤثِّر على تنفيذ مشاريع إدارة المعرفة ضمن المنظمة. أخيراً ولضمان نجاح هذا النوع من المشاريع، يرى الباحث، أنه يجب تعزيز عوامل النجاح، وتجنب عوامل الفشل قبل وأثناء تنفيذ مشروع إدارة المعرفة.

ثانياً، الدراسات التي تناولت مفهوم العلم والمعرفة في القرآن والسنة النبوية:

1. أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، الربع الثالث: ربع المهلكات. كتاب شرح عجائب القلب. دار كرياطة فوترا.

على الرغم من قِدم هذا الكتاب الذي يعود إلى القرن العاشر الميلادي، إلا أنه يحمل في طياته العديد من المفاهيم والأفكار التي لا يزال العلم الحديث يعيش جدلاً كبيراً حولها. فعلى الرغم من أن العلم الحديث يفترض أن العقل البشري هو العنصر الموجود في رأس الإنسان، والذي يستطيع من خلاله فهم واستيعاب المعارف التي يتم استقبالها، نجد أن الكاتب يعتمد في جميع طروحاته على أن القلب البشري هو" الذي يفقه من الإنسان ويعرف حقيقة الأشياء" أما العقل فله معنيان كما

يفترض الكاتب " فالأول هو عبارة عن صفة العلم الذي محله القلب ، والثاني أنه قد يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هو القلب أعني تلك اللطيفة".

الأمر الهام هو أنه، وإذا ما أخذ هذا الطرح الذي قدمه الغزالي، وتم إسقاطه على النظريات الخاصة بإدارة المعرفة، فإنه قد يكون لدينا طريقة أخرى وجديدة في التعامل مع دورة حياة المعرفة التي نعرفها.

من ناحيةٍ أخرى فإن هذا الطرح ليس محض خيال حيث أن الكاتب قدم جميع الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تدل على أن القلب هو العضو الذي يعقل في جسم الإنسان، أما العقل فما هو إلا صفة لهذا القلب، وأما الدماغ فهو وسيلة الحفظ والتخيُّل. حيث يقدم الكاتب الطرق العديدة التي يستطيع من خلالها القلب استقبال المعارف المختلفة وتنقيحها ومعالجتها اعتماداً على الحواس الخارجية من جهة وعلى المخزون المعرفي من جهة أخرى.

2. عماد الدين خليل، **مدخل إلى موقف القرآن من العلم**، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، 2009.

تطرق الكاتب في هذا الكتاب إلى كيفية النظرة العلمية إلى القرآن بشكل عقلاني ومنطقي بحيث أننا لا نحمِّل القرآن فوق ما يحتمل كما فعل العديد من الباحثين من خلال "تحويل القرآن الكريم إلى كتاب رياضيات وفلك وطب وتشريح؟؟".

من ناحية أخرى وكرد فعل على هذه الفئة قامت فئة أخرى من وجهة نظر الباحث "بوضع جدار عازل بين القرآن وبين المعطيات العلمية، وكأن كتاب الله جاء لكي يخاطب الإنسان بمعزل عن العالم الذي هيء له والكون الذي يتحرك فيه". الأمر الآخر الهام الذي طرحه الكاتب والذي

يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار لدى التعامل مع القرآن الكريم كمصدرٍ للعلم والمعرفة هو الأمر التالي:

إذا كانت آيات القرآن ومقاطعه تتضمن حقائق ومسلمات مطلقة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، بينما تظلُّ معطيات العلم أسيرة نسبيتها وتغيرها وقلقها وتحولها، فكيف يلتقي المطلق بالنسبي، والكلي بالجزئي، والشامل بالمحدود؟ وهل يصح أن نفسر بعض آيات القرآن على ضوء نظرية أو كشف علمي قد يتعرضان في أية لحظة للتشكيك ؟؟

3. أبو الحسن علي الحسني الندوي، **ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين**. دار الشروق، 1992.

يتحدث هذا الكتاب عن العوامل الهامة التي ساعدت في تشكيل الحضارة الفكرية الغربية منذ نشأتها في العصور اليونانية والرومانية وحتى أيامنا هذه. من ناحية أخرى يسلط الكاتب الضوء على الحضارة الإسلامية في عصورها الأولى وعصورها الذهبية وصولاً إلى عصر الانحطاط الفكري الذي نعيشه في أيامنا هذه. أما السؤال الهام الذي يحاول الكاتب الإجابة عنه فهو:

ما الشيء الذي فقدته الحضارة الغربية في ظل التخلف الإسلامي ، وما الأمور التي كان من الممكن أن تضيفها الحضارة الإسلامية إلى النهضة العالمية التي نشهدها في أيامنا هذه؟

في الجانب الآخر يعرض الكاتب أسباب اختيار الله سبحانه وتعالى للأمة العربية لحمل هذه الدعوة على الرغم من تراجعها مقارنة بالإمبراطوريات التي كانت موجودة آنذاك كالرومانية والفارسية وغيرها.. ولماذا لم يستطع العرب في عصرنا هذا حمل هذه الراية على الرغم من الثروات الكبيرة التي يمتلكونها!

4. محمود عايد الرشدان، **حول النظام المعرفي في القرآن الكريم**، مجلة إسلامية المعرفة، العدد العاشر، ص9-43.

على الرغم من أن الباحث لم يقدم رؤية ما لمنظومة معرفية إسلامية، إضافةً إلى أنه قد اتضح من خلال الطرح الذي تم تقديمه أنه لم يكن للكاتب معرفة مسبقة بمفهوم إدارة المعرفة من حيث دورة حياة المعرفة وممارسات إدارة المعرفة وغيرها من المفاهيم. إلا أن هذه الدراسة من الأهمية بمكان بحيث أنها سلطت الضوء على العديد من الأسئلة والاستفسارات حول الآلية التي جعلت الغرب يصل إلى ما هو عليه من المكانة المعرفية المرموقة في الوقت الذي نرى فيه الأمة الإسلامية بعيدة كل البعد عن المخزون المعرفي الذي لديها؛ إما نتيجة جهلها به، أو نتيجة تعاملها الخاطئ مع هذا المخزون. وبذلك يسأل الكاتب التساؤلات التالية:

- هل يملك علماء المسلمين ودعاتهم المعاصرين من الشجاعة والبصيرة، ومن القدرة والإرادة، ومن العلم والحكمة، ما يؤهلهم إلى إحداث تغييرات ثورية وجذرية أصيلة في مناهج المعرفة والفكر والسياسة والاجتماع ونظمها؟
- لماذا يتم التركيز على 8% فقط من آيات القرآن المتعلقة بالأحكام، وترك الآيات الأخرى دون أي يكون لها موضع متميز في صياغة أنظمة المجتمع وبناء مؤسساته وتوليد ثقافته؟
- معظم الدراسات التي تناولت العلم في القرآن حاولت تسليط الضوء على اهتمام الإسلام بالعلم وتشجعيه فقط وهذا ليس الهدف مما نصبو إليه.
- في الأمم السابقة كان السائد هو إما الدين أو العلم ولا يمكن أن يجتمعان، ولكن الإسلام ناقض هذا المفهوم.
- إن الخطاب الإسلامي في دائرة نظريات المعرفة يبقى وعظًا وإرشادًا وكلاماً مرسلاً، ما لم تتحول إمامة القرآن المطلقة إلى برامج عملية قادرة على نقل الخطاب إلى نشاط وفعالية

اجتماعية تكرس المعالم القرآنية في واقع حي ترفده مؤسسات علمية وتنظيمات اجتماعية بالطاقة والحيوية، وإلا تحول خطابنا إلى شعارات خاوية، ومسكنات نبتلعها رجاء الغيبوبة عن الواقع الذي لا يسر مسلمًا عقِل دينه.

- هل صحيح أن الغرب أدرك الهوية المعرفية الإسلامية لذلك، فبادر إلى التحذير منها، وحاول بيده الطويلة إجهاضها، لأنه يدرك بوعيه التاريخي العميق وتجربته الخصبة، أن من طبيعة النموذج الكلي – إذا كان فاعلا – امتلاك خصائص التأثير والبقاء، قدرته الفذة على إعادة تشكيل التاريخ، وفتح الواقع الإنساني على أفق جديد طازج، مما يعني تدمير سلطة المعرفة القديمة التي استفحلت سطوتها بانفصالها المتعمد على معالم القيمة.

في ظل هذه التساؤلات، يبقى هذا البحث على الرغم من أهميته بعيداً عن تقديم نموذج معرفي إسلامي على الرغم من أهمية القضايا التي أثارها هذا البحث.

5. مدارسة مع محمد الغزالي أجراها معه عمر عبيد حسنة، **كيف نتعامل مع القرآن**، المعهد العالي للفكر الإسلامي هيرندن، فيرجينيا، الطبعة الاولى، 1991.

حاول الباحث تسليط الضوء على العديد من القضايا التي يعتقد من وجهة نظره أنها تمثِّل النواة الأساسية لفهم القرآن الكريم بالشكل المطلوب. تتلخص هذه القضايا على الشكل الآتي:

- ضرورة النظر في كيفية تلقي الرسول ﷺ للقرآن الكريم هو وصحابته للوقوف على الكيفية التي استطاع بها القرآن إحداث هذا التغيير الكبير في أنفسهم أولاً، وكيف انعكس على سلوكهم ثانياً.
- الكون هو كتاب الله المنظور، والقرآن هو كتاب الله المسطور؛ لذا فإنه لا يمكننا التعامل وفهم كتاب الله المسطور دون التأمل والنظر في كتاب الله المنظور.

- هناك العديد من الضوابط لفهم وتفسير القرآن الكريم كمعرفة أسباب النزول، وعدم تجاوز المنطق واللغة، والاستفادة من الكسب العلمي وما تم التوصل إليه من اكتشافات علمية في فهم الظواهر الكونية والاجتماعية.

6. د.سميح نزال، **مفهوم اليقين وموقعه في النظرية المعرفية القرآنية**، مجلة المعرفة، أوكتوبر، 2009.

مفهوم **اليقين** (certainty) هو من المفاهيم الواردة بكثرة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية أيضاً. حيث تتحدث هاتان الدراستان عن هذا المفهوم ودلالاته وأهميته في القرآن الكريم. على الرغم من العديد من التعاريف التي أوردها الباحثان عن اليقين إلا أن ما يهم دراستنا معنيان:

- الأول :هو أنَّ " اليقين: من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها، يقال: علم يقين ولا يقال معرفة يقين، وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم. وقوله عز وجل "وما قتلوه يقينًا" [1] أي ما قتلوه قتلًا تيقنوه بل إنما حكموا تخمينًا ووهمًا"[2].
- الثاني: فيتمثَّل في أن " اليقين: تحقيق التصديق بالغيب بإزالة كل شك وريب، وقيل: اليقين: نقيض الشك، وقيل: اليقين: رؤية العيان بنور الإيمان، وقيل: اليقين: ارتفاع الريب في مشهد الغيب، وقيل: اليقين: العلم الحاصل بعد الشك"[3].

---

1) سورة النساء: 157.

2) الأصفهاني، الراغب (502هـ): *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت (مادة: ي ق ن) ص552.

3) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى 816هـ): *التعريفات*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص280.

من ناحيةٍ أخرى تجد الدراسة كيف أن اليقين لا يكون إلا بوجود برهان ودليل (Evidence) كما جاء في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[1] وقوله أيضاً ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[2] وقوله ﴿وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾[3] وأخيراً قوله تعالى ﴿قد بينا الآيات لقوم يوقنون﴾[4].

أما عن مراتب اليقين ومراحله، فقد تحدث د.نزال عن وجود ثلاث مراحل لحصول اليقين بشكلٍ كامل. هذه المراحل –وكما وردت في القرآن الكريم – هي: علم اليقين، عين اليقين، وحق اليقين. حيث أشار الله تعالى في سورة التكاثر إلى المرحلتين الأولى والثانية بقوله ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[5]. أما بالنسبة للمرحلة الثالثة فقد أشار الله تعالى إليها بقوله ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾[6].

من ناحيةٍ أخرى أشار القرآن الكريم إلى أن الذي لم يصل إلى مرحلة اليقين هو في مرحلة الظن كما في قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [7]، وقوله تعالى ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ

1) سورة الأنعام:75.
2) سورة النمل:82.
3) سورة الذاريات:20.
4) سورة البقرة: 118.
5) سورة التكاثر : 5-8.
6) سورة الواقعة: 95.
7) سورة الجاثية: 32.

رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾[1].

أخيراً يرى د.نزال أن اليقين في القرآن الكريم يعتمد على 3 ركائز أساسية:

- اليقين قائمٌ على العلم.
- اليقين يُبعد ويُفنِّد كل الشكوك والشبه والظنون.
- اليقين أقوى أنواع الأحكام المعرفية على الإطلاق.

ثالثاً، الدراسات الغربية التي تناولت مفهوم القلب ودورة في عملية المعرفة:

1. Paul Pearsall, The heart code, Broadway Books, A Division of Bantam Doubleday Del; Reprint edition,1999.

يطرح الكاتب في هذا الكتاب مفهوماً جديداً بخصوص عمل القلب، إذ أنه ليس فقط تلك العضلة التي نستطيع من خلالها الحب وإبداء المشاعر، وإنما ومن خلال التجارب العملية التي قدمها الكاتب فقد تبين أن القلب هو جوهر الكينونة البشرية، وهو العضو البشري الذي يستطيع التفكير، التذكر، ويقوم بتخزين وضخ المعلومات التي تتدفق ضمن الجسم البشري.

من خلال هذا الكتاب، قدم الباحث العديد من الحالات العملية التي تتعلق بالعديد من الأشخاص الذين تمت لهم زراعة قلب كان لشخص آخر، فاكتسب الشخص المستقبل العديد من المهارات والمعارف التي كان يمتاز بها الشخص المانح!

1) سورة النساء: 157.

إضافةً إلى ذلك، نجد أن الطرح الذي تم تقديمه يتوافق مع الطرح الذي قدمه الإمام الغزالي في كتابه مدعوماً بالأحاديث والآيات القرآنية، والتي تفترض أن القلب البشري هو أساس المعرفة. وبالتالي وإذا ما أردنا صياغة مفهوم إسلامي لإدارة المعرفة، فإنه سيكون للقلب شأن كبير في هذه الصياغة.

2. Linda Marks (2004): The Power of the Soul-Centered Relationship, HeartPower Press.

لاحظ العديد من الباحثين وجود مهام أخرى للقلب لا تتعلق فقط بعملية ضخ الدم في خلايا الجسم فحسب. هذا ما تقوله الباحثة في دراستها هذه بعد أن عملت في مركزٍ للقلب لأكثر من 20 عاماً كطبيبة نفسية حيث تقول: "كان الناس يواجهونني بسؤال: ماذا تعملين في هذا المركز وأنت تعلمين أن القلب مجرد مضخة للدم ليس له علاقة بالحالة النفسية للإنسان؟ وكنتُ أجيب بأنني أحس بالتغيير الذي يحصل في نفسية المريض قبل وبعد عملة زرع القلب، وأحس بتغير عاطفته، ولكن ليس لدي الدليل العلمي إلا ما أراه أمامي. ولكن منذ التسعينات تعرفت على إحدى المهتمات بهذا الموضوع وهي "ليندا راسك" التي تمكنت من تسجيل علاقة بين الترددات الكهرطيسية التي يبثها القلب والترددات الكهرطيسية التي يبثها الدماغ، وكيف يمكن للمجال الكهرطيسي للقلب أن يؤثر في المجال المغنطيسي لدماغ الشخص المقابل!"[1].

1) عبد الدائم الكحيل. أسرار القلب والروح. موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي. موجودة على الرابط التالي: http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-17-58/132-2010-03-22-23-54-11. Last visit: 2016/05/10.

إضافةً إلى ذلك، يعتقد العديد من الباحثين[1] أن للقلب طاقة خاصة يقوم من خلالها بتخزين المعلومات ومعالجتها أيضاً. لذا فإن الذاكرة ليست فقط تلك الذاكرة الموجودة في الدماغ بل قد يكون للقلب دورٌ في الإشراف على هذه الذاكرة أيضاً. هذا الاعتقاد تم الحصول عليه بعد أن أُجريت أكثر من 300 عملية زراعة قلب وتمت ملاحظة كيف أنه تحدث دائماً تغيرات للمريض بعد عملية الزرع.

أما عن إحدى الحالات الغريبة التي واجهتها، تقول الباحثة: "من الحالات المثيرة أيضاً أنه تم زرع قلب لفتاة كانت تعاني من اعتلال في عضلة القلب، ولكنها أصبحت كل يوم تحس وكأن شيئاً يصطدم بصدرها فتشكو لطبيبها هذه الحالة فيقول لها هذا بسبب تأثير الأدوية، ولكن تبين فيما بعد أن صاحبة القلب الأصلي صدمتها سيارة في صدرها وأن آخر كلمات نطقت بها أنها تحس بألم الصدمة في صدرها"[2].

رابعاً، الدراسات التي تناولت أساليب التربية والتعليم في القرآن والسنة النبوية:

1) فواز بن مبيريك حماد الصعيدي (2009): **الأساليب التربوية النبوية المتَّبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين (تصوُّر مقترح)**. رسالة ماجستير. قسم التربية الإسلامية، جامعة أم القرى.

هدفت هذه الدراسة إلى مساعدة صناع القرار التربوي على بلورة فكرة التطبيق العملي للأساليب التربوية النبوية في عملية توجيه وتعديل سلوك الطلاب في المرحلة الثانوية مستفيدين من الأساليب التي استخدمها الرسول ﷺ في توجيه وتعديل سلوك صحابته. من أجل ذلك، ناقش الباحث

---

1) Paul Pearsall, Gary E. Schwartz, Linda G. Russek, Organ Transplants and Cellular Memories, Nexus Magazine, April - May 2005.

2) عبد الدائم الكحيل. أسرار القلب والروح. مرجع سابق.

الأساليب النبوية التالية: أسلوب القدوة، أسلوب المنافسة، أسلوب القصة، أسلوب التدريب العملي، أسلوب الإقناع، أسلوب العصف الذهني، أسلوب الموعظة، وأخيراً أسلوب الحوار.

2) فوزية شحادة أحمد البراوي (2010): **الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس.** رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية، غزة.

مستخدمة المنهج الاستقرائي الوصفي المقارن، هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:"

- بيان السبق التربوي للقرآن الكريم في مجال التدريس؛ حيث تضمنت بعض آياته لفتات وحقائق تربوية اكتشفت بعد نزول القرآن الكريم بقرون عدة.
- إثبات عدم معارضة القرآن الكريم لأي حقيقة علمية في مجال الدعوة والتربية، وذلك لأصالة القرآن الكريم وثباته بخلاف العلوم البشرية.
- التأكيد على أن القرآن الكريم كلامُ الله تعالى، لا من عند البشر، وهو معجزة النبي – صلى الله عليه وسلم – الخالدة، وذلك من خلال الربط بين دراسة التربية والقرآن الكريم وإثبات أن القرآن الكريم أساس للتربية".

من الأساليب التي أوردتها الباحثة في عملية التعليم هذه نذكر ما يلي: القدوة الحسنة، التعلُّم بالأحداث، استخدام الوسائل التعليمية، الممارسة والعمل، الرحلة، التعلم الذاتي، المناظرة والجدل، الأمثال، القصص، الموعظة الحسنة، التكرار، والمقارنة وغيرها من الأساليب التعليمية.

3) سماح طه أحمد الغندور (2011): **التنمية البشرية في السنة النبوية، دراسة موضوعية،** بحث ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

تناولت هذه الدراسة الحديث الشريف بشكلٍ موضوعي من خلال إبراز دوره في القضايا المعاصرة وإظهار دور السنة النبوية في التنمية البشرية، وإبراز الجانب الإبداعي والتكاملي لجيل الصحابة وإظهار ثراء السنة النبوية ودورها في تنمية المجتمع وأفراده. عملية التنمية البشرية هذه أبرزتها الباحثة من خلال تقسيمها لعملية التنمية إلى ما يلي:

التنمية الإيمانية، التنمية القيادية والإدارية، التنمية العسكرية والأمنية، التنمية الاقتصادية، وأخيراً التنمية الفكرية، وهذه الأخيرة هي التي ترتبط بشكلٍ مباشر مع بحثنا هذا. حيث تضمَّنت هذه التنمية الفكرية كلًّا من جوانب تنمية الوعي والنقد البناء والتفكير الإبداعي واستخدام الحوار إضافةً إلى استخدام أسلوب العصف الذهني.

4) عبد الفتاح أبو غدة (2003): **الرسول المعلم وأساليبه في التعليم**، ط3، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت.

يُعتبر هذا الكتاب بحسب ما أورد الكاتب من الكتب القليلة والفريدة الذي تناول شخصية الرسول ﷺ ورفيع مزاياه إضافةً إلى تبيان أساليبه ﷺ التي استخدمها في التعليم والإرشاد والتوجيه.

من ناحيةٍ أخرى، فقد تميَّز هذا الكتاب بإدراجه الأساليب النبوية التعليمية بشيء من التفصيل والوقوف على العديد من الجوانب التي تميَّز بها الرسول ﷺ عن غيره في أسلوب التربوي والتعليمي. حيث استخدام الرسول ﷺ بحسب ما أورد الكاتب "أساليب متعددة في توجيه وإرشاد وتعديل سلوك صحابته رضوان الله عليهم أجمعين، فقد تفاوتت هذه الأساليب النبوية ما بين تعليمٍ بالسيرة الحسنة والخلق العظيم، وبين تعليم الشرائع بالتدريج، ورعايته ﷺ في التعليم الاعتدال والبعد

عن الإملال، ورعايته للفروق الفردية في المتعلمين، وتعليمه بالحوار والمساءلة، والتعليم بالمحادثة والموازنة العقلية، وسؤاله ﷺ أصحابه ليكشف ذكاءهم ومعرفتهم، وتعليمه بالمقابسة والتمثيل، والتعليم بالتشبيه وضرب الأمثال، وبالرسم على الأرض والتراب، وجمعه بين القول والإشارة في التعليم، وتعليمه برفع المنهي عنه بيده تأكيداً لحرمته، وابتداؤه ﷺ بالإفادة دون سؤال منهم، وإجابته السائل عما سأل عنه، وجوابه السائل بأكثر مما سأل عنه، ولفته السائل إلى غير ما سأل عنه، واستعادته السؤال من السائل لإيفاء بين الحكم، وتفويضه الصحابي بالجواب عما سُأل عنه ليدربه، وامتحانه ﷺ بشيء من العلم ليقابله بالثناء عليه إذا أصاب، وانتهازه المناسبة العارضة في التعليم، وتعليمه بالممازحة والمداعبة، وتأكيده التعليم بالقسم، وتكراره القول ثلاثاً لتأكيد مضمونه، وإثارته انتباه السامع بتكرار النداء مع تأخير الجواب، ثم أخيراً التعليم بذاتيته الشريفة ﷺ ".

5) منال موسى علي دباش (2008): **منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية**، بحث ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

حاولت هذه الدراسة الوقوف على أهم الأسس التربوية التي يقوم عليها المنهج النبوي الشريف، وتوضيح الأساليب التربوية المتنوعة التي استخدمها الرسول ﷺ في تربية صحابته الكرام، وأخيراً حاولت الدراسة تقديم تصوُّر مقترح للاستفادة من منهج الرسول ﷺ في عملية التربية. من الأساليب التي وقفت عليها هذه الدراسة نذكر ما يلي: التربية بالقدوة، التربية بالقصة، التربية بالأحداث، وأخيراً ضرب الأمثال.

6) طارق سويدان وفيصل باشراحيل(2003): **صناعة القائد**، مكتبة جرير، الطبعة الثانية.

يتناول هذا الكتاب الشخصية القيادية للرسول ﷺ وكيف استطاع التأثير بصحابته في الجوانب القيادية ومدى ملائمة أسلوبه القيادي مع المدارس الحديثة في القيادة.

على الرغم من المحاور العديدة التي يركِّز عليها الكتاب، إلا أن هناك بعض الجوانب والتي تعتبر أكثر أهمية في بحثنا هذا. أحد هذه الجوانب هو محاولة الكاتب الإجابة على السؤال التالي: هل أخرج الرسول ﷺ جنوداً أم قادة؟

علاوةً على ذلك، أشار الكاتب كيف أن الرسول ﷺ أطلق العنان للعقول وأبعدها عن الطاعة العمياء حتى وإن كان من يرأسهم هو رسول الله نفسهُ أو أحدَ قادته.

الموضوع الأخير في هذا الكتاب هو تطرقه لجانبٍ هام ألا وهو أن الرسول ﷺ لم يختر قادته بالصدفة أو عن عبث، بل وفق منهج علمي واضحٍ، إضافةً إلى وجود تدريبٍ مستمر لهذه الموارد البشرية المنتقاة من قبله ﷺ.

تاسعاً، ما يتَميَّزُ به هذا البحث

تميَّز هذا البحث عن الأبحاث السابقة في تناوله مفهوم العلم والمعرفة في القرآن والسنة النبوية في ضوء الدراسات الحديثة التي تتناول مفهوم إدارة المعرفة في المؤسسات والمنظمات الحديثة. حيث كان من نتيجة هذا التناول، وصول الباحث إلى تقديم إطارٍ نظري لنموذجٍ جديد في إدارة المعرفة في ضوء القرآن والسنة النبوية ، إضافةٍ إلى تقديم تمثيلٍ رياضي للعمليات الأساسية ضمن هذا النموذج ما يساعد في فهمه بشكلٍ سهلٍ ومُبسَّط. أخيراً فقد وجد البحث، أن ممارسات إدارة المعرفة التي استخدمت في القرآن والسنة والنبوية لا تقل شأناً وأهميةً عن نظيراتها التي قدمتها الدراسات الحديثة بهدف نقل وإيصال المعرفة بين الأشخاص.

عاشراً، الصعوبات التي واجهت الباحث

واجه الباحث العديد من الصعوبات لعلّ مغادرة الوطن بسبب الحرب الدائرة فيه من أقساها؛ إذ تزامن ذلك مع فترة إعداد الأطروحة؛ وكان ذلك سيحول دون متابعة البحث لولا فضل الله .

وكانت قلّة المراجع التي ناقشت مفهوم إدارة المعرفة والابتكار في الفكر الإسلامي بشكلٍ مباشر صعوبة بارزة، بالإضافة لصعوبة البحث والتنقيب في الدراسات والأبحاث الإسلامية، والتي تُعتبر مجالاً جديداً يختلف عن تخصص الباحث في مجال المعلوماتية الإدارية. كما أنَّ عملية الربط بين هذه الأبحاث والأبحاث المتعلقة بإدارة المعرفة لم يكن عملاً سهلاً. إلا أنه تمكَّن الباحث بفضل الله تعالى أن يتخطَّى هذه الصعوبات ويتجاوزها وصولاً إلى الأطر والمفاهيم الخاصة بالمنظومة المعرفية التي تم التوصل إليها.

الفصل الثاني

ماهيَّة المعرفة وعلم إدارة المعرفة

ويتفرع عن هذا الفصل المباحث التالية:

- المبحث الأول: أساسيات إدارة المعرفة.
- المبحث الثاني: نماذج إدارة المعرفة.
- المبحث الثالث: طرق واستراتيجيات نقل المعرفة.
- المبحث الرابع: عوامل النجاح والعوائق الحرجة لمشروع إدارة المعرفة.

المبحث الأول

أساسيات إدارة المعرفة

أولاً، المعرفة، المعلومات، المعطيات Knowledge, Information, and Data:

في ظل هذه التطورات الكبرى في مجال المعرفة والاتصالات، وانتقالنا من مجتمع الصناعة إلى مجتمع المعلومات، أخذ يتشكل لدى العالم العديد من المفاهيم التي تندرج تحت عنوان أطلق عليه "الوعي الفكري"، الذي يلقي الضوء على ضرورة انتشار مفاهيم مجتمع المعلومات والتكنولوجيا، التي أصبحت تعتبر فيها المعلومات هي المورد الأساسي، وأصبحت المؤسسات تعطي المعلومة اهتماماً كبيراً.

ولقد كانت الموارد المادية والكوادر البشرية، هي أهم الموارد التي تحتاجها المنظمات الحكومية في أعمالها إلى أن ظهر دور المعلومات وبرزت أهميته، حيث تلعب المعلومات دوراً أساسياً في المنظمات الحكومية المعاصرة، فهي أداة من أدوات الإدارة الحديثة، وضرورية لإجراء الاتصال والتنسيق والرقابة، كما أن المشاركة في المعلومات عامل مهم لاتخاذ القرارات، حيث أصبحت المعلومات ونظمها ضرورية للقيام بالعمليات والأنشطة المختلفة داخل تلك المؤسسات الإدارية.

ليطلق في هذا العصر المتطور على هذا العالم الجديد اسم "عالم المعرفة" أو ما يسمى باقتصاد المعرفة Knowledge Economy، حيث إن الابتكارات التقانية تسد الثغرات الموجودة بين المؤسسات والمنظمات المتنافسة، لنجد أنه أصبح هناك توجه عام في مجال الصناعة، بحيث يتم الأخذ بعين الاعتبار المعرفة التراكمية الموجودة لدى بعض الموظفين، والنظر إليها على أنها عامل أساسي ورئيس في إنتاج منتجات وسلع ابتكاريه وتنافسية، وقد تم توضيح هذه الأفكار من

قبل دراسة ZACK [1] التي أكَّدت "أن المؤسسات تتجه الآن إلى أن تقتنع أن المعرفة هي المصدر الاستراتيجي و القيم لديها"، كذلك الأمر بالنسبة لدراسة Nonaka [2] التي أكَّدت أنَّ المصدر الوحيد والأخير للمزايا التنافسية داخل أي مؤسسة هو المعرفة.

هذه المفاهيم الجديدة فرضت على المؤسسات الحديثة أن تعيد النظر في الطريقة التي يتم فيها إدارة المؤسسة، في عصر لم تعد فيه ممتلكات الشركة هي المكاتب والأثاث، وإنما هي المعلومات وخبرات الأفراد وإمكانياتهم، حيث أكدت دراسة Liebowitz [3] في مقالة "بناء الذكاء الذاتي"، "أن معظم المدراء يدركون بأن المقتنيات الحرجة التي تفصل وتميز مؤسسة ما عن منافسيها، هي المقتنيات المعرفية ورأس المال الفكري لموظفي هذه الشركة ".

وقد تحوَّل– في السنوات الأخيرة –هذا النوع من النشاطات من إدارة رأس المال الفكري والابتكار داخل المؤسسة، ليعرف هذا النشاط بما يسمى إدارة المعرفة (KM) Knowledge Management. وكما نعلم فإن مصطلح "المعرفة" قديم إلا أنه بدأ يأخذ معنًى جديداً في السنوات الأخيرة، ويتمحور هذا المعنى الجديد حول كون المعرفة سلاحاً فعالاً يمكن لأية منظمة من المنظمات، أو أي مجتمع من المجتمعات، فيما لو أدير بشكل جيد، أن يستخدمه لتحقيق تقدم تنافسي على المجتمعات الأخرى، و كما هو معروف فالمعرفة خلقت في المجتمعات، واستحصلت، و نقلت عبر أجيال من البشر من الآباء إلى الأبناء، و في المنظمات، تنقل المعرفة من الرؤساء إلى المرؤوسين و بالعكس، و بين الزملاء.

1) ZACK, M.H. *Developing a Knowledge strategy*. California Management Review, vol. 41, no. 3, 1999, p125-146.
2) NONAKA, I. 1998..Predefined resource.
3) LIEBOWITZ, J. 2000. Predefined resource.

ترى الأبحاث التي تطرقت إلى مفهوم المعرفة إلى أن المعرفة ما هي إلا معلومات Information تمت معالجتها بطريقةٍ ما. والمعلومة بدورها ما هي إلا معطياتٌ Data تمت معالجتها وتحويلها إلى معلومات. حيث تشير هذه الأبحاث [1] إلى أن المعرفة ما هي إلا أحد العناصر الرئيسية ضمن سلسلة مترابطة ابتداءً مما يعرف بالإشارات Signals ثم المعطيات Data ومنه إلى ما يُسمى بالمعلومات Information وأخيراً إلى الحكمة Wisdom التي تُشكل أساس الابتكار[2]. ومن هنا كان لابد من التفريق بين كلٍ من المعطيات والمعلومات والمعرفة والحكمة.

المعطيات أو البيانات Data: التي عرفتها دراسة Laudon & Laudon [3] بأنها عبارة عن أرقام أو حقائق أو حروف ليس لها معنى إلا بعد إجراء عملية المعالجة عليها والاستفادة منها. أما دراسة Awad & Ghazi[4] فقد عرَّفتها [5] على أنها مجموعة من الحقائق Facts غير المنظمة وغير المعالجة. وهي مجموعة من الحقائق المنفصلة التي تدور حول الأحداث التي تجري.

المعلومات Information: تُعرِّف دراسة Ackoff [6] المعلومات على أنها مجموعة من المعطيات التي تمت معالجتها لتكون بشكلٍ مفيد. أما دراسة Nonaka and Takeuchi [7] فتجد بأن المعطيات عندما يتم وضعها في سياق ما تصبح معلومات.

---

1) Harris, J and Hendeson, A (1999). *A Better Mythology for System Design. Proceeding of the Conference on Human Factors in Computing Systems*: New york. AEM Press (p 88-95).
2) Harris, J and Hendeson, A (1999). Predefined reference.
3) Laudon, K.C., & Laudon, J.P. (2001), *Essentials of Management Information Systems: Organization and Technology in the networked enterprise*. Upper Saddle River. Prentice Hall.
4) Awad, M.A., & Ghaziri. H.M. (2004). *Knowledge Management*. Pearson Education International, Upper Saddle River, NJ.
5) Awad, M.A., & Ghaziri. H.M. (2004). *Knowledge Management*. Pearson Education International, Upper Saddle River, NJ.
6) Ackoff, R.L, From data to wisdom. Journal of Applied Systems Analysis, 16, 1989, p3-9.
7) Nonaka,I., & Takuchi H. (1995). *The knowledge - creating company: how Japanese companies create the dynamics of innovation.* New York; Oxford University Press.

المعرفة Knowledge: بالنسبة للمعرفة ذاتها، فلم يثبت الباحثون حول مفهوم واحد لها؛ نظراً لحداثة هذا المفهوم ولكونه يتحدث عن جانب غير ملموس من جهة؛ ولأنه يخاطب الجانب البشري ،الذي يُعتبر بحد ذاته غامضاً إلى يومنا هذا. من جهةٍ أخرى وجدت دراسة Nonaka &Takeuchi [1] أن المعرفة هي عامل الإنتاج Fact of Production. أما دراسة ويغ Wiig [2] فقد رأت أن المعرفة تتألف من العديد من المكونات التي تتمثل بالحقائق (Truths)، والمعتقدات Beliefs، ووجهات النظر Perspectives، والمفاهيم Concepts، والأحكام Judgments، والتوقعات Expectations، والطرائق Methods، وأخيراً بوجود ما يُسمى (Know–How) والتي عرَّفها معجم أوكسفورد [3] بأنها المعرفة العملية، والمهارات، والخبرات التي تؤَّهل للقيام بعمل ما.

من ناحيةٍ أخرى، وجدت دراسة Davenport&Prusak [4] أن المعرفة ماهي إلا المعلومة Information نفسها، لكنها وُضعت في سياقٍ ما Context وقُرنت بفهم كيفية استخدام هذه المعلومة. بعض الدراسات الأخرى وجدت أن المعرفة شيٌ ملازمٌ للعنصر البشري. حيث اعتبر Grant[5] أن المعرفة تكمن في العقل البشري، وهي تتمثل بما يعرفه هذا الكائن البشري. كذلك فإن

1) Nonaka,I., & Takuchi H. (1995). Predefiened reference.
2) Wiig, K. M. (1993). Knowledge Management Foundations: Thinking about Thinking – How People and Organizations Create, Represent and use Knowledge, Schema Press, Arlington, TX.
3) Definition of *know-how* in English: available at: http://www.oxforddictionaries.com/definition/american_english/know-how. Last visit:02-05-2014.
4) Davenport, T.H., & Prusak, L. (1998). *Working Knowledge: How Organizations Manage What They Know*. Harvard Business School Press, Boston, MA.
5) Grant, R.M. *Toward knowledge based theory of the firm*. Strategic Management Journal 17, Winter Special Issue, 1996, p109-122.

الدراسة التي قام بها كلٌ من الباحثين Alexander & Schallert [1] اعتبرت أن المعرفة تُشير إلى الرصيد الذي يمتلكهُ الأفراد من معلومات ومهارات وخبرات ومعتقدات وذكريات.

أمَّا دراسة Bender & Fish [2] فقد وجدت أن المعرفة تنشأ في عقول الأفراد، وتُبنى على المعلومات التي تتحول، وتتضج مع الخبرات والمعتقدات والقيم التي يمتلكها هؤلاء الأشخاص. كما أشارا إلى أن المعرفة المكوَّنة من قبلِ فردٍ ما، تختلف عن المعرفة المكونة لدى شخص آخر استقبل المعلومة نفسها.

الحِكمَةُ (Wisdom): على الرَّغمِ من أهميتها إلا أنَّ عدداً قليلاً من الدِّراساتِ فقط تناولَ هَذا المَفهومِ، ومِنْ هَذهِ الدراساتِ هيَ دِراسَةُ Awad and Ghazi[3] والتي رأتْ أنَّ الحكمةَ أعلى مستوياتِ التَّجريدِ مع وجودِ رُؤيةٍ، واستشرافٍ، وقدرةٍ على رؤية ما وراء الأفق، كذلكَ فَإنَّ دراسة كلٌ من Thierauf & Hoctor[4] عرّفتها بأنها القدرةُ على اتِّخاذِ الحُكمِ السليمِ معَ مُرورِ الوقتِ.

الحقيقةُ (Truth): غَاب مَفهومُ الحقيقةِ عنِ مُعظَمِ الدراساتِ التي تناولَتْ مفهومَ إدارَةِ المعرفةِ، حيثُ يَرَى مُعظَمُ الباحثينَ أنَّ الحكمةَ هيَ التي تُشكِّلُ أعلَى الهرمِ المعرفيِّ، إلَّا أنَّ الدراسة التي أوردها نَموذجُ Robert J. Thierauf, James J. Hoctor [5] اعتبرت أنَّ الحقيقةَ هيَ التي يجبُ أن تُمثِّلَ أعلى الهرمِ المعرفيِّ، وليسَ الحكمةَ، غيرَ أنَّ هذهِ الدراسةَ لم تُعْطِ تَوضيحاً عن مفهومِ الحقيقةِ هذا، واكتفَتْ فقط بِالإشارةِ إلى وُجودِه ضِمنَ الهرمِ المعرفيِّ.

---

1) Alexander, P.A., Schallert, D.L., & Hare, V.C. (1991).Coming to terms*: How researchers in learning and literacy talk about knowledge*. Review of Educational Research, 61(3), 315–343.
2) Bender, S. and Fish, A. *The transfer of knowledge and the retention of expertise: the continuing need for global assignments*. Journal of Knowledge Management, 4(2), 2000, p125-37.
3) Awad, M.A., & Ghaziri. H.M. (2004). Knowledge Management. Pearson Education International, Upper Saddle River, NJ.
4) Thierauf, R., & Hoctor, J. (2006). Optimal Knowledge Management, Idea Group, Hershey, PA.
5) Thierauf, R., & Hoctor, J. (2006). Optimal Knowledge Management. Predefiend resource.

ثانياً، هرم المعرفة Knowledge Pyramid:

بعد أن تم التعرُّف إلى مفهوم المعرفة، وقبل الخوض في أي مفهوم آخر، لابد هنا من الإشارة إلى ما يُسمى بمفهوم هرم المعرفة. وهو عبارة عن تصوُّر لكيفية تشكُّل المعرفة ابتداء مما يُسمى بالمعطيات الخام Data التي تُمثل قاعدة الهرم وانتهاء بالحكمة Wisdom التي تُمثِّل رأس هذا الهرم.

قدَّم الباحثون العديد من النماذج لهرم المعرفة كنموذج Beckman و Liebowits [1] الذي قدم فيه الباحثان تسلسلاً لعلاقة الترابط بين المصطلحات السابقة. حيث تُشكِل **البيانات** قاعدة هذا الهرم وتشمل الرموز الرقمية غير المفسرة (أي غير موضوعة في سياق ما Context) إضافةً إلى الحقائق. أما **المعلومات** ،فتمثل المستوى التالي ،وتمثل المعطيات بعد أن تم وضعها في سياق ما. وتُشكِّل **المعرفة** المستوى الثالث من الهرم وهي التي تُمكِّن الناس من إيجاد معنى للبيانات، وتوليد المعلومات، والتعامل بشكلٍ ذكي مع موارد المعلومات المتاحة. المستوى الرابع هو **الخبرة**، وتُمثِّل الاستخدام الأمثل والفعّال للمعرفة للحصول على نتائج أفضل، أما المستوى الأخير فهو **القدرة** ويعني القدرة على توليد منتج أو خدمة، وتتطلب تعاوناً وتكافلَ العديد من الأفراد ضمن المنظمة وتشمل القدرة على التعلُّم والابتكار والانتاج.

1) Marquardt, Michael J. (2002). *Building the Learning Organization. Mastering the five Elements for corporate Learning*, Davis- Black Publishing Company: U.S.A.

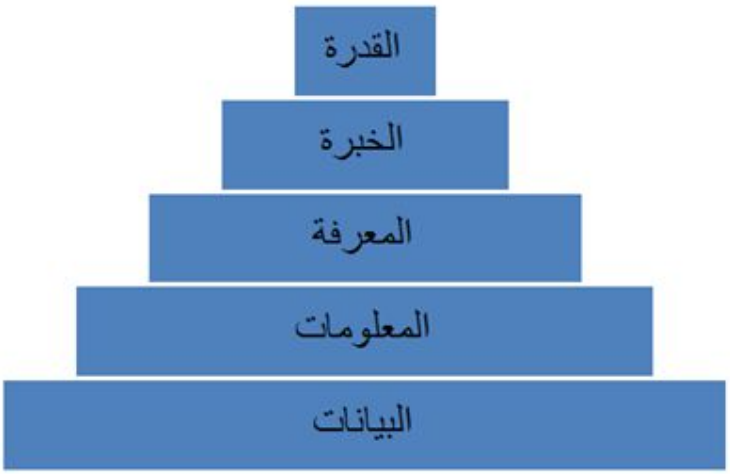

الشكل (2-1) هرم المعرفة كما صوره Beckman & Liebowits

إضافةً إلى هذه النماذج، يوجد العديد من النماذج ؛ كنموذج Abad Shah &Syed Ahsan والتي تشترك مع النموذج السابق في المستويات الثلاثة الأولى أي المعطيات، المعلومات، والمعرفة. إلا أن هذه النماذج تشير إلى أن **الحكمة** تُمثل المستوى الأعلى لهذا الهرم، وأن كلاً من هذه المفاهيم يُبنى على الآخر. وهذا النموذج هو الأشهر بين الباحثين، والذي يُعرِّف الحكمة بأنها الفلسفة التراكمية Accumulated Philosophic أو التعلُّم العلمي Scientific Learning كما أنها الموقف المبني على المعرفة knowledge Wise Attitude[1].

1) Syed Ahsan, Abad Shah. *Data, Information, Knowledge, Wisdom: A Doubly Linked Chain*?. Research and Development Center of Computer Science University of Engineering and Technology, Lahore.2006.

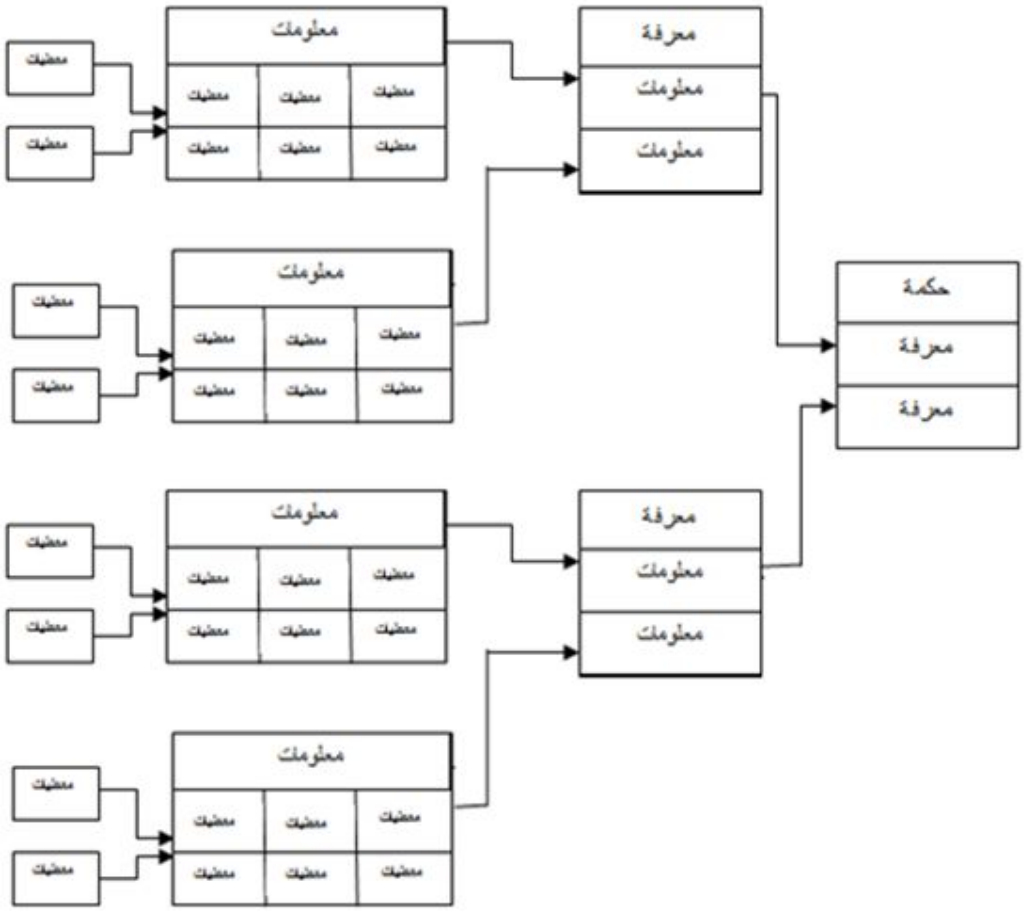
معلومات
معطيات
معطيات
معطي

على سبيل المثال، أورد الباحث كيف أنه يتمُّ عادة تمثيل معارف معينة وتوضيحها شفوياً أو من خلال تحويلها إلى نصوص ذات معنى ،وهذه هي **المعلومات**. أما إذا ما أردنا تخرين هذه المعلومات ضمن ذاكرة الحاسب، فلابد من تحويل هذه المعلومات ليُصار إلى تمثيلها بشكلٍ ذرِّي Atoms ليتمكن الحاسب من التعامل معها ومعالجتها وهذه هي **المعطيات**.

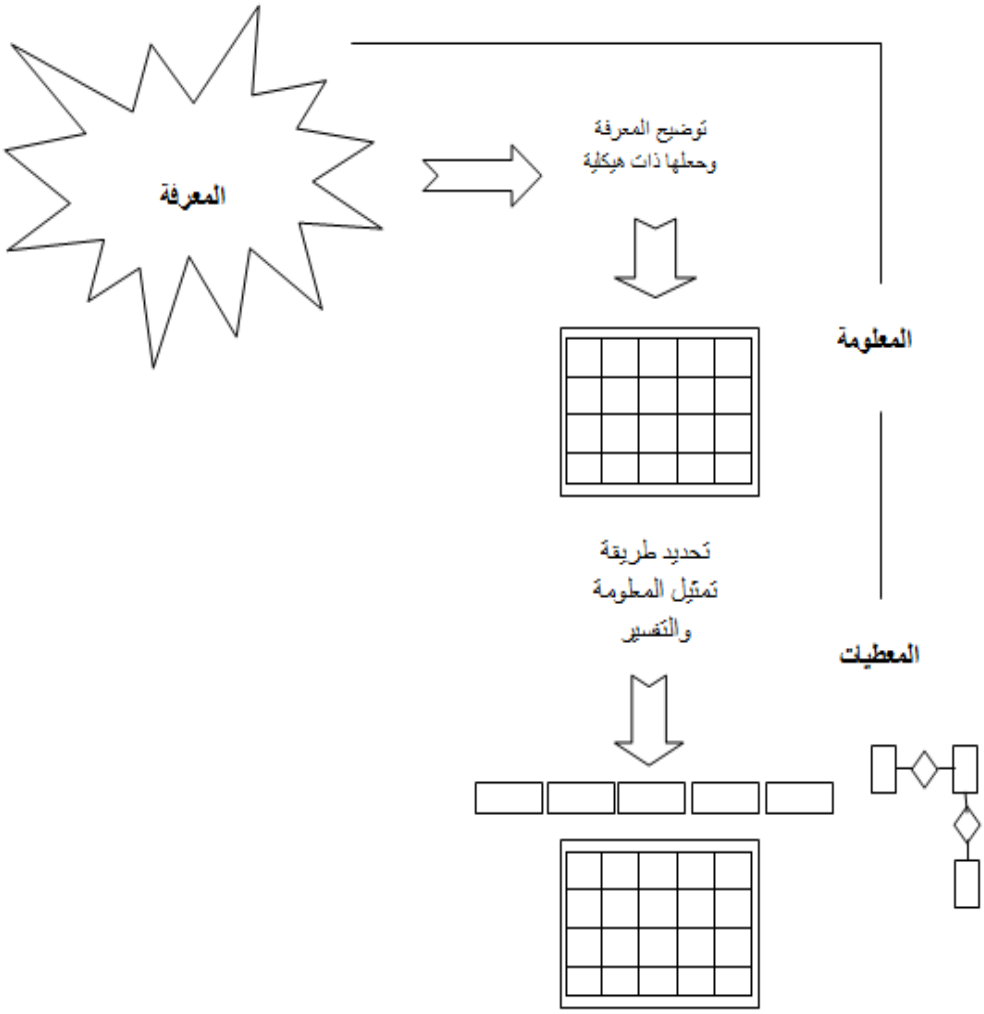

الشكل (2-3) هرم المعرفة كما صوره Ilkka Tuomi

الهرم المعرفي وفق نموذج Robert J. Thierauf, James J. Hoctor: [1]

يرى الباحثون وفق هذا النموذج أنَّ الهرم ، ينتقل بين المعلومات، المعرفة، الذكاء، التحسين، الحكمة، وصولاً إلى ما يُسمَّى بالحقيقة كما هو موضَّح في الجدول التالي:

الجدول (2-1) هرم المعرفة وفق نموذج Robert J. Thierauf, James J. Hoctor

مستوى الأهمية	التعريف	نوع النظام
الحقيقة Truth	تتوافق مع مفهومي Fact والواقع reality	غير معرَّفة حتى يومنا هذا
الحكمة Wisdom	القدرة على الحكم بشكل صحيح مع مرور الزمن	نظم إدارة الحكمة Wisdom Management Systems
التحسين Optimization	مراقبة العمليات لتحقيق أفضل الحلول	نظم الأعمال الذكية Smart Business Systems
الذكاء Intelligence	رؤية عميقة في فهم العلاقات المهمة	نظم ذكاء الأعمال Business Intelligence Systems
المعرفة Knowledge	يتم الحصول عليها من الخبراء بناء على خبرات فعلية	النظم الخبيرة وإدارة المعرفة Knowledge Management and Expert Systems
المعلومة Information	معطيات مهيكلة Structured data يستفاد منها في التحليل واتخاذ القرار	نظم دعم القرار والنظم الموزَّعة ونظم الزمن الحقيقي Real-time, Distributed, Decision Support, Systems

1) Robert J. Thierauf, James J. Hoctor (2006): Predefined resource.

في الطبقة السفلى لهذا النموذج توجد **المعطيات** Data التي تمثل أرقاماً وحقائق غير مهيكلة وهي تمثل المستوى الأدنى لنظم المعلومات information systems. أما **المعلومات** فهي عبارة عن معطيات ذات هيكلية، تُفيد متخذي القرار في تحليل وحل المشاكل الحرجة للمنظمة. حيث وجدت المنظمات أنها تستطيع تقليل التكاليف، وزيادة الأرباح، وتحسين صورتها في السوق المحلية من خلال استخدامها لنظم المعلومات الحديثة هذه أمثال نظم الزمن الحقيقي [1] Real-Time Systems والنظم الموزعة [2] Distributed Systems ونظم دعم القرار [3] Decision Support Systems وغيرها.

تمثِّل **المعرفة** المستوى التالي، وهي القدرة على فهم العلاقات بين حقائق موجودة سواء كانت هذه الحقائق معلوماتٍ ما أو معارف أخرى، بهدف الوصول إلى الأهداف المطلوبة. في الجانب الآخر، يُركّز **الذكاء** Intelligence –المستوى التالي في الهرم– على التبصُّر وفهم المجال area والفرص إضافةً إلى المشكلة المدروسة. يرى الباحثون أن مستوى الذكاء الذي تصل له المؤسسة يجب أن يعطي متخذي القرار القدرة على مواجهة معظم المواقف سواء كانت مهيكلة أو نصف مهيكلة وهذا ما نجده واقعياً في نظم ذكاء الأعمال Business Intelligence Systems [4].

من ناحيةٍ أخرى، وعلى الرغم من الدعم الكبير الذي قدمته نظم ذكاء الأعمال، إلا أنه تم التوجه بعدها إلى عملية التحسين التي تُمكِّن متخذي القرار من توزيع موارد المنظمة بطرق أكثر

1) Thierauf, R. J. (1975). *Systems analysis and design of real-time management information systems.* Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
2) Thierauf, R. J. (1978). *Distributed processing systems.* Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
3) Thierauf, R. J. (1982). *Decision support systems for effective planning and control: A case study approach.* Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
4) Thierauf, R. J. (2001). *Effective business intelligence systems.* Westport, CT: Quorum Books.

فعالية. عملية التحسين هذه نجدها اليوم في نظم الأعمال الذكية Smart Business Systems[1] التي تساعد في مراقبة عمليات المنظمة التي بدورها تساعد في التحسين قدر الإمكان. بالتالي فإنها تعزز فعالية عمليات المنظمة بتزويد متخذي القرار بالحلول المطلوبة.

المستوى التالي من النموذج هو **الحكمة** ، والتي تمُثِّل القدرة على الحكم بشكلٍ صحيح وسليم عما يجب أن يتم فعله لتنمية منظمة متعلِّمة learning organization خلال الزمن. تكمن البداية الفعلية للحكمة بمقوله "أنا لا أعلم" كما تُعتبر هذه الحكمة مورداً حيوياُ بالنسبة للمنظمة تتراكم من خلال الخبرات، ويتم تطبيقها من خلال عملية التعلم اليومي أثناء العمل. وبالتالي فإن نظم إدارة المعرفة الحكمة Optimal KM/ WM هي الوسائل التي تُساعد متخذي القرار على جميع مستويات المنظمة إضافة إلى زبائنها وشركائها للوصول إلى أفضل القرارات خلال الزمن. وبما أن الإجراءات اليومية business transactions بحد ذاتها لا تُنتج حكمة بالنسبة لمتخذي القرار، فإن الحكمة تنمو من خلال إقامة اتصالات connections بين هذه الإجراءات مع بعضها البعض وتغيراتها مع الزمن.

من ناحيةٍ أخرى، تتطلب الحكمة قدرة حدسية intuitive ability للنظر إلى ما وراء ظواهر الأمور؛ لكي يستطيع تمييز العوامل الاستثنائية، وتوقع نتائج غير اعتيادية. كذلك فإن الحكمة تسمح لمتخذي القرار بتخيُّل الفرص أو رؤية المشاكل برؤية مختلفة للوصول إلى عمق العلاقات لما يجب فعله أو عمله.

1) Thierauf, R. J., & Hoctor, J. J. (2003). *Smart business systems for the optimized organization.* Westport, CT: Quorum Books.

أما عن العلاقة بين الحكمة والمعرفة، فيرى هذا النموذج أن المعرفة تشكل الإطار الفعلي للذكاء والتحسين –كما هو مبين في الجدول السابق– وهي جزء مكمّل للعناصر الرئيسة المساعدة لمتخذي القرار. أما الحكمة فتشكل المظلة التي لا تجلب المعرفة على شكل ذكاء وتحسين، بل إنّها تؤمّن الوسائل المساعدة لمتخذي القرار في الوصول إلى قرارات حكيمة ومحسنة مع الزمن.

أخيراً، يرى الباحث أنَّ الأمر المُميَّز في هذا النموذج عن نظائره من النماذج ،هو طرحُه لمفهوم **الحقيقة** المتواجد في أعلى الهرم، والتي تشكل القمة الرفيعة لعملية الفهم. حيث تأتي الحقيقة من فهم طريقة ارتباط نقاط الحكمة مع بعضها البعض. أما على مستوى النظم فإن الحقيقة لم تتبلور بعد، ولكن فيما بعد يمكن أن نرى ما يُسمَّى بنظم إدارة الحقيقة Truth Management Systems.

على الرغم من اختلاف التصورات الخاصة بهرم المعرفة إلا أنها، وإن دلت على شيء، فإنها تدلُّ – من وجهة نظر الباحثين– على أن المعرفة لا تنشأ من فراغ، وإنما تحتاج إلى مدخلات تُشكِّل المادة الخام لهذه المعرفة، وكذلك فإن المعرفة بحد ذاتها، قد تُشكِّلُ مدخلاً إلى العديد من المفاهيم كالقدرة والحكمة وغيرها.

ثالثاً، الوصول إلى المعرفة Knowledge Accessibility:

على الرغم من الأشكال المتنوعة للمعرفة، غير أن معظم الدراسات مثل دراسة Nonaka ودراسة DUFFY[1] وأخيراً دراسة TIWANA [2] التي تحدثت جميعها عن نوعين أو حالتين رئيستين للمعرفة، وهما: المعرفة الضمنية Tacit Knowledge، والمعرفة الصريحة Explicit

1) DUFFY, N. 1999. Predefined resource.
2) TIWANA, A. 2000. Predefined resource.

Knowledge. أمّا المعرفة الضمنية فهي التي تفهم وتطبق بدون وعي أو إدراك من قبل الأشخاص،وهي صعبة البيان والإيضاح، والإفصاح عنهاصعب، تنشأ من الاحتكاك والعمل المباشر بين الأفراد، ويتم تبادلها مع الآخرين عن طريق المحادثات والنقاشات التفاعلية وسرد الأحداث، أما بالنسبة للمعرفة الصريحة، فإنها تكون سهلة البيان والإيضاح، والحصول عليها سهل،كما أنها سهلة النشر بأنماط مختلفة.

من ناحيةٍ أخرى، ثمّة دراسات أخرى كدراسة Liebowitz & Beckman [1] والتي صنَّفت الحالات التي تكون فيها المعرفة إلى ثلاثة أنواع بدلاً من اثنين. هذه الحالات الثلاثة هي المعرفة الضمنية Tacit Knowledge، المعرفة المُضمَرَة Implicit Knowledge، والمعرفة الصريحة Explicit Knowledge. يُمكن التمييز بين هذه الحالات الثلاثة على الشكل الآتي:

- **المعرفة الصريحة** Explicit Knowledge: وهي كما أشرنا سهلة البيان والإيضاح، وهي معرفة تم استخراجها مسبقاً، وتم إدارجها على شكل نصوص، نماذج، جداول، إلخ.. بحيث يسهُل الوصول إليها فيما بعد. مثال ذلك، المعادلات الرياضية الموجودة مثلاً. كذلك كُتيِّبات دليل الاستخدام هي أحد أشكال المعرفة الصريحة.
- **المعرفة الضمنية** Tacit Knowledge: هي المعرفة التي لا يُمكن التعبير عنها. وهي التي عبَّر عنها Michael Polanyi [2] عندما قال "ما نعرفه أكثر مما نستطيع أن نخبر به". مثال ذلك هو أننا نستطيع أن نُميِّز وجوه بعض الأشخاص بمجرد النظر إليهم، لكن إن طُلبَ منا وصفهم بشكل دقيق قد لا نستطيع ذلك.

1) Liebowitz. J., & Beckm, T. 1998 . *Knowledge Organizations: What every manager should know.* USA, St. Lucie Press.
2) Polanyi, M. (1966). *The tacit dimension*. New York: Doubleday.

- **المعرفة المُضمرة** Implicit Knowledge:هي معرفة يُمكن التعبير عنها، واستخراجها لكن بوجود ما يُسمَّى بِمحلِّلِ المَهَام، حيث يتم استخراج هذه المعارف عن طريق إجراء حوارات واستفسارات. كذلك فإن هذه المعرفة قد توجد لدى بعض الأشخاص، ولكنها غير مخرجة لذا لابد من إيجاد هذه المعرفة أولاً، ومن ثَمَّ إيجاد الطريقة المناسبة لنشرها.

أما بالنسبة لكيفية انتقال المعارف من وإلى الكائن البشري وفق هذه الحالات، فيعتبر نموذج Nonaka و Takeuchi [1] هو الأكثر رواجاً، والهدف من هذا النموذج إظهار كيفية إنشاء المعارف ونشرها، حيث انطلق الباحثان – كما تمت الإشارة مسبقاً – من تصنيف المعارف إلى معارف باطنه، أي: ضمنية، و معارف ظاهرة، أي: صريحة، كما هو موضح من خلال الشكل(2–4).

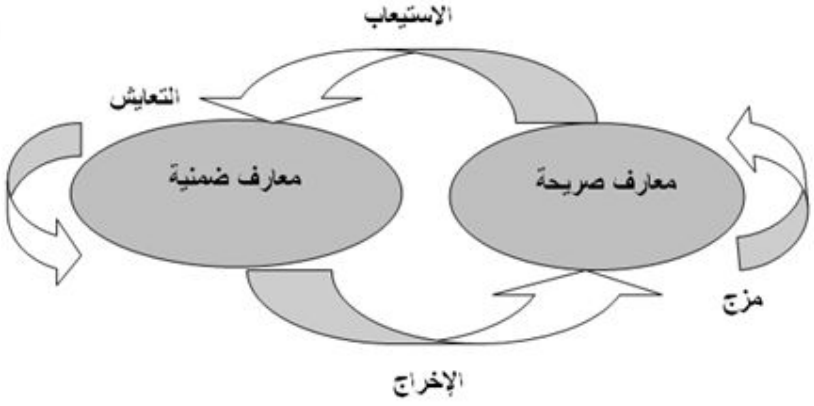

الشكل (2–4) عملية إنتقال المعرفة وفق نموذج Nonaka & Takeuchi

يتضح من خلال الشكل السابق أربع مراحل أو طرق يتم من خلالها انتقال المعرفة من حالة إلى أخرى. يُمكن تلخيص هذه المراحل بما يأتي:

1) Nonaka,I., & Takuchi H. (1995). Predefined resource.

1) **التعايش** Socialization: أو تعميم المعارف الباطنية، وتتم بالانتقال المباشر لهذا النوع من المعارف على حالها من فرد إلى فرد آخر؛ مما يؤدي إلى خلق ثقافة مشتركة وقدرة على العمل الجماعي، وتتم هذه المرحلة بالتعاون وتبادل الآراء والخبرات.

2) **الإخراج** Externalization: وتدل هذه المرحلة على إخراج المعارف الباطنية من عند صاحبها ونشرها، وذلك عن طريق حلقات دراسية وتدريبات، أو تسويق عمل للآخرين، أو من خلال المناقشة بين أعضاء في جماعة بالرد عن الأسئلة أو تفسير الأحداث والأنشطة.

3) **المزج** Combination: وتتمثل هذه المرحلة في مزج المعارف للحصول على معارف جديدة، أي: النظر في المعارف القائمة، وحل المشاكل عن طريق توفير مجموعة من المعارف وتوسيعها وتحديثها.

4) **الاستيعاب** Internalization: بمعنى إنتاج وإبداع معارف جديدة، أي: تتأصل المعارف الجديدة عند الفرد؛ نتيجة الاستيعاب والممارسة، أي: اكتساب المعارف من الواقع؛ مما يؤدي إلى خلق شخصية جديدة للمعرفة الباطنية. هناك العديد من الأمور التي تساعد الفرد على استيعاب هذه المعارف عن طريق التعلُّم بالعمل والتدريب Learn by doing & practice أو التعلم بالأمثلة Learn by example إلخ..

رابعاً، المعرفة وإدارة المعرفة Knowledge and Knowledge Management:

تساءل العديد من الباحثين ودارسي موضوعي المعرفة وإدارة المعرفة: "هل حقّاً يمكننا إدارة المعرفة؟ " فالكلمتان: "معرفة" و"إدارة" تبدوان للوهلة الأولى غير متوائمتين مع بعضهما البعض، غير أنَّ العديد من العلماء، و الباحثين، و الدارسين، وغيرهم درجوا على ابتكار، أو اختراع، أو

تركيب مصطلحات وتقديمها بشكل غامض للآخرين؛ ليحملوهم على استنباط معانيها كل بحسب فهمه للمصطلح.

وقد اقترحت دراسة Takeuchi [1] رؤية مختلفة لإدارة المعرفة، التي من شأنها تقليل الرقابة على الموظفين، والسماح للجميع بالمشاركة داخل المؤسسة في عملية إنشاء، وتبادل المعرفة، والتي من شأنها تعزيز البيئة الاستراتيجية للابتكار داخل المؤسسة، أيضاً فإنَّنا نجد أن دراسة Sveiby [2] قد وضَّحت كيف أن المدراء المهتمين بتبادل المعرفة داخل المؤسسة، لا يديرون المعرفة بحد ذاتها؛ لأن هذا أمر مستحيل، وإنما يديرون البيئة التي يتم فيها بناء ونشر تلك المعرفة.

البعض الآخر من الدراسات أمثال دراسة Malhotra [3]، ودراسة Chorafas [4]، وأخيراً دراسة Bhatt [5] وجدت أن إدارة المعرفة تتضمن تحفيز الأشخاص على نشر المعارف بهدف إنتاج قيمة مضافة على الخدمات والمنتجات التي تقدمها المنظمة.

في الجانب الآخر نجد أن بعض الباحثين اختار طريقةً مختلفة للتعبير عن إدارة المعرفة. حيث اقترحت دراسة Singh et.al [6] تصنيف مفهوم إدارة المعرفة وفق عدةِ معايير، كمتطلبات إدارة المعرفة What KM demands، أهداف KM Objectives، ممارسات إدارة المعرفة KM

---

*) مصطلح إخفاقات السوق Market Failures هو مصطلح إقتصادي يدل على أن كمية الطلب من قبل المستهلك على منتج ما أكبر من الكمية المطروحة من قبل المُنتِج.

1) TAKEUCHI, H. 1998. Predefined resource.
2) SVEIBY, K. 2000. Predefined resource.
3) Malhotra, Y. *Deciphering the Knowledge Management type*. Journal of Quality and Participation, 21(4), 1998, p58-60.
4) Chorafas, D.N. *Expert systems at the banker's reach. International Journal of Bank Marketing*, 5(4), (1987), p72-81.
5) Bhatt, G.D. *Knowledge Management in organizations: examining the interaction between technologies, techniques and people.* Journal of Knowledge Management 5(1), 2001,p68–75.
6) Singh, M. D., Shankar, R., Narain, R., and Kumar, A. *Survey of Knowledge Management practices in Indian manufacturing industries*. Journal of Knowledge Management, 10(6), 2006. p110-118.

Practices، عمليات إدارة المعرفة KM Processes، إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات KM and IT. إضافةً إلى هذه التصنيفات قام كلٌ من Apurva Anand و M.D.Singh [1] بإضافة معيارين آخرين وهما: إدارة المعرفة ورأس المال الفكري KM and Intellectual Capital وإدارة المعرفة والاستراتيجية KM and Strategy وما الذي تستطيع فعله What KM can do.

فمن وجهة نظر **الأهداف**، وجدت دراسة Beckman [2] أن إدارة المعرفة تُعنَى بالوصول إلى الخبرات والمعارف التي تُحقِّق إمكانيات وقدرات جديدة، تُحقِّق بدورها أداءً عالياً وتعزِّز الابتكار وتزيد من قيمة المستهلك.

أما من وجهة نظر **المتطلبات**، فقد عرَّفت دراسة O'Sullivan [3] إدارة المعرفة بأنها العملية التي يتم من خلالها التقاط الخبرات التراكمية ضمن المنظمة أينما وُجدت. ومن ثَمَّ توزيع هذه المعرفة في أي مكان يُمكن أن يحقق المنفعة العظمى للمنظمة.

وعلى صعيد **العمليات**، فيرى Bassi [4] أن إدارة المعرفة عبارة عن مجموعة من العمليات التي تبدأ بإيجاد هذه المعرفة Create، ومن ثَمَّ التقاطها Capture، وأخيراً يتم استخدام هذه المعرفة بهدف تعزيز الأداء الكلِّي للمنظَّمة. وعلى الصعيد نفسِه وَجَدت دراسة Bhatt [5] أن عمليات **إدارة المعرفة** تبدأ بمرحلة الإيجاد Create، التحقق Validation، العرض Presentation، النشر والتوزيع Distribution، وأخيراً مرحلة التطبيق Application.

---

1) Apurva Anand et al . *Understanding Knowledge Management: a literature review.*. International Journal of Engineering Science and Technology (IJEST). Vol. 3 No. 2 Feb. 2011.
2) Beckman, T. (1999). *The current state of Knowledge Management*. In Liebowitz, J. (Eds), Knowledge Management Handbook, CRC Press, Boca Raton, FL.
3) O'Sullivan, K. J. *Creating and executing an internal communications plan for Knowledge Management systems deployments*. Journal of Knowledge Management, 11(2), 2007. p102-108.
4) Bassi, L.J. (1997). *Harnessing the power of intellectual capital. Training and Development*, 51(2), 25-30.
5) Bhatt, G.D. *Knowledge Management in organizations: examining the interaction between technologies, techniques and people.* Journal of Knowledge Management 5(1), 2001.p68–75.

من زاويةٍ أخرى وعلى صعيد **التكنولوجيا**، وَجَدَت دراسة Willett & Copeland [1] أن إدارة المعرفة ما هي إلا دمجٌ لعمليات البحث الذكي intelligent searching، التصنيف categorization، والوصول إلى المعطيات من قواعد بيانات مختلفة Disparate Databases أو من ملفات عديدة.

أما على صعيد **الاستراتيجية**، فقد وَجَدَت دراسة O'Dell & Grayson [2] أن إدارة المعرفة هي الاستراتيجية التي يتم من خلالها الحصول على المعرفة الصحيحة وإعطائها للشخص الصواب في الوقت المطلوب. إضافةً إلى مساعدة الأشخاص على مشاركة معارفهم ووضعها حيز التطبيق بالشكل الذي يعزز الأداء العام للمنظمة.

من جانبٍ آخر ومن وجهة نظر **الممارسات**، فقد عرَّفتها دراسة Mack, Ravin, & Byrd [3] بأنها عملية التقاط الخبرات والمعارف التي يتم توليدها من قبل عُمَّال المعرفة، ومحاولة جعل هذه المعارف متاحة إلى أكبر عدد من الموظفين ضمن المنظمة، وقد تلعب التكنولوجيا دوراً مُهِمّاً أثناء القيام بهذه العملية.

وعلى صعيد **رأس المال الفكري**، يجد نموذج Davenport & Prusak [4] أن إدارة المعرفة تُعنَى باستثمار وتطوير الأصول المعرفية Knowledge assets للمنظمة بهدف تحقيق أهداف

1) Willett, S., & Copeland, L. (1998). *Knowledge Management key to IBM's enterprise plan.* Computer Reseller News 800, 1-6.
2) O'Dell, C. & Grayson, C.J., Jr. (1997). *If Only We Knew What We Know: The Transfer of Internal Knowledge and Best Practice*. New York, NY: The Free Press.
3) Mack, R., Ravin, Y., Byrd, R.J. *Knowledge portals and the emerging digital knowledge workplace*. IBM Systems Journal, 40(4), 200, p925-955.
4) Davenport, T.H., & Prusak, L. (1998). *Working Knowledge: How Organizations Manage What They Know*. Harvard Business School Press, Boston, MA.

المنظمة. وتراها دراسة Sveiby [1] بأنها فن إنشاء قيمة جديدة من الأصول الغير الملموسة intangible assets ضمن المنظمة.

أخيراً، ومن وجهة نظر ما تستطيع فعله **إدارة المعرفة**، ترى دراسة Stonehous&Pemberton [2] أنه يكمن الدور الأساسي لإدارة المعرفة في التحقق من تحوُّل عملية التعلُّم الفردي individual learning على المستوى الشخصي إلى التعلُّم المؤسساتي organizational learning على مستوى المنظمة ككل.

وعلى الرغم من التعاريف الكثيرة والمتنوعة التي أُطلقت على المعرفة، غير أن الباحث ومما سبق فإنه يتفق مع العديد من الباحثين، على أن إدارة المعرفة هي العملية التي يتم من خلالها تعريف وتنمية وتطبيق المعرفة الموجودة داخل المؤسسة، وبشكل فعَّال من أجل تحقيق أهداف تلك المؤسسة، وإنشاء ثقافة مؤسساتية تسمح بإنتاج المعارف بشكل أكبر داخل المؤسسة، ورعاية بيئة الابتكار داخلها، لكي نحصل في النهاية على إطار عمل للمؤسسة من شأنه زيادة رأس المال الفكري داخل هذه المؤسسة.

خامساً، عمال أو موظفو المعرفة Knowledge Workers:

في بيئة إدارة المعرفة، وعلى فرض أننا قمنا بتطبيق مبادرة إدارة المعرفة على الشكل اللازم، واستخدمنا جميع الممارسات التي تم عرضها في هذا البحث، فإنه لابد من توفر شرط مُهِمٍّ جداً لضمان نجاح هذه المبادرة ضمن المؤسسة، وهو أن يكون معظم موظفي المؤسسة –إن لم يكن

1) Sveiby, K.E.(1997). *The New Organizational Wealth: Managing and Measuring Knowledge Based Assets*, Berrett Koehler, San Francisco, CA.
2) Stonehouse, G.H., and Pemberton, J.D. *Learning and Knowledge Management in the intelligent organization*. Participation & Empowerment: An International Journal 7(5), (1999), p131-144.

جميعهم- موظفي معرفة Knowledge Workers وليس موظفي معلومات Data Workers، وهذا المفهوم تم توضيحه من قبل بعض الباحثين في كتاب " إدارة المعرفة"[1].

حيث حدد الباحثون في هذا الكتاب مَن هم موظفو المعرفة، وما هي صفاتهم ومزاياهم التي تميزهم عن أي موظف عادي داخل المؤسسة، لقد عُرِّفَ موظف المعرفة بأنه:

- ✓ يتمتع بخبرة شاملة في مجاله، لديه روح الابتكار والإبداع، وقادر على تحويل معارفه إلى خدمات ومنتجات جديدة.
- ✓ لديه القدرة على تحويل خبراته الشخصية والعملية إلى معارف معينة، من خلال إنشاء وتقييم وتطبيق ونشر هذه المعارف داخل المؤسسة؛ لكي تستخدم في حل مشاكلها وإنشاء قيمة مضافة. وأوضح الباحثون أنه عند التعامل مع عمال المعرفة، يجب أن ننتبه للعديد من العوامل التي تؤثر على عملها داخل المؤسسة، وهذه العوامل هي:

- ✓ القيود الزمنية: كأن يطلب منه أن يقوم دائماً بأعمال معينة ضمن وقت محدد.
- ✓ عندما يعملون بذكاء شديد، وبجِدٍّ شديد، ولكنهم لا يجدون الإنجاز الذي يتوقعونه (وذلك يعود أحياناً إلى الروتين الممل داخل المؤسسة).
- ✓ تقييد هؤلاء الأشخاص بجدول يتضمن مهاماً محددة.
- ✓ أن يقوموا بأعمال داخل المؤسسة غير الأعمال التي تم تعينهم من أجلها داخل المؤسسة.

سادساً، مدير المعرفة Chief Knowledge Officer(CKO):

هو الشخص المسؤول عن عملية إدارة المعرفة داخل المؤسسة، ويتعين عليه اختيار الموظفين الذين يمكن أن يكونوا موظفي معرفة، ومن هنا يُحدد الدور الرئيسي لمدير المعرفة كما يأتي: [1]

1) Elias M Awad . Hassan M. Ghaziri (2004). Predefined resource.

- ✓ محاولة زيادة عائدات المؤسسة، من خلال عملية الاستثمار في المعرفة سواء كانت هذه المعرفة من الأفراد، أو الإجراءات أو تقانة ما.
- ✓ مشاركة الممارسات الفعالة للمعرفة مابين الموظفين.
- ✓ ترقية الابتكارات داخل المؤسسة، وتحويل الأفكار الجديدة إلى مكاسب تجارية تعود بالنفع على المؤسسة.
- ✓ محاولة التقليل من هجرة ومغادرة الخبرات خارج المؤسسة، والتي تسمى بعملية Brain Drain.
- ✓ قائد للتغيير داخل المؤسسة.
- ✓ صلة الوصل بين جميع الموظفين داخل المؤسسة.
- ✓ مستمع جيد لباقي الأفراد داخل المؤسسة.
- ✓ يستوعب السياسة الخاصة بالمؤسسة على أكمل وجه.
- ✓ لديه من مهارات التواصل، حيث إنه يتحدث لغة المستخدم والزبون والمدراء والموظفين وعلى كل المستويات.
- ✓ إيجاد مناطق المشاكل داخل المؤسسة وتحديد أثرها السلبي عليها.

كذلك فإن مدير المعرفة عند قيامه بعملية التغيير عليه أن يأخذ بعين الاعتبار ما يأتي:

- ✓ التركيز بشكل أقل على المشاكل، وبشكل أكبر على فرص النجاح المرجوة.
- ✓ يعمل على تحقيق الرؤيا المستقبلية للمؤسسة بدلاً من الوقوف عند مشاكل الماضي دائماً.

سابعاً، عمليات المعرفة Knowledge Process:

اقترح العديد من الباحثين ما يُسمى بـ "عمليات إدارة المعرفة" أو "دورة حياة المعرفة" وهي عبارة عن مجموعة من الخطوات والمراحل التي تساعد المنظمة على تطبيق مفهوم إدارة المعرفة ضمن المنظمة بالشكل الأمثل وفق وجهة نظر الباحثين.

وبشكلٍ عام قام نموذج Apurva Anand و M.D.Singh [2] بتقسيم عمليات إدارة المعرفة إلى أربع عمليات رئيسة ، يُمكن أن تتفرع بدورها إلى عمليات فرعية أخرى. هذه العمليات هي:

1) Same previous resource.
2) Apurva Anand et al (2011). Predefined resource.

- **التقاط المعرفة وإيجادها** Knowledge capture and creation: وهي المرحلة التي يتم فيها تحديد واستقبال المعرفة واكتسابها وإيجادها.[1]
- **تنظيم المعرفة والاحتفاظ بها** Knowledge organization and retention: وهي المرحلة التي يتم فيها تبسيط Codify وتنظيم المعرفة الضمنية بطريقة مفهومة إلى أقصى حد ممكن.[2] بعدها يجب تخزين المعرفة بشكلٍ يسهُلُ فيه استرجاع هذه المعارف فيما بعد عند الحاجةِ إليها.
- **نشر المعرفة** Knowledge dissemination: حيث يتم هنا نشر المعرفة بشكلَيْها: الضمني والصريح ضمن المنظمة، وهنا يأتي دور الحوافز والثقافة التشاركية اللذين يُعتبران من أهم العوامل التي تساعد على نشر هذه المعارف ضمن المنظمة.[3]
- **تطبيق المعرفة** Knowledge utilization: وهي مرحلة تطبيق واستخدام المعارف ضمن المنظمة بهدف خلق قيمة مضافة إليها.

وهنا سيكون الدور الرئيس لمدير المعرفة CKO الذي يقوم بإدارة هذه العمليات ضمن منظمة الأعمال، مع العلم أن عملية نشر واكتساب المعرفة، قد تمر ببعض هذه المراحل أو كلّها أو ربما تزيد أو تنقص بحسب النموذج المُطبَّق ضمن المنظمة.

من أجل ذلك، تُظهر الفقرة التالية العديد من النماذج التي تم طرحها من قبل الباحثين بهدف إدارة المعرفة ضمن المنظمات، والتي تُبيّن الطيف الواسع من الحلول. هذه النماذج وعلى الرغم من أوجه التشابه فيما بينها إلا أنها تُظهر أيضاً وجود العديد من التباينات الموجودة بحسب كل دراسة.

---

1) Rao, M. Review: *Knowledge Management: concepts and best practices*. Journal of Information and Knowledge Management,3(2), 2004, 123-5.
2) Millar, J., Demaid, A. and Quintas, P. *Trans-organizational innovation: a framework for research*. Technology Analysis and Strategic Management, 9(4), 1997. p399-418.
3) Morris, T. and Empson, L. (1998). *Organization and expertise: an exploration of knowledge bases and the management of accounting and consulting firms.* Accounting, Organizations and Society, 23(5/6), 609-24.

ثامناً، التفسير الرياضي لعملية انتقال وتحويل المعرفة:

قام كلٌ من الباحثين **فراس الخالدي**[1] و **محمد عليمات** [2] بتقديم تفسيرٍ رياضي يوضِّحُ عملية نقل وتحويل المعرفة من شخصٍ إلى آخر. حيث يعتبر الباحثان – وفق هذا النموذج الرياضي– أن المعرفة توجد في نظام يُدعى بالإطار العقلي البشري Human Mental Framework و بأن المعرفة شيء خاص private وتُبنى بشكلٍ تراكمي ضمن هذا النظام. من ناحيةٍ أخرى، فقد قام الباحثان بتقديم عمليةٍ ممنهجة ، تُبيِّنُ كيف أنه حالما تبدأ عملية التعبير عن المعرفة Knowledge Articulation من قبل المُرسل أو صاحب المعرفة، ستبدأ المعطيات Data بالتراكم والتكوُّن من قبل مستقبل هذه المعرفة. بعدها يبدأ المعنى Meaning بالتشكُّل لدى المُستقبِل من خلال معالجة المعطيات التراكمية وبهذا الشكل تتكون لدينا المعلومات Information. وبينما يستمر المُرسل بعملية إيضاح المعرفة أو التعبير عنها، يستمر المستقبل بإعطاء معنى أو انعكاس reflect إلى المفاهيم السابقة التي تم الحصول عليها ليقوم بتحويلها إلى توجُّه Direction. وهُنا يظهر لدينا مفهوم جَديدٌ يُدعى إنفوليج Infoledge الذي هو عبارة عن المعلومات بتوجه معين information with direction. الآن ولكي يتمكن المستقبل من تحويل الإنفوليج إلى معرفة، لابد له من التحقق Validation من هذه المعرفة من خلال الخبرة الشخصية

---

1) فراس الخالدي، حاصل على دكتوراه في إدارة المعرفة من المملكة المتحدة. يعمل كخبير في الأعمال الإلكترونية وإدارة المعرفة. عمل كعميد للبحث العلمي في الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية في الأردن وعمل كأستاذ مساعد في العديد من الجامعات العربية. عمل منذ العام 2012 كأستاذ مشارك في جامعة عمان العربية ولازال يعمل فيها إلى الآن. للمزيد يمكن الرجوع إلى الرابط التالي:

https://jo.linkedin.com/in/firas-alkhaldi-666b3735

2) محمد عليمات، حاصل على ماجستير في نظم المعلومات الحاسوبية من الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية في العام 2006. تركزت أبحاثه واهتماماته في مجال إدارة المعرفة ونظم إعادة هندسة الأعمال. لم أجد لهذا الباحث ترجمة إلَّا ما هو مذكور في مقالته.

التي لديه، ومن خلال التطبيق. وبهذا الشكل تتكون المعرفة الجديدة لدى المُستقبل[1]. الشكل(2-5) يبين طيف المعطيات-معرفة وفق المفهوم السابق.

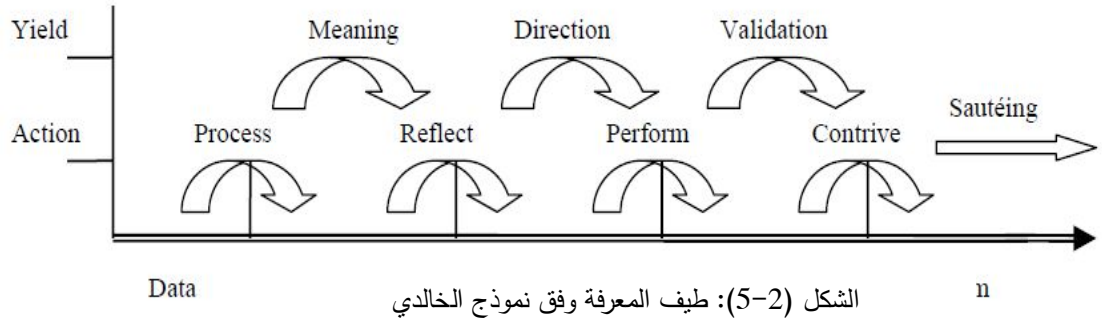

الشكل (2-5): طيف المعرفة وفق نموذج الخالدي

عمليات نقل المعرفة: [2]

تمت الإشارة مسبقاً إلى أبعاد المعرفة المتمثِّلة بمفهوم المعرفة الصريحة Explicit Knowledge ومفهوم المعرفة الضمنية Tacit knowledge. وكيف أنه في الوقت الذي نجد فيه أن المعرفة الصريحة سهلة الالتقاط والنشر بأشكالٍ عديدة، نجدُ أن المعرفة الضمنية صعبة النشر وصعبة التعبير عنها؛ لأنها متأصلة، ومتجذِّرة في عقول الأشخاص. إضافةً إلى نموذج نوناكا [3] الذي شرح عملية الانتقال بين هذين النمطين من المعرفة من خلال العمليات التي تم التطرق إليها مسبقاً. لإيضاح عملية الانتقال بين المعرفة الضمنية والصريحة استعان الباحثان بالتعاريف الرياضية التالية:

تعريف نهاية تابع: لنفترض أن الدالة f(x) هي دالة حقيقية، وأن العدد c هو عدد حقيقي أيضاً

$$\lim_{x \to c} f(x) = L$$

1) Alkhaldi, F. M. *Spectrum of knowledge conversion: The theory of "Infoledge".* Unpublished Manuscript, Arab Academy for Banking and Financial Science, Amman, Jordan. .2005.
2) Firas M. Alkhaldi and Mohammad Olaimat. *Knowledge Conversion and Transfer: A Mathematical Interpretation.* Interdisciplinary Journal of Information, Knowledge, and Management, Volume 1.2006.
3) Nonaka, I., & Takeuchi, H. (1995). Predefined resource.

عندئذ نقول:

مما يعني أن الدالة f(x) تكون قريبة جداً حسبما نريد من L عندما تقترب x من c ونُعبر عن ذلك لغةً (أن نهاية f(x)، عندما تقترب x من c، هي L).

نظرية Newton –Raphson: ليكن لدينا $h \neq 0$ يُدعى الفرق f(x+h) − f(x) بالزيادة من x إلى x+h ويُرمز له بالرمز Δf :

$$\Delta f = f(x+h) - f(x)$$

أما الناتج h f '(x) يُدعى بتفاضل f عند x بمقدار زيادة h ويُرمز له بالرمز df.

$$df = f'(x)\, h$$

ويسعى $(\Delta f - df)/h$ نحو الصفر عندما يسعى h نحو الصفر.

مفهوم نُضج المعرفة (Knowledge Maturity): يرى الباحثان أن مصادر المعرفة البشرية تأتي عن طريق الحواس البشرية،وبالتالي فإن المعرفة المتكونة داخل العقل البشري هي نتيجة المعارف المتراكمة من خلال كل حاسة على حده.

$$\Delta K = \Delta \text{Sight} + \Delta \text{Listening} + \Delta \text{Touch} + \Delta \text{Taste} + \Delta \text{Smell}$$

Δ Sight: جزء المعرفة الذي تم الحصول عليه من خلال حاسة البصر.

Δ Listening: جزء المعرفة الذي تم الحصول عليه من خلال حاسة السمع.

Δ Touch: جزء المعرفة الذي تم الحصول عليه من خلال حاسة اللمس.

Δ Taste: جزء المعرفة الذي تم الحصول عليه من خلال حاسة الذوق.

Δ Smell: جزء المعرفة الذي تم الحصول عليه من خلال حاسة الشم.

Δ K: كمية المعارف المتراكمة من خلال المعارف الجزئية السابقة.

وبتصغير كمية المعرفة التي تم الحصول عليها يمكننا أن نكتب: $\Delta K \approx dK$ حيث أن dK عبارة عن لقطة صغيرة للمعرفة نستطيع من خلالها استنتاج شيء ما عن المعرفة. لذا يُمكننا أن نكتب:

$$dK = d\,\text{Sight} + d\,\text{Listening} + d\,\text{Touch} + d\,\text{Taste} + d\,\text{Smell}$$

وبإجراء تكامل للمعادلة السابقة نحصل على المعادلة التالية:

$$\int dK = \int d\,\text{Vision} + \int d\,\text{Listening} + \int d\,\text{Touch} + \int d\,\text{Taste} + \int d\,\text{Smell} \quad .....(0)$$

توضِّح هذه المعادلة كيفية تحقق عملية نضج المعرفة.

مفهوم الحدس (Intuition Concept): يُمثِّل الحدس كيف ينظر الشخص إلى مفهوم ما، ولكنّ هذه العملية تعتمد على المعرفة الأساسية أو الإطار العقلي ضمن عقول الأشخاص تجاه حالة ما، وهذا ما تم تسميتهُ بالمعرفة الضمنية[1]. وبحسب الخالدي [2] فإن الحدس يُعطي السرعة؛ لأنها تسمح لمستقبل المعرفة بالتعامل مع الحالة الجديدة بسرعة دون الحاجة إلى إعادة تعلُّم المفهوم الجديد. وبالتالي يمكن أن تُمثَّل العلاقة بين الحدس والمعرفة الضمنية كما يلي:

Intuition = ∫ tacit; في لحظة زمنية ما ..... (1)

لا تأخذ هذه المعادلة بعين الاعتبار البعد بين المعرفة الضمنيَّة والوصول إلى حالة الحدس النهائية:

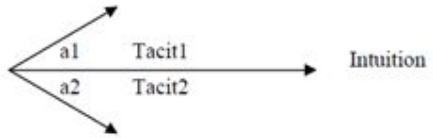

الشكل (2-6) تشكُّل الحدس

1) Davenport, T., & Prusak, L. (1998). *The working knowledge.* Boston, MA: Harvard Business School Press.p.10.
2) Alkhaldi, F. M. *n integration of information technology, culture of knowledge transfer and innovative work environment in support of organisational knowledge creation activities*. Unpublished PhD, University of Huddersfield, UK.2003.

حيث يمثل a1,a2 مقدار انحراف الحدس عن كلٍ من المعرفة الضمنية الأولى tacit1 والمعرفة الضمنية الثانية tacit2 وبالتالي يمكننا أن نعمم ما يلي:

$$\text{Intuition} = \text{tacit1} * a1 + \text{tacit2} * a2 + \ldots + \text{tacit}\, n * an \quad .....(2)$$

حيث n هي المعرفة الضمنية ككل التي تم مشاركتها خلال عملية الحدس. وبالتالي يمكن أن نستنتج من هذه المعادلة ما يلي:

- الحدس البشري لحالة معينة ما هو إلا الناتج الصافي لمجموعة من المعارف الضمنية المترابطة مع بعضها البعض.
- يلعب الوقت دوراً محورياً في تحديد الحدس على اعتبار أنه عملية نضج مرتبطة بالمعارف الضمنية المتراكمة خلال فترات عديدة من الوقت.
- كلما زادت المعرفة الضمنية كلما اقترب الحدس من المعنى الفعلي وهذه المرحلة تسمى بالحكمة.
- يتغير الحدس بشكل دائم بحسب مكوناته.

من ناحيةٍ أخرى، يلعب التعليم الدور الرئيس في عملية بناء الحدس، لذا يُمكن أن يُمثَّل الحدس على أنه تابع للزمن وللمعرفة الضمنية مع الأخذ بعين الاعتبار مفهوم الارتياب uncertainty الذي يُمثِّل الفرق بين المعرفة المطلوبة ،لاتخاذ قرار ما، والمعرفة التي يملكها متخذ القرار لحظة حصول المشكلة [1].

مراحل انتقال المعرفة Knowledge Transition Stages: يبين الشكل (2-7) عملية انتقال المعرفة من شخص إلى آخر بحسب التمثيل الرياضي الذي قدمهُ الخالدي.

1) Falzon, L., Zhang, L., & Davies, M. (2000). A policy analysis approach to operational level course of action analysis. *15th International Command and Control Technology Symposium*, Canberra, Australia.

حيث أنَّ:

+P: الشخص المرسل.

-P: الشخص المستقبل.

+t: الوقت الذي تحتاجه المعرفة لتتشكَّل ضمن المستقبل.

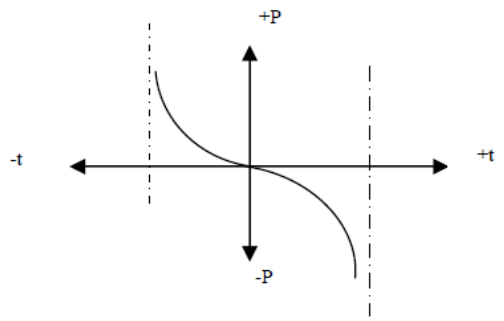

الشكل (2-7): عملية إنتقال المعرفة

-t: الوقت الذي تستغرقه المعرفة للمعالجة ضمن عقل المرسل.

تُحدَّد العلاقة بين الحدس والمعرفة الضمنية من خلال العلاقة (1) حيث وجد الباحثان أن الحدس يبنى على محتوى المعرفة الضمنية وليس العكس. وبالتالي فإن الحدس يزيد من قيمة المعرفة الضمنية وتزيد من منحنى المعرفة Knowledge Curve. حيث يمثل هذا المنحنى المستوى الذي يستطيع أي كائن بشري عنده أن يشكل قاعدة معرفية لديه.

وللتمعُّن في العملية التي يتم من خلالها نقل المعرفة، أخذ الباحثان الربع الأول من الشكل السابق في لحظة ما t1 حيث أن سياق المعرفة يختلف عما هو عليه في اللحظة t2:

يرى الباحثان أن المعرفة النظرية Conceptual Knowledge تمثل المعرفة التي تتكون من عمليات الإخراج Externalization Processes التي تم التطرق لها في نموذج نوناكا مسبقاً حيث تهدف هذه العمليات إلى إيجاد مفهوم concept معين وهذا ما هو موضح في الشكل (2-8).

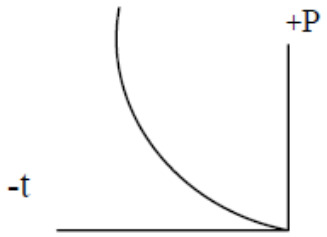

الشكل (2-8): عملية إخراج المعرفة

يمر المفهوم قبل أن يتشكل بمرحلتين اثنين؛ تبدأ المرحلة الأولى عندما تتكون الرغبة لدى الشخص المُرسل بالتعبير عن هذا المفهوم، مع وجود المعرفة الضمنية لدى المستقبل في مجال معرفي معين Knowledge Context.

Lim intuition = Tacit of +P, for any time (t1) ..... (3)
t→ t1

وبحسب الباحِثَين من جهة وبحسب نوناكا من جهةٍ أخرى فإن المعايشة Socialization هي عملية مشاركة المعرفة والخبرات باستخدام اللغة. بالتالي وبناء على ذلك يمكن الاستنتاج، أنَّ عملية مشاركة المعرفة تبدأ من أحد أنواع المعرفة، ولتكن مرحلة الإخراج .ومن ثم فهمها من قبل المستقبل ولتكن هذه هي، مرحلة الاستيعاب. لذا فإن فهم ومشاركة عمليات الإخراج والاستيعاب تبدأ عندما يبدأ أول مرور للمعرفة ويتحرر من قبل المرسل ليعاد تشكيله من قبل المستقبل. وبالتالي فإننا نجد أنفسنا أمام عملية دفع للمعرفة (الإخراج بواسطة عملية التعبير والإيضاح) حيث أن أجزاء المعرفة المرسلة، يدفع كل جزء الجزء الذي يليه كما هو موضح في الشكل (2−9).

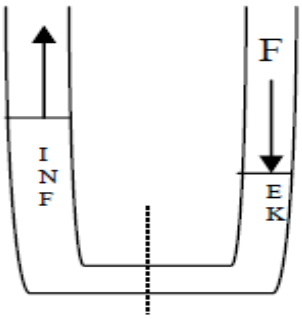

الشكل (2-9): توليد المعرفة الصريحة

عملية الدفع هذه ما هي إلا نتيجة لعملية الإخراج ، وعملية الدفع هذه تُمثِّل كيفية تشكيل المعرفة الصريحة Explicit Knowledge. وهي بداية عملية التعايش بالنسبة للمستخدم ونهاية عملية الإخراج بالنسبة للمرسل، وهي النقطة التي يُتِمُّ فيها المُرسل التعبير عن معرفته بشكلٍ كامل. يمكن التعبير عن المعرفة الصريحة رياضياً كما يلي:

Lim intuition = Explicit knowledge ….. (4)
t →0 - ((2) إشارة السالب تدل على الاتجاه الأيسر بحسب التعريف)

هذه المعرفة الصريحة التي تم التعبير عنها من قبل المرسل، يُمكن أن تمثل إنفوليج بالنسبة للمستقبل. بعبارة أخرى، بعد أن يتم التعبير عن المعرفة من قبل المرسل وقبل إدراك المعرفة Knowledge Comprehension من قبل المستقبل هنا يتحقق الإنفوليج. وهنا فإن المعرفة تُنتزع من سياق، ومن ثم تتحول، ويتم تكيفها مع سياق آخر. كما أنَّ عملية التكيف هذه تعتمد على الطريقة التي سيُفسَّر بها هذا السياق مع الأخذ بعين الاعتبار أن العديد من الباحثين أشاروا إلى أنَّ عملية التفسير هذه قد تُغيِّر المعرفة الأصلية إلى درجة أنها يمكن أن تمثِّل معرفة أخرى. أما تسميتها أنفوليج ، فتعود إلى وجهة النظر المختلفة إليها من قبل المرسل والمستقبل. وللتوضيح أكثر، فإن هذه الإنفوليج تنشأ، عندما يبدأ المرسل بتمرير المعلومات إلى المستقبل في فضاء المعرفة. فبالنسبة للمستقبل فإنها المعرفة الصريحة التي استطاع أن يُعبر عنها من خلال اللغة وبالنسبة للمستقبل، فإنها معلومات بتوجُّه معين، لم يتم اختبارها بعد أو التحقق منها أو التعايش معها. لذا فلا يمكن تصنيفها بعدُ على أنها معرفة بالنسبة للمستقبل في تلك اللحظة. وجهة النظر هذه مدعومة من قبل دراسة Liebeskind [1] عندما عرَّفت المعرفة على أنها معلومات يتم التحقق منها بالتجريب والبرهان. والغرض وراء إطلاق كلمة إنفوليج هو استخراجها من مفهوم الفعل، بينما المعرفة تتطلب الفعل؛ لكي تُستوعب وتُفهم. أخيراً يعتبر الباحثان أنه يمكن القول أن الإنفوليج هي أقل قيمة من المعرفة نفسها؛ لأنه تم استخراجها من فكرة الفعل، ولكنها لا تزال أكثر قيمة من المعلومات نفسها لأنها لا تزال تمتلك بقايا من سياق الفعل لمعرفة المرسل. يُمكن تمثيل هذه الإنفوليج رياضياً كما يلي:

$$\text{Knowledge} > \text{Infoledge} \geq \text{information} \quad .... (5)$$

1) Liebeskind, J.P. *Knowledge, strategy, and the theory of the firm*. Strategic Management Journal, *17* (Winter), 1996, p93-107.

الشكل التالي يوضح الفرق بين المعرفة والمعلومات والإنفوليج:

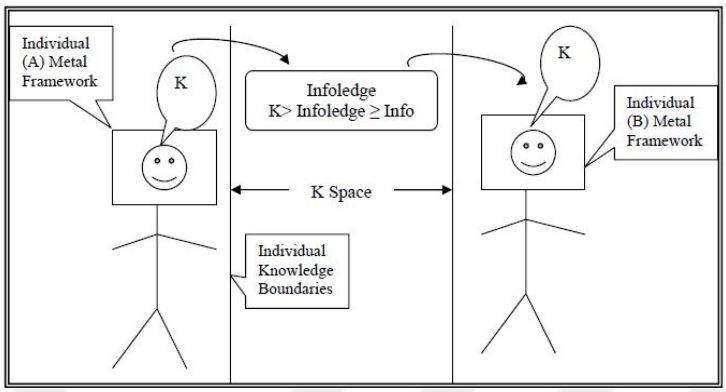

الشكل (2-10): تحوُّل المعرفة وتوضيح مفهوم الإنفوليج

ولتوضيح هذا المفهوم بشكلٍ أكبر استخدم الباحثان الترميز التالي بحسب الشكل (2−9):

E.K: المعرفة الصريحة، INF: المعلومة، F: قوة الدفع المستخدمة لعملية تحوُّل المعرفة الصريحة إلى معلومة، وهو مرتبط بمدى اعتقاد المرسل بقدرة المستقبل على فهم المفهوم. أما العلاقة بين اعتقاد المرسل وقدرة المستقبل فيمكن تمثيلها رياضياً كما يلي:

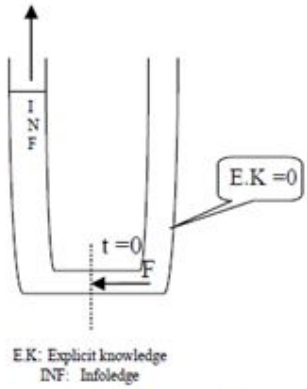

الشكل (2−11) تحوُّل المعرفة في اللحظة t=0

Fs: اعتقاد المرسل عن قدرة المستقبل على الفهم، Fr: قدرة المستقبل على إظهار فهمه.

حيث القوة F هي التي ستحدد السرعة التي تتم فيها عملية التحويل هذه، كذلك فهي مرتبطة بحسب العلاقة (3) بالحدس الخاص بالمرسل. أما عملية الفهم يمكن التعبير عنه رياضياً كما يلي:

a تدل على أن هناك علاقة طردية تناسبية ;Understandability = a[1 / Complexity] (الفهم)

حيث إن مقدار المعرفة، وإن كان طفيفاً، فإنه يرتبط بمدى التعقيد لهذه المعرفة، فكلما زاد التعقيد، قلّت نسبة الفهم والعكس بالعكس.

بالنظر في الشكل (2-11) نجد أنه أي معرفة من أي نوع تُبنى من المعلومات المستقبلة وتُدمج مع الإطار الفكري للمستقبل. يمكن التعبير عن ذلك رياضياً كما يلي:

Knowledge = (Information + Intuition)

لذا فإننا نلاحظ بأن الفرق بين المعرفة والمعلومة هو الحدس. حيث أنه حالما يبدأ صاحب المعرفة بالتعبير عن معرفته يتناقص الحدس وسيستوعب المستقبل هذه المعرفة على شكل معلومات. وبالتالي يمكن التعبير عن المعلومة كما يلي:

$$\lim_{t=0} \text{Explicit knowledge} = \text{Information} \quad \ldots(6)$$

حيث أن اللحظة t =0 هي اللحظة التي يتم فيها إخراج المعرفة الصريحة بشكلٍ كامل من قبل صاحبها، وتحويلها إلى معطيات Data أو معلومات Information أو أنفوليج Infoledge من وجهة نظر المستقبل. وهذا ما هو مُبيَّن بالخطط المنقط في الشكل (2-11). بنفس هذا السياق، تؤكِّد دراسة Maqsood et al [1] بأن أول ما يتم تضمينه في عملية المعلومات البشرية Human Information Process هو تقدُّم إيجاد المعرفة لإدراك حدث ما، ومن ثم استخدام الذاكرة لإعطاء هذا الإدراك نوعاً من التمييز Recognition. حيث يُعرف الباحثون الإدراك perception على أنه عملية انتقائية يتم فيها اختيار كميات محددة من المعلومات من الوسط الخارجي؛ لأنه ليس جميع المعلومات يمكن أخذها. إضافة إلى تأكيدهم بأن هذا الإدراك لابد من أن يتأثر بالعديد

1) Maqsood, T., Finegan, A.D., & Walker, D.H. (2004). *Biases and heuristics in judgment and decision making:*
The dark side of tacit knowledge. Issues in Informing Science and Information Technology, *1*, 295-301. Available at http://articles.iisit.org/050maqso.pdf

من العوامل كالموقف الشخصي Attitudes والقيم Values والإجهاد Stress وخلفية الشخص Background. من أجل ذلك، يرى الباحثان أنَّ هناك إرتباطاً كبيراً بين مفهوم الإدراك ومفهوم الإنفوليج كما يلي:

في الشكل (2−11) وبعد الانتهاء من عملية الإخراج فإن مجال المعرفة الصريحة المرتبط بالمفهوم المُراد سيكون فارغاً. وهذا ما هو موضح في الشكل بالمعادلة E.K= 0. عندها يمكننا اعتبار بأن الحدس الخاص بالمرسل سيقترب من الصفر على اعتبار أنه لا يمكن نقله مع المعلومة. كذلك ترى دراسة Maqsood et al بأن جودة المعرفة الضمنية تتأثر عادة بالإدراك وأنماط التمييز recognition styles.

الشكل (2−12) عملية استيعاب ونضج المعرفة

يُظهر الشكل (2−12) كيف تتم عملية نُضج المعرفة الضمنية لأي شخص. وبالعودة إلى المعادلة (0) يجد الباحثان أن هذا النموذج الرياضي أفضل ما يمثل عملية نضج المعرفة. وبذلك تنتهي عملية النضج هذه عندما تتكون المعرفة الضمنية لدى المستقبل بالنسبة لسياق محدد. لذا فإن المعادلة (3) صحيحة بالنسبة للمعرفة الضمنية للمستقبل والتي يمكن التعبير عنها رياضياً كما يلي:

$$\lim_{t \to t2} \text{intuition} = \text{Tacit of } -P, \text{ for any time } (t2) \quad \ldots\ldots(7)$$

حيث أن كيفية الحصول على المعرفة الضمنية تم الإشارة إليه في المعادلة (0). وكذلك فإن:

$$\lim_{t \to f} \text{intuition} = \text{Wisdom}, f = \text{infinity} \quad \ldots.(8)$$

أي أنه وفق هذه المعادلة وبحسب الباحثان، فإنَّ نهاية الحدس في النهاية هي الحكمة.

تاسعاً، الأجيال التي مرت بها إدارة المعرفة KM Generations:

منذ نشأت مصطلح إدارة المعرفة لم يقف هذا المصطلح عند مفهوم ما. حيث لا يزال يأخذ بالتغيُّر والتطوُّر إلى يومنا هذا. وللإطلاع على سير الرحلة التي مرّ بها مفهوم إدارة المعرفة في العصر الحديث قام بعض الباحثين [1] بتقديم رؤية تاريخية عن المراحل التي مر بها هذا المصطلح، وقاما بتقسيم رحلة العمل في مجال إدارة المعرفة إلى ثلاثة مراحل تاريخية رئيسة، ساهمت في تطور هذا العلم. هذا المراحل تم تلخيصها بما يأتي:

- الفترة ما بين الأعوام 1990–1995: حيث اهتمت الدراسات بتعريف وتوضيح مفهوم إدارة المعرفة وكيفية تمثيل وتخزين المعرفة والبحث في إمكانية الاستفادة من هذا العلم في مجال الأعمال.(طبعاً هناك العديد من الأبحاث التي نشرت قبل هذه الأعوام، ولكن اعتبر الباحث أنَّ البلورة الفعلية بدأت من هذا التاريخ).
- الفترة ما بين الأعوام 1996–2002: التي تم فيها التطبيق العملي لإدارة المعرفة ضمن المنظمات، حيث حاولت العديد من هذه المنظمات تبنِّي مفاهيم إدارة المعرفة خلال هذه المرحلة.
- الفترة ما بعد العام 2002: بدأ الاهتمام بنتائج وثمار إدارة المعرفة، بحيث إنَّ ممارسات إدارة المعرفة يجب أنْ تنعكس بالضرورة على النشاطات والعمليات اليومية ضمن المنظمة.

عاشراً، ثمار وفوائد تطبيق إدارة المعرفة KM Benefits:

كغيرها من الأمور التي تتعلق بإدارة المعرفة، لا يوجد فوائد ثابتة لعملية تطبيق إدارة المعرفة ضمن منظمة ما. حيث وُضع العديد من الفوائد المرجوة من هذه العملية من قبل العديد من الباحثين وقام كلٌ منهم بإدراج العديد من الفوائد التي استطاع الحصول عليها هو من وجهة نظره.

1) Apurva Anand et al (2011). Predefined resource.

أما أهم من تحدث عن فوائد تطبيق إدارة المعرفة نجد كلاً من: Singh et.al.(2006) [1], Dalkir(2005) [2], Chase (1997)[3], Davenport(1998)[4], Beijerse(1999)[5], Anantatmula & and Kanungo(2006)[6], Demarest(1997)[7], KPMG(2000)[8], ويُمكن تلخيص الفوائد التي وردت ضمن هذه الأبحاث على الشكل الآتي:

- تعزيز التعلُّم، زيادة رضى الموظفين، تعزيز العلاقة مع الزبون، وزيادة درجة الرضا لديه.
- قدرة أفضل على اتخاذ القرار، تعاون سلس بين الموظفين، وتعزيز التواصل فيما بينهم.
- زيادة مهارات الموظفين، تعزيز ولاء الموظف للمنظمة، طريقة جديدة أو فضلى في العمل، وزيادة المرونة.
- مشاركة أفضل الممارسات Best Practices بين الموظفين، وتعزيز إمكانية استمرارية المنظمة.
- زيادة الإنتاجية والكفاءة، وخلق فرص جديدة للعمل.
- إدارة أفضل للملكات الفكرية ضمن المنظمة، تقليل المخاطر، القدرة على إعادة استخدام المعارف والمعلومات الموجودة، وزيادة سرعة الابتكار.
- تحسين جودة الخدمات والمنتجات المقدمة.

---

1) Singh, M. D., Shankar, R., Narain, R., and Kumar, A. *Survey of Knowledge Management practices in Indian manufacturing industries*. Journal of Knowledge Management, 10(6), (2006), p110-118.
2) Dalkir, K. (2005). *Knowledge Management in Theory and Practice*, Burlington: Elsevier Butterworth-Heinemann.
3) Chase, R. L. The Knowledge-Based Organization: An International Survey. Journal of Knowledge Management, 1(1), (1997). p38-49.
4) Davenport, T., DeLong, D. and Beers, M. *Successful Knowledge Management projects*. Sloan Management Review, 39(2), (1998), p43-57.
5) Beijerse R.P.U. *Questions in Knowledge Management: defining and conceptualizing a phenomenon*. Journal of Knowledge Management, 3(2), (1999), p94-109.
6) Anantatmula, V. and Kanungo, S. *Structuring the underlying relations among the Knowledge Management outcomes*. Journal of Knowledge Management, 10(4), (2006), p25-42.
7) Demarest, M.. *Understanding Knowledge Management*. Journal of Long Range Planning, 30(3), (1997), p374-84.
8) KPMG, Knowledge Management Research Report 2000, KPMG Consulting (ed.), Retrieved June 22, 2010 from the following:
http:// www.insite.cz/data/kpmg_Knowledge Management_report2000.pdf.

المبحث الثاني

نماذج إدارة المعرفة

نماذج إدارة المعرفة KM Models:

قدم الباحثون العديد من النماذج التي تُعنى بمسألة إدارة المعرفة، والهدف من هذه النماذج هو إيجاد طريقة تساعد المنظمات على تطبيق إدارة المعرفة بالشكل الذي يُحقّق أفضل منفعة لها من خلال استثمار الموارد الفكرية والبشرية بالشكل الأمثل وصولاً إلى مرحلة الإبداع والابتكار التي تطمح للوصول إليها معظم المنظمات، ومن هذه النماذج:

أ) نموذج Tannembaum and Alliger (2000) ونموذج P.N. Rastogi (2000):

على الرغم من تركيز معظم الدراسات على نموذج Nonaka و Takeuchi الذي تم سرده مسبقاً، إلا أنّ هناك نماذجاً أخرى قامت بتحديد عملية تطوُّر المعرفة بشكلٍ آخر، ومن هذه النماذج نجد نموذج Tannembaum and Alliger ونموذج P.N. Rastogi.

في النموذج الخاص بهما، يُلقي Tannembaum and Alliger[1] الضوء من خلال نظرة منهجية على موضوع كفاءة إدارة المعرفة Effectiveness of KM ضمن المنظمة. حيث قام الباحثان بالبحث في أربع نواحٍ تتعلق بإدارة المعرفة من وجهة نظرهما، وهذه النواحي هي:

- **مشاركة المعرفة** knowledge Sharing: وتُمثِّل المدى الذي يتم فيه مشاركة الأشخاص لمعارفهم.
- **الوصول إلى المعرفة** Knowledge Accessibility: إلى أي مدى يستطيع الأشخاص الوصول إلى المعلومات المطلوبة عندما يتم الحاجة إليها في عملية اتخاذ قرار ما، أو حل مشكلة ما، أو حتى تنفيذ مهمة محددة.

1) Tannenbaum Scott I., Alliger George (2000), M. *Knowledge Management : Clarifying the Key Issues*. ISBN 0967923913. IHRIM.

- **استيعاب المعرفة** Knowledge Assimilation: إلى أي درجة يستوعب أو يتعلم الأشخاص المعارف التي يحتاجونها لتحقيق أداء أفضل.
- **تطبيق المعرفة** Knowledge Application: إلى أي مدى يستطيع الأشخاص تطبيق أو استخدام المعارف بالشكل الذي يُتيح لهم اتخاذ قرارات ما، أو حل مشكلة ما بشكلٍ أكثر فعالية.

في الجانب الآخر، وفي النموذج الخاص ب Rastogi [1]، قام الأخير بالتأكيد على أنه إذا ما أردنا تلبية المتطلبات الخاصة بإدارة المعرفة، والتي يجب أن تنبثق من استراتيجية المنظمة، فإنّ على المنظمة تخطيط وتنفيذ العمليات الآتية:

- **التحديد** Identification: أي تحديد المعارف المطلوبة لتحقيق استراتيجية تنافسية للمنظمة.
- **تحديد خرائط المعرفة** Mapping: أي تحديد أماكن وجود المعارف الموجودة والمتاحة بما فيها الخبرات والمهارات الموجودة.
- **التقاط المعرفة** Capturing: أي التقاط المعارف الموجودة.
- **اكتساب المعرفة** Acquiring: أي اكتساب المعارف والمعلومات المطلوبة بما فيها الـ Know–how.
- **التخزين** Storing: أي تخزين المعارف الموجودة والمكتسبة والمولَّدة بطريقة مفهرسة ومترابطة بحيث يسهُل الوصول إليها فيما بعد.
- **المشاركة** Sharing: أي نشر المعرفة إلى الأشخاص كلٌ بحسب احتياجاته واهتماماته.
- **التطبيق** Applying: أي تطبيق المعرفة بهدف دعم عملية اتخاذ القرار وحل المشاكل.
- **الإيجاد** Creating: أو توليد أو اكتشاف معارف جديدة من خلال كلٍ من عمليات البحث والتطوير المستمرة، والتجارب، والدروس، والتفكير الإبداعي والابتكار.

وأخيراً، تُعتبر هذه المرحلة هي المرحلة الأكثر تقدُّماً ضمن المراحل السابقة.

1) Rastogi, P. N.(2000), *Knowledge Management and Intellectual Capital - The new virtuous reality of competitiveness*, Human Systems Management.

ب) نموذج Mark W. McElroy (2002) [1] لإدارة المعرفة:

يُشبه هذا النموذج نموذج Nonaka و Takeuchi، إلا أنَّه يفترض أنَّ المعرفة لا توجد إلا بعد أن يتم توليدها، وبعد ذلك يُمكن أن يتم التقاطها Capture، وإيضاحها Codify ومن ثم نشرها Share، وهكذا فإنَّ هذا النموذج يُقسِّم مرحلة إيجاد المعرفة Knowledge Creation إلى مرحلتين أساسيَّتين هما:

- **إنتاج المعرفة** Knowledge Production: وهي المرحلة التي يتم فيها إيجاد معرفة جديدة خاصة بالمنظمة.
- **تكامل المعرفة** Knowledge Integration: ويتم تحقيقه عن طريق بعض النشاطات التي تسمح بنشر وتوزيع المعرفة.

إضافةً إلى ذلك، قام هذا النموذج بطرح مفهومين، هما:

- **جانب العرض** Supply-side: أي ممارسة إدارة المعرفة بالطريقة التي تُعزِّز توريد المعارف الموجودة إلى العاملين ضمن المنظمة.
- **جانب الطلب** Demand-side: يُركِّز هذا الجانب على توريد المعارف إلى العاملين ضمن المنظمة بهدف تعزيز قدرتهم على الإنتاج، وبالتالي فإنَّ هذا الجانب يسعى إلى تعزيز السعة المعرفية للمنظمة بهدف تلبية احتياجاتها لأي معارف جديدة.

ت) نموذج Boisot(1987) [2] لإدارة المعرفة:

اعتبر هذا النموذج أنَّ المعرفة يُمكن أنْ تكون بإحدى الحالات الآتية: مبسَّطة Codified، غير مبسَّطة Uncodified، منتشرة Diffused، وغير منتشرة Undiffuesd. تعني المعرفة المبسَّطة هنا أي: أنها يمكن أن تُعدَّ وتُجهَّز بسهولة بهدف نشرها. مثال ذلك هو المعطيات المالية

1) McElroy, M (2002). *The New Knowledge Management, Complexity, Learning, and Sustainable Innovation*. ISBN 0-7506-7608-6. Butterworth-Heineman. Burlington, England.
2) Boisot, M. (1987) *Information and Organizations: The Manager as Anthropologist*, Fontana/Collins, London.

والقوائم الإحصائية مثلاً. أما المعرفة غير المُبسَّطة، فتعني أنه لا يُمكن إعدادها وتجهيزها بسهولة بهدف النشر.

وبالتالي فإنّ المعرفة وفق هذا النموذج ستكون ضمن إحدى الحالات الأربع الآتية:

مُبسَّطة	معرفة مجتمعية	معرفة عامة
غير مُبسَّطة	معرفة شخصية	معرفة حدسية
	غير مُنتشرة	مُنتشرة

الشكل (2-13) نموذج Boisot لإدارة المعرفة

- **مبسَّطة وغير منتشرة:** والتي يُشار إليها بـ Propriety Knowledge. حيث يُعمَد إلى نشر هذه المعرفة إلى مجموعات صغيرة ضمن المنظمة بحسب الحاجة إلى المعرفة.
- **غير مبسَّطة وغير منتشرة:** والتي تُعرف بالمعرفة الشخصية Personal Knowledge. كالخبرات والتصوُّرات والرؤى الموجودة لدى شخص ما.
- **مبسَّطة ومنتشرة:** وهي المعرفة العامة Public Knowledge. كالكتب والمجلات والصحف إلخ..
- **غير مُبسَّطة ومنتشرة:** وهي المعرفة الحدسية التي يُمكن أن يتم تطويرها من خلال عمليات التعايش socialization والإخراج externalization.

على الرغم من التصوُّر الذي يطرحهُ هذا النموذج إلى أنه يعتريه بعض الغموض، من حيث تعامله مع المعرفة المبسَّطة وغير المبسَّطة على أنها حالات منفصلة، كما أنه تم الحديث عن المعرفة المنتشرة بشكلٍ عام ويفتقر إلى الوضوح.

يتشابه هذا النموذج مع نموذج Nonaka و Takeuchi من حيث إن المعرفة المبسَّطة وغير المُبسَّطة تُشابه إلى حدٍ ما، المعرفة الضمنية والصريحة الموجودة في نموذج Nonaka ويُعتبران

عنصرين منفصلين أيضاً. كذلك فإنَّ كلا النموذجين يتحدثان عن عملية نشر المعرفة ضمن المنظمة.

ث) نموذج Frid(2003) [1] لإدارة المعرفة:

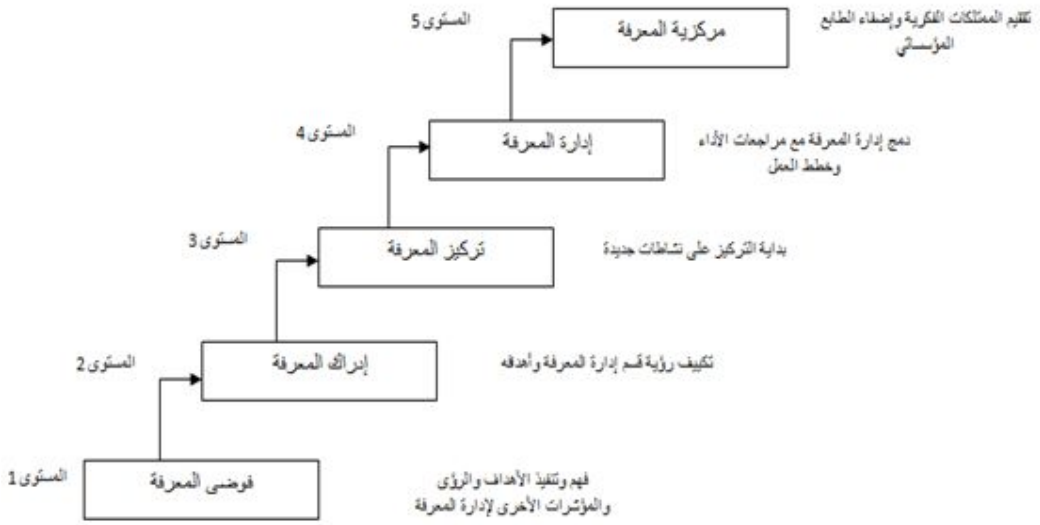

الشكل (2-14) نموذج Frid لإدارة المعرفة

يفترض هذا النموذج وجود خمس مستويات لتنفيذ إدارة المعرفة من جهة، ولتقييم مستوى النضج ضمن المنظمة من جهةٍ أُخرى.

يُمكن تلخيص هذه المراحل على الشكل الآتي:

- تفترض المرحلة الأولى، والتي تُدعى بفوضى المعرفة Knowledge Chaotic أن المنظمة لا تزال في طور عملية فهم وتنفيذ النموذج الخاص بفريد، والذي يشمل رؤية وأهدافَ ومؤشرات إدارة المعرفة، كما يجب أن يتم تكيُّف رؤية إدارة المعرفة للأقسام إضافةً إلى إجراء تقييم النضج الذي اقترحهُ فريد.
- أما المرحلة الثانية، والتي تُسمَّى بمرحلة إدراك المعرفة Knowledge Aware فتفترض أنَّ المنظمة قد وصلت إلى مستوى أعلى من سابقه؛ لذا ولكي تتمكن المنظمة من فهم نموذج فريد

1) Frid, R (2003), *A Common KM Framework For The Government Of Canada: Frid Framework For Enterprise Knowledge Management*, Canadian Institute of Knowledge Management, Ontario.

وإجراء تقييم النضج المعرفي الخاص بالمنظمة، لابد لها من تطوير خارطة طريق للعمل بشكلٍ مشترك مع مكتب إدارة المعرفة. (يفترض هذا النموذج وجود مكتب خاص لإدارة المعرفة؛ ليتابع تنفيذ النموذج ضمن المنظمة)

- تفترض المرحلة الثالثة التي تُدعى بتركيز المعرفة Knowledge Focused أنَّ المنظمة قامت بتغطية المفاهيم المتعلقة بالمستوى الأول والثاني، ويتوجَّب عليها التركيز على خمس نشاطات أساسية، وهي:

  - دمج إدارة المعرفة ضمن هندسة العمليات الخاصة بالمنظمة.
  - إنشاء بنية تحتية مبدئية لإدارة المعرفة.
  - دعم مجتمع المعرفة.
  - رصد وتقرير مؤشرات الإدارة.
  - تضمين إدارة المعرفة ضمن الميزانية المخصصة للمنظمة.

- المرحلة الرابعة التي تُدعى بإدارة المعرفة Kknowledge Managed والتي تحاول دمج إدارة المعرفة مع مراجعات الأداء Performance Reviews من جهة ومع خطط العمل Business Plans من جهة أخرى.
- المرحلة الأخيرة، وهي المرحلة ذات السويَّة الأعلى بين السويّات الأخرى تُدعى مركزية المعرفة Knowledge Centric. تُحاول هذه المرحلة إضفاء الطابع المؤسساتي على المبادرات الناجحة إضافة إلى تقييم الممتلكات الفكرية للمنظمة.

ج) نموذج Stankosky and Baldanza (2001) [1] لإدارة المعرفة:

حدّد هذ النموذج العديد من العوامل الداعمة لمشروع إدارة المعرفة كالتعلُّم Learning، وبنية المنظمة وثقافتها Organization structure & culture، القيادة Leadership، والبنية التحتية التكنولوجيَّة Technology Infrastructure. كما يفترض هذا النموذج أن إدارة المعرفة تشمل طيفاً واسعاً من التخصصات كالاقتصاد، المالية، الموارد البشرية، التخطيط الاستراتيجي، هندسة

1) Stankosky and Baldanza (2001), *A Systems Approach To Engineering A KM System*. Unpublished manuscript.

النظم، الإدارة، التفكير النُظمي، تكنولوجيا الحاسوب، العلوم المعرفية، الاتصالات، السلوك الفردي والمنظومي، وأخيراً علم النفس.

في هذا النموذج تأتي القيادة أولاً في دعم مشروع إدارة المعرفة من حيث مسؤوليتها عن ممارسة مفاهيم التخطيط الاستراتيجي والتفكير النُظمي. إضافةً إلى الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتعزيز ثقافة الحوارات المفتوحة والتعلُّم الجماعي والتواصل ونشر المعارف الموجودة.

أمّا بالنسبة لبنية المنظمة، فيجب أن تُسهِّل من العلاقات الشخصية Personal Interactions ودعم عملية التقاط المعرفة الضمنية والصريحة ضمن المنظمة، وغرس الثقة بين الموظفين بحيث يصبح هناك تبادل حر للمعارف فيما بينهم، إضافة إلى إدارة التغيير لدى الموظفيين.

أما الداعم الثالث، فهو البنية التكنولوجية للمنظمة التي تساعد على تبادل المعارف بشكلٍ غير رسمي ومباشر، إضافةً إلى زيادة الفعالية والكفاءة في التقاط المعارف الصريحة والضمنية. إضافةً إلى ذلك فإنها تعزز مشاركة المعارف من خلال وسائل عديدة كالبريد الإلكتروني، والإنترنت، والشبكات المحلية، ومستودعات المعلومات، ونظم دعم القرار.

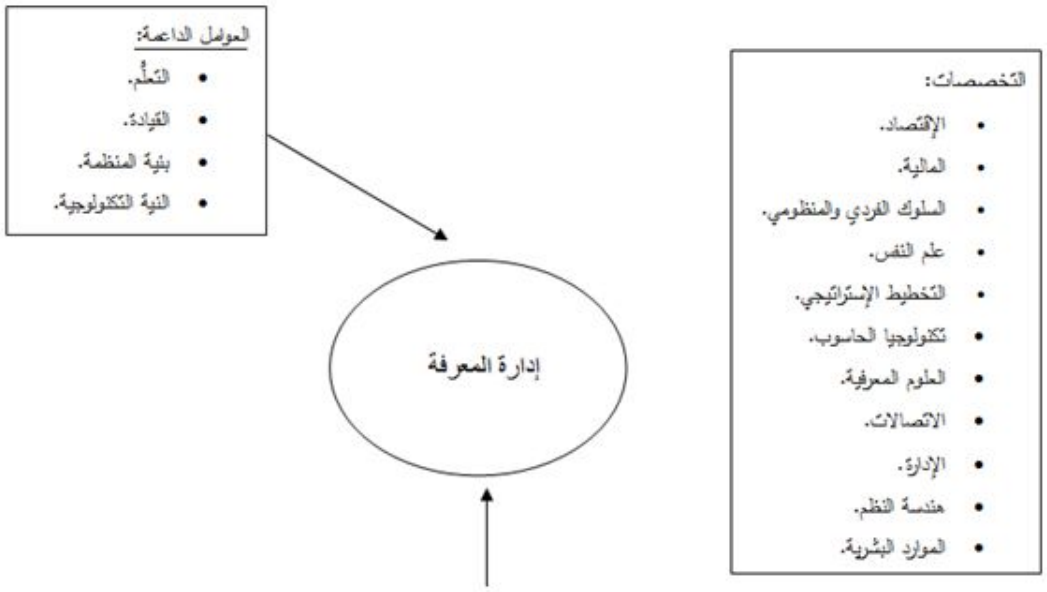

الشكل (2-15) نموذج Stankosky & Baldanza لإدارة المعرفة

أخيراً يُمثِّل التعلُّم الداعم الرابع لمشروع إدارة المعرفة. حيث يهدف هذا التعلُّم إلى إدارة المعلومات بهدف إنشاء معارف على مستوى المنظمة ككل، واستخدام هذه المعارف لتعزيز الأداء وإجراء التغييرات اللازمة ضمن المنظمة.

ح) نموذج Kogut and Zander ([1]1992, [2]1993,[3]1996) لإدارة المعرفة:

يُعتبر نموذج **Kogut and Zander** من أوائل النماذج التي أسَّست لنظرية المعرفة من خلال تأكيده على الأهمية الاستراتيجية لإدارة المعرفة والتي تُشكل ميزة تنافسية Competitive Advantage لدى المنظمة. وقد نُشرت هذه الأفكار من خلال عدة دراسات، نشرت في الأعوام 1992، 1993، والعام 1996.

1) Kogut, B. & Zander, U. (1992) *Knowledge of the Firm, Combinative Capabilities, and the Replication of Technology, Organization Science*, 3(3), p383-97.
2) Kogut, B. & Zander, U. *Knowledge of the Firm and the Evolutionary Theory of the Multinational Corporation*. Journal of International Business Studies, 24(4), (1993) ,p625-646.
3) Kogut, B. & Zander, U. *What Firms Do? Coordination, Identity, and Learning*, Organization Science, 7(5), (1996), p502-23.

يَرى الباحثان أن المعرفة لا توجد فقط لدى الأفراد، وإنما يتم التعبير هنا من خلال النواظم Regularities التي يتعامل بها الناس ضمن المجتمع. تُشبه هذه المنظومات المجتمعات التي تعيش ضمن المجتمع، والتي تُعتبر كمستودعات للقدرات Repository of Capabilities يتم تحديدها من خلال المعرفة الاجتماعية الكامنة في العلاقات الشخصية الراسخة والمهيكلة من خلال مبادئ المنظمة organizing principles التي تُمثِّل معارف المنظمة التي تحدد طُرق الحوار والتنسيق والخطاب بين الموظفين ذوي الخبرات المتباينة، كما أنها تؤدي إلى إحداث التغيرات المتوقعة ضمن المنظمة، وبشكلٍ يتوافق مع الهوية الذاتية لموظفيها. من خلال هذا النموذج أكد الباحثان على العديد من النقاط أهمها:

- تُحدَّد كفاءة المنظمات بمقدار المعرفة التي تم توليدها ونشرها.
- يتم تطوير الفهم العام Common Understanding من قبل الأشخاص والمجموعات ضمن المنظمة من خلال العمليات المتكررة التي تتم بهدف تحويل المعارف من مجرد أفكار إلى منتجات.
- لا يتعلق ما تستطيع المنظمة فعله بإخفاقات السوق وإنما بكفاءة عملية التحوُّل بالنسبة لباقي المنظمات.
- لا تُحدَّد حدود المنظمة بإخفاقات السوق، وإنما بالفرق الموجود في المعارف وبالقدرات الكامنة بين المنتِج والمستخدم.

علاوةً على ذلك، اعتبر الباحثان أنّ الأفراد هم شخصيات اجتماعية انطوائية Unsocial Sociality؛ يرغبون أن يكونوا أعضاء في المجتمع، وبنفس الوقت لديهم الرغبة في الاحتفاظ بشخصيتهم الخاصة والمستقلة. يُحدد الشكل (2–16) أهم النقاط التي تم طرحها وفق هذا النموذج.

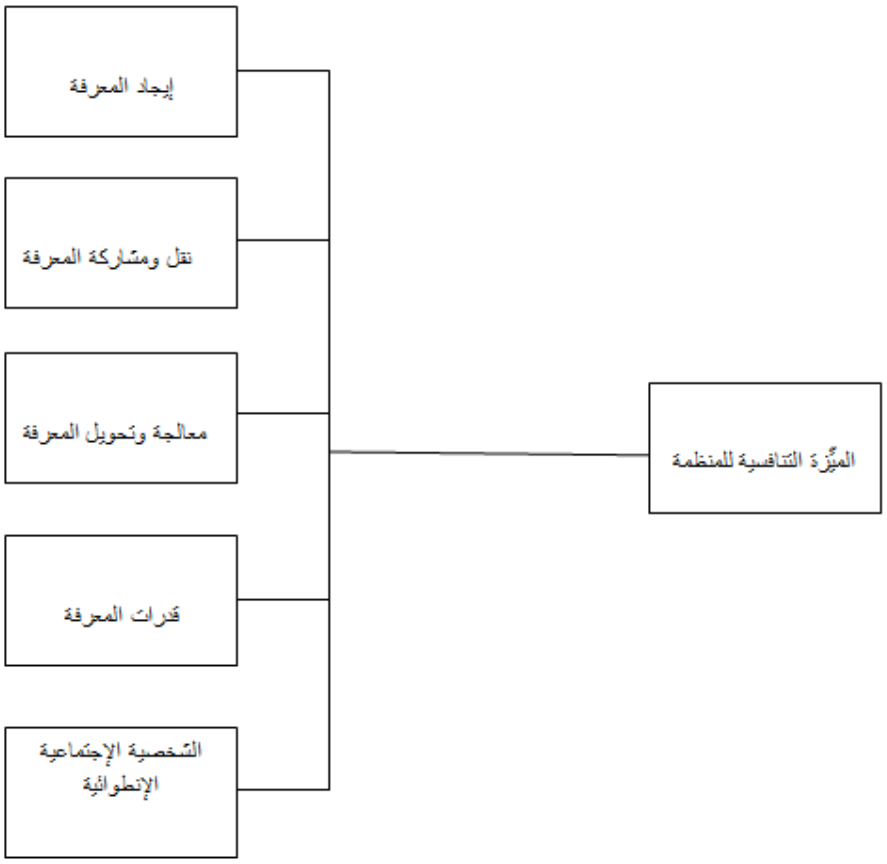

الشكل (2-16) نموذج Kogut & Zander لإدارة المعرفة

خ) نموذج (Wiig 2004) [1] لإدارة المعرفة:

يعتمد هذا النموذج على مبدأ "إذا أردنا الحصول على معرفة قيِّمة، يجب أن يتم تنظيمها". إذ يجب تنظيم المعرفة بحسب المكان الذي سيتم استخدامها فيه. على سبيل المثال، في الأنماط الذهنية للتفكير mental models[2] يميل الأشخاص إلى استخدام الشبكات الدلالية لتخزين المعرفة. كذلك فإنّ هذا النمط يحدد الارتباط مع المعارف القادمة من مصدر ما. هذه المعارف إمّا

1) Wiig, K ,2004, People-focused knowledge management: how effective decision making leads to corporate success", Butterworth-Heinemann.

2) يُشير المصطلح mental models إلى طريقة يتم من خلالها توصيف أفكار شخص ما عن كيفية عمل شيء ما في العالم الحقيقي.

أن تكون في ذهنِ شخصٍ ما، أو في قاعدة معرفة Knowledge–Base معينة (أي معرفة ضمنية ومعرفة صريحة) بحيث يجب أنْ نعرف ما هي المعرفة القابلة للاكتشاف.

أحد المفاهيم الأخرى المهمة هو موضوع العلاقة بين الأغراض Objects المختلفة للمعرفة. حيث تُوضِّح الدراسة أنَّ بعض العناصر فقط ،هي التي تكون مستقلة بشكلٍ كامل وغير مرتبطة مع عناصر أُخرى. وبالتالي يرى هذا النموذج أنَّه كلما زاد الارتباط بين العناصر ضمن قاعدة المعرفة، كلما زادت قيمة المحتوى الخاص بهذه المعرفة، وبالتالي إمكانية الوصول إلى حد لا يكون فيه تعارض أو سوء فهم أو عدم ترابط منطقي بين العناصر.

قسَّم هذا النموذج عملية الاستيعاب Internalization إلى عدة مراحل موضَّحة في الجدول الآتي:

الجدول (2–2) مراحل عملية استيعاب المعرفة وفق نموذج Wiig

المستوى	النوع	الوصف
1	مبتدئ كليًّا Novice	لديه وعي منخفض جداً، أو أنَّه قد لا يمتلك أي وعي حول المعرفة وكيفية استخدامها.
2	مبتدئ Beginner	يعلم بوجود المعرفة وأين تكمن ولكن لا يعلم كيفية استخدامها.
3	مُنافِس Competent	يعلم ولكن بشكلٍ محدود عن كيفية استخدام هذه المعرفة.
4	خبير Expert	المعرفة موجودة في ذهنه، يعلم كيف يتم تطبيقها، ويُمكنه التعامل مع المعرفة بدون تدخُّل خارجي.
5	سيد Master	استيعاب كامل للمعرفة. لديه فهم عميق عن الأحداث التي تدور في محيطه.

عملية الاستيعاب هذه هي عملية مستمرة، تبدأ من أدنى مرحلة في المستوى الأول حيث إنَّنا لا نعلم كيفية الوصول إلى المستوى الخامس، حيث يصبح لدينا فهم عميق عن جميع المفاهيم كمعرفة ماذا Know–what ومعرفة كيف Know–how ومعرفة لماذا Know–why.

إضافةً إلى نموذج الاستيعاب هذا، قدم هذا النموذج ثلاث أشكال للمعرفة Knowledge Forms هي:

- معرفة عامة Public: معرفة صريحة يُمكن تعلُّمها ونشرها.
- معرفة مشتركة Shared: هي الممتلكات الفكرية الموجودة حصرياً في ذهن الموظفين ، والتي يُمكن مشاركتها فقط أثناء العمل، أو باستخدام التكنولوجيا.
- معرفة دائمة Permanent أو خاصَّة Personal: هي أقل المعارف قدرةً للوصول إليها. وهي معرفة ضمنية، ويتم تداولها واستخدامها بدون أن ندري.

علاوةً على هذه الأشكال، عرَّف هذا النموذج أربعة أنواع للمعرفة. هذه الأنواع هي المعرفة المبنيّة على الحقائق Facts، المعرفة التصوريّة Conceptual Knowledge، المعرفة الطرائقيّة Methodological Knowledge، المعرفة التوقُّعيّة Expectation Knowledge.

تدور المعرفة المبنيَّة على الحقائق حول المعطيات والروابط السببية والقياسات والقراءات. أي لها محتوى يُمكن ملاحظته ويمكن قياسه مباشرة. تتضمن المعرفة التصورية النظم والتصورات ووجهات النظر. أمَّا بالنسبة للمعرفة الطرائقية، فستخدم في الاستراتيجيات والطرائق بهدف اتخاذ قرار ما. مثالُ ذلك عندما يكون لدى المنظمة جميع الحالات الممكنة عندما تتعلم المنظمة من الأخطاء السابقة، أو لديها القدرة على إجراء تنبُّؤ بناءًعلى تحليل الأحداث.

أخيراً، تُشير المعرفة التوقعية إلى التحكيمات Judgments والفرضيات Hypothesis والتوقعات expectations التي يمتلكها الشخص. مثالُ ذلك، هو الاستدلال Heuristics والحدس Intuitions الذي نستخدمه لدى اتخاذ قرار ما.

د) نموذج Evans M, Dlakir k, Bidian C (2014) لإدارة المعرفة:[1]

قدَّم الباحثون في هذه الدراسة نموذجاً لإدارة المعرفة ، يتكون من سبع مراحل مبيَّنة وفق الشكل (2-17):

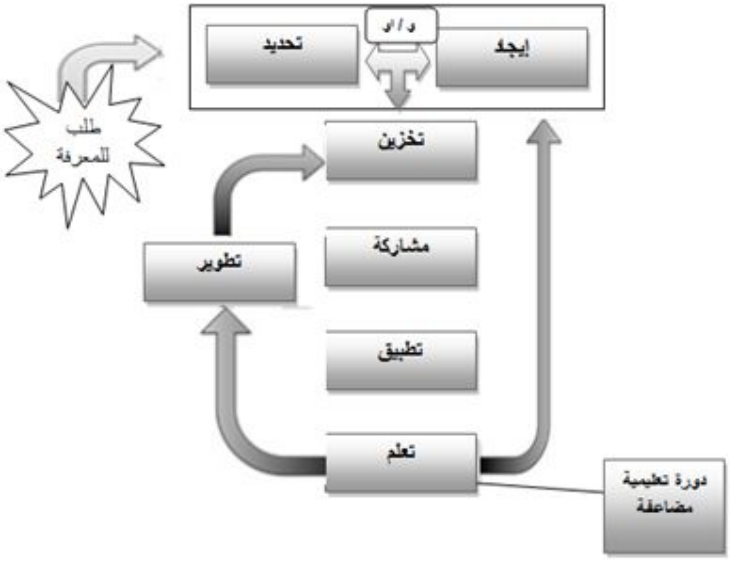

الشكل (2-17) نموذج Evans M, Dlakir K, Bidian C لإدارة المعرفة

حيث وجد الباحثون في هذه الدراسة أنَّ عملية الطلب على المعرفة، قد تأتي وفقاً لأسباب عديدة، كأن تكون حلاً للمشاكل على المستوى العملياتي أو الاستراتيجي للمنظمة، أو تحليل الفجوة المعرفية ضمن المنظمة، أو حتى وجود حاجة للابتكار ضمن المنظمة. عندما يكون هناك طلب لمعرفة ما، فإنَّه يتوجَّب أولاً أنْ يتم تحديد Identify فيما إنْ كانت هذه المعرفة موجودة مسبقاً، أو أنه لابد من إيجادها Create ضمن المنظمة، وهذا هو السببُ الكامن وراء ربط هاتين المرحلتين مع بعضهما البعض كما هو موضح في الشكل السابق. إضافةً إلى ذلك، فإنَّ الفرد في بعض الأحيان قد يحتاج إلى تحديد معارف موجودة سابقاً، وفي نفس الوقت قد يحتاج أيضاً إلى إيجاد معارف أخرى تحتاجها المنظمة، وهذا هو سبب وجود حالتي و/أو ضمن الشكل.

1) Evans M, Dalkir K and Bidian C. "*A Holistic View of the Knowledge Life Cycle: The Knowledge Management Cycle (KMC) Model*" The Electronic Journal of Knowledge Management Volume 12 Issue 2 (pp85-97). available online at: www.ejkm.com.

أما بالنسبة للمراحل السبع، فتكون –كما حددها هذا النموذج– على الشكل الآتي:

a. **مرحلة التحديد** Identify: تتضمن هذه المرحلة استخراج المعارف سواءً كانت على شكل مستندات ورقية، أو ملفات إلكترونية، أو حتى معرفة ضمنية يمكن استخراجها بإحدى الوسائل المستخدمة لاستخراج المعرفة، كالشبكات التحليلية Network Analysis أو العصف الذهني. كذلك، فإنَّ هذه المرحلة ترتبط بمرحلة تخزين المعرفة Store كماَ أنها تتضمن عملية تقييم وتحليل للمعارف الموجودة ، وتحديد أيٍّ من هذه المعارف هو ذو قيمة بالنسبة للمنظمة، وفيما إنْ كانت تمثِّل حلاً للمشكلة المطروحة أم لا. هناك مسألة أخرى مهمة يجب أنْ تؤخَذَ بعين الاعتبار أثناء عملية التقييم هذه، والتي تتمثل بجودة هذه المعارف من حيث صحَّتها ودقتها وموثوقيتها أيضاً.

b. **مرحلة الإيجاد** Create: في حال لم تفِ المعارف الموجودة، والتي تم تحديدها في المرحلة السابقة، تظهر الحاجة إلى إيجاد معارف جديدة ، تلبّي أهداف المنظمة. يجب في هذه المرحلة اتِّباع نفس القواعد والضوابط التي تم اتّباعها في عملية التقييم في المرحلة السابقة.

c. **مرحلة التخزين** Store: حالما يتم اعتبار أي معرفة بأنها ذات قيمة بالنسبة للمنظمة، وبعد الانتهاء من عمليتي التحليل والتقييم في مرحلتي التحديد والإيجاد، عندها لا بد من تخزين هذه المعرفة ضمن ذاكرة المنظمة. بغضّ النظر عن الوسائل المستخدمة للتخزين، فإنّه لا بد من تخزين هذه المعارف بطريقة مهيكلة Structured بحيث يسهل استرجاع ومعالجة ومشاركة هذه المعارف عند الحاجة.

d. **مرحلة المشاركة** Share: حيث يتم في هذه المرحلة استخراج المعارف من ذاكرة المنظمة بهدف نشرها ومشاركتها داخل المنظمة أو خارجها. يرى الباحثون أنه في هذه المرحلة يجب

الانتباه بشكلٍ جيد إلى الزمن الذي يتم فيه نشر معرفة ما. ففي كثير من الأحيان، قد يكون لدى المنظمة معرفة جديدة دون أن يكون هناك أدنى إدراك لدى الموظفين بخصوص بهذه المعرفة، كذلك فإنه لابد أن يتم اختيار التكنولوجيا والوسط الذي سيتم فيه نشر هذه المعرفة بعناية. إذ كلما كان هذا الوسط أكثر كفاءة، كلّما دلّ على نضج المنظمة، وكلّما سارع في نشر هذه المعارف بالشكل المطلوب.

e. **مرحلة الاستخدام والتطبيق** Use: بعد أن يتم نشر المعارف ، يجب أنْ توضع هذه المعارف حيِّز التطبيق بهدف حل مشكلة ما، أو اتخاذ قرار ما، أو تعزيز التفكير الابتكاري لدى الموظفين. أحد الأمور التي يجب أنْ تؤخذ بعين الاعتبار في هذه المرحلة، هو وجود العديد من المعارف الضمنية أو المعارف غير الواضحة، والتي تستوجب تدخُّل أحد الخبراء؛ لكي يتم تطبيقها بالشكل الصحيح. بعض الأمثلة على هذه المرحلة، هو تكوين ورشات العمل Workshops أو الدروس Tutorials. من ناحيةٍ أخرى، إذا لم يتم استكمال هذه المرحلة بشكلٍ صحيح، فإن الجهد المبذول في جميع المراحل السابقة سيذهب سُدى؛ إذ إنَّ مشروع إدارة المعرفة بحسب دراسة دالكير (Dalkir, 2011)[1] لا ينجح، إذا لم يتم تطبيق المعرفة ذاتها.

f. **مرحلة التعلُّم** Learn: يُمكن للمعارف التي تم نشرها واستخدامها في المراحل السابقة أن تُشكِّل أساساً لتكوين معارف جديدة ضمن المنظمة. كما تتضمّن هذه المرحلة تفكيك الكتل المعرفية الموجودة. من ناحيةٍ أخرى، وفي حال وُجد أنّ المعارف ذات قيمة بحسب عمليتي التحليل والتقييم التي تم الإشارة إليها ، فإنه يتم الانتقال إلى مرحلة التطوير improve ضمن النموذج. حيث تتم عمليات تنقيح وتصفية refinement وتوضيح للمعرفة codification أو تغليف

1) Dalkir, K. (2011) *Knowledge management in theory and practice*, 2nd edition, Cambridge, MA: Massachusetts Institute of Technology.

encapsulation بحسب الحاجة. أما إذا وُجد بأنَّ هذه المعارف غير كافية، أو غير مكتملة عندها لابد من العودة إلى مرحلتي التحديد أو الإيجاد؛ لردم الفجوة المعرفية الموجودة. بعض النشاطات الشائعة والمستخدمة في هذه المرحلة، تتضمن عملية القياس benchmarking وأفضل الممارسات المستفادة best practices.

g. **مرحلة التطوير** Improve: والتي تتضمَّن عملية تنقيح أكثر للمعارف الموجودة. في عملية التنقيح هذه، إما أن تُحدَّد قيمة جديدة للمعرفة، أو يتم وضع إضافات، أو تحديثات على هذه المعارف. وهذا كله بهدف جعل هذه المعارف حاضرة، وقابلة للتطبيق ضمن سياق المنظمة. تُمثِّل مرحلة التطوير في هذا النموذج نقطة قرار بخصوص فيما إن كان يُراد أرشفة أو عزل أو نقل المعرفة إلى خارج المنظمة.

المبحث الثالث

طرق واستراتيجيات نقل المعرفة

طرق واستراتيجيات نقل المعرفة Methods & Strategies of Knowledge Transfer:

على الرغم من تعدد أشكال المعرفة إلا أنَّ معظم الدراسات السابقة، أشارت إلى وجود شكلين أساسين للمعرفة، هما: المعرفة الضمنية، والمعرفة الصريحة. وعلى الرغم من سهولة الوصول إلى المعرفة الصريحة والتعامل معها، إلا أنَّ المعرفة الضمنية، بقيت من الصعوبة بمكان بحيث استدعي العديد من الباحثين لمناقشة العديد من الطرق والاستراتيجيات التي تساعد على استخراج هذه المعارف الكامنة والضمنية، ومن ثَمَّ نشرها؛ ليتم الاستفادة منها فيما بعد.

قبل الخوض في طرق ووسائل المعرفة، حددت العديد من الدراسات أمثال دراسة ليفيس Levis et al [1] ودراسة Gowdy [2] ودراسة Carpenter et al [3] وأخيراً دراسة Zarinpoush & Gotlib [4] خمس عناصر أساسية لا بد من أخذها بعين الاعتبار قبل أن تتم عملية نقل ومشاركة المعرفة. هذه العوامل يُمكن تلخيصها كما يأتي:

1. **الحضور** Audience: إذ أنه من الأهمية بمكان تحديد الحضور المستهدف من عملية نقل المعرفة هذه، وكلما استطعت معرفة حضورك بشكلٍ أكبر، كلما أصبح من السهل تحديد المشاكل التي يواجهونها، وكلما زاد احتمال استيعاب المعلومات المقدَّمة [5].

---

1) Lavis, J., Robertson, D., Woodside, J., McLeod, C., & Abelson, J. (2003). *How can research organizations more effectively transfer research knowledge to decisionmakers?The Milbank Quarterly*, 81 (2), 221-248.
2) Gowdy, E.A. (2006). *Knowledge transfer and health networks: Literature review*. Retrieved February, 2007, from Southern Alberta Child & Youth Health Network Web site: http://www.sacyhn.ca/media/pdf/knowledge_transfer_health_networks_literature_review.pdf
3) Carpenter, D., Nieva, V., Albaghal, T, Sorra, J. *Development of a Planning Tool to Guide Research Dissemination*. Advances in Patient Safety: From Research to Implementation. 4. Rockville, MD: Agency for Healthcare and Research Quality. 2005.
4) Zarinpoush, F., Gotlib Conn, L. (2006). *Knowledge transfer*. Tip Sheet. Imagine Canada.
5) Williams Group. (n.d.). *Marketing your knowledge*: A report to philanthropy's R&D organizations. Retrieved February, 2007, from http://www.iapps.com/usr_doc/WilliamsGroupReport.pdf.

2. **الرسالة** Message: أي المعرفة، أو المعلومة نفسها. وهنا لا بُد من توافر خمسة شروط في هذه الرسالة؛ لكي تُحقق الهدف المطلوب منها. هذه الشروط هي:[1]

a. الوضوح Clear: أي أن تكون سهلة الفهم.

b. الإيجاز Concise: بحيث تكون سهلة القراءة.

c. الترابط Consistent: أي أن تكون المعلومات المراد إيصالها مترابطة مع بعض البعض.

d. الإقناع Compelling: بحيث تجذب انتباه الحضور الموجود.

e. الاستمرارية Continuous: لضمان عدم نسيانها، أو التغافل عنها.

من الأمور الأخرى التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، إرسال أكثر المعلومات أهمية بالنسبة للحضور، وإظهار الجانب العملي والتطبيقي لهذه المعلومة.

3. **الطريقة المستخدمة** Method: أي تحديد الطريقة التي سيتم بها إرسال هذه المعلومة، والتي تعتمد بدورها على كلٍ من الرسالة ذاتها والحضور أيضاً [2]. وفي كثير من الأحيان، يُفضَّل استخدام أكثر من طريقة لنقل المعارف، كما أن عملية تبادل المعرفة knowledge exchange تُفضَّل على عملية نقل المعرفة Knowledge transfer إذ أنَّ عملية تبادل المعرفة، تُؤدي إلى حوار مستمر بين كلٍ من صاحب المعرفة والطرف الآخر؛ مما يزيد فرصة تبادل المعرفة فيما بينهما تماماً، كما يحدث في مجموعات الممارسة communities of practice.

4. **المُرسل** Messenger: والذي قد يكون شخصاً، أو مجموعة، أو منظمة، تتولَّى مهمة نقل المعرفة إلى الحضور. أهمُّ ما يجب أن يتميَّز به مرسل المعرفة، هو الخبرة والموثوقية بالنسبة للحضور الموجودين إضافةً إلى وجود المرونة، والصبر، وحُسن الإصغاء.

---

1) Abernathy, T., Coutts, J., Royce, D., Bartram, J., Kramer, D., Chapesike, K., Gold, I., Marsh, L. *Knowledge transfer: Looking beyond health* (2000). Report on the conference held in Toronto, October 26-27, 2000.

2) Canadian Institute for Health Information (CIHI), Canadian Population Health Initiative. (2001). *An Environmental Scan of Research Transfer Strategies.* Retrieved February, 2007, from http://secure.cihi.ca/cihiweb/products/EnviroScan.pdf.

5. **التقييم** Evaluation: بهدف تقييم النتائج التي تم الحصول بعد عملية نقل أو تبادل المعرفة. عملية التقييم هذه قد تكون على مستوى متلقِّي المعرفة، أو على مستوى البيئة التي تمت فيها عملية النقل.

الآن، وبعد أن تؤخذ العناصر السابقة بعين الاعتبار، أوردت العديد من الدراسات طرق واستراتيجيات عديدة بهدف استخراج المعارف الكامنة، ومن ثَمَّ نقلها إلى الآخرين، والتي تساعد في عملية نشر ونقل هذا المعرفة. أمثال هذه الدراسات نجد:

- دراسة William J. Rothwell [1] التي تتحدث عن اثنتي عشرة استراتيجية تساعد في عملية نقل المعرفة.
- دراسة Diane Piktialis and Kent A [2] التي تحدثت عن ردم الفجوات التي تصادفنا أثناء عملية نقل المعرفة.
- دراسة Ken Huffman [3] التي قدَّمت أيضاً العديد من الطرق لنقل المعرفة.
- الدراسة التي قدمها قسم التطوير والتدريب في ولاية Delaware [4] عن الأدوات المستخدمة لنقل المعرفة.
- دراسة B. Faust [5] عن كيفية الاحتفاظ بالمعارف الضمنية الموجودة ضمن المنظمة، وطرق نقل هذه المعارف.
- دراسة Fataneh Zarinpoush، Shirley Von Sychowski، Julie Sperling عن الطرق الفعالة لنقل وتبادل المعارف.[6]

---

1) William J. Rothwell , *Capturing the Lessons of Experience:Knowledge Transfer:12 Strategies for Succession Management*. IPMA-HR NEWS , Feb, 2004.
2) Diane Piktialis and Kent A. Greenes, Bridging the Gaps, How to Transfer Knowledge in Today's Multigenerational Workplace. The conference Board, 2014.
3) Ken Huffman (2012): The Knowledge Transfer Guild , Workplace Knowledge Transfer Methods (Based on Bloom's Taxonomy). January 2.
4) Knowledge Transfer Tools, Statewide Training and Organization Development, Human Resource Management, State of Delaware. Available on the following link:
http://delawarepersonnel.com/orgdev/documents/knowledge_transfer_tools.pdf. Last visit:05/05/2015.
5) B. Faust (2007), *IMPLEMENTATION OF TACIT KNOWLEDGE PRESERVATION AND TRANSFER METHODS*. IAEA-CN-153/2/P/24.
6) Fataneh Zarinpoush, Shirley Von Sychowski, Julie Sperling (2007): *Effective Knowledge Transfer and Exchange: A Framework*. Imagine Canada.

على الرغم من تنوُّعها إلا أنَّ هذه الدراسات تشترك في العديد من الطرق المقدمة ضمنها، إلا أنها مختصرة حيناً ومفصَّلة حيناً آخر.

من ناحيةٍ أخرى، قدمت بعض الدراسات طرقاً تقليدية ومطروقة مسبقاً، والبعض الآخر قدم طرقاً أكثر حداثةً وتطوراً، آخذاً بعين الاعتبار الثورة التكنولوجية التي حدثت، والوسائل التي فرضتها هذه التكنولوجيا في عملية نقل ومشاركة المعرفة، لكن هذه الحداثة لا تعني بالضرورة فعالية هذه الطرق، فما هو فعاَّل ومناسب في بيئةٍ ما، ولأشخاص معينين، لا يُعتبر كذلك بالنسبة لبيئةٍ وأشخاصٍ آخرين.

من أجل ذلك، قام الباحث في الفقرة التالية باستعراض الطرق التي وردت في هذه الدراسات بقليلٍ من الاختصار، ودون إعطاء أي أفضليةٍ لإحداها؛ لأنَّ لكل منها مكانها الذي يمثِّل الاستخدام الأنسب لها.

طرق نقل وتبادل المعرفة: والتي تم تلخيصها على الشكل الآتي:

- **تظليل العمل Job-Shadowing Programs:** في هذه الاستراتيجية يتم نقل المعرفة من شخصٍ أو من مجموعة إلى شخصٍ آخر، أو مجموعة أخرى. حيث يتم في هذه العملية قرن شخص قليل الخبرة مع شخص آخر محترف حيث يقوم الأخير بمشاركة خبرته التي اكتسبها في أصعب الحالات التي واجهها ضمن العمل. يجب مراعاة الأمور التالية لدى استخدام هذا الأسلوب:
  - لا تُستخدم هذه الطريقة كوسيلة تدريب شاملة، وإنما لتعلُّم مهمَّة أو إجرائية ما بشكلٍ واقعي.
  - يجب تجنب أن يكون مستوى الشخص قليل الخبرة قريباً من مستوى الشخص الذي من المفترض أن يكون محترفاً بهذه المهمة.
- **مجموعات الممارسة Communities of Practice (CoP):** حيث يجلس مجموعة من الأشخاص لمشاركة معلوماتٍ ما حول موضوع معين، أو حول مشكلة معينة. ويمكن أن تتم هذه الجلسة واقعياً أو عن طريق الإنترنت. يتم أيضاً هنا نقل المعرفة من شخصٍ ما، أو

مجموعة إلى شخص ما، أو مجموعةٍ أُخرى. تختلف هذه المجموعات عن الفرق التي يتم تشكيلها من قبل المنظمة لحل مشكلة ما بما يأتي:

- الأعضاء هنا هم عبارة عن أشخاص متطوِّعين، ولكنهم يسعون لتحقيق فائدة اجتماعية ما. أمّا الفرق التقليدية، فهي فرق يتم تشكيلها من قبل المنظمة بناء على متطلبات مشروع ما.
- يكون لدى الأعضاء في مجموعات الممارسة دافع وحيد، وهو زيادة خبراتهم ومهاراتهم، أو تحقيق فائدة للمجتمع، أما في الفرق التقليدية، فتكون الدوافع مرهونة بالمكافآت التي تقدمها منظماتهم لهم.

من ناحيةٍ أخرى، هناك العديد من الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار كحدٍّ أدنى في مجموعات الممارسة، وهي كما يأتي:

- يتقابل أعضاء المجموعة شخصياً، أو افتراضياً عن طريق الإنترنت. المهم أن يكون هناك طريقة لتواصل أعضاء المجموعة.
- وجود موقع إنترنت سهل الاستخدام قابل للوصول، ويحوي ما يأتي:
  - قائمة بأسماء عناصر المجموعة، مجالات خبراتهم، وكيفية التواصل فيما بينهم.
  - منتدى للنقاش، حيث يستطيع عناصر المجموعة من خلاله طرح قضية ما، أو طلب معلومات معينة، أو طلب المساعدة في حل مشكلة ما.
  - وجود مستودع معلومات؛ لتخزين الملفات والمستندات، بحيث يمكن الاستفادة منها فيما بعد، وعند الحاجة.

أما أهم عوامل نجاح هذا النوع من الاستراتيجيات، فيعود للأسباب الآتية:

- هي مجموعات ذات مقاصد محددة، تسعى لنشر المعرفة بين جميع أعضاء المجموعة.
- يعمل الأعضاء في جو من الثقة، والاعتراف بقيمة الآخرين، والنِّدِّيَّة.
- قائد المجموعة هو شخص مُدرَّب، يتعامل باحترام شديد وذو عاطفة اتجاه أعضاء المجموعة.

- تُدار هذه المجموعة بصعوبة شديدة؛ لذا يوجد عادة شخص مختص ومدرَّب على التعامل مع هذا النوع من المجموعات.
- يلتقي أشخاص المجموعة وجهاً لوجه كل فترة زمنية معينة.

أخيراً وبطبيعة الحال، فإنَّ هذا النوع من المجموعات لا يستمر إلى الأبد، ولكن كلما استطاع أعضاء الفريق تشكيل حاجة مستدامة، وطالما أنَّ هناك أعضاء في الفريق، يرغبون بالتعلُّم ويحاولون دعم بعضهم البعض بشكلٍ دائم، كلما زادت استمرارية هذه المجموعات.

- **عملية التوثيق Process Documentation**: تتضمن مخطط تدفقي flowcharting أو كتيبات Manuals عن كيفية إنجاز عمل ما، وتُعتَبَر هذه العملية عملية نقل للمعرفة من أشخاص ذوي خبرة عالية إلى أشخاص أقل خبرةً.
- **المقابلات والاستبيانات عن الحالات الحرجة Critical Incident Interviews or Questionnaires**: وهي عملية تدوين للخبرات السابقة والحالات الحرجة التي مرت بها المنظمة وكيفية التعامل معها. بإجراء هذه العملية تكون المنظمة قد أسَّست لبناء نظام خبير في المستقبل كذلك تؤمِّن أساساً خصباً لعملية التدريب ضمن المنظمة. عادةً يتم استخدام الاستبيانات أو المقابلات للحصول على هذا النوع من المعلومات.
- **النظم الخبيرة Expert Systems**: والتي يتم تصمميها بحيث تتضمَّن العديد من المشاكل، وكيفية معالجة كل مشكلة منها. أحد الامثلة على هذه الأنظمة، هو المعالج المساعد في محررات النصوص، وغيرها من البرامج.
- **تقنيات الحقيقة الافتراضي Virtual reality**: من الطرق التقنية المهمَّة التي تسمح للمتلقي بالتجريب أثناء التعلُّم دون أن يكون هناك تداعيات سيئة في حال الفشل، حيث تسمح هذه التقنية بإيجاد بيئة افتراضيَّة تُشبه الواقع الحقيقي يستطيع المتلقي من خلالها التدرُّب على إجراء المهام المنوطة به، دون أن يكون هناك اتصال مباشر مع الواقع الحقيقي.

أحد الأمثلة المهمة على استخدام هذه الوسيلة هو مجال الطيران. حيث يستطيع الطيار تعلُّم قيادة الطائرة، والمرور بالحالات الحرجة الممكن حدوثها واقعياً بالشكل الذي تُمكنه من تفادي

حدوثها واقعياً. وبالتالي فهي طريقة لمحاكاة الواقع بشكلٍ دقيق، كما يستطيع المتدرب فيها خوض هذه التجارب مراتٍ عديدة، وبدون وجود أي نوعٍ من المخاطر.

- **الاجتماعات Meetings، العصف الذهني Brainstorming، الطاولة المستديرة Roundtable، الشبكة Networking:** تتشابه هذه الطرق الأربع من حيث المبدأ، ومن حيث طريقة نقل المعرفة وتشاركها. حيث يكونُ لكلِ شخصٍ الفرصة في المشاركة وطرح أفكاره. ويمكن تعريف كلٍ منها على الشكل الآتي:

  - **الاجتماعات:**[1] تجمُّع لمجموعة من الأشخاص بهدف تبادل المعرفة في مجالٍ محدد، ولفترة زمينة محددة.
  - **العصف الذهني:**[2] عبارة عن مجموعة من الأشخاص الذين يعملون على تطوير أفكار مبتكرة لمشاكل موجودة. حيث يتم العمل على مشكلة ما، ومن ثَمَّ يُعمَد إلى وضع أكبر عدد ممكن من الحلول والأفكار من قبل المشتركين.
  - **الطاولة المستديرة:**[3] حيث تتم العديد من النقاشات بين مجموعة من الأشخاص المدعوُّين مسبقاً لهذه الاجتماعات، ويتم التركيز فيها على موضوعٍ ما. يقوم المشتركون بمشاركة معارفهم والاستفادة من خبرات الآخرين. عادةً لا يزيد عدد المشتركين في هذه الاجتماعات عن ثلاثين مشتركاً.
  - **الشبكات:**[4] وهي عبارة عن نظام لربط الأفراد؛ للتواصل فيما بينهم بهدف تقديم المساعدة والدعم بشكلٍ تبادلي فيما بينهم.

---

1) Fauconnier, S., & Fromme, R. (2003) Capturing Unstable Media. Retrieved on December 29, 2014. http://v2.nl/files/2003/publishing/articles/glossary.pdf.
2) Steege, Sue. (n.d.). What is Brainstorming? Retrieved on December 29, 2014. http://www.buffalostate.edu/orgs/cbir/readingroom/html/Steege-99.html.
3) Joint Fire Science Program. (n.d.). Research Supporting Sound Decisions. Retrieved on December 29, 2014. Available at: http://jfsp.nifc.gov/documents/Roundtable.pdf#search=%22what%20is%20a%20roundtable%22.
4) Canadian Health Services Research Foundation.. Retrieved on October 6, 2014. http://www.chsrf.ca/knowledge_transfer/index_e.php.

أهم ما يُميِّز هذه الطرق هو أنها لا تساعد على نقل المعرفة فحسب، بل إنها تؤدِّي إلى تنامي هذه المعرفة أيضاً. أمّا أكثر التحديات التي تواجه هذه الطرق، فهو التأكُّد من أنَّ المشتركين سيقدمون معارف مختلفة إضافةً إلى رغبتهم في مشاركة هذه المعارف وطرحها للنقاش.

- **مساعِدات العمل Job Aids:** وهي عبارة عن أي وسيلة تساعد الموظفين على استخدام المعرفة لتحقيق أعمالهم في الزمن الحقيقي. تُستخدم هذه الطريقة عندما يكون لدينا مجموعة من المهام الواجب إنجازها بشكلٍ دوري، ويوجد خطوات ثابتة وموحدة لإنجاز هذه المهام. عندها يتم إدارج كيفية إجراء هذه المهام على شكل كُتيبات مثلاً، ومن ثَمَّ يتم إدراج هذه الكتيبات بحيث تكون متاحة لجميع الموظفين؛ ليتم الاستعانة بها لأداء المهام المنوطة بهم.
- **تبادُل الوظائف Job Rotation:** حيث يتبادل موظفان اثنان مواقعهما ضمن المنظمة عندما يكون هناك حاجة في المسار الوظيفي إلى توسيع معارف هؤلاء الموظفين في مجالاتٍ أخرى يمكن لكلٍ منهما الاستفادة منها في إنجاز أعمالهم. تُعتبر هذه الوسيلة من الوسائل المهمة المستخدمة في عملية نشر المعرفة، وتُستخدم بكثرة في المجالات التقنية.
- **القصص المصوَّرة Storyboards:** وهي عبارة عن مجموعة من الصور التي تُخبر قصةً ما. حيث يتم وضع هذه الصور على لوحٍ أو حائطٍ ما، ويستطيع المتلقي من خلال هذه الصور فهم كيفية إنجاز عملٍ ما بطريقةٍ أسهل وأبسط. من أمثلة هذه الطريقة هو المخططات التدفقية Flowcharts التي تُستخدم لتمثيل مجموعة من الإجرائيات باستخدام مجموعة من الأشكال والرموز. من فوائد هذه الطريق أنها:
  - تُعطي تصوُّراً سريعاً عن المشكلة ككل.
  - يستطيع المتلقي تشكيل فكرة عن كامل الإجراءات الموجودة من بدايتها وحتى النهاية.
  - يُمكن تعديل هذه المخططات بشكلٍ سريع عند الحاجة.

- **برامج التوجيه Mentoring Programs:** حيث يوجد شخصٌ ما يعمل كموجِّه، وهو شخص ذو خبرة عالية في مجال العمل. يقوم هذا الشخص بتقديم النُصح والدعم للأشخاص ذوي الخبرة البسيطة حول مشكلة ما، وكلما دعت الحاجة. هناك العديد من الأمور التي يجب أنْ تُؤخَذَ بعين الاعتبار أثناء القيام بعملية التوجيه هذه، ومنها:

- أنْ يكون الموجِّه ذا مهاراتٍ وخبراتٍ عالية في عملية التوجيه هذه.
- أنْ يكون هناك بين الموجِّه والموجَّه أهداف مشتركة يُراد الوصول إليها.
- يجب أنْ تكون هذه العملية جزءاً من استراتيجية المنظمة التي تهدف إلى تطوير الأفراد.
- كل موجِّه يستخدم أسلوباً خاصاً في إيصال المعرفة التي يملكها؛ لذا يجب التحقق من مناسبة هذا الأسلوب مع الشخص الذي يتم توجيهه.

- **التعلّم في موقع العمل On The Job Training (OJT):** حيث يتم تدريب الموظف على إجراء مهمةٍ عن طريق إطلاعه وتدريبه على تنفيذها، كما تتم فعلياً على أرض الواقع. تُعطي هذه الوسيلة المتدرب خبرة مباشرة بواقع العمل وكيفية إجراء مهمة ما عملياً، وتعطيه فرصة للتكيُّف مباشرةً وبسرعة مع بيئة العمل، كما تُعطي هذه الوسيلة الفرصة لأنْ تستمر أعمال المنظمة أثناء فترة التدريب.
- **القص Story telling:** تُشابه هذه العملية الحالات الحرجة، ولكنها أقل هيكلية (يتم نقل المعرفة بشكل غير رسمي). حيث يقوم أحد الأشخاص بسرد ما حدث معه أثناء ترقيته، أو لدى إنهاء خدمته من العمل، وبالتالي تُعتبر هذه الطريقة من الطرق التي يتم فيها نقل الحكمة من شخص إلى آخر.

تتكون هذه الطريقة من ثلاثة مكونات رئيسة، وهي:

- صياغة القصة: وهي مسألة مهمة بحيث يتم تحديد النقاط الأساسية المراد مشاركتها وتسلسل الأحداث الخاصة بها إضافةً إلى الفائدة المرجوة منها.
- إخبار القصة: حيث يمكن أنْ يتم إخبارها من الشخص نفسه الذي عاش التجربة، أو من خلال شخصٍ آخر سمع بها، كما يُمكن أن تكون مدوَّنة في كتابٍ أو ملفٍ ما. في جميع الحالات، فإنَّ طريقة وأسلوب السرد لها دور كبير في وصول هذه المعرفة إلى المتلقي.
- متلقي القصة: وهو الشخص المستفيد من المعارف المقدَّمة.

- **الويكي Wikis:** وهي اختصار للتعبير الإنكليزي "wiki wiki web " والتي تعني السرعة، وهي عبارة عن موقع إنترنت يتم إنشاؤه بشكلٍ يستطيع أي شخص إنشاء أو تعديل صفحات ويب

ضمنه، وعادةً لا يكون له هيكلية ثابتة، وإنما يتم تطوير هذه الهيكلية من قبل المجموعة المشتركة في هذا الويكي [1].

عملياً يوجد مجموعة من المسؤولين عن تنقيح المحتوى الذي يتم إضافته إلى موقع الويب للتأكد من عدم ظهور أي محتوى غير لائق بالنسبة للآخرين، لكن بنفس الوقت، فإن مرونة هذا النوع من مشاركة المعرفة يطرح العديد من الأسئلة حول مدى وثوقية المعارف التي يتم إضافتها، خاصةً أنها متاحة للجميع وقابلة للتعديل من قبلهم أيضاً[2].

على الرغم من وجود هذه السيئة إلا أنَّ الويكي – في حال وجود الوثوقية – تُمثِّل طريقة فعَّالة لتشكيل معرفة تراكمية ضمن المنظمة، كما أنها تُمثِّلُ أيضاً خزَّاناً للمعارف، إذا ما أُحسن استخدامه ناهيك عن كونها متاحة بشكلٍ دائم، ويُمكن الوصول إليها من أي مكان كان.

- **تبادل المعلومات Information Exchanges**: تُشبه هذه العملية معارض العمل career fair. حيث يكون العديد من الخبراء الموجودين ضمن المعرض، والذين يقدّمون المعلومات المطلوبة من قبل الباحثين عن العمل.
- **أفضل الممارسات Best Practice Studies**: وهي أفضل الممارسات التي حدثت ضمن المنظمة، أو في منظمة أخرى بحيث تستطيع المنظمة الاحتفاظ بها وتحديثها بشكل دائم؛ لكي يتم الاستفادة منها فيما بعد. تُستخدم هذه الطريقة بشكلٍ كبير، عندما تحاول المنظمة تطوير عملية جديدة أو تحديث عملية موجودة.
- **التدريب Coaching**: حيث يتلقى الموظف تغذية راجعة، أو إرشاداً من مديره في العمل أثناء تأديته مهمة جديدة. أكثر ما تُستخدم هذه الوسيلة عند نقل المعلومات الخاصة بثقافة واستراتيجيات المنظمة، إما إلى موظفين جدد، أو عند تسلُّم موظفٍ ما لمركزٍ جديد ضمن المنظمة.

1) Cardus, Jon. "The power of the collective," E.learning Age, Nov, 2006. p10.
2) Karl Kapp, "Tools and Techniques for Transferring Know-How from Boomers to Gamers," Global Business and Organizational Excellence, July/August, 2007.

- **إشغال الوظائف المزدوج DUAL INCUMBENCY:** حيث يقوم موظفان اثنان بشغل نفس المنصب. إذ يتم وضع الموظف الجديد مع الموظف الأساسي صاحب الخبرة؛ ليشغل نفس المنصب ولكن بشكلٍ مؤقت. تُحقق هذه الطريقة العديد من الفوائد منها:

  - تسمح هذه الطريقة بمشاركة المعرفة لدى العديد من الخبراء الذين لا يُمكنهم ترك مواقعهم، أو ليس لديهم الوقت لنقل معارفهم إلى الآخرين.
  - تسمح هذه الطريقة للموظفين الجدد بتلقي المعرفة بشكلٍ مباشر وعملي.
  - تسمح للموظف الجديد بالاستفسار عن العديد من المسائل التي تنبثق أثناء العمل، والاستفادة من خبرة الموظف الأساسي.
  - تُعتبر من الوسائل الجيدة في نقل المعرفة الضمنية لدى الأشخاص.

- **مراجعة الأفعال Action Review:** تم تصميم هذه الطريقة من قبل الجيش الأمريكي، حيث تتم عملية التعلُّم أثناء القيام بمهمة ما. في هذه الطريقة يجلس مجموعة من الأشخاص القليلي الخبرة مع الموظفين أصحاب الخبرة أثناء تأدية مهمة ما بهدف التعلُّم بشكلٍ مباشر دون الانتظار حتى انتهاء هذه المهمة؛ ليؤخذ منها الدروس. كذلك، فإنّ كلاً من أعضاء الفريق لديه تصوُّر مسبق عن المهمة المزمع تنفيذها. من أجل ذلك تُستخدم في هذا النوع من التعلُّم أربعة أسئلة، يجب الإجابة عليها من قبل أعضاء الفريق كلٌ على حدا؛ لكي يتم التأكّد من سلامة سير هذه العملية، وهذه الأسئلة هي:

  - ما الشيء الذي كان من المفترض حدوثه؟

  من خلال هذا السؤال نستطيع معرفة تصوُّر كل شخص عن معرفته السابقة حول هذه المهمة، ويجب على كل شخص قراءة إجابته بصوت عالٍ أمام جميع أعضاء الفريق. يوجد عادة أحد الأشخاص يتولى مهمة إدارة هذه الجلسة يدعى Facilitator وهو إما أنْ يكون أحد أعضاء الفريق كقائد الفريق مثلاً، أو أنْ يكون من خارج الفريق، عندها يجب أنْ يكون على إطِّلاع بالمهمة المنوطة به.

  - ما الشيء الذي حدث بالفعل؟

وهي الحقائق أو كما يسميها الجيش الأمريكي الحقيقة على أرض الواقع ground truth والتي تُشكل القضايا والدروس الحقيقية لأعضاء الفريق.

- أين حدث الفرق؟ أيْ: الفرق بين ما هو مفترض حدوثه، وبين ما حدث فعلاً.
- ماذا نستطيع أن نتعلَّم، وما الشيء الذي يمكن فعله بشكلٍ مختلف؟

أخيراً، ولضمان نجاح هذه الطريقة، يجب تحقيق ما يأتي:

- أن يتم مشاركة الأشخاص المعنيين فقط بهذه المهمة.
- لا يوجد متفرّجون، الكل عليه المشاركة.
- الجميع بنفس السويَّة. لا يوجد هرميّة أثناء عملية التعلُّم.

- **طريقة البلوكز Blogs**: وهي وسيلة إلكترونية يقوم بواسطتها شخص ما بكتابة محتوى ما، ومن ثَمَّ يقوم بنشره ضمن الشبكة الإلكترونية الخاصَّة بالمنظمة، أو ضمن شبكة الإنترنت، بحيث يكون هذا المحتوى متاحاً لجميع المشتركين. ترتبط موثوقية المعلومات المطروحة بوثوقية كاتبها؛ لذا لا يمكن الوثوق بالمحتوى المكتوب دائماً، لكنه وسيلة لنشر أفكار المؤلف حول قضية ما، والتي يُمكن أن يتم تنقيحها من خلال المشاركة بين المؤلف والمشتركين؛ لذا فإنها طريقة تضمن الشفافية في الفضاء الافتراضي من خلال تحقيقها ما يأتي:[1]
  - الإيجاد: يتم نشر المحتوى الذي تم إيجاده بطابع شخصي.
  - التجميع: تتم إدارة المحتوى الشخصي على شكل أرشيف، يمكن البحث ضمنه بسهوله.
  - الاتصال: تحقيق اتصال وتواصل مع أولئك الذين يمتلكون نفس الاهتمام بالمواضيع المطروحة.
  - الحوارات: حيث تتم العديد من الحوارات بين أعضاء المنظمة الواحدة، أو ضمن الأعضاء على مستوى الإنترنت ككل.
  - المشاركة: إيجاد شركاء جدد لتعزيز فرق العمل ضمن المنظمة.

1) Bill Ives and Amanda Watlington, Business Blogs: A Practical Guide (Maranda Group, 2005).

أحد أهم الشركات التي استخدمت هذه الطريقة هي شركة IBM. حيث تم استخدام البلوكز لمناقشة مشاريع تطوير البرمجيات واستراتيجيات العمل. حيث تُعطي هذه المناطق مساحة واسعة وخاصةً للموظفين الجدد بهدف التعرف على إجرائيات العمل والحصول على الخبرات السابقة بطريق سهلة ومتاحة للجميع.

- **استنباط المعرفة Knowledge Elicitation:** وهي عملية استخراج المعرفة باستخدام المقابلات Interviews بشكلٍ أساسي. هذه المقابلات عبارة عن محادثات تتم بين الأشخاص بهدف استخلاص المعرفة من شخصٍ ما، أو من مجموعة من الأشخاص، ومن ثَمَّ نشرها بشكلٍ يستفيد منه الآخرين. عادةً ما تُتبع هذه العملية بعملية تدعى Distillation تهدف إلى تلخيص الدروس الأساسية التي تم التوصُّل إليها.

بشكلٍ عام، لضمان نجاح هذه المقابلات، يجب اتباع المراحل الآتية:

1. **الإعداد:** في هذه المرحلة يتم إبلاغ الشخص الذي ستتم مقابلته بموضوع المقابلة ومدتها؛ لكي يكون بجاهزيةٍ جيدة بخصوص الموضوع المطروح، كذلك يُفضَّل أن يتم إخباره بأن هذه المقابلة سيتم تسجيلها صوتياً لضمان عدم فقدان أي معلومة، إضافةً إلى أنَّ الشخص المقابَل يستطيع، وبعد انتهاء المقابلة مراجعة وتعديل المعلومات التي تم تداولها.

من ناحيةٍ أخرى، يجب التحضير جيداً للأسئلة التي سيتم طرحها، أو على الأقل أنْ يتم وضع النقاط الأساسية التي سيتم مناقشتها أثناء اللقاء، وذلك للتأكد من الحصول على المعلومات المطلوبة بعد الانتهاء من المقابلة من جهة، وللحرص على عدم ذهاب وقت المقابلة بمسائل ومواضيع قد لا تَمُتُّ للموضوع بصلة من جهةٍ أخرى، كما يستحسن عدم جعل هذا اللقاء بطريقة رسمية، كأنه لقاء صحفي، بل يجب أنْ يكون هناك مساحة مفتوحة للنقاش بهدف الحصول على أكبر قدر من المعلومات، ولخلق جو من الراحة النفسية للطرف الآخر؛ من أجل ذلك يوجد بعض الإرشادات التي تساعد على إجراء حوار جيد، وبعض هذه النقاط:

- الحرص على طرح أسئلة مفتوحة يستطيع الضيف من خلالها شرح ما يفكر فيه، والابتعاد عن الأسئلة التي تحتمل إجابات مثل: (نعم)، أو (لا).

- الحفاظ على ترابط أفكار الضيف، والابتعاد عن كل ما يُشتِّتُ أفكاره.
- التركيز على ما يهم الضيف أثناء الحوار، لا ما كنت تعتقد أنَّه مهم قبل إجراء المقابلة.
- متابعة لغة الجسد، ونبرة الصوت الخاصة بالضيف، هذا سيُحّدد بشكلٍ أفضل ، كيفية إدارة الحوار.
- تجنُّب إقحام المسائل الشخصية للمحاور، أو رسم استنتاجات مما قاله الضيف (قد تكون هذه الاستنتاجات تعكس وجهة نظر المحاور، وليس الضيف ،مما يُشيب المعرفة التي تم الحصول عليها).
- الانتقال بين المحاور واحداً تلو الآخر، ولا يتم البدء بمحور إلا بعد الانتهاء من سابقه.

2. **أسئلة الاستنباط** Elicitation Questions: والتي تكون على الشكل الآتي:

a. السياق والخلفية: أي تحضير الأسئلة التي تتعلق بـ(اسم الضيف، مجال عمله، طبيعة عمله، إلخ...).

b. المعرفة المتعلقة بالمشروع، والدور الذي يتم تأديته: حيث يمكن أنْ تكون الأسئلة شبيهة بالأسئلة الآتية:

- ما أهم عوامل النجاح الخاصة بالمهمات التي أُنيطت بك؟
- ما الخطوات التي اتّبعتها أثناء تنفيذ هذه المهمات؟
- لو كنت ستقوم بتنفيذ هذا المشروع مرة أخرى غداً، ما الشيء الذي ستقوم به بشكلٍ مختلف هذه المرة؟

هذه الأسئلة وغيرها تُساعد على استخلاص المعارف لدى الطرف الآخر إضافةً إلى أنَّ هناك مجموعة من الأسئلة التي من الممكن ظهورها أثناء إجراء الحوار، كأنْ يجد المحاور بأنَّ إجابة الضيف غير كافية، أو يعتريها الغموض. فيما يلي بعض النماذج لمثل هذا النوع من الأسئلة:

- قد يقول الضيف: "لقد سار هذا المشروع بشكلٍ جيد". عندها يمكن أنْ يتم سؤاله "مقارنة بالمشاريع الأخرى التي شاركْتَ بها، ما الشيء المختلف في هذا المشروع؟".

- قد يقول الضيف: "لقد كانت مهمة صعبة" عندها يمكن سؤاله: "ما الشيء الذي جعلها صعبةً؟"

3. المعرفة الخاصة به، كعنصر من الفريق: كأنْ يتم سؤاله عن النصيحة التي يمكن أنْ يقدِّمها إلى فريق عمله المستقبلي.
4. الخلاصة: الأسئلة في هذا الجزء مهمة جداً، ويتم فيها تلخيص ما تم تداوله أثناء المقابلة إضافةً إلى بعض الأسئلة التي قد تكون ذات قيمة مضافة للحوار ككل، كمثال على هذه الأسئلة أنْ نسأل:

- لتلخيص ما قلت، نجد أنَّ هناك ثلاث نقاط أساسية.
- هل يوجد سؤالٌ ما كنتَ تتوقع مني طرحه، ولكني لم أفعل؟
- هل يوجد شيء لم يسألك عنه أحدهم، ولكنَّك تعتقد أنَّه من الجدير مشاركته مع الآخرين؟

5. الإنهاء: بعد انتهاء المقابلة يجب تغطية النقاط الآتية:

- أخبر الضيف بأنك ستُرسل له النقاط التي تم استنباطها؛ ليتم التحقق منها من قبله.
- أعطي الضيف المعلومات اللازمة في حال أراد التواصل معك فيما بعد بهدف نشر معارف أخرى ، لم يتم تداولها أثناء المقابلة.

- **استخراج المعرفة الذاتية Knowledge Self-Capture**: أحياناً يحتاج الشخص لتدوين وتوثيق ما يعرفه هو شخصياً، عادةً يتم استخدام طريقتين لهذا الغرض:

1. **طريقة الاستفسار Inquiry Method**: حيث يكون لدى الشخص مجموعة من الأفكار حول موضوع ما، ولكنه لا يستطيع تدوينها، أو ترتيب أهميتها بشكلٍ جيد، وهذا ما يحدث مثلاً عندما يترك الشخص عملاً ما، ويحاول تدوين المعارف والمهارات التي اكتسبها خلال سنوات عمله. عندها يتم اللجوء على مجموعة من الأسئلة التي تساعد الشخص على استخراج هذه المعارف بالشكل المطلوب.

2. **طريقة القالب Template Method:** يتم استخدام هذه الطريقة عندما يتعلم الشخص درساً ما، أو مهارةً ما، ويحتاج إلى تدوينها. (الملحق أ يحوي...)

- **المساعدة مع النظراء Peer Assist:** يُستخدم هذا الأسلوب عندما يطلب أحد فرق العمل المساعدة والمشورة من فريق عمل آخر حيث يتيقَّن الفريق، بأن المعرفة التي لديه غير كافية لأداء ما هو مطلوب، وعادةً ما يتم استخدام هذا الأسلوب قبل البدء بمشروع ما.
- **المدوَّنات الصوتية Podcasts:** وهي طريقة يقوم بها الأشخاص بمشاركة معارفهم على شكل ملفات صوتية، يمكن تشغيلها والاستماع إليها باستخدام جهاز الحاسوب، أو حتى معظم الأجهزة الهاتفية الحديثة، وتُعتبر من الطرق الناجعة، حيث لا يستحسن معظم الناس الملفات النصية، أو الكتب كوسيلة للتعلم، ومن ناحيةٍ أخرى يجب مراعاة أنْ تكون هذه الملفات الصوتية ذات فترة زمنية صغيرة – لا تتجاوز 15 دقيقة– بحيث تستمر في شدِّ المتلقِّي إضافة إلى ضرورة احتوائها على قصة ذات عبرة يستطيع المتلقي من خلال الاستفادة من العبرة المراد الوصول إليها.

المبحث الرابع

عوامل النجاح والعوائق الحرجة لمشروع إدارة المعرفة

عوامل النجاح الخاصة بمشروع إدارة المعرفة Success Factors for KM Project

من الأمور المهمة في مجال إدارة المعرفة عوامل النجاح الحرجة، والعوائق الخاصةً بمشروع إدارة المعرفة، حيث إنَّ هذه العوامل ظهرت نتيجة تطبيق العديد من مشاريع إدارة المعرفة حول العالم، ومن ثَمَّ قام أصحاب هذه المشاريع بتدوين أفضل الممارسات التي ساعدت في نجاح مشاريعهم، وكذلك بتدوين العوامل التي عرقلت تنفيذه بطريقةٍ أو بأخرى.

اختلفت هذه العوامل من دراسةٍ إلى أُخرى، إلا أنَّ إحدى تلك الدراسات الحديثة ، قامت باستقصاء معظم الدراسات التي تتحدث حول هذا الموضوع، ومن ثم قامت برصد عوامل النجاح الحرجة Critical Success Factors والعوائق المعرفية Knowledge Barriers التي حالت دون نجاح هذا النوع من المشاريع.

حيث أظهرت هذه الدراسة1 أنَّ ما يقارب 60% من مشاريع إدارة المعرفة تفشل على الرغم من وجود العديد من نماذج إدارة المعرفة Knowledge Modes التي يتم اتباعها أمثال نموذج Nonaka و Takeuchi[2] ونموذج Probst [3] ونموذج Reinemann–Rothmeier [4] إلا أنَّ هذه النماذج لم تعطِ توضيحات للأسباب التي دعت إلى هذا القدر الكبير من الفشل في مثل هذا النوع من المشاريع.

1) Critical barrier and success factors for implementing knowledge management in organizations. Submission to IACCM 2010, at UCLAN, Preston, UK.Preston, 22 th-25th ofJune, 2010.
2) Nonaka, I. & Takeuchi H. (1997). *Die Organisation des Wissens*, Frankfurt/New York: Campus Verlag.
3) Probst, G., Raub, S. & Romhardt, K. (1997). *Wissen managen: wie Unternehmen ihre wertvollste Ressource optimal nutzen*, 2. Auflage, Wiesbaden: Gabler Verlag.
4) Reinmann-Rothmeier, G. (2001), Forschungsbericht Nr.131, Wissen managen: *Das Münchener Modell, Ludwig-Maximilians-Universität*, Lehrstuhl für empirische Pädagogik und Pädagogische Psychologie.

من أجل ذلك، ترى هذه الدراسة أنه لا بد من التعامل مع كلٍّ من عوامل النجاح والعوائق للوقوف بشكلٍ أفضل على تطبيق هذا النوع من المشاريع.

من ناحيةٍ أخرى، تختلف هذه الدراسة عن نظيراتها في أنَّها تتعامل مع كلٍّ من عوامل النجاح والعوائق وليس مع أحدهما، إضافةً إلى تحديد مدى تأثير هذه العوامل ضمن بيئة إدارة المعرفة المتمثلة في ثلاثية: إنسان – تكنولوجيا – منظمة (Man –Technology – Organization). كما أنَّها لا تتعامل مع تلك العوامل بنفس الدرجة من الأهمية، بل تعتبر أنَّ لكلٍ منها وزنها الذي تختلف فيه عن نظيراتها.

أخيراً، بغية الوصول إلى نتائج هذه الدراسة ، تم الاعتماد على سبعةٍ وأربعين بحثاً ، واعتماداً على هذه الأبحاث تم تصنيف وتجميع عوامل النجاح والعوائق المشتركة بين هذه الأبحاث في ثلاثة عشر عاملاً للنجاح ومثلها للعوائق.

أما بالنسبة لعوامل النجاح الحرجة فقد تم تجميعها في ثلاث مجموعات، وهي:

أولاً: عوامل النجاح الخاصة بالقطاع البشري: وهي العوامل الخاصة بالأشخاص على مستوى المنظمة، والتي تساعد على إنجاح مشروع المعرفة، هذه العوامل يُمكن تلخيصها كما يأتي:

- قبول إدارة المعرفة (KM acceptance): أي قبوليتها من قبل الموظف، وفهمه للدور الأساسي لإدارة المعرفة.
- دعم الإدارة لمشروع المعرفة (Establish management support)
- التواصل (Communication): بمعنى وجود التواصل الفعال بين الموظفين.

- عوامل التحفيز المساعدة (Motivation aids): تحديد مدى ملائمة الحوافز المادية وغير المادية بالنسبة للموظفين.
- مشاركة الموظف (Employee's engagement): بهدف التزام ومشاركة الموظف في نظام إدارة المعرفة.

ثانياً: عوامل النجاح الخاصة بالمنظمة: وهي العوامل الخاصة بالمنظمة نفسها من حيث القوانين والاستراتيجيات والثقافة السائدة ضمن المنظمة، هذه العوامل تم تجميعها في ست مجموعات هي:

- استراتيجية إدارة معرفة مخططة جيداً (KM well planned strategy): أي مدى ملائمة استراتيجية المعرفة المُتَّبعة مع استراتيجية المنظمة.
- عامل ضغط الوقت (Time pressure): هذا العامل مهم جداً بحيث إنَّ هذا النوع من المشاريع يحتاج لأنْ يُعطى الوقت اللازم؛ ليتم تنفيذه بالشكل الصحيح، وقد يستغرق العمل على هذا النوع من المشاريع سنواتٍ عديدة.
- فهم وتعريف إجرائية إدارة المعرفة (Understand and define KM process).
- جودة المحتوى والقياس (Measurement and Content Quality): من حيث تقييم قيمة إدارة المعرفة، دقتها، شموليتها، قابليتها للتطبيق، إلخ..
- مسؤولية إدارة المعرفة (KM responsibility): بمعنى وجود أشخاص مختصَّين، وفريق دعم مسؤول عن مشروع إدارة المعرفة.
- التغذية الراجعة من المستخدم (Feedback from user) بهدف تحسين جودة إدارة المعرفة.

ثالثاً: عوامل النجاح الخاصة بقطاع التكنولوجيا: وتُمثِّل الدور الذي يمكن أنْ تلعبه التكنولوجيا في إنجاح المشاريع الخاصة بإدارة المعرفة، وهذه العوامل هي:

- جودة نظام إدارة المعرفة (KM System Quality): بما فيها القدرة على الوصول إلى النظام البرمجي المستخدم من أي مكان، وفي أي وقت، إضافةً إلى سهولة استخدامه، وإمكانية البحث والتوثيق، إلخ..
- الكشف عن أي قصور في النظام في الوقت المناسب (Timely detection of shortcomings).

عوامل الفشل والعوائق الخاصة بمشروع إدارة المعرفة Critical Barrier for KM Project

كما أنَّ لهذا النوع من المشاريع العديد من عوامل النجاح الحرجة ، وُجد أيضاً أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي بالضرورة إلى إفشال المشروع ككل، إذا لم يتم تداركها. تتلخص هذه العوامل أيضاً في ثلاثة مجموعات وهي:

أولاً: عوامل الفشل الخاصة بالقطاع البشري: وهي الأمور التي لم تؤخذ بعين الاعتبار على مستوى رأس المال البشري الموجود ضمن المنظمة عند تطبيق مشروع المعرفة، والتي يمكن تلخيصها بما يأتي:

- عدم وجود، أو شُح التنظيم والثقافة العرفية (Lack of knowledge culture organization and): المقصود هنا هو الثقافة المعرفية التي تعزِّز عملية البحث عن مشكلة ما، وطرق حلِّه إضافةً إلى الثقافة التي تُعزِّز نقل ومشاركة المعرفة بين الموظفين.
- عدم وجود ثقافة الانفتاح (culture openness): أي تبادل الصراحة والوضوح بين جميع المستويات الهرمية ضمن المؤسسة.
- عدم وجود ثقافة الثقة والشفافية (culture trust and transparency).
- الفائدة المرجوَّة من عملية خلق ونشر المعرفة.

- طفح المعلومات (Overflow of Information): أي يكون هناك كَمٌّ كبير من المعلومات المتلقاة دون أي يكون استيعاب لها؛ مما يجعل عملية اتِّخاذ القرار صعبة في خضم هذا الزخم من المعلومات.

ثانيا:عوامل الفشل الخاصة بالمنظمة: والتي تتعلق بالإجراءات والقوانين الناظمة والاستراتيجيات المُطبَّقة ضمن المنظمة، والتي أدَّت إلى إعاقة تطبيق مشروع المعرفة، والتي تتلخص بما يأتي:

- التعليم والتدريب (Training and education): عدم تدريب الموظفين على إدارة المعرفة وعدم وجود قاعدة معرفة knowledge base، ومهارات، وكفاءات خاصة بهذا المشروع.
- وجود ضغط في الوقت (Time pressure): أي عندما لا يتم هذا النوع من المشاريع الوقت اللازم لتنفيذه.
- عدم وجود تمويل لعملية إدارة المعرفة.
- عدم وجود استراتيجية تخطيط ممنهجة (well planned strategy).
- إدارة الموارد البشرية: عدم وجود دعم من قبل الخبراء، وتقاعد الموظفين، وتذبذب الموظف في وظيفته (Staff retirement and fluctuation of employees).

ثالثاً:عوامل الفشل في قطاع التكنولوجيا: وهذا العوامل تنشأ عندما يتم استخدام بشكلٍ غير احترافي، وبالشكل الذي تُصبح فيه هذه التكنولوجيا عائقاً أمام المشروع المعرفي بدلاً من أنْ تكون داعماً له، وهذه العوامل تتلخص بما يأتي:

- عدم وجود جودة في الخدمة التابعة لنظام إدارة المعرفة: أي من حيث البنية التحتية الخاصة بالنظام، ودمج النظام مع نشاطات المنظمة والحياة اليومية الخاصة بالموظفين.
- عدم رضا مستخدم النظام.

- عدم تحقيق توازن بين الأشخاص، العمليات، والتكنولوجيا.

بناء على هذه الدراسات، استطاعت الدراسة الحصول على عوامل النجاح الأكثر أهميةً بناء على الأوزان المعطاة لكل عامل، وعلى مدى تكرار كلٍ من هذه العوامل في الأبحاث المدروسة، وهذه العوامل هي بالترتيب من الأعلى أهمية إلى الأدنى أهمية:

الشكل (2-18) تصنيف عوامل النجاح والفشل بحسب الدراسات السابقة

أما بالنسبة لتوزيع هذه العوامل على كلٍ من الإنسان – المنظمة – التكنولوجيا فهي موضَّحة في الشكلين التالين:

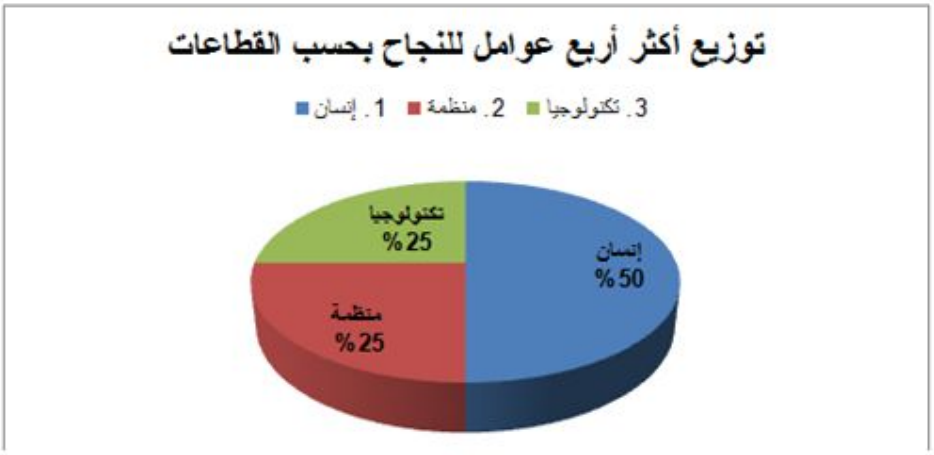

الشكل (2–19) توزيع أكثر أربع عوامل للنجاح بحسب القطاعات

الشكل (2–20) توزيع أكثر ثلاث عوائق بحسب القطاعات

في كلا الشكلين نلاحظ كيف أنَّ عوامل الفشل تتوزع جميعها في القطاع البشري، كما أنَّ له في عوامل النجاح حصة الأسد؛ إذ إنَّ نصف عوامل النجاح تتركَّز في هذا القطاع، وهذا، إنْ دلَّ على شيء فإنّما يدلُّ على أنَّ رأس المال البشري، هو العامل الأساس في نجاح المشاريع التي

تتعلق بإدارة المعرفة، وبالتالي فقبل الشروع في تطبيق نظام إدارة المعرفة، لا بد من تعزيز عوامل النجاح الأكثر أهمية، والتقليل قدر الإمكان من عوامل الفشل الأكثر تأثيراً في هذا النظام المعرفي.

إضافةً إلى ذلك، لا يُمكن للمنظمات أنْ تُهمل الدور الذي تلعبه الثقافة المؤسساتية والاستراتيجيات المتَّبعة ضمن المنظمة في نجاح المشاريع الخاصة بإدارة المعرفة؛ لأنها تُمثِّل البيئة المحيطة بالكوادر البشرية أثناء تأدية عمليها.

وهكذا فإننا نجد أنَّ العديد من المنظمات، تصبُّ تركيزها على النظم البرمجية، وعلى كيفية إدراج التكنولوجيا في جميع مناحي الحياة الخاصة بالمنظمة دون أنْ تدرك أنَّ هذه التكنولوجيا قد تكون ذات أثرٍ سلبي، إذا لم تُوجَد العناصر البشرية التي تعرف كيفية الاستفادة منها بالشكل الأمثل.

خاتمة

تطوَّر مفهوم المعرفة عبر العصور بشكلٍ كبير إلى أن تحوَّل في النهاية إلى أحد العلوم التي تدرس في الجامعات والمعاهد العلمية.و لم يقتصر هذا الأمر على مفهوم المعرفة فحسب، بل تعدَّاه إلى أصبحت هناك العديد من المدارس الحديثة قد أسَّست لإحدى العلوم الحديثة التي تسمى "إدارة المعرفة".

في الجانب الآخر، ومن خلال بزوغ مفهوم "إدارة المعرفة" سارعت العديد من الأبحاث والدراسات إلى تناول هذا المفهوم بشكلٍ كبير، مما أسس إلى ظهور ما يُسمَّى بهرم المعرفة، ونماذج إدارة المعرفة، وعمليات المعرفة إضافةً إلى ما يسمى باستراتيجيات نقل المعرفة ونشرها.

من ناحيةٍ أخرى، فإنَّ مشروع إدارة المعرفة وكغيره من المشاريع يمتلك العديد من عوامل النجاح والعوائق الخاصة بهذا النوع من المشاريع. لذا فإنه كلما أخذنا بعين الاعتبار عوامل النجاح، واجتنبنا قدر الإمكان العوائق التي تؤثر سلباً على المشروع، كلما زادت نسبة النجاح لهذا النوع من المشاريع.

الفصل الثالث

العلم والمعرفة في القرآن الكريم والسنة النبوية

ويتفرع عن هذا الفصل المباحث التالية:

- المبحث الأول: الواقع المعرفي عند الأمم السابقة
- المبحث الثاني: النهضة الحضارية الأوربية.
- المبحث الثالث: الفكر الإسلامي الحديث بين العلم والدين.
- المبحث الرابع: نظرية المعرفة في القرآن والسنة النبوية
- المبحث الخامس: القلب البشري، ودوره في المعرفة.

المبحث الأول

الواقع المعرفي عند الأمم السابقة

مقدمة:

احتلَّ العلمُ مكانةً عالية في القرآن والكريم من جهة، وفي السنة النبوية من جهةٍ أخرى، ويكفي هذا العلمَ شرفاً أنَّ الله تعالى كان قد جعل كلمة "اقرأ" هي أولَ ما نزلَ من القرآن الكريم على صدر نبيه ﷺ، وجعل الرسولُ ﷺ العلماءَ ورثةً للأنبياء؛ للدلالة على مكانتهم ودورهم في تعزيز هذا الدين.

لكن يا ترى ما هو الذي أدى إلى تغييب الدور الريادي للمسلمين؟! وما هو السبب الذي أدى إلى تراجع دورهم في إثراء البشرية بعد أن كانوا هم السباقين في ذلك؟! وما المعاني التي عجز المسلمون عن فهمها بشكلها الصحيح في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؟

قبل الإجابة على هذه الأسئلة يجب الوقوف أولاً على واقع الحضارة الغربية قديماً منذ بعثة الرسول ﷺ وصولاً إلى الشكل الذي وصلت إليه في أيامنا هذه، إضافةً إلى البحث في الأسباب التي أوصلت المسلمين إلى واقعهم الحالي من خلال التطرُّق إلى الكيفية التي يتعامل بها المسلمون مع العلمِ عامةً، ومع نظرتهم لمفهوم العلم في القرآن الكريم والسنة النبوية بشكلٍ خاص.

الواقع المعرفي عند الأمم السابقة

لا يخفى على أحدنا ما تعيشه الأمة الإسلامية من تفكُّكٍ وضُعفٍ، قد يكون هو الأشد منذ أن بعث الرسول ﷺ إلى يومنا هذا، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: ألم يكن حال العالم عامة والعرب خاصةً قبل بعثة النبي ﷺ أسوأ من حالنا من حيث التفكُّك، والعصبية، والحروب الدائرة بين أهل البيت الواحد؟ إذاً ماالأثر الذي تركه الإسلام في تلك النفوس حتى استطاع اجتثاثها من السوء الذي كانت عليه؛ ليحولها إلى قادةً للعالم في وقت من الأوقات؟

بُعث الرسول ﷺ في القرن السادس الميلادي. في تلك الحقبة يُمكن أن يُلخَّص الوضع الذي كان عليه العالم على الشكل الآتي:

أولاً، المسيحية في القرن السادس الميلادي: كانت تعاليم المسيحية قد تلاشت في هذا الوقت، وشابها التحريف والوثنية أيضاً، وفي ذلك الوقت اندلعت الحروب الأهلية بين المذاهب الدينية المتنافسة أبرزها الحرب التي كانت بين نصارى الشام والدولة الرومانية، وبين نصارى مصر من جهة أخرى، حيث كان نصارى الشام تحت ظل المدرسة الملكانية التي ترى بوجود ازدواجية طبيعة المسيح، أما نصارى مصر، فقد كانوا تحت ظل المدرسة المنوفيسية التي كانت تعتقد بوجود طبيعةٍ واحدة فقط للسيد المسيح، وقد بلغ هذا الخلاف أوجه في القرنين السادس والسابع الميلاديين[1].

تلك الحقبة لخصها الدكتور **ألفرد . ج . بتلر**[2] بقوله: "إن هذين القرنين كانا عهد نضال متصل بين المصريين والرومانيين، نضال يذكيه اختلاف في الجنس واختلاف في الدين، وكان اختلاف الدين أشد من اختلاف الجنس؛ إذ كانت علة العلل في ذلك الوقت تلك بين الملكانية والمنوفيسية، وكانت الطائفة الأولى– كما يدل عليها اسمها– حزب مذهب الدولة الإمبراطورية، وحزب الملك والبلاد، وكانت تعتقد العقيدة السنية الموروثة، وهي ازدواج طبيعة المسيح، على حين أنَّ الطائفة الأخرى، وهي حزب القبط المنوفيسيين –أهل مصر– كانت تستبشع تلك العقيدة وتستفظعها، وتحاربها حرباً

---

1) الندوي، أبو الحسن (المتوفى 1999م)، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان، مصر، المنصورة، طبعة شرعية جديدة، 1945م.

2) ألفرد . ج . بتلر (1850م–1936م)، مؤرخ إنكليزي تلقى تعليمه في جامعة أكسفورد، كتب العديد من الكتب حول مصر منها كتاب الكنائس القبطية القديمة في مصر عام 1884 وكتاب فتح العرب لمصر حيث أصدر كتابه باللغة الإنكليزية عام 1902 وقام الأديب المصري محمد فريد أبو حديد بترجمته إلى اللغة العربية في العام 1933. للمزيد يمكن الرجوع إلى الرابط التالي:
https://copticliterature.wordpress.com/2012/01/04/alfred-joshua-butler-the-english-friend-of-the-copts-and-historian-who-wrote-about-the-arab-conquest-of-egypt-the-copts-and-their-culture/

عنيفة في حماسة هوجاء يصعب علينا أنْ نتصورها، أو نعرف كُنْهَها في قوم يعقلون، بل يؤمنون بالإنجيل"[1].

أما المستوى الأخلاقي، فقد بلغ ذروة انحطاطه، ولم يعد للفضيلة مكان في هذا المجتمع حتى عزف الشباب عن الزواج؛ ليقضوا مآربهم بحرية ودون قيود، حيث وصف أحد المؤرخين هذا الوضع بقوله: "وفي آخر القرن السادس وصلت الدولة في ترديها وهبوطها إلى آخر نقطة، وكان مثلها كمثل دوحة عظيمة، كانت أمم العالم في حين من الأحيان تستظلُّ بظلها الوارف، ولم يبق منها إلا الجذع الذي لا يزداد كل يوم إلا ذبولاً [2].

ثانياً، مصر في عهد الدولة الرومانية: في القرن السابع الميلادي، كانت مصر في تلك الفترة تدين بالمسيحية، وتحت ظل الدولة الرومانية أيضاً، أمَّا المسيحية، فلم تزد مصر إلا خلافات ومناظرات في المسيح وطبيعته لا تُسمن ولا تُغني من جوع، أمَّا أنَّها تحت حكم الدولة الرومانية، فقد عانت الويلات من هذا الأمر[3]. وفي السياق نفسه نجد كيف أنَّ الأحزاب التي كانت متواجدة في القرن السابع لم تختلف مع بعضها البعض من أجل أمور الحكم بل أنَّ الخلاف كله كان على أمور العقائد والديانات حيث كانت تشكِّل هذه الأمور خطراً أكبر عند الناس من أمور السياسة نفسها.

---

1) أبو حديد، محمد فريد، 1996م، *فتح العرب لمصر* (تعريب)، مكتبة مدبولي، ص 37 – 38 .

2) Edward Gibbon. *The History of Decline and Fall of the Roman Empire*. 1782 (Written).

3) أبو الحسن الندوي. *ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين*. مرجع سابق. ص35.

إضافةً إلى ذلك، فإنَّ المناظرات العنيفة التي كانت تقوم بين الناس في تلك الحقبة لم تكن إلا على فروق صغيرة حول المعتقدات، وكان الناس يدفعون حياتهم ثمن أمور لا قيمة لها وفي سبيل أمور ما وراء الطبيعة وأمور الدين الشائعة في ذلك الوقت[1].

ثالثاً، الحبشة: كانت أيضاً تدين بالمذهب المونوفيسي ممزوجاً ببعض الوثنيات الهمجية.

رابعاً، أمم أوربا الشمالية الغربية: لم تكن هذه الأمم أحسن حالاً؛ إذ كانت تقبع في ظلام داكن، وكانت بعيدة كل البعد عّما يدور في خلد الإنسانية، يقول روبرت بريفورت [2]: "لقد أطبق على أوربا ليل حالك من القرن الخامس إلى القرن العاشر، وكان هذا الليل يزداد ظلاماً وسواداً، قد كانت همجية ذلك العهد أشد هولاً وأفظع من همجية العهد القديم؛ لأنها كانت أشبه بجثة حضارة كبيرة قد تعفَّنت، وقد انطمست معالم هذه الحضارة، وقضي عليها بالزوال، وقد كانت الأقطار الكبيرة التي ازدهرت فيها هذه الحضارة وبلغت أوجها في الماضي، كإيطاليا وفرنسا، فريسة الدمار والفوضى والخراب"[3].

خامساً، الأمة اليهودية: في تلك الفترة كانت اليهود من أغنى الأمم في الدين إلا أنَّه حكم عليهم منذ قرونٍ عديدة، أنْ يكونوا تابعين لغيرهم من الأمم حيث كانوا عرضة للجَلاء والاضطهاد والعبودية، وكانوا ممن ابْتُليَ بشهوة المال، وحب الربا، والجبن، والضعف، وقد وصفهم القرآن الكريم

---

1) محمد فريد أبو حديد. *فتح العرب لمصر*. مرجع سابق. ص 47.

2) روبرت بريفورت (1874م–1948م)، جراح بريطاني اشتُهر بعلوم الأنثروبولوجيا الإجتماعية وعُرف أيضاً كروائي. من أعماله: أوربا في عالم النسيان (1937)، السفيرة (1939)، أوربا: أيام الجاهلية. يمكن الرجوع إلى الرابط التالي:

https://en.wikipedia.org/wiki/Robert_Briffault

3) Robert Briffault (1919):*The Making of Humanity*. P.164 .

خير وصف لما كانوا عليه في القرنين السادس والسابع الميلاديين[1]. أما علاقتهم بالمسيحيين، فلم تكن أحسن حالاً، ومما كان بينهما عندما أوقع اليهود بالمسيحيين في أنطاكيا في القرن السادس الميلادي، وهذا ما تحدَّث عنه **المقريزي** [2] عندما تطرق لفتح فارس لمصر بقوله "فثارت اليهود في أثناء ذلك بمدينة صور وأرسلوا بقيتهم في بلادهم وتواعدوا على الإيقاع بالنصارى وقتلهم، فكانت بينهم حرب اجتمع فيها من اليهود نحو عشرين ألفاً، وهدموا كنائس النصارى خارج صور فقوي النصارى عليهم وكاثروهم، فانهزم اليهود هزيمة قبيحة، وقتل منهم كثير، وكان هرقل قد ملك الروم بقسطنطينية، وغلب الفرس بحيلة دبَّرها على كسرى حتى رحل عنهم، ثم سار من قسطنطينية ليمهد ممالك الشام ومصر، ويجدد ما خرَّبها الفرس، فخرج إليه اليهود من طبريّة وغيرها، وقدّموا له الهدايا الجليلة، وطلبوا منه أنْ يؤمِّنهم ويحلف لهم على ذلك، فأمنهم وحلف لهم، ثم دخل القدس، وقد تلقَّاه النصارى بالأناجيل والصلبان والبخور والشموع المشعلة، فوجد المدينة وكنائسها وقمامتها خراباً، فساءه ذلك وتوجع له، وأعلمه النصارى بما كان من ثورة اليهود مع الفرس وإيقاعهم بالنصارى وتخريبهم الكنائس، وأنهم كانوا أشد نكاية لهم من الفرس، وقاموا قياماً كبيراً في قتلهم من آخرهم، وحثُّوا هرقل على الوقيعة بهم، وحسَّنوا له ذلك، فاحتجَّ عليه بما كان من تأمينه لهم وحلفه، فأفتاه رهبانهم وبطاركتهم وقساوسهم بأنه لا حرج عليه في قتلهم؛ فإنهم عملوا حيلة حتى أمَّنهم من غير أنْ يعلم بما كان منهم، وأنهم يقومون عنه بكفارة يمينه، بأن يلتزموا ويلزموا النصارى بصوم

---

1) أبو الحسن الندوي. *ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين*. مرجع سابق. ص38.

2) المقريزي (845 – 766هـ)، أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي: مؤرخ الديار المصرية. أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة. ولد ونشأ ومات في القاهرة. من تآليفه كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) و (السلوك في معرفة دول الملوك) و (تاريخ الاقباط). أنظر الأعلام للزركلي، ج1، ص177–178.

جمعة في كل سنة عنه على ممر الزمان والدهور، فمال إلى قولهم، وأوقع باليهود وقيعة شنعاء أبادهم جميعهم فيها، حتى لم يبقَ في ممالك الروم بمصر والشام منهم إلا من فرَّ واختفى" [1].

سادساً، فارس في تلك الحقبة: هذه الدولة التي نازعت الدولة الرومانية على حكم العالم، لم تكن أحسن حالاً، لا بل إنَّها صدَّرت للعالم المحرمات النَسَبية التي شُهرت بها من زواج الأب بابنته، والأخ بأخته، والأشنع من ذلك أنهم لا يعتبرون هذا محرَّماً، بل على العكس تماماً، إذ يعدُّونه من الأمور التي يتقرَّبون بها إلى الله عز وجل. يقول **أرثر كرستنسن** الأستاذ في جامعة كوبنهاجن بالدنمارك والمتخصص في تاريخ إيران "إنَّ المؤرخين المعاصرين للعهد الساساني مثل (جاتهياس) وغيره، يُصدِّقون بوجود عادة زواج الإيرانيين بالمحرمات، ويوجد في تاريخ العهد الساساني أمثلة لهذا الزواج، فقد تزوج بهرام جوبين، وتزوج جشتسب قبل أن يتنصر بالمحرمات، ولم يكن يعدُّ هذا الزواج معصية عند الإيرانيين، بل كان عملاً صالحاً يتقرَّبون به إلى الله، ولعل الرحالة الصيني (هوئن سوئنج) أشار إلى هذا الزواج بقوله: إنَّ الإيرانيين يتزوجون من غير استثناء" [2].

من ناحيةٍ أخرى، كان الفرس يقدسون الأكاسرة، ويعتبرون أنَّ عرقاً إلهياً يجري في دمائهم، وينظرون إليهم على أنهم فوق القانون وفوق البشر وفوق كل انتقاد، ولا يجدون بديلاً عن وراثة المملوك، وإن لم يجدوا في الأسرة المالكة كبيراً، ملَّكوا طفلاً عليهم، كما حصل عندما ملَّكوا أزدشير بن شيرويه، وهو ابن سبع سنين، وإن لم يجدوا ملَّكوا عليهم امرأة، كما حصل عندما ملَّكوا بوران

---

1) المقريزى، تقي الدين، 1968م، المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط والأثار، مطبعة الأدب، القاهرة،.

2) كريستنسن، ارثر، 1998م، *إيران في عهد الساسانيين*، ترجمة يحيى الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 439.

بنت كسرى[1]، من ناحيةً أخرى، فقد غلب عليهم تمجيد القوميَّة الفارسية، ويرون أنَّهم أرقى وأعلى من كل الأمم الأخرى، وكانوا يُعرَفُون بعبادتهم للنار أيضاً.

سابعاً، الصين: غلبت عليها ثلاث ديانات وهي: ديانة لاوتسو، وديانة كونفوشيوس، والديانة البوذية.

أمَّا ديانة لاوتسو، فقد اهتمَّت بالنظريات دون العمليات، وانصرف أتباعها إلى الزهد وعدم الزواج، أما كونفوشيوس، فقد عُني بالعمليات دون النظريات، وكانت تعاليمه تهتم بإدارة أمور الحياة دون الاعتقاد بوجود إله واحد، فتارةً يعبدون الشجر، وتارةً يعبدون القمر، أمّا البوذية، فقد اهتمت بالأوثان والتماثيل، وانتشرت فيها البدع بشكلٍ كبير، ولكنَّها لم تكن في فحواها إلا رياضةً للنفس، وقمعاً للشهوات [2].

ثامناً، أمم آسيا الوسطى: أما اليابان، والترك، والمغول، فكانوا يترنَّحون بين الوثنية والبوذية دون وجود مخزون علمي، أو منظومة سياسية، أما الهند، فقد بلغت ذروة انحطاطها في القرن السادس الميلادي، وأكثر ما ميَّز هذه الحقبة هو الشهوة الجنسية الجامحة، وكثرة الآلهة، والتفاوت الطبقي، والتمييز الاجتماعي[3].

تاسعاً، العرب: كان العرب يؤمنون بوجود إله واحد هو الله، وهو مُدبِّر الكون، وخالق السموات والأرض إلا أنَّ هذه العقيدة كانت مشوبة بفكرةٍ أنه لا يُمكن لشخصٍ ماأن يتقرب إلى الله مباشرة، فصنعوا تماثيل وأصناماً؛ لتقربهم إلى الله زلفى، وما لبثت أنْ تحوَّلت تلك الأصنام إلى آلهةٍ تُعبَدُ

---

1) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (المتوفى 310هـ)، تاريخ الطبري، دار المعارف، القاهرة، 1977م، ج 2.
2) أبو الحسن الندوي. *ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين*. مرجع سابق. ص 46-47.
3) المرجع السابق. ص48.

من دون الله[1]، كما أنَّهم لم يكونوا يؤمنون بالبعث بعد الموت، أو الحياة الأخرى، واشتهروا بتجارة الخمر، ووأد البنات، والزنا، والربا، كذلك كانت تغلب عليهم العصبية القبلية، كما قال أحدهم: [2]

وأحياناً على بكرٍ أخينا *** إذا ما لمْ نجدْ إلَّا أخانا

1) دروزة، محمد عزت ،1384هـ، سيرة الرسول ﷺ، *صورة مقتبسة من القرآن*، مكتبة البابي الحلبي، مصر.

2) التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ (المتوفى 502هـ)، *شرح ديوان الحماسة*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

المبحث الثاني

النهضة الحضارية الأوربية

أولاً، النهضة الحضارية الأوربية:

يعتقد الكثيرون أنَّ الحضارة الغربية الحديثة وليدة هذا القرن، أو أنها وليدة القرون السابقة، لكننا في الحقيقة إذا أردنا التعرف على جذورها، والوقوف على عواملها فلا بد لنا من نظرة معمَّقة في التاريخ الإنساني، وهذه الحقيقة أوضحها الشيخ **أبو الحسن الندوي**[1] في كتابه "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"[2].

حيث أنَّ الحضارة الغربية المعاصرة ليست وليدة تلك القرون المتاخرة التي تلت عصور الظلام في أوربا وليست حضارة حديثة كما يجول بذهن الكثير من الناس، بل إنَّ هذه الحضارة تعود إلى آلاف السنين، فهذه الحضارة ما هي إلا سليلة الحضارة اليونانية من جهة والحضارة الرومية من جهة أخرى، وورثت من هذه الحضارَتين كل ما تمتلكه من تراث عقلي وفكري ومدني، إضافةً إلى أن الفلسفة الإجتماعية التي تمتلكها أوربا ما هي إلا نتيجة هذا الموروث الحضاري الكبير. لذا فإننا نجد أن الأوربيين قد إنطبعوا وانصبغوا بما تمتلكه هاتان الحضارتان من ميول ونزعات وخصائص.

من جهة آخرى، أنتج اليونان ثروة علمية ضخمة وطوَّروا فيها على مر السنين والعصور. في الجانب الآخر كانت الأمبراطورية الرومانية لا تزال في طورها الجندي دون أن يمتلكوا أدنى أثر من الآثار الأدبية، وكانوا أبعد ما يكونوا عن السياسة ومحافلها، لذا فقد كانت نتيجة هذا التخلف والقصور أن غُلبوا وتقهقروا أمام المدنية اليونانية التي برع أهلها في السياسة وميادينها، ولا يزال

---

1) أبو الحسن الندوي (1914–1999م)، علي أبو الحسن بن فخر الدين الندوي. وُلِد في الهند. درس علوم الحديث والتفسير والفقه. دعا إلى تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، واختير أول رئيس لها عام 1986م. من أهم مؤلفاته: كتاب (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) و (إذا هبت ريح الإيمان) و (الطريق إلى المدينة). نقلا عن: موقع رابطة الأدب الإسلامي العالمية على الإنترنت http://www.adabislami.org .

2) أبو الحسن الندوي. *ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين*. مرجع سابق. ص144 –146.

هؤلاء الروم منبهرين بهذه المدنية اليونانية في جميع محافل العلم، وها هم الكتَّاب والمؤلفون في روما يؤلفون كتبهم ويدرسون علومهم باللغة اليونانية أيضاً.

هذا الأمر كان من شأنه تكوين بذور العقلية المادية الغربية، التي ورثها الغرب من اليونان، وانتقلت الفلسفة والثقافة اليونانية إلى حضارة الروم، أي: الغرب، أما من ناحية الدين، فقد وصف أحد الرهبان الواقع الديني وتسلط الرهبان في تلك الفترة بقوله:

"وقد انحطت أخلاق البابوات انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع وحب المال، وعدوا طورهم، حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف كالسلع، وقد تباع بالمزاد العلني، ويؤجرون أرض الجنة بالوثائق والصكوك وتذاكر الغفران"[1].

وازدادت الرهبانية وسلطة هؤلاء البابوات، وبلغت أوجها في القرون الوسطى، وتمتعوا بنفوذ وسلطان لم يكن يملكه الملوك أنفسهم، ولكن الطامَّة الكبرى كانت في معاداة هؤلاء للعلم، فما إن بدأت بذور الفكر والعلم تنبثق في عقول بعض العلماء والمفكرين حتى كانت الكنيسة أول من يقف لها بالمرصاد، ولعل أشهر مثال ما حصل للعالم الإيطالي **غاليليو** [2] الذي اعتقد بدوران الأرض حول الشمس، فحاربته الكنيسة إلى أن وافته المنيَّة.

وهنا ثارت أوربا على الكنيسة، وأعلنت حربها بين العلم والدين، فمن آمن بأحدهما، كفر بالآخر، وهنا وقع المحذور، وانتقلت أوربا إلى المادية بكل ما تحمله الكلمة من معنى انتقالاً ساهمت به

---

1) المرجع السابق. ص147.

2) غاليليو غاليلي (1564م–1642م)، عالِم فلكي وفيلسوف وفيزيائي إيطالي، ولد في بيزا في إيطاليا. قام أولاً بإثبات خطأ نظرية أرسطو حول الحركة. كتب كتاباً تحدث فيه عن ملاحظاته ونظرياته، وقال أنها تثبت إن الأرض كوكبٌ صغير يدور حول الشمس مع غيره من الكواكب، وشكا بعض أعدائه إلى سلطات الكنيسة الكاثوليكية بأن بعض بيانات جاليليو تتعارض مع أفكار وتقارير الكتاب المقدس. للمزيد يمكن مراجعة الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/غاليليو_غاليلي

جذورهم المتأصلة في الحضارة اليونانية والرومية بكل ما تحمله من معالم للمادية، ثم تأتي الكنيسة ثانياً؛ لتؤكد لهم ارتباطهم هذا، ولتعزِّز في أذهانهم ما كان متأصِّلاً، فأصبحت لا تؤمن إلا بما هو محسوس، وبكل ما يجلُب المنفعة.

في ظل هذه المقدمة البسيطة تجول بذهن الباحث أسئلة عديدة يمكن تلخصيها بما يأتي:

- يحوي الواقع الراهن للأمة الإسلامية الكثير من الملامح التي كانت منتشرة في أوربا من خلافات طائفية في القرنين السادس والسابع، والكثير من سوء الفهم للدين واستغلاله بطريقةٍ تُشبه القرون الوسطى المسيحية، أليس من الغريب أنَّ النصرانية ذمَّت الدنيا، ودعت إلى الرهبانية، وانهال المسيحيون عليها، والإسلام طلب من المسلمين عدم ترك الدنيا، ولكنهم تركوها؟
- حاربت النصرانية العلم، وتعارضت معه، وحث الإسلام على العلم، واتَّفق معه، فلماذا يعيش المسلمون في غياهب الجهل والتخلف؟!

قبل الإجابة على هذه التساؤلات والاستفسارات، لا بد للشخص المسلم من أنْ يعرف كيف يقف الغرب بنهضته الحضارية من الدين، وكيف ينظر المسلمون إلى دينهم المتمثِّل بالقرآن الكريم بالدرجة الأولى، وما التصورات التي قدمها العلماء في كيفية التعامل معه؟ إضافةً إلى تحديد مواضع القصور التي حالت دون الوصول إلى فهمٍ أفضل للمعارف الموجودة ضمنه.

ثانياً، موقف الفكر الغربي الحديث في التعاطي مع الدين

رأينا كيف حارب الفكر الغربي الدين، وكل ما يمتُّ إليه بصلة في العصور القديمة، وكيف استغل رجال الدين المسيحي الدينَ أبشع استغلال، إضافةً إلى ما أضافوه إليه من خرافات

وخُزعبلات لم تجعل المجتمع الأوربي ينفر منهفحسب بل دعوا إلى محاربته، وفصل العلم عن كل ما يرتبط بالدين من قريب أو بعيد.

لكنَّ هذا المجتمع الغربي نفسه، والذي عاش قروناً من الطلاق بين العلم والدين، بدأت بعض التغيرات تطرأ على العديد من مواقف علمائه وأدبائه في القرن العشرين من منطلق أنَّ العلم لا يُمكن أن يُفصل أبداً عن مفهوم الخالق، وأن العلم التجريبي لم يعد وحده السبيل إلى المعرفة، كما أنه من السذاجة بمكان أنْ يتم اعتبار كلِّ ما لم يثبته العلم التجريبي مجردَ خرافات وأوهام لا تمت إلى العلم بصلة.

هذا التغييُر في المفاهيم جعل العديد من العلماء أمثال العالم **سوليفان** [1] يُعبر عن هذا التغيُر بقوله "لقد أصبح العلم شديد الحساسية ومتواضعاً نسبياً، ولم نعد نلقن الآن أنَّ الأسلوب العلمي هو الأسلوب الوحيد الناجح لاكتساب المعرفة عن الحقيقة، إنَّ عدداً من رجال العلم البارزين يُصرُّون بمنتهى الحماس على حقيقة مؤادها أنَّ العلم لا يقدم لنا سوى معرفة جزئية عن الحقيقة، وأنَّ علينا لذلك أن لا نعتبر، أو يطلب إلينا أنْ نعتبر كل شيء يستطيع العلم تجاهله مجرد وهم من الأوهام، إنَّ الحماسة التي يُظهرها رجال العلم هؤلاء فيما يتعلق بفكرتهم القائلة بأنَّ للعلم حدوداً ليست ممّا يثير العجب في حقيقة الأمر"[2].

---

1) هاري ستاك سوليفان (1892م–1949م)، هو طبيب نفسي أمريكي ترتكز نظرياته في التحليل النفسي على الملاحظة المباشرة للظواهر المادية والملموسة، والتي يمكن التأكد من صحتها عمليًا. للمزيد يمكن مراجعة الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/هاري_ستاك_سوليفان

2) خليل، عماد الدين، 2006م، *العلم في مواجهة المادية قراءة في كتاب حدود العلم لسوليفان*، دار إبن كثير، دمشق، سوريا، ص 26.

ويتابع سوليفان قوله: " :لقد قُبل جسمٌ جديد – يقصد الكهرباء – في الفيزياء لا نعرف عنه شيئاً سوى بنيته الرياضية Mathematicl Structure وقد بدأت منذ ذلك الوقت تدخل في الفيزياء أجسامٌ أخرى بنفس الشروط، ووجد أنَّ هذه الأجسام تلعب دوراً يماثل بالضبط ذاك الذي تلعبه الأجسام القديمة فيما يتعلق بتشكيل النظريات العلمية، لقد أصبح الآن واضحاً أنَّ معرفة طبيعة الأجسام التي نتحدَّث عنها لم تعد مطلباً لازماً بالنسبة للفيزياء، بل تكفي معرفة بنيتها الرياضية، وهذا بحق هو كل معرفتنا حولها، وقد جرى التحقق الآن من أنَّ معرفة البنى الرياضية، هي كل المعرفة العلمية المتوفرة لدينا حتى فيما يتعلق بأجسام نيوتن المألوفة، وأنَّ اقتناعنا بأنَّنا نعرف هذه الأجسام بصورة قريبة، ما هو إلا مجرد وهم".

هذه الحقيقة نفسها أكدها **عباس محمود العقاد** [1] في كتابه "**عقائد المفكرين في القرن العشرين**" [2] الذي جمع الكثير من أفكار ومعتقدات العلماء الغربيين، وكيف عاد بعض منهم إلى الاجتهاد في التوفيق بين أصول العلم وأصول الإيمان بعد موجة الإنكار والتعطيل التي سادت خلال القرن التاسع عشر. حيث يرى العقاد كيف " أنَّ العلماء التجريبيين عادوا إلى القوانين الطبيعية التي تحكم الحرارة والحركة والضوء، وكل ما في عالم المادة من كهارب وذرات، فوجدوا أنَّ لها قانوناً واحداً هو الخطأ والاحتمال، أما القائمون بهذه التجربة، فقد كانوا ثلاثة من أقطاب العلوم في مطلع القرن العشرين: **ماكس بلانك البولوني** Max Plank **وورنر هايزنبرج** W. Heisenberg الالماني و**أروين شرودنجر** A. Schrodinger النمسوي، والأولان منهم صاحبا جائزة (نوبل) في العلوم الطبيعية عن

---

1) عباس بن محمود بن إبراهيم بن مصطفى العقاد (1889م–1964)، إمام في الأدب، مصري، من المكثرين كتابة وتصنيفا مع الابداع. تعلم الانكليزية في صباه وأجادها ثم ألم بالالمانية والفرنسية وظل اسمه لامعا مدة نصف قرن أخرج في خلالها من تصنيفه 83 كتابا، في أنواع مختلفة من الادب الرفيع، منها كتاب (عن الله) و (عبقرية محمد) و (عبقرية عمر). أنظر الأعلام للزركلي، ج3، ص266.

2) العقاد، عباس محمود، 1984م، *عقائد المفكرين في القرن العشرين*، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص46-47.

سنة 1918، وسنة 1932، والثالث مكمل النظريات التي اشتهر بها الأولان، وحجة لا تعلو عليه حجة في مسائل الطبيعيات. على العموم .. إن التجربتين – يقول هايزنبرج – في أية قاعدة من قواعد العلم الطبيعي لا تأتيان بنتيجة واحدة بالغاً ما بلغ المجرب من الدقة وبالغاً ما بلغ المسبار من الإتقان".

ولكن هل معنى ذلك أنْ نسقط الأسباب والعلل، ونلغي القوانين الطبيعية.؟ يجيب العقاد على هذا السؤال مستشهداً برأي العالم الرائد في مجال الفيزياء **ماكس بلانك**[1] في كتابه "**إلى أين يذهب العلم**" [2] حيث يرى هذا العالِم بأن للأسباب الطبيعية دور دائماً فيما نراه حولنا، وإننا لو اسطعنا أن ندرس مكان كل مكهرب وسرعته ووزنه في لحظة ما، عندها يمكننا بالتأكيد مراقبة ومعرفة الحركة التالية له دون خطأ أو خلل في التقدير والحساب، فإذا حصلنا من مراقبة ملايين الكهارب على نتائج تقريبية، فالنقص والخلل ناتج من جهلنا بالحالة الحقيقة التي يكون عليها الكهرب وليس من خلل ما في قوانين الطبيعة [3].

أما العالم **كريسي موريسون** الرئيس السابق لأكاديمية العلوم بنيويورك، ورئيس المعهد الأمريكي لمدينة نيويورك، وعضو المجلس التنفيذي لمجلس البحوث القومي بالولايات المتحدة، وزميل في المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي، وعضو مدى الحياة للمعهد الملكي البريطاني في كتابه " **Man does not stand alone**" والذي تمت ترجمته إلى اللغة العربية بعنوان "**العلم يدعو إلى الإيمان**"، يرى بأننا إذا ما تأملنا جلياً في الكون الذي نراه يمتد أمامنا، وفي الزمن الذي لا بداية له ولا نهاية،

---

1) ماكس بلانك (1885م–1947م)، عالم فيزياء ألماني، يعتبر مؤسس نظرية الكم، وأحد أهم فيزيائيّ القرن العشرين، حاصل على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1918م. قدم بلانك العديد من المساهمات في مجال الفيزياء النظرية، ولكن يشتهر بأنه مؤسس نظرية الكم والتي تُشكِّل مع النظرية النسبية لاينشتاين حجر الأساس لفيزياء القرن العشرين. للمزيد يمكن الرجوع إلى الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/ماكس_بلانك

2) Max Planck, Where Is Science Going, Ox Bow Pr, reprinted 1981.

3) عباس محمود العقاد. *عقائد المفكرين في القرن العشرين*. مرجع السابق. ص48.

وفي تلك الطاقة الكامنة المنطوية في الذرة، وفي هذا الكون بكلِّ ما فيه من نجومٍ وكواكب لا تعد ولا تحصى، وفي الأشياء التي نتعايش معها من الحرارة، والضوء، والمغناطيسية، والجاذبية أرضية، والقوانين الطبيعية التي تحكم العالم من حولنا، إذا ما أمعنا التفكير في ذلك كله، ندرك عندها أننا لا نملك من معرفة حقائق الأمور إلا قشورها، عندها علينا أن نسأل أنفسنا ما هو الحد الذي يجب أن يصل إليه الإنسان من المعرفة حتى يُدرك أن للكون خالقاً يحكمه، وإلى متى سيبقى الإنسان يرتقي في علومه دون أن يحاول تفسير الهدف الذي أراده الخالق من خلق الكون [1].

ويستطرد موريسون في رأيه مستشهداً بقول أحد العلماء الماديين: " لقد قال هيكل Haeckel: أعطني هواء ومواد كيمياوية ووقتاً، وأنا أصنع إنساناً، ولكنَّه أغفل وحدات الوراثة (الجينات) وأغفل الحياة نفسها. لقد كان عليه – لو استطاع ! – أنْ يجد وينظم الذرات غير المرئية، ووحدات الوراثة (الجينات) ويمنحها الحياة ! وحتى في هذه الحالة كانت النتيجة، بنسبة ملايين إلى واحد، أنه كان يأتي بوحش لا مثيل له، ولو أنه نجح في ذلك لقال: إنَّ الأمر لم يكن مجرد مصادفة، ولكنَّ ثمرة عقله ! حقاً إنَّ الله يخلق معجزات بأساليب تخفى على الأذهان"[2].

أما **روبرت موريس بيج** عالمُ الطبيعة، والحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة هاملين، والذي كان أول من اكتشف الرادار في العالم عام 1934، والذي سجل نحو 37 بحثاً معظمها في الرادار، عبَّر عن علاقة العلم بالإيمان بالله سبحانه، وعن كيفية الوصول إلى هذا الإيمان عن طريق العلم نفسه عندما أوضح أنَّه وإذا ما أراد الإنسان أن يتحقق من صحة معلوماتٍ غيبية يخبره بها شخصٌ ما، فإنه لابد له أولاً من يشترك مع هذا الشخص بنفس التجربة حتى يتسنَّى له الحكم على صحة

---

1) موريسون، كريسي، 1962م، *العلم يدعو إلى الإيمان*، ترجمة محمود صالح الفلكي، ط4، مكتبة النهضة، القاهرة، ص126.

2) المرجع السابق. ص 150.

تلك المعلومة، وهذا الأمر عينه ينطبق على إيمان الشخص بالله، فإذا ما أراد الإنسان الوصول إلى مرتبةٍ إيمانية معينة عليه أولاً أن يفهم ويدرس تلك العلاقات التي تربطه بخالقه والكيفية التي يجب أن تكون عليه هذه العلاقات، فإذا ما تمكن من ذلك آخذاً بعين الاعتبار للشروط الواجب توفرها لبناء هذه العلاقة، متجهاً بكل ما لديه من جوارح في سبيل تحقيق ذلك، عندها فقط ستتجلي له الحقيقة كلها، وسيملأ الإيمان قلبه، دون أن يكون للشك والريب مكاناً في حياته وعندها يصبح إيمانه بالله أقرب إلى اليقين [1].

من ناحيةٍ أخرى وجد **ميريت ستانلي كونجدن** عالم طبيعي وفيلسوف، والحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة بورتون، والأستاذ السابق بكلية ترنيتي بفلوريدا، وعضو الجمعية الأمريكية الطبيعية، والمختص في الفيزياء، وعلم النفس، وفلسفة العلوم والبحوث الإنجيلية، وجد هذا العالِم أن الكون برمَّته يقف شاهداً على وجود الله سبحانه وتعالى وعزته وعظمته، وأنَّ كلُّ ما يقوم به العلماء من تحليلٍ ودراسةٍ للظواهر الكونية ما هو إلا محاولة لملاحظة آثار عظمته عز وجل، هذا الإله الذي ومهما فعل الإنسان لا يستطيع أن يُدركه بالحواس المادية وبالوسائل العلمية فقط، ولكننا إذا ما أمعنى النظر في أنفسنا وفي كل ذرة من حولنا لرآينا آياته تنجلي أمامنا، وهذه العلوم التي ندرسها ما هي إلا لدراسة خلق الله عز وجل ومعرفة آثار قدرته [2].

---

1) نخبة من العلماء الأمريكيين، 1968م، *الله يتجلى في عصر العلم*، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان، ط3، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ص 14-15.

2) المرجع السابق. ص 20.

المبحث الثالث

الفكر الإسلامي الحديث بين العلم والدين

الفكر الإسلامي الحديث بين العلم والدين

أولى الإسلام أهميةً كبيرة للعلم ، تجلّت في العديد من الآيات والأحاديث الشريفة؛ إذ أعطى الله تعالى مكانة رفيعة لأهل العلم بقوله: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾[1] وقوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[2] وبين الله تعالى كيف أنَّ أكثر الناس خشية له، أكثرهم علماً عندما قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[3] وعلى الرغم من المزايا الخاصة التي أعطاها الله للجنّ من سرعة في الأداء، إلا أنَّ الله تعالى كشف لنا كيف أنَّ الإنسان يستطيع بعلمه ، أنْ يصل إلى ما لم يصل إليه الجن، هذا ما أوضحه الله في سورة النمل عن قصة سيدنا سليمان بقوله على لسان سيدنا سليمان نفسه: ﴿قَالَ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[4]. إضافةً إلى أنَّ آيات الله في الأرض، والعبرة التي تُؤخَذُ من قصص السابقين لا يعقلها إلا العالمون. يقول تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا

---

1) سورة المجادلة: 11.

2) سورة الزمر: 9.

3) سورة فاطر: 28.

4) سورة النمل: 38-39-40.

الْعَالِمُونَ﴾[1] وقوله ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾[2] .

من ناحيةً أخرى، حوت السنة النبوية المطهرة ما من شأنه رفع درجة العلماء، وجعلهم أقرب الناس درجةً للأنبياء، كقوله ﷺ (فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء) [3] وقوله (الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) [4]. أما عن فضل العلماء على الناس فيقول ﷺ (فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي) [5].

في الجانب الآخر، حضَّ الله تعالى على التعلُّم بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[6] وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَى إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[7]. كذلك نجد كيف أنَّ رسول الله ﷺ جعل طريق العلم طريقاً إلى الجنة نفسها بقوله:

---

1) سورة العنكبوت: 41-42-43.

2) سورة العنكبوت: 49.

3) سنن الترمذي(2682)، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة.

4) صحيح مسلم، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، رقم الحديث 4780.

5) سنن الترمذي (2685)، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة.

6) سورة التوبة: 122.

7) سورة الأنبياء: 7.

(مَن سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة)[1]. وقال ﷺ: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع) [2].

لكن وعلى الرغم من هذه المكانة الرفيعة التي أولاها الإسلام للعلم والعلماء، ومن التغيير الذي حدث لدى العديد من المفكرين والعلماء في المجتمع الغربي، من حيث إن العلوم جميعاً تقودك إلى معرفة الله سبحانه وتعالى، لا يزال المجتمع الإسلامي على الرغم من وجود الدين الصحيح لديه، ومن وجود القرآن الكريم الذي لم يتم تحريفه أو تعديله، على الرغم من ذلك كله، لا يزال المسلمون يعيشون جواً من الانقسام والخلاف في كيفية النظر إلى القرآن الكريم، وإلى كيفية التعامل معه. حيث ظهر تياران يخالف أحدهما الآخر. ففي الوقت الذي رأى فيه الفريق الأول عزل القرآن عن المعطيات العلمية باعتباره كتاباً للفقه والدّين فقط، رأى فريق آخر أنَّ القرآن يصلح لجميع أنواع العلوم، لا بل إنه مصدرٌ لهذه العلوم جميعاً.

لاحظ د. **عماد الدين خليل** [3] في كتابه "**مدخل إلى موقف القرآن من العلم**" [4] هذه المقاربة الخطيرة الخطيرة عندما رأى بأنه وكما هو معلوم فإن الفعل الخاطئ لا بد له من أن يُنتج فعلاً خاطئاً آخر

---

1) صحيح مسلم، كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَار، بَاب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، رقم الحديث 4873.

2) أخرجه أحمد (4/239،240) وابن حبان والحاكم وصححه من حديث صفوان بن عسال.

3) عماد الدين خليل، وهو أديب ومؤرخ ومفكر معاصر، من أهل الموصل. ولد سنة 1941، و حصل على إجازة في الآداب، من جامعة بغداد وحصل على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة عين شمس عام 1968. له العديد من المؤلفات في التاريخ ومناهجه وفلسفته والعديد من المؤلفات في الفكر الإسلامي إضافة إلى النقد. يعمل حالياً أستاذاً في كلية الشريعة بجامعة اليرموك في الأردن. للمزيد يمكن الرجوع إلى موقع المكتبة الشاملة:

http://shamela.ws/index.php/author/1374

4) خليل، عماد الدين ،2009م، مدخل إلى موقف القرآن من العلم، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ص5-6.

يساويه في المقدار ويعاكسه في الاتجاه وبالتالي فإن المبالغة التي قام بها عدد من المفكرين في تحويل القرآن إلى كتاب رياضيات، وفيزياء، وطب، وغيرها من العلوم، دفع هذا الأمر طائفة أخرى إلى عزل القرآن الكريم عن كل ما هو علمي، وكأن القرآن الكريم جاء ليخاطب إناساً بمعزل عن هذا الكون الذي يعيشون فيه[1].

في الجانب الآخر، فإنَّه لابد ومن البداهة بمكان أن تتلاقى معطيات القرآن الكريم من جهة والعلوم البشرية من جهةٍ أخرى لا أن تصدما مع بعضها البعض أو أن توضع بينهما الحواجز والعقبات؛ إذ أنَّهما ينبعان من مصدرٍ واحد ألا وهو الله عز وجل. إضافةً إلى ذلك، يرى الخليل أنَّ هناك ما يفصل بين العلم البشري والعلم الإلهي، فالعلم الإلهي الذي يعطينا بعضاً من معطياته من خلال القرآن الكريم يتضمن حقائق ومسلمات مطلقة لا ريب فيها، لكن وفي الجانب الآخر تبقى المعطيات البشرية أسيرة لنسبيتها ومتغيِّراتها.

لكن، وعلى الرغم من مرور أكثر من أربعة عشر قرناً على نزول القرآن الكريم، لا يزال المسلمون إلى يومنا هذا يتسابقون في معرفة واكتشاف العديد من المفاهيم التي يطرحها القرآن الكريم، والتي لا تزال مجال الغموض عند الكثير من العلماء. حيث حاول العديد من العلماء طرح العديد من المصطلحات الجديدة من خلال ما استنبطوه من القرآن والسنة النبوية، كلٌّ حسب الخلفية العلمية والأدبية التي يمتلكها. فها نحن نسمع بمصطلح الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والطب النبوي، والإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، وغيرها من المصطلحات التي لا تزال على الرغم من أهميتها بعيدةً كل البعد عن جذب المسلمين بشكلٍ أكبر إلى هذا الدين، أو حتى إلى جذب انتباه الغرب إلى ما في هذا القرآن من مخزون معرفي. حيث ترى بعض الدراسات أن عدداً لا بأس به من المسلمين

1) المرجع السابق. ص5-6.

وعلى مر العصور اعتبروا بأن القرآن الكريم هو مصدر معلوماتهم في معرفة تاريخ الأمم السابقة من خلال القصص الذي قصَّه القرآن للموعظة والعبرة، إضافةً إلى ذلك فقد اعتُبر أيضاً مصدراً للأحكام الفقهية، وأخيراً لا يزال القرآن مصدراً لمن يُريد أن يحصل على معلومات عن الآخرة أو الأحداث الغيبية المتعلقة بها. فبالتالي من وجهة نظر هؤلاء الباحثين وإذا ما أمعنا النظر في دراسات الأوليين ككتابات الرازي والجرجاني والباقلاني وغيرهم، لوجدنا أنها تنحصر حول هذه الأمور الثلاثة [1].

أما أمثال هؤلاء العلماء الذين حدَّدوا وفق اجتهاداتهم الهدف من القرآن والتنزيل نذكر ما يأتي:

- **الفخر الرازي**[2]: الذي اعتبر أنَّ القرآن يدور حول أربع مسائل أساسية وهي: الإلهيات، والنبوات، والمعاد، والقضاء والقدر[3].
- **شاه ولي الله:**[4] جاء في رسالته الفوز الكبير في أصول التفسير، ما فحواه أنَّ معاني القرآن المنطوقة لا تخرج عن خمسة علوم هي: علم الأحكام، علم المخاصمة، ويُعنَى بالردِّ على الفرق الضالَّة، علم التذكير بآلاء الله وآياته في الكون وفي صفات الله تعالى، علم التذكير بأيام

---

1) هذا النص ترجمة من المرجع التالي باللغة الإنجليزية.
Taha J. Al- Alwani and Imad Al din Khalil (1991): The Quran and the Sunnah: The Time- Space Factor, Herndon, Verginia (U.S.A): IIIT, p.14.

2) الفخر الرازي (544–606هـ)، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري: الإمام المفسر. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان. من تصانيفه (مفاتيح الغيب) ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم، و (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات) و (معالم أصول الدين). أنظر الأعلام للزركلي، ج6، ص313.

3) زياد محمد الدغامي (1991): سورة العنكبوت: دراسة وتفسير، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الوطنية الماليزية،ص113.

4) شاه ولي الله (1110–1176هـ)، أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي. من أهل دهلي بالهند. من كتبه (الفوز الكبير في أصول التفسير) ألفه بالفارسية، وترجم بعد وفاته إلى العربية والاردية ونشر بهما، و (فتح الخبير بما لابد من حفظه في علم التفسير). أنظر الأعلام للزركلي، ج1، ص149.

الله لتبيان جزاء المحسنين والمسيئين، وعلم التذكير بالموت وما بعده؛ لما فيها من وعظ وتذكير للإنسان.

- **الإمام محمد عبده:**[1] قال إنَّ القرآن أُنزل لعدة أمور هي:[2]
  - التوحيد: بسبب الوثنية التي كانت سائدة.
  - وعدٌ لمن أخذ به، ووعيد لمن لم يأخذ به.
  - بيان لإحياء التوحيد في القلوب، وتثبيته في النفوس.
  - بيان للسعادة وكيفية الوصول إليها في الدنيا والآخرة.
  - قصص السابقين مُحسِنهم ومُسيئهم.
- **أبو الأعلى المودودي:**[3] الذي يرى أنَّ القرآن كله يدور حول أربعة مفاهيم، وهي: الإله، الرب، الدين، العبادة[4].
- **محمد الغزالي:** [1] في كتابه "**المحاور الخمسة للقرآن الكريم**"،[2] رأى أنَّ أهداف القرآن الكريم تدور حول محاور خمسة هي: الله الواحد، الكون الدال على خالقه، القصص القرآني، المعاد والحساب، التربية والتشريع.

---

1) محمد عبده بن حسن خير الله (1849–1905م)، مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام. وتعلم بالجامع الأحمدي. بطنطا، ثم بالأزهر. وتصوف وتفلسف. وعمل في التعليم، وكتب في الصحف ولا سيما جريدة (الوقائع المصرية) وقد تولى تحريرها. من مؤلفاته: (رسالة التوحيد) و (رسالة الواردات) و (شرح نهج البلاغة). أنظر الأعلام للزركلي، ج4، ص90.

2) عبده، محمد ،1984م، *دروس من القرآن*، دار إحياء العلوم، بيروت، ص2 .

3) أبو الأعلى المودودي (1903–1979م)، أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي، وُلد في الهند. كان أبوه معلمه الأول، وقد حرص أبوه على تنشئته تنشئة دينية. وحرص أبوه على تعليمه اللغة العربية والفارسية بالإضافة إلى الفقه والحديث. من مؤلفاته: كتاب (الجهاد في الإسلام) و (نظرية الإسلام السياسية) و (تجديد وإحياء الدين). نقلا عن : موقع إسلام أون لاين http://www.islamonline.net.

4) المودودي، أبو الأعلى،1971م، *المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم*، الكويت، دار القلم.

من خلال هذا السرد السريع لبعض الآراء التي أوردها العلماء من متقدمين ومتأخرين حول الدلالات والأهداف الخاصة بالقرآن الكريم، يجد الباحث كيف أنَّ ما يحتويه القرآن من علوم ومعارف، لا تقف عند شخص معين، أو وجهة نظر معينة، بل إنَّه يتخطَّاهم جميعاً؛ ليُشكل بما يحتويه وعاءً وبوتقةً يستطيع الباحثون جميعاً أنَّ ينهلوا منها، أو أن يظُهروا جانباً مهمّاً لم يكن ظاهراً بالنسبة للآخرين. هذا الأمر لخصه أحد الباحثين بقوله:[3]

"إن تنوّع إعجاز القرآن، وما يدل عليه من معارف وعلوم لا يستوعبه علم عالم، ولا جيل من العلماء، فهذه الإسهامات والإشارات من العلماء تمثِّل جواهر متناثرة مستخرجة من كنز لا تنفد جواهره، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد. إنَّ صياغة كل واحد من هؤلاء العلماء وغيرهم تتأثر بمخزونه المعرفي، وبنيانه الثقافي، وما يتأثر به من أوضاع الزمان والمكان التي يعيش فيها فضلاً عن منهاجه في البحث والنظر".

ويستطرد الباحث قائلاً: "إنَّ إسهامات العلماء والدراسين، على تنوعها وعلى ما يبدو فيها من بعض الاختلافات، لا يلغي بعضها بعضًا، ولا ينتقص من قيمتها، بل إنها تشكل تنوعًا وتطويرًا ضروريًا؛ لكي يبقى القرآن الكريم حيًا في النفوس، هاديًا للأجيال على مرِّ العصور؛ لفهم آيات الله في الآفاق، وفي الأنفس، ولتحقيق جدية أداء الإنسان وفاعليته وخلافته في الحياة والوجود".

---

1) محمد الغزالي (1917م–1996م)، عالم ومفكر إسلامي مصري، يعد أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث، عُرف عنه تجديده في الفكر الإسلامي وكونه من "المناهضين للتشدد والغلو في الدين". اشتهر بلقب أديب الدعوة. من مؤلفاته: (عقيدة المسلم) و (فقه السيرة) و (هموم داعية). للمزيد يمكن مراجعة الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/محمد_الغزالي

2) الغزالي، محمد،1991م، *المحاور الخمسة للقرآن الكريم*، دار الصحوة، القاهرة.

3) الرشدان، محمود عايد، *حول النظام المعرفي في القرآن الكريم*، مجلة إسلامية المعرفة، بيروت، عدد: 10، 2000م، ص 23.

ويختم الباحث هذا المفهوم بقوله : "إنه من المفيد، بل من الضروري، أن لا تجمد أفهام المسلمين عند جيل من العلماء مهما عظم، بل ومن واجب العلماء المختصين في العلوم المختلفة، أن يُطَوِّروا مناهج مناسبة لعلومهم ترتكز على تعاليم القرآن والتفاعل معه، واستلهام نظامه المعرفي، ولعله يصبح من الممكن فيما بعد ربط هذه المناهج أو توحيدها في نظام أو إطار واحد، يعكس فكرة التوحيد من جهة، ويشتمل على خصائص الثبات والمرونة والتطور من جهة أخرى".

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا استطاع الغرب تحقيق النهضة العلمية رغم بعده عن الدين، ولم يستطع المسلمون ذلك؟ ولماذا حدث هذا التغيُّر في الفكر الغربي اتجاه العلاقة بين العلم والإيمان على الرغم من أن بعض المسلمين لا زال يشكك في هذه العلاقة؟

إحدى الأبحاث المهمّة التي طرحت إحدى التساؤلات المشابهة لهذا التساؤل، هو الطرح الذي قدمه **د. محمود عايد الرشدان** [1] عندما تسائل لماذا يا ترى استطاع النظام العلماني الحديث وما يتبعه من منهج فصل الدين عن الدولة، أن يجعل الدول الغربية في قمة العالم وجعلها الرائدة على صعيد الإنجازات العلمية والفكرية والحضارية، بينما لم تستطع هذه العلمانية من تحقيق هذا الآثر بشكلٍ مشابه في الدول المسلمة ؟[2].

للإجابة على هذا الاستفسار حاول الرشدان أن يستشهد بالعديد من الدراسات والأبحاث التي وجد من خلالها أنه إذا ما أردنا أن نصنع إبداعاً علمياً أو إنجازاً حضارياً فلابد من ان نتملك عقولاً

---

1) محمود عايد الرشدان، أديب أردني معاصر، عميد وأستاذ مشارك في كلية التربية في جامعة الزرقاء الأهلية، وشغل منصب الأمين العام لاتحاد الطلبة المسلمين والاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية. حصل على دكتوراة في التربية والتنمية من جامعة (وسكنسن) في الولايات المتحدة سنة 1975م. حصل على بكالوريوس في القانون بعد أن تجاوز السبعين من عمره. للمزيد يمكن الرجوع إلى الرابط التالي:

http://www.gerasanews.com/article/21830

2) محمود عايد الرشدان. *حول النظام المعرفي في القرآن الكريم*. مرجع السابق. ص 12.

متجدِّدة ونيِّرة، وتوَّاقةً إلى اكتشاف المجهول، وبعيدةً كل البعد عن الخرافات والأساطير والمخاوف التي تعتريها، وإلى نفوس تختلف عن نفسية العبيد. من أجل ذلك، فقد تمكَّنت حركات التنوير والعلمانية الغربية من تحرير الفكر الغربي من تبعيَّته وارتباطه بفكر الكنيسة المتخلِّف الذي فُرض عليهم باسم الدين، واستطاعت أن تحرر العقول والنفوس من أفكار العبودية والذل التي كانت تُفرض من الأنظمة السياسية المتواطئة مع الكنيسة[1].

ولما كانت العلمانية الغربية نتاجاً طبيعياً للصراعات التي نشأت بين مواقف الكنيسة وما تزعمه من معرفتها بالعلم وفروعه، وبين ما توصَّل إليه العلماء والمفكرون والباحثون بالمشاهدة والتجربة والبحث العلمي، لذا لم تكن هذه الحركة إلا لإنهاء سلطة "رجال الدين" وما يفرضونه من خرافات وأفكار جعلت أوربا تغرق قروناً في غياهب الظلام. أما هذه العلمانية بالنسبة للمجتمع المسلم، فلم تُحدث تلك المنفعة التي أحدثتها في الدول الغربية بل على العكس تماماً. حيث يُرجع الرشدان الأثر السلبي الذي أحدثته العلمانية في المجتمعات المسلمة إلى أنه في الوقت الذي أحدثت فيه العلمانية تغيراً جذرياً في بنية المجتمعات الغربية وأنتجت حكومات ديموقراطية نابعة من الشعوب نفسها، نجد كيف وقفت هذه العلمانية عاجزةً أمام إحداث الآثر نفسه في المجتمعات المسلمة، ويعود السبب في ذلك إلى أن الإسلام ما جاء إلا ليحرر العقل البشري من الخرافة والتخلف وليحرر النفس البشرية من تبعيتها للأكاسرة والأباطرة. لذا فإنَّ جلَّ ما فعلته العلمانية الغربية التي فُرضت على المجتمعات المسلمة هو أنها فصلت هذه المجتمعات عن فكرها الإسلامي المتحرِّر وزادت غربة المسلم عن دينه وأبعدته عن منابع المعرفة والهداية الربانية وقطعت شرايين الحياة التي كانت تغذِّي هذه المجتمعات روحياً وفكرياً. فما كان نتيجة ذلك إلا أنها أنتجت مجتمعات مسلمة تبتعد فيها الدولة عن شعوبها لأنها لم تكن إلا تتويجاً لهيمنة الفكر الغربي على تلك المجتمعات.

---

1) المرجع السابق. ص 12-13.

أخيراً ومما يلفت الإنتباه أن العلمانية الغربية لم تُبعد الغرب عن دينه وكنائسه وإنما فصلت بين اختصاصات رجال الدين، ورجال العلم، فأصبح ما لله هو لله وما لقيصر هو لقصير في الاقتصاد والدولة. وفي الخلاصة نتج لديهم مجتمعاً وحضارة غربيةً حديثة، نصرانية في لحمتها، يونانية ورومانية في فحواها، ويهودية في قيمها وعلاقتها مع الآخرين[1].

من أجل ذلك، ولكي نتمكن من تقديم فهمٍ جديد للتعامل مع القرآن والسنة النبوية المطهرة، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار للعديد من النقاط التي تم إغفالها من قبل العديد العلماء. هذه النقاط تم تلخيصها على الشكل الآتي:[2]

- ليس هناك في الإسلام ما يدل على وجود مؤسسة تشبه الكنيسة، أو رجال الدين المسيحي تعادي العلوم والمعارف الدنيوية، بل العكس؛ فإن ازدهار العلوم الخاصة بالقرآن والسنة صاحبه ازدهار في العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية، أما الازدهار الغربي فلم تشهده أوربا إلا بعد التخلص من سلطة الكنسية وتقويض نفوذ رجال الدين.
- يجب إعادة النظر في منهجية التعامل مع القرآن والسنة النبوية، فالغالب على الدراسات الحالية هو دراسات تخصُّصيَّة محدودة لا تستلهم منهجية معاصرة للعلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية.
- أحد المشاكل العامة والمنتشرة هي مشكلة التعامل مع التراث؛ إذ ينتشر بين عموم المسلمين ما فحواه أنّ السلف لم يترك شيئًا إلا وتحدث فيه، كما أنَّه لا يحق لأحد أن يوجِّه انتقاداتٍ إلى كبار العلماء ما لم يصل إلى مرتبهم العلمية، أو يوازيهم بها.

---

1) المرجع السابق. ص16.

2) المرجع السابق. ص17-43.

- إنَّ بناء نظام معرفي يحتاج إلى الاستفادة من تراثنا العلمي، ومن المنجزات العلمية للحضارات الغربية والحضارات الأخرى، ولكن بتحقيق عملية ثورية لا تراكمية فقط، أي نأخذ ما نريد بعد أن نحدث تغيرات نوعية كبيرة قائمة على عقيدتنا الإسلامية.
- يتمُّ التركيز في القرآن على ما يُسمَّى بآيات الأحكام، والتي لا تتجاوز 16% فقط من مجمل آيات القرآن ، وبالتالي فإنّ من الخطورة بمكان التعامل مع ما تبقى من آيات القرآن والتي تُشكل ما يقارب 84% من آيات القرآن على أنها آيات للتلاوة والعبرة فقط.
- مرَّت على المسلمين أزمان زرعت في عقول وأذهان المسلمين أنّه كي نفهم القرآن، لا بد لنا من معرفة عميقة باللغة العربية، والناسخ والمنسوخ، والعام، والخاص، وأسباب النزول وغيرها من المواضيع، والتي تعدُّ على الرغم من أهميتها سبباً في بناء حاجز في فهم القرآن بالشكل الصحيح، صحيح أنّ الفهم الصحيح للغة العربية شرط مهم لفهم القرآن فهماً صحيحاً إلا أنه ليس كافياً للفهم التام والكامل.

أما الرشدان ذاته، فقد وجد أن القرآن الكريم يحوي على فرائض معرفية فضلاً عن الفرائض العبادية. حيث طرح ما يُسمى بالنظام المعرفي في القرآن الكريم الذي يتناول الأبعاد الرئيسية التالية:[1]

1. تحديد الغاية والهدف من العلم والمعرفة.
2. تحديد مصادر العلم والمعرفة.
3. استقصاء أنواع العلوم والمعارف، والتعامل معها ضمن أولويات العقيدة وحاجات الأمة في الزمان والمكان.

---

1) المرجع السابق. ص25.

4. التوجيه إلى مناهج الكشف عن العلوم والمعارف وسبل اكتسابها.

5. تحديد وتطوير الوسائل الضرورية والمناسبة لاستخدامها في التوصل إلى أنواع العلوم والمعارف المختلفة.

6. تطوير التطبيقات اللازمة لما يكتسب من العلوم والمعارف.

هذا النظام المعرفي كما يراه الرشدان تتجلى أولى ملامحه بقوله تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى * إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾[1] والقراءة المقصودة هنا ليست القراءة المعهودة والتي فهمها الرسول ﷺ على أنها قراءةٌ للكلمات والأحرف عندما رد بقوله "ما أنا بقارئ" بل إنها علاقة في قراءتين متلازمتين متكاملتين، وهما قراءة كتاب الله المسطور (الوحي)، وقراءة في كتاب الله المنظور (الكون) فلو لم يكن هناك ارتباط بين العلم والمعرفة من جهة، وبين التوحيد من جهةٍ أخرى، لكان من باب أولى وبحسب الاجتهاد البشري. وحاشا أنْ يكون فيه تطاول على الله أن تكون أولى السور بالنزول هي سور الإخلاص والتكوير والأعلى وغيرها.

من ناحيةٍ أخرى، أكَّد الله سبحانه تعالى على أهمية السير في الأرض، وإمعان النظر في اكتشاف آيات الله، وفهمها على النحو الصحيح. حيث ورد لفظ السير والنظر مجتمعين في أكثر من خمسين آية في القرآن الكريم، وما يقرب من ثلاث مئة وستين آية تشير إلى التفكر والتأمل والتعقل والتدبر، والأهمّ من ذلك أنّ النظر المطلوب هنا لا يعني النظر العابر، وإنما يعني معرفة كيف (know How) التي سبق التطرُّق إليها في الفصل السابق، والتي تُشكِّل جوهر نظرية إدارة المعرفة. فالرؤية الظاهرية للكون يستطيع معظم الناس مؤمنهم وكافرهم القيام به، أمَّا اكتشاف كيفية

1) سورة العلق: 1-8.

حدوث ظاهرة ما، أو كيفية تكوين آية ما، لا يعلمه إلا العلماء، وأمَّا الاعتبار من هذا العلم فلا يحصل عليه إلا العالم المؤمن. هذه المفهوم يظهر جلياً في قوله تعالى:

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[1]

وقوله: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [2]

وقوله: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [3]

وقوله أيضاً: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ [4]

وقوله أيضاً: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [5]

وقوله عز من قائل: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [6]

وقوله عز وجل: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا﴾ [7]

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [8]

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾[9]

وأخيراً بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [1]

---

1) سورة الغاشية: 17-20.
2) سورة البقرة: 259.
3) سورة البقرة: 260.
4) سورة الفرقان: 45.
5) سورة العنكبوت: 19.
6) سورة العنكبوت: 20.
7) سورة ق: 6.
8) سورة نوح: 15.
9) سورة الفجر: 6.

فلو أخذنا الآيات الأولى التي وردت في سورة الغاشية، لوجدنا أنَّ الشخص العادي الأمي يستطيع النظر إلى الإبل، أمَّا النظر في كيفية خلق الإبل، فلا يقدر عليه إلا العالمون، وكذلك النظر إلى الجبال كيف نصبت، هذه الأمور لا يعلمها إلا من أضيفت إليه إضافة إلى علوم القرآن علومٌ أخرى، كالفلك، والطبِّ، والتاريخ، والجغرافيا، وعلم الأحياء وغيرها [2].

---

1) سورة الفيل: 1.

2) محمود عايد الرشدان. *حول النظام المعرفي في القرآن الكريم*. مرجع سابق. ص 27–28.

المبحث الرابع

نظرية المعرفة في القرآن الكريم والسنة النبوية

أولاً، مفهوم المعرفة في الفكر الإسلامي

شهد العالم تحولاً كبيراً في العقد الأخير، واتَّجه نحو صياغة مجتمع عالمي جديد، تحت تأثير ثورة عالمية كبيرة، هذه الثورة تأتي في التعاقب التاريخي للثورات المتعددة التي شهدها العالم بعد الثورة الصناعية، وقد تمثَّلت بداياتها الأولى في بزوغ ما أُطلِقَ عليه "الثورة العلمية والتكنولوجية"، والتي جعلت من العلم قوة أساسية من قوى الإنتاج، تُضاف إلى العديد من القوى الأخرى مثل: رأس المال، والموارد البشرية، والعمل وغيرها، وهكذا بدأت تتغيَّر ملامح المجتمعات الصناعية المتقدمة، ليس فقط في بنيتها التحتية، وإنما أيضا في أسلوب الحياة، وأنماط التفكير، والثقافة السائدة، وأساليب الممارسة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وهذه الثورة وبعد سنواتٍ عديدة من الدراسات والأبحاث تمخَّضت عن واحدة من أهم العلوم التي يتمَّ العمل عليها في عصرنا هذا، وتمَّ إطلاق مصطلح "إدارة المعرفة" على هذا العلم الجديد، وإدارة المعرفة مصطلح واسع وكبير يتضمَّن بين طيَّاته مفاهيم اقتصادية حديثة شكَّلت ثورة كبيرة في مجال الاقتصاد والمال، من هذه المفاهيم ما يُسمى "اقتصاد المعلومات" أو "اقتصاد المعرفة".

في ظل تلك الثورة المعرفية التي يشهدها العالم، كان لا بد للمجتمع الإسلامي من التحرك بشكلٍ أو بآخر ليتمكن من اللحاق بهذه الثورة المعرفية، لا أنْ يقف موقف المتفرِّج من الأحداث التي تدور حوله.

من أجل ذلك، ظهرت إحدى المدارس الحديثة التي حاولت التماشي مع مجتمع المعرفة هذا، وأطلقت ما يُسمَّى بمصطلح "إسلامية المعرفة" أو "أسلمة المعرفة" والذي نُسب إلى المعهد العالمي

للفكر الإسلامي ويُقال إنَّه يعود إلى الدكتور **إسماعيل الفاروقي**[1] أحد كبار مؤسسي المعهد والقائمين عليه[2].

هذه المصطلحات وغيرها شابها العديد من الغموض حول المعنى المراد منها، فكلمة أسلمة تعني "إدخال النَّاس للإسلام، أو تَحْويل الفكر من منهجٍ ما إلى منهجٍ قائم على الإقرار بشرائع الإسلام، كقولِهِم":أسلمة أوربا"، "أسلمة الجامعات"، "أسلمة العقل." [3]. كذلك فإنَّ البعض الآخر من الدارسين وجدوا أنَّ الإسلام لا يحتاجُ إلى أسلمةِ كل هذا، وإنَّما أنْ تكونَ "المعرفةُ معرفةً صحيحة، صافيةً عن الشَّوائب، وبعيدةً عن التحيُّز إلى أيِّ جهة قد تُبْعِدها عن ميزاتِها العِلْميَّة الْحِياديَّة، إنَّ التعبير بِـ"أسلمة المعرفة "يوحي بِفَرض تَحيُّزٍ ما على النَّشاط المعرفي للفِكْر، وهو ما تنأى عنه طبيعةُ منهج المعرفة من حيث هو [4].

هذه الانتقادات وغيرها وجدت أن أكثر ما يهمّ المتطلبات الخاصة بالمنهج العلمي في التفكير هو الدقة والتمعُّن في المصطلحات وفهم لغة المعلوم؛ ذلك أنَّ الله سبحانه وتعالى نفسه أشار إلى أهميّة هذا الأمر في القرآن الكريم، وفي أكثر من موضع بقوله: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا

---

1) إسماعيل راجي الفاروقي (1921م–1986م)، هو باحث ومفكر فلسطيني تخصص في الأديان المقارنة، من أوائل من نظروا لمشروع إسلامية المعرفة، وقد انتخب أول رئيس للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، وقد استشهد برفقة زوجته عام1986 م بالولايات المتحدة الأمريكية طعنًا بالسكاكين. عمل أستاذا لفلسفة الأديان. من مؤلفاته: "الملل اليهودية المعاصرة"، كما أن له عددا من المؤلفات باللغة الإنجليزية ولم يتم تعريبها، منها "الأطلس التاريخي لديانات العالم" وغيرها. للمزيد يمكن مراجعة الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/إسماعيل_راجي_الفاروقي

2) عبدالكريم، بليل، *أسلمة المعرفة، إعادة صياغة المصطلح*. موقع آفاق الشريعة. موجودة على الرابط: http://www.alukah.net/sharia/0/7442/ : آخر زيارة: 2015/12/02.

3) بليل عبد الكريم، المرجع السابق.

4) المعهد العالَمي للفكر الإسلامي، "المنهجيَّة الإسلامية والعلوم السُّلوكية والتربوية"، واشنطن، ط (2)، 1994، ص 94.

وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2].

من أجل ذلك، وكمصطلحٍ بديل عن أسلمة المعرفة، اقترح بعض الباحثين مصطلح "تكامل المعرفة"، والبعض الآخر اقترح مصطلح "وحدة المعرفة" [3] بهدف تجاوز اللغط الذي شاب المصطلح السابق، والذي يوحي للبعض بوجود تحيُّز للمسلمين فيما يتعلق بهذا العلم، أو قد يعني أنَّه علمٌ يُعنى بالمسلمين دون سواهم.

أما المعرفة نفسها، فقد عرفها قاموس إكسفور الإنكليزي على أنَّها: "الخبرات والمهارات المكتسبة من قبل شخص من خلال التجربة، أو التعليم الفهم النظري أو العملي لموضوع، وهي مجموع ما هو معروف في مجال معين، الحقائق والمعلومات، الوعي أو الخبرة التي اكتسبتها من الواقع أو من القراءة أو المناقشة".

أمَّا في تعريف آخر، فنجد بأنَّ "مفهوم المعرفة ليس مرادفاً لمفهوم العلم، فالمعرفة أوسع حدوداً ومدلولاً، وأكثر شمولاً وامتداداً من العلم، والمعرفة في شمولها تتضمَّن معارف علمية، ومعارف غير علمية، وتقوم التفرقة بين النوعيين على أساس قواعد المنهج وأساليب التفكير التي تتبع في تحصيل

---

1) سورة الحجرات: 14.

2) سورة البقرة: 104.

3) أبو سليمان، عبدالحميد، 2008م، *الرُّؤية الكونيَّة الحضارية القرآنيَّة المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني*"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

المعارف، فإذا اتَّبع الباحث قواعد المنهج العلمي في التعرف على الأشياء، والكشف عن الظواهر، فإنَّ المعرفة تصبح حينئذ معرفة علمية"[1].

من ناحيةٍ أخرى وعلى مستوى الفكر الإسلامي، نجد أنَّ مصطلح "المعرفة" نفسه لم يرد صراحةً لا في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية المطهرة، ولكنْ ورد لفظ "علم" بدلاً عنه، والذي تجلَّى في العديد من الآيات القرآنية كقوله تعالى:

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [2]

﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. [3]

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾. [4]

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾. [5]

﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾. [6]

من ناحيةً أخرى نجد كيف أنَّ بعض الباحثين ربطوا مصطلح المعرفة بالعلم، واعتبروا أنَّ العلم يقوم مقام المعرفة في القرآن الكريم، والعكس بالعكس مستشهدين بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.[7] أمَّا البعض الآخر فقد أشار إلى "أنَّ المعرفة من حيث إنَّها علم مستحدث، أو انكشاف بعد لبس أخص من العلم؛ لأنه

---

1) زغلول، صابرين، *محاضرات في نظرية المعرفة*، (د.ت)، ص9.
2) سورة آل عمران: 7.
3) سورة الإسراء: 85.
4) سورة الحج: 54.
5) سورة العنكبوت: 49.
6) سورة الجاثية: 17.
7) سورة البقرة: 146.

يشمل غير المستحدث، وهو علم الله، ويشمل المستحدث، وهو علم العباد، ومن حيث إنَّها يقين وظن، فهي أعمُّ من العلم, وقيل إنَّ المعرفة مرادفة للعلم"[1].

ثانياً، العصمة والمعجزة في القرآن الكريم ودورهما في ثقافة الابتكار والإبداع

من المصطلحات الأخرى التي يتداولها المسلمون بكثرة في أيامنا هذه، والتي كان لها أثرٌ كبير في صقل شخصية هذه الأمة مصطلحا: "عصمة الأنبياء" و"معجزات الأنبياء"، أمّا الأول، فقد أورد العلماء والباحثون العديد من التعاريف له ، فقد عرَّفها المناوي [2] على أنَّها "مَلَكَة اجتناب المعاصي مع التمكن منها". وقال البعض إنَّها: "لُطفٌ من الباري تعالى يحمل النبي والرسول على فعل الخير، ويزجره عن فعل الشر، مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء"[3]. وعرَّفها آخرون على أنَّها "هي أنَّهم لا يتركون واجباً – أي الأنبياء–، ولا يفعلون محرماً، ولا يقترفون ما يتنافى مع الخلق الكريم"[4].

الكريم"[4].

لكنَّنا من ناحيةٍ أخرى، نجد أنَّ العديد من العلماء قد استثنوا العديد من المواقف للأنبياء، كقضية الحكم بين الخصمين لسيدنا داوود عليه السلام، وقضية قتل سيدنا موسى عليه السلام للرجل، وقصته مع الخضر، وجرّه لأخيه من لحيته ، وكسرهِ الألواح، وقصة سيدنا يونس عليه السلام عندما ترك قومه مغاضباً إلخ... إضافةٍ إلى ذلك، اعتبر العلماء أنَّه من الممكن أن يُخطِئ الأنبياء في الأمور الدنيوية والأعراض البشرية الجليَّة، والأمور الإدارية والحربية، أو في أمر شرعي اجتَهد

---

1) الكبيسي، صلاح الدين،2011م، *إدارة المعرفة*، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ط4.

2) المناوي، محمد عبد الرؤوف، 1990م، التعاريف (516/1)، تحقيق: د.محمد رضوان الداية، دار الفكر (بيروت، دمشق)، ط1.

3) ابن أبي شريف بن الهمام، الكمال (المتوفى 878هـ)، المُسامرة في شرح المسايرة، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 2006م.

4) السيد، سابق، 1982م، *العقائد الإسلامية*، دار الفكر، بيروت، ط2.

فيه هذا الرسول، أمَّا الصغائر بعد النبوة، ففيها خلافٌ شديد بين العلماء، مع إجتماع العلماء على عدم وجود صغائر خِسَّة للأنبياء لا قبل البعثة ولا بعدها[1].

من أجل ذلك، بقي العديد من المسلمين بعيدين كل البعد عن سنةِ الرسول ﷺ وعن سنن الرسل السابقين أيضاً بحجة أنَّ هؤلاء الرُسل معصومون بالفطرة، وكل ما يبدُر منهم من أفعال وأقوال تفوق طاقة البشر وقدراتهم، فما أن تُذكِّر أحدهم بقولٍ أو فعلٍ للرسول ﷺ في موضعٍ ما بهدف التأسِّي به والاقتداء به حتى يبادر هذا الشخص بالقول: "لستُ بنبي، ولا طاقة لي بهذا!" على الرغم من قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[2]. فهذا الرسول هو الأسوة والقدوة في تصرفاته وأفعاله، أمَّا العصمة، فهي عصمة ما يُعطينا إيَّاه ﷺ أي أنْ نؤمن أنَّ كلَّ ما أعطانا إياه هذا الرسول من كتاب وسنة هو من عنده، وهو منزَّهٌ من كل عيب وخلل وخطأ، أمَّا كمال تصرفاته ﷺ فهي نابعةٌ من اتِّباعه لكل ما ورد في القرآن الكريم حتى وصفوه ﷺ بأنه كان قرآناً يمشي على الأرض، ونابعٌ أيضاً من كمال خلقه عندما وصفه ربه بقوله: "وإنك على خلق عظيم".

هذا من حيث العصمة، أما المعجزة، فكما تمَّ تعريفها "هي الأمر الخارق للعادة، السالم من المعارضة، يُجريه الله على يد النبي تصديقاً له في دعوى النبوة" [3]. إضافةً إلى ذلك، فإنَّ معظم العلماء يرى بأنه لا يتوجَّب علينا حتى المناقشة في موضوع المعجزة. على سبيل المثال، وفي قصة سيدنا سليمان عليه السلام في سورة النمل يقول تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

---

1) سلوم، همام حسن يوسف، *سليمان عليه السلام في القرآن الكريم*، أطروحة ماجستير في تخصص أصول الدين، أجيزت في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2006، ص36-38.

2) سورة الأحزاب: 21.

3) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1992 م، *البيان في إعجاز القرآن*، دار عمار، عمان، الأردن، ط3، ص23.

عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾[1]. حيث يعقب أحد الباحثين على هذه الآية بقوله: "ولقد كان تعليم الله منطق الطير لسليمان –عليه السلام– معجزةً خصَّه بها، ولم يكن بجهد سليمان وكسبه، وتحصيله ودراسته، وبما أنه معجزة من الله، ومن فعل الله، فلا غرابة ولا استحالة في ذلك؛ لأن الله يفعل ما يشاء، ولا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض، وما المعجزة إلا أمر خارق للعادة، لا تقع إلا على يد النبي، ويعجز الآخرون عن معارضتها" [2].

ما أردنا قوله هو أنَّ كلمة "معجزة" ، لم يرد ذكرها صراحةً لا في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية، وكل ما ذُكر عنها هو من اجتهاد العلماء في هذا الخصوص، ولعلهم أرادوا الخير في هذه المصطلحات، ولكنَّ القرآن الكريم استخدم بدلاً من كلمة تعبيرين اثنين: "آية وبرهان" للدلالة على ما يسمُّونها المعجزات، وهما – بحسب ما يرى الباحث– أدق وأصح مما تمَّ تداوله؛ إذ أنَّ الله تعالى أراد أنْ يخبرنا أنَّ هذه الأمور ليست بالصدفة، ولا بالخرافة، ولا بالمعجزة، بل إنَّها أمور مُبرهَنة يمكن إثباتها بالعلم، لكنها ليست بهذا الأمر السهل، بل إنَّها العلمُ في أعلى مراتبه، وأسمى صوره!

حيث ورد تعريف كلمة آية في المعجم الوسيط بعدة معانٍ، وهي:

الآيةُ: العلاَمَةُ والأمَارة. والآيةُ العِبْرةُ؛ قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾[3]. والآيةُ المُعْجزة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾[1]. والآيةُ الشخص. والآيةُ الجماعة. و الآيةُ من القرآن : جُمْلة أو جُمَل أُثِرَ الوقفُ في نهايتها غالباً.

---

1) سورة النمل: 16.

2) الخالدي، صلاح عبد الفتاح ،2007م، *القصص القرآني، عرض وقائع وتحليل أحداث*، الدار الشامية للطباعة والنشر، بيروت، ط2.

3) سورة يونس: 92.

إذاً: فالآيات في القرآن الكريم لها معانٍ عديدة، ولكلٍ منها هدف أراد الله تعالى إيصاله إلينا، وقد لخَّص الله تعالى الهدف من هذه الآيات على اختلاف ما تعنيه هذه الآيات، سواء أكانت عبرة، أم معجزة، أم علامة حيث قال:

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [2]

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [3]

﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ [4]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [5]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[6]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [7]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [8]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [9]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [10]

---

1) سورة المؤمنون: 50.
2) سورة الذاريات: 20.
3) سورة يونس:67.
4) سورة يونس:6.
5) سورة الرعد:3.
6) سورة الرعد: 4.
7) سورة النحل: 12.
8) سورة النحل: 79.
9) سورة الروم: 21.
10) سورة النمل: 86.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [1]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [2]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [3]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[4]

﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[5]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [6]

﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [7]

﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [8]

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [9]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [10]

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [11]

﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [1]

---

1) سورة العنكبوت: 24.
2) سورة الروم: 24.
3) سورة الروم: 23.
4) سورة الزمر: 42.
5) سورة الجاثية: 3.
6) سورة الجاثية: 13.
7) سورة العنكبوت: 35.
8) سورة البقرة: 118.
9) سورة البقرة: 219.
10) سورة البقرة: 248.
11) سورة البقرة: 266.

﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [2]

﴿كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [3]

﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [4]

﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [5]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [6]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [7]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [8]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [9]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [10]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [11]

ما نراه من جميع الآيات السابقة هو أنَّ الله سبحانه تعالى جعل الآيات على اختلافها في التصنيفات التالية: لقوم يعقلون، لقوم يتفكرون، لقوم يسمعون، لقوم يعلمون، لقوم يوقنون، لقوم

---

1) سورة الأنعام: 126.
2) سورة الأعراف: 32.
3) سورة الأعراف: 58.
4) سورة يونس: 24.
5) سورة يونس: 101.
6) سورة الحجر: 77.
7) سورة النحل: 11.
8) سورة النحل: 13.
9) سورة النحل: 65.
10) سورة النحل: 67.
11) سورة النحل: 69.

يؤمنون، لقوم يتقون، لقوم يشكرون، وبالتالي لو عُدنا وأخذنا الآية التي سبقت الآية التي تحدث فيها الله عن تعليم منطق الطير، لوجدنا أنَّها تشرح ما بعدها ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ" وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [1] لنجد بأنَّ الله تعالى قد أعطى اثنين اثنين من عباده المؤمنين علماً ليس كغيره من العلوم وميَّزهما عن سائر خلقه بهذه المعارف والعلوم.

لكي نفهم ذلك بشكلٍ أكبر، نجد كيف تتنافس المنظمات فيما بينها للحصول على مزايا تنافسية تُميِّز كلاً منها عن غيرها، حيث إن هذه المعارف التي تمتلكها المنظمات تتطوَّر على ثلاث مستويات هي:[2]

a. المعرفة الجوهرية (Core Knowledge): بوجود هذه المعرفة تستطيع أي مؤسسة معرفة قواعد اللعبة في المجال الذي تعمل به، ولكنْ لا تعطيها ميزة تنافسية على المدى البعيد.
b. المعرفة المتقدمة (Advanced Knowledge): هي المعرفة التي تمكِّن المؤسسة من اكتساب قدرات المنافس؛ لذا فإنها تحاول المنافسة على أساس المعرفة، وتحاول اكتساب المزيد من المعرفة للتفوق على المنافسين.

---

1) سورة النمل: 15-16.

2) الأفندي، بشرى عبد السلام، *إدارة المعرفة التقانية في المؤسسات الإنتاجية (الواقع والعقبات) واقتراح نموذج لإدارة المعرفة التقانية في سوريا*، أطروحة ماجستير في إدارة التكنولوجيا، أُجيزت في الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، 2013م، ص5-6.

c. المعرفة الابتكارية (Innovation Knowledge): وهي المعرفة التي بموجبها تستطيع المؤسسة قيادة القطاع أو المجال الذي تعمل به، وبذلك تصبح قادرة على تغيير قواعد اللعبة بالشكل والزمان الذين تريد.

الجدير بالذكر هنا أنَّ هذه المستويات غير ثابتة، فما كان بالأمس معرفة ابتكارية يصبح اليوم معرفة جوهرية وهكذا.

الآن، وفي ضوء هذه الدراسة، يرى الباحثُ أنَّهُ إذا ما بحثنا في القرآن الكريم نجد أنَّ الله سبحانه وتعالى وضع في أنبيائه ورسله "معرفة ابتكارية" لم يمتلكها أقوامهم لا في زمانهم ولا بعد ذلك؛ لُيعلمنا الله عز وجل كيف أنَّه إذا ما أردنا محاجاة قوم من الأقوام، أو التغلب عليهم فكرياً، أو منطقياً ، فإنَّ علينا امتلاك هذا النوع من المعارف.

على سبيل المثال، نجد كيف أنَّ الله تعالى أعطى سيدنا عيسى عليه السلام القدرة على إحياء الموتى وإبراء الأبرص، كما في قوله تعالى: ﴿وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله﴾[1] في زمنٍ كان قومه يشتهرون بالطب. وسيدنا موسى –عليه السلام –الذي أعطاه الله تسع آيات إلى فرعون وقومه كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[2] في زمنٍ كان قومه مشهورين بالسحر والشعوذة، كذلك فإنَّ الله تعالى أيَّد محمداً ﷺ بالقرآن الكريم الذي قال فيه: ﴿قُلْ

1) سورة أل عمران: 49.

2) سورة النمل: 10-11-12-13.

لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[1] في زمنٍ اشتهر فيه العرب باللغة والبلاغة والفصاحة.

الأهم من ذلك، هو أنَّ هذه المعارف التي قدّمها الأنبياء إلى أقوامهم، لم تكن متميِّزةً في أزمنتهم فحسب ، بل تعدّتها إلى يومنا هذا، وتُعتبر هذه العلوم والمعارف من الأمور التي لم يتمَّ التوصل إليها حتى لا يأتي قائل ويقول: لربما استطاع هؤلاء الأنبياء تقديم معارفهم في زمنٍ كان العلم فيه بدائياً، واستطاعت تلك المعارف إفحامهم لجهلهم بها فقط، وليس لأنها من أكثر العلوم تقدُّماً على مستوى البشرية!

لكنْ إذا ما أمعنا النظر في هذا المفهوم الذي تمَّ طرحه، ألا نجد أنَّ أول من آمن بسيدنا موسى عليه السلام بعد أنْ رأى الآيات هم السحرة أنفسهم بدلالة قوله تعالى: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [2] والسؤال الذي يُطرَح هنا: إذا ما نظرنا إلى الآيات التسع، أو المعجزات، أو المعرفة الابتكارية إن جاز تسميتها ، والتي أتى بها سيدنا موسى عليه السلام، كيف للسحرة أن يُدركوا بأنها كذلك لو يكن لديهم هذا المستوى من العلم، والذي من خلاله أدركوا أنَّ ما تراه أعينهم هو علم لم يعهدوه من قبل.

والسؤال الذِّي يطرحهُ الباحثُ هنا: ألم تُشكَّل هاتان الكلمتان حاجزاً وعائقاً أمام الكثير من المسلمين في تعلُّم العديد من المفاهيم المعرفية والعلمية القرآنية؟ تماماً كما حدث مع العالم

1) سورة الإسراء: 88.

2) سورة آل عمران: 120-121-122.

الرياضي **جورج دانتزيج**[1] حيث جرت العادة في الدرس أن يكتُب أستاذ المادة على اللوحة مسألة أو اثنتين، لكي يعمل الطلاب على محاولة حلهما، وتقديم الحل للأستاذ في الدرس التالي، حدث ذات يوم أنْ تأخَّر جورج عن بداية هذا الدرس، ودخل وجلس، وطالع اللوحة فوجد عليها مسألتين، فنقلهما إلى ورقه، وحين عاد لمنزله شرع في حلهما، حيث لاحظ زيادة مستوى الصعوبة فيهما عمَّا أعتاده من المسائل التي كان يطلب منهم حلها، بعدها ذهب جورج إلى أستاذه، وسلّمه الحلّ، واعتذر له عن تأخره في حل هاتين المسألتين." بعد مرور شهر ونصف، وذات نهار، وجد جورج من يقرع بابه بقوةٍ وعنف، وحين فتح الباب، وجدَ أمامه أستاذ المادة يطير من الفرح ، يصرخ بصوت عالٍ قائلاً : لقد حللتهما يا جورج...

بعدما خفت حدَّة الفرح لدى الأستاذ، شرح له أنَّ ما نقله جورج من على اللوحة، لم يكن سوى معضلتين إحصائيتين، لم يتمكن عالم رياضيات من حلهما من قبل، حتى جاء جورج وحلهما، لكن ما حدث باعتراف جورج نفسه، هو أنه لو كان علم أنهما كانتا كذلك، ما كان ليحاول حتى التفكير في حلهما!!

بصراحة ما حصل مع هذا العالم الرياضي، هو تماماً ما حصل مع المسلمين خلال العقود الأربعة عشر السابقة، منذ أنْ توفي الرسول ﷺ وحتى يومنا هذا في تعاملهم مع العلوم القرآنية!

بوضوحٍ أكثر، نجد كيف أنَّ المسلمين يعتبرون كل ما هو خارج إطار وحدود علمهم "معجزة"، ولكن ما إن يبادر الغرب في اكتشاف أمر ما تمّ ذكره مسبقاً في القرآن الكريم نعود ونقول: إنها ليست

---

1) جورج دانتزيج (1914–2005م). عالم في مجال الرياضيات وعلوم الحاسوب. وُلد في بورتلاند. درس الرياضيات ولم يكن راضيا عما درسه، فقرر دراسة المزيد من الرياضيات، خاصة علم الإحصاء، ولذا التحق في عام 1939 بجامعة بيركلي. له العديد من المؤلفات في البرمجة الخطية والإحصاء الرياضي. للمزيد يمكن الرجوع إلى الرابط التالي:

https://en.wikipedia.org/wiki/George_Dantzig

معجزة، وإنما هي "الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" وإنَّنا السبَّاقون إليها، وحتى هذا الاسم الأخير نلاحظ كيف أنه مشتق من كلمة معجزة أيضاً، وكأنَّ هناك قصداً لتعطيل العقل المسلم عن التفكير في أيٍ من هذه الأمور.

على سبيل المثال، في قصة سيدنا سليمان عليه السلام نفسها، نجد العديد من الآيات التي مُنعنا من التفكير فيها على اعتبار أنها معجزة ، وأنها شيء خاصٌ بالأنبياء على الرغم من أنها آيات على درجةً عالية من العلمية، وتحتاج إلى التفكر والتعلم والتيقن والتعقُّل أكثر منه إلى الخضوع والاستسلام على أنها معجزة حدثت وانتهت في زمنٍ من الأزمان، لا يهمُّنا منها سوى القصص الذي نتلوه على مسامع الآخرين.

أما الغرب الذي قد يكون ما سمع بحديث سليمان عليه السلام مع الهدهد والنمل، نجده يُجري أبحاثه ليل نهار للتعرف على لغات الحيوانات، وكيفية فهمها، والتواصل معها، فها هو أحد الباحثين في جامعة (أرهوس) يجد بأنَّ الأصوات التي تصدر من الدلفين ليست عشوائية، وأنَّ ما يجري بين الدلافين من حديث يُشبه الحديث الذي يجري بين البشر، أمَّا الأبحاث التي تم إجراؤها بمركز أبحاث اللغة بجامعة ولاية جورجيا، فقد أفضت إلى أنَّ أنثى شمبانزي ذكية تدعى "بانزي" تستطيع أن تفهم أكثر من 130 كلمة باللغة الإنكليزية، وقدرتها على تحليل ، وإدراك الكلمات دون أن ترتبط هذه الكلمات بصوت معين، أو عاطفة شخص ما[1].

أمَّا الأمر الآخر، والذي قد يكون بالفعل معجزة كما يتمُّ تسميتها، أو حتى ضرباً من الخيال والذي ورد في قصة سيدنا سُليمان عليه السلام هو موضوع نقل عرش ملكة سبأ من اليمن إلى فلسطين

1) مع بداية 2012 .. هل اقتربنا من فهم لغة الحيوانات، صحيفة الوسط البحرينية، العدد 3430، السبت 28 يناير 2012م.

بجزء من الثانية، كما ورد في سورة النمل نفسها عندما قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ* قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[1]. حيث أورد الله سبحانه وتعالى أنه وعلى الرغم من وجود الجن وتسخيرها لسليمان عليه السلام، ولكي لا يجول بخاطر أحدنا أنها من عملهم، وأنها خارج حدود علمنا، فقد قام أحد الذين يمتلكون العلم في ذلك العصر على نقل عرش الملكة في أجزاء من الثانية، وهنا أيضاً نجد كيف أنَّ الغرب يقوم الآن بإحدى الدراسات الهامة، والتي لا تزال في بدايتها والتي تُدعى "النقل الكوانتي للمادة " [2] حيث أُجريت أولى هذه التجارب في العام 1997 بواسطة الفوتونات ثم في العام 2004 بواسطة الذرات ، حيث نجح الفيزيائيون بنسخ حالة كوانتية لذرَّة على ذرة أخرى عن بعد [3].

طبعاً نجد كيف أنَّ هذه الأمور تعتبر من أعلى العلوم، وقد لا يستطيع الغرب الوصول إليها، ولكنهم أثناء بحثهم سيكونون –باعتقاد الباحث– أمام الاحتمالات الآتية:

- ربما يستطيعون الوصول إلى مستويات أخرى من العلوم تختلف عن تلك التي كانت عليه في عهد سيدنا سليمان عليه السلام، ولكنها قد تكون هي الأخرى مفيدة للبشرية.

---

1) سورة النمل: 38–40.

2) الخوري، موسى ديب، النقل الكوانتي للمادة. موجودة على الرابط التالي: آخر زيارة 28–05–2015. http://www.maaber.org/issue_february11/epistemology1.htm

3) الخوري، موسى ديب، الفراغ الكوني ومجالات أخرى، الجمعية الكونية السورية. موجودة على الرابط التالي آخر زيارة 28–05–2015. http://www.ascssf.org.sy/conf–moussa–videcosmiq.htm

- قد يصلون إلى مستويات أدنى من تلك التي وصل إليها سيدنا سليمان عليه السلام، فربما مثلاً قد يعجزون عن كيفيَّة مخاطبة الحيوانات، ولكن قد تنفتح أمامهم العديد من المعارف التي تتعلق بتلك الحيوانات.
- قد لا يصلون إلى شيء، وقد تكون هذه الأبحاث في غير محلها، ولكنهم يكونون إذ ذاك قد حالوا دون تعطيل العقول البشرية التي لديهم.

من هذا المنطلق، نجد كيف أنه يجب أنْ يُصار إلى إعادة التفكير في طريقة طرح العلوم المعرفية القرآنية، ووضعها في إطارها الصحيح الذي يسمح لنا بالاستفادة من هذه المعارف.

ثالثاً، اليقين وأشكاله في القرآن الكريم:

اليقين (Certainty) [1] من المفاهيم الواردة بكثرة في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية أيضاً، كما أنَّه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلم، هذا الارتباط توضِّحهُ العديد من التعريفات التي وردت بحق اليقين لغةً واصطلاحاً، حيث عرّفه البعض بأنه[2] "هو العلم الذي لا شك معه، وقيل: يقن الماء في الحوض، إذا استقرَّ فيه". أمَّا في معنى اليقين، فيرى الجرجاني بأنَّ " اليقين: تحقيق التصديق بالغيب بإزالة كل شك وريب، وقيل: اليقين: نقيض الشك، وقيل: اليقين: رؤية العيان بنور الإيمان، وقيل: اليقين: ارتفاع الريب في مشهد الغيب، وقيل: اليقين: العلم الحاصل بعد الشك".

---

1) ورد مفهوم اليقين في القرآن الكريم بمعنى الموت كما في قوله تعالى ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر: 99] وهو خارج إطار هذا البحث حيث ركَّز الباحث على آيات اليقين التي تدل على معنى العلم والمعرفة.

2) الشريف الجرجاني. مرجع سابق. ص280.

كذلك فقد أوضح **الفخر الرازي** [1] أنَّ " اليقين هو العلم بالشيء بعد أنْ كان صاحبه شاكًا فيه؛ ولذلك لا يقول القائل: تيقنت وجود نفسي، وتيقنت أنَّ السماء فوقي؛ لما أنَّ العلم به غير مستدرك" [2].

أما **الراغب الأصفهاني**[3]، فقد وجد أنَّ " اليقين: من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها، يقال: علم يقين، ولا يقال معرفة يقين، وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم. وقوله عز وجل: ﴿وما قتلوه يقينًا﴾ [4] أي: ما قتلوه قتلًا تيقنوه، بل إنما حكموا تخمينًا ووهمًا"[5].

من ناحيةٍ أخرى، يرى **محمد كالو**[6] أنَّ اليقين لا يكون إلا بوجود برهان ودليل (Evidence) [7] كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[8] وقوله أيضاً: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[9] وقوله: ﴿وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾[1] وقوله: ﴿قد بينا الآيات لقوم يوقنون﴾.[2]

---

1) تمت ترجمة هذا العَلم مسبقاً.

2) الرازي، فخر الدين (المتوفى 606هـ) ، مفاتيح الغيب، دار الفكر، الطبعة الأولى، ج2، 1981م، ص36.

3) الرَّاغِب الأَصْفَهَاني (توفي 502هـ)، الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. من كتبه (محاضرات الأدباء) مجلدان، و (الذريعة إلى مكارم الشريعة) و (الأخلاق). أنظر الأعلام للزركلي، ج2، ص255.

4) سورة النساء: 157.

5) الأصفهاني، الراغب (المتوفى 502هـ)، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1999م، ص552.

6) الدكتور محمد محمود كالو، وُلد في عام 1967، أكاديمي وداعية إسلامي معاصر، وُلد في حلب. حصل على شهادة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن من جامعة الجنان في طرابلس/ لبنان. يعمل كأستاذ مساعد في جامعة أديمان التركية. له العديد من المؤلفات منها: (مسيرة التفسير بين الانحراف والاختلاف)، و (لا تجزع) وغيرها. للمزيد يمكن الرجوع إلى الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/محمد_محمود_كالو

7) محمود كالو، محمد ، *دلالات اليقين في القرآن الكريم*، مجلة المعرفة، سبتمبر، 2009.

8) سورة الأنعام: 75.

9) سورة النمل: 82.

أما عن مراتب اليقين ومراحله كما وردت في القرآن الكريم، فقد تحدَّثت بعض الدراسات الراهنة[3] عن وجود ثلاث مراحل؛ [4] لحصول اليقين بشكلٍ كامل، هذه المراحل، وكما وردت في القرآن الكريم هي: علم اليقين، عين اليقين، وحق اليقين. حيث أشار الله تعالى في سورة التكاثر إلى المرحلتين: الأولى والثانية بقوله: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ* ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[5] أما بالنسبة للمرحلة الثالثة فقد أشار الله تعالى إليها بقوله ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾[6].

"والفَرْقُ بين عِلْم اليَقِين، وعَيْن اليقين، كالفَرْقِ بين الخَبَر الصادِق والعَيان، وحَقُّ اليَقين فَوْقَ هذا، وقد مُثِّلَت المراتب الثلاث بمن أَخبرك أَنَّ عنده عَسَلًا، وأَنت لا تَشُكُّ في صِدْقه، ثمَّ أَراك إِيّاه، فازددت يقينًا، ثم ذُقْت منه، فالأَوّل: عِلْمُ يَقِين، والثاني: عَيْنُ يَقِينٍ؛ والثالث: حَقُّ يَقِين"[7] . ومثلُ ذلك أيضاً هو ما حصل مع إبراهيم عليه السلام عندما قال لله سبحانه وتعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [8] حيث أراد إبراهيم –عليه السلام – أن ينتقل من مرتبة علم اليقين إلى مرتبة أخرى أعلى، وهي عين اليقين، وهو ما يوضِّحه أيضاً حديث الرسول ﷺ عندما قال في قصة موسى –عليه السلام– : "لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

---

1) سورة الذاريات: 20.

2) سورة البقرة: 118.

3) محمد محمود كالو. دلالات اليقين في القرآن الكريم. مرجع سابق.

4) نزال، سميح ، *مفهوم اليقين وموقعه في النظرية المعرفية القرآنية*، مجلة المعرفة، أوكتوبر، 2009.

5) سورة التكاثر : 5–8.

6) سورة الواقعة: 95.

7) أبو عبدالله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي(ت751هـ): مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي ، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1416 هـ /1996 م ، الجزء 2، الصفحة 379.

8) سورة البقرة: 260.

أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَوْمُهُ بالْعِجْلِ، فَلَمْ يُلْقِ الْأَلْوَاحَ، فَلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا أَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَانْكَسَرَت"[1]. اللافت للانتباه في الحادثتين السابقتين، أنَّ الذي نقل الخبر في كلا الحالتين هو الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً﴾ [2] ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [3] وأنَّ كلا الذين استقبلا استقبلا الخبر هما من أولي العزم من الرسل [4] ومع ذلك، فإن مرتبة العلم اليقيني، لم ترتق إلى المستوى الأعلى إلا بعد أنْ عاينا الحدث بأعينهما حقيقة.

من ناحيةٍ أخرى أشار القرآن الكريم إلى أنَّ الذي لم يصل إلى مرحلة اليقين يكون في مرحلة الظن، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينا﴾[6]. فإذا ما أمعنا النظر في هذه الآية، سيتضح المعنى بشكلٍ أفضل حيث تحمل الآية المعنيين الآتيين:

- عندما يكون هناك علمٌ حول قضيةٍ ما، ولكنَّ هذا العلم يعتريه الشك والشبهة عندها نحصل على ما يُسمَّى "الظن بالشيء".

---

1) رواه أحمد في بداية مسند عبد الله بن عباس رقم الحديث: 1745. والحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

2) سورة النساء: 87.

3) سورة النساء: 122.

4) الغالب على قول أولي العزم أنهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم صلوات الله أجمعين.

5) سورة الجاثية: 32.

6) سورة النساء: 157.

- أمَّا عندما يكون هناك علمٌ حول قضيةٍ ما، ولا يعتري هذا العلم شكٌ أو شبهةٌ ما مع وجود الدليل والبرهان عندها نحصل على ما يُسمَّى "اليقين بالشيء".

الشكل (3-1) مفهوم الظن واليقين وفق منظور القرآن الكريم

من ناحيةً أخرى، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلا مُبْطِلُونَ* كَذَلِكَ يَطْبَعُ الله عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ* فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾[1]. لو نظرنا في قوله تعالى، لوجدنا كيف أنَّ الله تعالى تحدث عن الكفرة، وكيف أنهم وعلى الرغم من وجود البرهان والدليل (مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ) لن يؤمنوا لعدم وجود العلم لديهم (الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) وبالتالي لن يحصل اليقين في قلوبهم (الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ).

الشكل (3-2) حالة عدم اليقين وفق منظور القرآن الكريم

من أجل ذلك فإن اليقين في القرآن الكريم يعتمد على ثلاث ركائز أساسية:[2]

- اليقين قائمٌ على العلم.
- اليقين يُبعد ويُفنِّد كل الشكوك، والشُّبَه، والظنون.

---

1) سورة الروم: 58-60.

2) نزال، سميح ، *مفهوم اليقين وموقعه في النظرية المعرفية القرآني*. مرجع سابق.

- اليقين أقوى أنواع الأحكام المعرفية على الإطلاق.

بعبارةٍ أخرى، نجدُ كيف أنّ مفهوم علم اليقين يُعتبر بمثابةِ معرفة علمية بالشيء؛ لأنها تتبع قواعد ودلائل علمية في معرفة الأشياء، وبالتالي يُمكن اعتبار العلم في القرآن ما هو إلا بمثابة المعرفة بشكلٍ عام، والمعرفة العلمية ما هي إلا علم اليقين الذي أشرنا إليه.

المبحث الخامس

القلب البشري، ودوره في المعرفة

مفهوم القلب البشري:

على الرغم من وجود عدد كبير من نماذج إدارة المعرفة التي طرحها الباحثون، والتي تمَّ استعراض العديد منها في الفصل الثاني من هذا البحث، إلا أنه لم تُشر أيٌّ منها إلى وجود دورٍ للقلب في عملية نقل المعرفة، على الرغم من أنَّ بعضها أشار صراحةً إلى أنَّ مكان المعرفة، يكمن فقط في الدماغ الذي يوجد في الرأس؛ لذلك وقبل الخوض في مفهوم العقل، والقلب في القرآن الكريم والسنّة النبوية، لا بد لنا أنْ نرى أولاً كيف ينظر العلم الحديث إلى القلب، وماالاكتشافات الجديدة التي تمَّ التوصُّل إليها في هذا الصدد.

أولاً، القلب من وجهة نظر العلم

يعتقد العديد من الباحثين أنَّ القلب مجرَّد مضخة تضخّ الدم في أنحاء الجسم، وأنْ لا أثر لتغيير قلب المريض إلا من بعض التغيرات النفسية الطفيفة التي قد تُسبِّبها العملية، فما حقيقة هذا القلب؟

القلب: عضلة بحجم قبضة اليد، يقوم القلب بتغذية أكثر من 300 مليون خلية في جسم الإنسان، ويعمل على ضخ الدم في مختلف أنحاء الجسم، حيث يقوم بتزويد الخلايا بالأكسجين الذي تقوم بحرقه؛ لتصنع غذاءها، أمَّا عن علاقة القلب بالدماغ، فقد أثبت العلم أنَّ هناك اتصالاً بين القلب والدماغ من خلال شبكة معقدة من الأعصاب، ويتبادل كلّ منهما العديد من الرسائل على شكل إشارات كهربائية [1].

---

1) الكحيل، عبد الدائم، *أسرار القلب والروح*. موقع الكحيل للإعجاز العلمي. موجودة على الرابط التالي: http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-17-58/132-2010-03-22-23-54-11
آخر زيارة: 2014/10/02.

الشيء الغريب هو أنَّ جميع الخلايا في جسم الإنسان، تتبدَّل كلياً خلال خمس سنوات ، باستثناء خلايا القلب والدماغ، كما أنَّ الاعتقاد السابق أنَّ الدماغ هو الذي يُنظم نبضات القلب قد يتبدل؛ لأنَّ العلماء ، لاحظوا مؤخراً أنّه أثناء عملية زراعة قلب جديد، يبدأ بالعمل فوراً بمجرد وضعه ضمن الجسم الجديد دون أن ينتظر وضع التوصيلات مع الدماغ ما معناه أنَّ القلب يعمل ذاتياً من تلقاء نفسه [1].

في كتابه "شفرة القلب" [2] قدم الطبيب **Paul Pearsall** [3] مفهوماً جديداً بخصوص عمل القلب؛ إذ أنه ليس فقط تلك العضلة التي نستطيع من خلالها الحب وإبداء المشاعر، وإنما ومن خلال التجارب العملية التي قدَّمها الكاتب، فقد تبيّن أنَّ القلب هو جوهر الكينونة البشرية، وهو العضو البشري الذي يستطيع التفكير، التذكر، ويقوم بتخزين وضخ المعلومات التي تتدفق ضمن الجسم البشري.

حيث قدَّم الباحث العديد من الحالات العملية التي تتعلق بالعديد من الأشخاص الذين تمت لهم زراعة قلبٍ كان لشخصٍ آخر، فاكتسب الشخص المستقبلُ العديد من المهارات والمعارف التي كان يمتاز بها الشخص المانح!

---

1) النابلسي، محمد راتب، آيات الله في القلب، خطبة جمعة، رقم الخطبة 1128.موجودة على الرابط التالي:
http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=43&id=0&sid=46&ssid=48&sssid=49
آخر زيارة: 2015/05/05.

2) Paul Pearsal (1999): *The Heart's Code: Tapping the Wisdom and Power of Our Heart Energy*, New York, Broadway Books.

3) بول بيرسال (1942–2007م)، طبيب أمريكي، عمل كبروفيسور في في جامعة هاوي. قام بتأليف 16 كتاب أعتُبرت من أكثر الكتب مبيعاً في أمريكا وحصل على العديد من الجوائز على بحثه الذي الذي تحدث فيه عن العلاقة بين القلب والعقل. من مؤلفاته: (شفرة القلب)، و (وصفة طبية للسعادة)، و (قوة العائلة). للمزيد يمكن الرجوع إلى الرابط التالي:

http://www.paulpearsall.com/index.html

في الجانب الآخر، لاحظ العديد من الباحثين وجود مهام أخرى للقلب ، لا تتعلق فقط بعملية ضخ الدم في خلايا الجسم فحسب، هذا ما تقوله **ليندا ماركس** [1] Linda Marks [2] بعد أنْ عملت في مركزٍ للقلب لأكثر من 20 عاماً كطبيبة نفسية حيث تقول: "كان الناس يواجهونني بسؤال: ماذا تعملين في هذا المركز، وأنت تعلمين أنَّ القلب مجرد مضخة للدم ليس له علاقة بالحالة النفسية للإنسان؟ وكنتُ أجيب بأنني أحس بالتغيير الذي يحصل في نفسية المريض قبل وبعد عملة زرع القلب، وأحس بتغير عاطفته، ولكن ليس لدي الدليل العلمي إلا ما أراه أمامي. ولكن منذ التسعينات تعرفت على إحدى المهتمات بهذا الموضوع والتي تمكنت من تسجيل علاقة بين الترددات الكهرطيسية التي يبثها القلب والترددات الكهرطيسية التي يبثها الدماغ، وكيف يمكن للمجال الكهرطيسي للقلب أن يؤثر في المجال المغنطيسي لدماغ الشخص المقابل!"[3].

إضافةً إلى ذلك، يعتقد باحثون آخرون[4] أنَّ للقلب طاقةً خاصة يقوم من خلالها بتخزين المعلومات ومعالجتها أيضاً؛ لذا فإنَّ الذاكرة ليست فقط تلك الذاكرة الموجودة في الدماغ، بل قد يكون للقلب دورٌ في الإشراف على هذه الذاكرة أيضاً، هذا الاعتقاد تم الحصول عليه بعد أنْ أُجريت أكثر من 300 عملية زراعة قلب وملاحظة كيف أنّه تحدث دائماً تغيرات للمريض بعد عملية الزرع.

أما إحدى الحالات الغريبة التي حدثت، هي عملية الزرع تلك التي أجريت لفتاة كانت تعاني من مشاكل في عضلة القلب، ولكنها بدأت تشكو لطبيبها أنها تحس كل يوم بعد العملية وكأنَّ شيئاً ما يصطدم بصدرها، فيرى الطبيب بأنَّ ذلك أمر طبيعي بسبب العملية وبسبب ما تتلقاه المريضة من

---

1) لم أجد للباحثة ترجمة.

2) Linda Marks (2004): *The Power of the Soul-Centered Relationship*, HeartPower Press.

3) عبد الدائم الكحيل. *أسرار القلب والروح*. مرجع سابق.

4) Paul Pearsall, Gary E. Schwartz, Linda G. Russek. 2005. Predefined resource.

علاج، ليتبيَّن فيما بعد أن صاحبة القلب الأصلي ماتت بسبب سيارةٍ صدمتها في صدرها، وآخر ما كانت تحسُّ به قبل موتها هو ذلك الألم في الصدر[1].

أمَّا عن دور القلب في الإيمان، فقد نشرت جريدة "ديلي ميل" إحدى القصص التي تدل على مدى دور القلب في الإيمان والكفر والإدراك، وملخص القصة أنَّ امرأةً تزوّجت من شابٍ، وبعد سنواتٍ عديدة من الزواج وبسبب إلحاد هذا الشاب، قام أخيراً بالانتحار، بعد موته بقي قلب هذا الشاب يعمل، عندها قام العلماء باستئصال قلب هذا الشاب، ومن ثم قاموا بزراعته لمريض آخر مؤمن.

المفاجئة التي حدثت هو أنَّ هذا الشاب الذي أجريت له عملية الزرع، التقى بزوجة الشخص الذي مُنح قلبه، فعندها شعر بأنه يعرفها منذ زمن، لا بل أكثر من ذلك أنه أعترف لها بحبه، وأنه لا يُمكنه العيش بدونها، الشيء الغريب الآخر، هو أنَّ هذا الشاب المؤمن بدأت تظهر عليه علامات الإلحاد، ولم يستطع أن يُخفي هذا الشعور، وكانت النتيجة أنِ انتحر بنفس الطريقة التي انتحر بها صاحب القلب المانح![2].

من ناحيةٍ أخرى، فقد وجد أطباء القلب في كلٍ من جامعة ييل الأمريكية ومعهد هارتمان بولاية كاليفورنيا (Yale University and Hartman Institute ,California) أن للقلب جهازاً لا يختلف في تعقيده عن هذا الذي يمتلكه المخ البشري لا بل أنَّه يُشبهه تماماً، حيث يمتلك القلب ذاكرة قصيرة وبعيدة الأجل تختزن داخله، وهذا ما بدى جلياً إثر عمليات نقل القلب التي يتم إجراؤها، حيث لوحِظ كيف يأخذ القلب المنقول معه كلَّ ما يحويه من مشاعر وأحاسيس وعواطف وذكريات وحتى

---

1) عبد الدائم الكحيل. *أسرار القلب والروح*. مرجع سابق.

2) المرجع السابق. نفس الصفحة.

أدق التفاصيل التي ترتبط بالشخص المانح والتي نراها تبتعد وتختلف كليًّاً عن تلك التي يمتلكها الشخص المتلقِّي للقلب[1].

وعلى صعيدٍ آخر، وجدت الدراسات الحديثة أنَّ المرضى الذين زُرعَت لهم قلوبٌ صناعية، فقدوا القدرة على الإحساس والعواطف، وحتى القدرة على الحب، حيث أَجْرَت جريدة Washington Post تحقيقاً صحفياً مع شخصٍ ما [2] أُجْرِيت له عملية زرع قلب صناعي حيث قال: "إنَّ مشاعري تغيّرَت بالكامل، فلم أعد أعرف كيف أشعر، وكيف أحب؟! حتى أحفادي، لا أحسُّ بهم إطلاقاً، ولا أعرف كيف أتعامل معهم، وعندما يقتربون مني، لا أحس أنهم جزء مني، كما كنت من قبل".

الآن، إذا ما أردنا تلخيص الدور الجديد الذي بدأ يظهر في عمل القلب من الناحية العلمية، فإننا نجد ما يأتي:

- لم يعدِ القلب مجرد عضلة تضخُّ الدم.
- يحوي القلب على نظام تشغيل ذاتي.
- يرتبط القلب بالدماغ من خلال العديد من الخلايا العصبية، وقد يكون له تأثير على عمل الدماغ أيضاً.
- يُعتبر القلب مركزاً للإيمان، والمشاعر، والإدراك.
- يحوي القلب ذاكرة قصيرة الأمد وأخرى طويلة الأمد، فهو قادر على التفكير والتذكر أيضاً، وقد يكون له تأثير على الذاكرة الرئيسية الموجودة في الدماغ.

---

1) النجار، زغلول، 2008م، *القلب في القرآن الكريم*، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

2) His Heart Whirs Anew, Washington Post, August 11, 2007.

ثانياً، القلب في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

على الرغم من الدراسات الحديثة التي تمَّ استعراضها، والتي لا تزال قيد البحث والتطوير بخصوص آلية عمل القلب، والدور الحقيقي الذي يقوم به، إلا أنَّ هذا الأمر أخذ شكلاً مغايراً في القرآن، والسنة النبوية المطهرة، حيث إنَّ القرآن الكريم، وفي جميع آياته التي سترد لاحقاً، والتي تتعلق بالقلب، أشار إلى أنَّ تحصيل العلم والمعرفة أمرٌ يرتبط ارتباطا وثيقاً بالقلب مستعيناً أيضاً بأهم وسيلتين؛ لاستقبال هذه المعارف وهما: السمع، والبصر.

تشير الدراسات الحديثة التي تتعلق بنظرية المعرفة وإدارتها، والتي تمَّ استعراض البعض منها في الفصل الثاني إلى أنَّ مكان المعرفة هو العقل البشري الموجود في رأس الإنسان، حيث يرى البعض[1] في تعريفهم للمعرفة أنَّ المعرفة تكمن في عقول الأفراد، والمعرفة هي ما يُعرف وكذلك ترى دراسة Bender & Fish أنَّ المعرفة تنشأ في عقول الأفراد، وهي الحالة العقلية لامتلاك الأفكار، والحقائق، والمبادئ، والمفاهيم، والمعطيات، كما هي موجودة في الذاكرة الخاصة بالأفراد.

في الجانب الآخر، نجد في التاريخ الإسلامي العديد من الأبحاث التي ترى أنَّ القلب هو مركز المعرفة، والعقل صِفةٌ له، وجعله الله تعالى أيضاً مركزاً للأحاسيس، والشعور، والإيمان، حيث ورد القلب في القرآن الكريم (132) مرة مفرداً وجمعاً، ومع عدد من الضمائر المختلفة، وعبَّر العديد من الباحثين عن أهمية الدور الذي يلعبه القلب في العديد من النشاطات التي يقوم بها الإنسان، وهذا ما أكَّده الدكتور **زغلول النجار**[2] في حديثه عن القلب في القرآن الكريم بقوله: "إنَّ للقلب وظائف

---

1) Grant, R.M. (1996). Predefined resource.

2) زغلول راغب محمد النجار(1933)، داعية إسلامي مصري معاصر ركز على الإعجاز العلمي في النصوص المقدسة الإسلامية. أمَّا أكاديميا، فإنه باحث جيولوجيا مصري درس في كلية العلوم جامعة القاهرة وتخرج منها سنة1955م بمرتبة الشرف. أحد مؤسسي الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

أخرى منها أنه هو الذي يكسب الأعمال خيرها وشرها، وهو مكان الاطمئنان والأمن، أو الانزعاج والخوف والرعب، وهو محل الشهادة، أو إنكارها، ومحل الخير أو الإثم، ومحل الهداية أو الزيغ، وهو محل الفهم والفقه، أو سوء الفهم واللبس، وهو محل الرِّقة واللين، أو القسوة والغلظة، وهو محل اليقين أو الريبة، والإيمان أو الكفر، واليقظة أو الغفلة، وهو محل التعقل ووزن الأمور أو تضييعها، ومحل البصيرة أو العمى، ومحل السلامة أو الحقد، ومحل القصد والعمد، أو العشوائية والارتجال، وهو سبب الانفتاح على أيٍ من الخير أو الشر، أو الانغلاق على أي منهما، وهو محل الخشية والإنابة، أو التبجُّح في المعصية والغي، ومحل التذكر والفطنة، أو النسيان والغفلة، ومحل المحبة والرحمة والرأفة، أو الكراهية والغل والقسوة، ومحل الهداية أو الضلال، ومحل غير ذلك من الصفات التي تشكل شخصية الإنسان؛ لأن أعمال العبد، إمَّا أن تطهر قلبه وتزكيه، أو تتجمع عليه كالرَّان الأسود، فتطمسه."[1].

من ناحيةٍ أخرى، وعلى مستوى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة نجد أنَّ للقلب دلالتين: [2]

الأولى: العضو الجسمي، وهذا لم يرد في القرآن الكريم.

الثانية: قوَّة الإدراك، وهي القوة التي أودعها الله تعالى في القلب، فجعلت منه أداةً للتفكر والتعقُّل والتدبُّر والنظر وإدراك حقائق الأمور وهذا هو الدور المعرفي المنوط بالقلب.

حصل على دكتوراه في علوم الأرض من جامعة ويلز ببريطانيا سنة1963 م. للمزيد يمكن الرجوع إلى الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/زغلول_النجار

1) زغلول النجار. *القلب في القرآن الكريم*. مرجع سابق.

2) عبد الكريم، بليل، *القلب في القرآن*، موقع شبكة الآلوكة، موجودة على الرابط التالية: http://www.alukah.net/sharia/0/8717/ آخر زيارة 04-02-2015.

حيث يعتبر القرآن الكريم أنَّ أهمَّ أدوات تحصيل المعرفة ثلاثة، وهي: القلب، والعين، والأذن، وأنَّ مرحلة التعلم تبدأ فقط منذ اللحظة التي يولد فيها الطفل، وليس قبل ذلك، ومن ثم يبدأ دور كلٍّ من هذه الأدوات الثلاثة في تحصيل العلم، وهذا ما يؤكده قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [1]. وقوله تعالى:﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ﴾[2]. فجعل الله سبحانه وتعالى وسائل الإدراك والتعلُّم هي: القلب، والعين، والأذن، وربط فيما بينها في العديد من الآيات القرآنية كقوله تعالى:

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[3]

وَقوله أيضاً: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[4]

وقوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[5]

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾[6]

---

1) سورة النحل: 78.
2) سورة الأعراف: 179.
3) سورة الإسراء: 36.
4) سورة الحج: 72.
5) سورة البقرة: 7.
6) سورة الأنعام: 46.

وقوله عز من قائل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[1]

وأخيراً قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[2]

أمَّا عن علاقة القلب بالحواس، فإنَّ هذه الحواس هي الناقلة للمعلومات من الوسط الخارجي، وأمَّا إدراكنا لما نراه أو نسمعه فلا يتم إلا عن طريق القلب، فلكلِّ حاسة من الحواس قوَّتان اثنتان: قوة حسيَّة وقوة إدراك. أمَّا القوة الحسية فمكانها الحاسة نفسها فالقوة الحسية للسمع مكانها الأذن والقوة الحسية للبصر مكانها العين. أما قوة الإدراك فمكانها القلب وهو المدرك والمفكر والفاهم لحقائق الأمور.

فعلى سبيل المثال نجد كيف أنَّ للسمع قوتان: قوة حسية مكانها الأذن وتساعد الأذن على تأدية وظيفتها في استقبال الأصوات من العالم الخارجي أما القوة الأخرى فهي قوة إدراك تقع في القلب وتساعد على إدراك ما هو مسموع والإدراك هنا بمعنى القدرة على اكتشاف ما يحصل في النفس. وأخيراً فإن الفعل الإدراكي للقلب يبدأ عندما ينتهي الفعل الحسي[3].

أمَّا عن الوظائف التي خصَّها الله تعالى للقلب ممَّا ورد في القرآن والسنة النبوية، فقد لخصها الباحث كما يأتي:

---

1) سورة النحل: 108.

2) سورة الجاثية: 23.

3) بليل عبد الكريم. *القلب في القرآن*. مرجع سابق.

- جعل الله تعالى القلب المستقبل الذي يستقبل أشرف العلوم، وهو الوحي من الله عز وجل بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[1].
- جعل الله تعالى القلب أداة الفقه بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[2].
- وهو وسيلة التعقُّل؛ لقوله تعالى:

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[3].

- وهو الحاصل على العلم، كما جاء في القرآن بقوله تعالى:

﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4].

- وجعله الله مركز الإيمان ومستقره، كما قال تعالى: ﴿أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنْ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾[5].

---

1) سورة الشعراء: 192-193-194.
2) سورة الأعراف: 179.
3) سورة الحج: 46.
1) سورة التوبة: 93.
5) سورة المائدة: 41.

- وهو مركز الرعب والخوف؛ لقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [1] وقوله ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ الرُّعْبَ﴾[2].

- وجعله الرسول ﷺ مركز صلاح الجسد ككل "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد، وإذا فسدت، فسد لها سائر الجسد، ألا وهي القلب"[3].

- جعله الله مركزاً للعلم الحق، ولا يُمكن أنْ يكون علم القلب كاذباً. حيث أثبتت الدراسات والأبحاث الحديثة أن منطقة الناصية التي تقع في مقدمة الدماغ البشري تنشط بشكلٍ ملحوظ عندما يكذب الإنسان لذا فإنَّ هذه الناصية تُعتبر بمثابة مركزٍ للكذب، أما المعلومات التي يتم الاحتفاظ بها ضمن القلب البشري فهي معلومات حقيقية وصادقة، فبالتالي عندما ينطق لسان الإنسان بالكذب فإنه يبدي عكس ما يختزنه قلبه من معلومات[4].

هذا ما يؤكده قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾[5] وقوله أيضاً: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾[6] وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[7].

---

1) سورة الأنفال: 2.

2) سورة الحشر: 2.

3) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم 2996.

4) النابلسي، محمد راتب ، *أهمية القلب في الإيمان والعقيدة*، خطبة جمعة، رقم الخطبة 1128. موجودة على الرابط التالي:
http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=43&id=0&sid=46&ssid=48&sssid=49 آخر زيارة: 07-05-2015.

5) سورة الفتح: 11.

6) سورة العلق: 16.

7) سورة البقرة: 283

- مركز التذكُّر؛ لقوله تعالى:

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1].

- والابتعاد عن طريق الحق لا يكون إلا إذا كان في القلب زيغ أو فساد، كما في الدعاء الذي جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾[2].

- وهو مركز الطمأنينة؛ لقوله سبحانه:

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾[3].

- مركز الطهارة والتزكية، كما جاء في القرآن الكريم:

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾[4].

- وهو مركز التمييز لقوله عز من قائل:

﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾[5].

هذه المفاهيم عن القلب، ودوره في القرآن الكريم والسنة النبوية ليست حديثة العهد في الفكر الإسلامي، بل إنَّ العديد من العلماء، تطرَّقوا إلى هذا الجانب بشكلٍ أو بآخر، حيث نجد أنَّ **الإمام**

---

1) سورة ق: 37.
2) سورة آل عمران: 8.
3) سورة آل عمران: 126.
4) سورة المائدة: 41
5) سورة النحل: 22

أبا حامد الغزالي [1] الذي عاش في القرن الخامس الهجري قد أفرد باباً كاملاً في كتابه:(إحياء علوم الدين) سمَّاه: "كتاب شرح عجائب القلب" تحدّث فيه على كل ما يخصّ القلب ووظائفه وخصائصه التي خصّه بها الله تعالى على باقي الأعضاء في جسم الإنسان.

يرى الغزالي أنَّ القلب هو لطيفة ربانية وهي حقيقة الإنسان وجوهره وهذا القلب هو مركز الإدراك لحقائق الأمور. أمَّا بالنسبة للعقل، فيرى الغزالي أنَّ مفهوم العقل؛ إمَّا أنه بمعنى العلم بحقائق الأمور وبذلك يكون عبارة عن صفة للعلم الذي يكمن في القلب البشري، أو أنه المُدرك للمعارف والعلوم وبذلك يكون هو القلب عينه[2].

أمَّا عن علاقة القلب بباقي الحواس، فهي علاقةٌ تُشبه العلاقة بين الملك وجنوده؛ أما هذه الجنود فهي جند تشاهدها الأبصار (ظاهرة) وجندٌ لا تشاهدها الأبصار (باطنة). أما جنده المشاهدة فهي اليد، والرجل، واللسان، وغيرها من الأعضاء التي تقضي حياتها طائعة للقلب وما يصدر عنه من أوامر دون أن يكون لها الخيار في عصيانه. فإذا أمر العين بالانفتاح، لن يكون لها من أمرها شيء سوى الإنصياع لأمره فتُفتح العين وإذا أمر اللسان بالحركة تحرَّك من فوره وهكذا الأمر بالنسبة لجميع الأعضاء الأخرى[3].

أما عن وظائف الجند الظاهرة والباطنة، فإن القلب يحتاج إلى هذين الجندين في عملياته اليومية، فإذا ما أراد القلب جلب الغذاء احتاج إلى جندين: باطن ألا وهو الشهوة وظاهر وهو اليد أو

---

1) أبو حامد الغزالي (450-505هـ)، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف. مولده ووفاته في الطابران بخراسان. من كتبه: إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، الاقتصاد في الاعتقاد. أنظر الأعلام للزركلي، ج7، ص22.

2) الغزالي، أبو حامد (المتوفى 505هـ)، *إحياء علوم الدين*، الجزء الثالث، مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا،(ب.ت)، ص4.

3) المرجع السابق. ص5.

الأعضاء التي تساعده في جلب الغذاء. لذا فقد خُلق في القلب من الشهوات ما يحتاج إليها أما الأعضاء البشرية فما هي إلا آلات لتنفيذ الأوامر والرغبات التي تمليها عليها تلك الشهوات. لكن في الجانب الآخر، فإن هذه الجند ما لم تتكلَّل بالمعارف المطلوبة فإنها ستفقد وظيفتها والهدف الذي خلقت لأجله. فما لم يعرف الشخص الغذاء لن تنفعه شهوته ويداه في جلب الطعام الذي يريد، لذا فقد افتقر في حصوله على المعرفة إلى جندين: جند باطن ألا وهو إدراك السمع والبصر والشم والذوق واللمس، وجند ظاهر ألا وهو العين والأذن وغيرها من الحواس الظاهرة[1].

أمَّا عن علاقة السمع بالإدراك والقلب، فقد ربط الله تعالى بين السمع والقلب وجعل نقاء القلب وصفائه شرطاً للسمع. قال عز وجل: ﴿أن لو نشاء أصبناهم بذنبوهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون﴾[2] وربط السماع بالتقوى كما في قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا﴾[3] وقال أيضاً: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾[4].

في الجانب الآخر، ربط الله تعالى عدم السمع بالطبع على القلوب، فإذا أذنب العبد ذنباً تراكمت الذنوب على مرآة القلب كأنها دخان أسود ولا تزال هذه الذنوب تتراكم مرة بعد أخرى حتى تغطي مرآة القلب كلها وهذا هو الطبع والران كما في قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كانوا يكسبون﴾. وعندما يُطبع على القلب أصبح عاجزاً تماماً عن رؤية حقائق الأمور كما هي

---

1) المرجع السابق. ص5.
2) سورة الأعراف: 100.
3) سورة المائدة: 108.
4) سورة البقرة: 282.

وأصبحت القلوب عمياء لا ترى وصماء لا تسمع إلا ما يوافق هوى أصحابها وحتى إن سمعت الحق فإنه يدخل من أذن ويخرج من الأخرى دون أن يستقر في القلب[1].

أخيراً وعن علاقة القلب ودوره في التعلُّم وفي الحصول على المعرفة، فيرى الغزالي أن مكان العلم ومحلهُ هو القلب أي تلك اللطيفة التي تتحكم بباقى الأعضاء. فكما أنَّ لكلِّ معلومة حقيقة ولهذه الحقيقة إنعكاساً يتَّضح في مرآة القلب، ولما كانت المرآة غير وصور الأشخاص غير وحصول المثال في المرآة غير، يكون لدينا ثلاثة عناصر لإدارك الحقائق في القلب ألا وهي: القلب، وحقائق الأمور ذاتها، وانعكاس هذه الحقائق وحصولها في القلب. عندها يصبح العالم هو القلب الذي تحلُّ فيه حقائق الأشياء، والمعلوم هو حقائق الأشياء عينها، أما العلم فهو حصول المثال في مرآة القلب[2].

خاتمة Conclusion:

لم يكن الفكر الذي وصل إليه المجتمع الغربي الحديث وليد صدفة، وإنما كان وريث آلاف السنين من المزج بين الحضارة اليونانية والغربية، وعلى الرغم من النظرة المادية التي اعتلت علماء الغرب في فترةٍ سابقة إلا أنَّ هناك العديد من المفكرين الغربيين ممن بدأ يعتقد بأنه لا يُمكننا العيش في هذا الكون بمعزلٍ عن خالقه وبدون التيقُن بأن هناك الكثير من العلوم والتفاسير التي لا تزال خارج حدود إدراكننا.

من ناحيةٍ أخرى، وعلى مستوى العالم الإسلامي نجد كيف أنَّ هناك تفاوتاً في العديد من التصورات التي طرحها العديد من المفكرين والعلماء حول كيفية النظر إلى القرآن الكريم من الناحية العلمية

---

1) أبو حامد الغزالي. *إحياء علوم الدين. مرجع سابق.* ص11-12.

2) المرجع السابق. ص12.

والمعرفية، وحول كيفية إقناع الغرب في تغيير وجهة نظره اتجاه الدين محاولين مخاطبته بنفس الطريقة المادية التي يفهمها هو.

على سبيل المثال، نجد كيف أنَّ مفهوم المعرفة الذي سُميِّ علماً، قد شغل حيزاً واسعاً في القرآن الكريم والسنة النبوية، لكن مع ضرورة توخِّي الدقة في العديد من المصطلحات الموجودة، والتي يتم تداولها بشكلٍ كبير، كالمعجزة، والعصمة، وأسلمة المعرفة، وإسلاميات المعرفة وغيرها من المصطلحات التي قد تعطي معنى مغايراً لما أُريد من هذه المصطلحات وسوءاً في فهم تطبيقها واستيعابها لدى الكثير من الناس.

أخيراً، فإنَّ العلم في القرآن الكريم، لا يُعطي ثماره دون أن يصل إلى ما يُسمَّى باليقين، وهذا اليقين لا يحصل دون أنْ يكون هناك قلبٌ يُشكِّل جوهر هذا العلم اليقيني ووسيلة الحصول عليه، وهذا القلب وعلى غير ما عُرِفَ عنه على أنه مجرد مضخة للدم، فقد بيَّن لنا الله أنَّ هذا القلب هو مركز العلم والشعور والإيمان والإدراك، ومركز اتخاذ القرار، وأنَّ علم القلب لا يُمكن إلا أنْ يكون صادقاً، ولو أفاد صاحبه بغير ذلك، وأنه لا يمكننا الحديث عن مفهوم العلم في القرآن الكريم دون أنْ يكون للقلب مكانٌ في هذا الحديث، فأينما ذُكر العلم في القرآن الكريم، ذُكِر القلب.

الفصل الرابع

طرق واستراتيجيات نقل ومشاركة المعرفة

في القرآن الكريم

ويتفرع عن هذا الفصل المبحث التالي:

- **المبحث الأول: الطرق التعليمية في نقل المعرفة في القرآن الكريم.**

مقدمة:

القرآن الكريم .. ذلك الكتاب الذي لا يزال العلماء يبحثون في ثناياه ، ويغوصون في أسراره ومعانيه وأسلوبه الذي تحدى الله تعالى به الكائنات بقوله: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[1].

هذه المعاني والأسرار ما هي إلا علمٌ من العلوم، وضعه الله تعالى بين أيدينا؛ لنستقي منه كل ما هو مفيد في ديننا وحياتنا. ولأن القرآن كتابٌ للبشرية جمعاء وليس لقومٍ دون آخرين، ويجب تبليغه وإيصاله إلى البشر كافةً، كان لابدّ من استخدام العديد من الطرق والوسائل لإيصال هذا العلم بحيث يراعى فيه الاختلاف في الإدارك والفهم، وفي المستويات المعرفية والعلمية للبشر.

تطرق الباحث في الفصل الثاني إلى العديد من طرق واستراتيجيات نقل المعرفة الحديثة كالعصف الذهني ومجموعات الممارسة والنظم الخبيرة والمقابلات والاستبيانات والاجتماعات وغيرها من الاستراتيجيات التي تتبانها معظم مدارس إدارة المعرفة.

من أجل ذلك، فقد خصص الباحث هذا الفصل للوقوف على طرق واستراتيجيات نقل المعرفة التي استخدمها القرآن الكريم في نقل ونشر المعارف القرآنية، وخُصِّص الفصل القادم للوقوف على طرق واستراتيجيات نقل المعرفة في السنة النبوية.

ولأن الله تعالى هو أعلم بمن خلق، لذا فقد تعددت أساليب التعليم والتربية في القرآن الكريم. فتارةً يستخدم القصة، وتارة يستخدم التشبيه والتمثيل، وتارة يضرب الأمثال، وتارةً أخرى بالتطبيق والتجريب وأحياناً أخرى بالاستقراء والاستنباط.

---

1) سورة الإسراء: 88.

في الجانب الآخر ومنذ أن نزل القرآن الكريم على الرسول ﷺ تنوعت أساليب التعليم التي استخدمها القرآن في نقل المعارف القرآنية إلى رسوله ﷺ من جهة، ومن ثم إلى الناس من جهة أخرى. فتارةً يُعلمنا الله بضرب الأمثال والتشبيه والقياس وتارةً بالقصص القرآني والعبر.

من ناحيةٍ أخرى، ومن المدرسة التي تربى بها على يدي ربه، استخدم الرسول ﷺ العديد من الأساليب والوسائل التعليمية بهدف نقل العلم والمعرفة إلى الناس. فتارةً يستخدم أسلوب السؤال والحوار وتارة بجلسات العصف الذهني... وللوقوف على هذا المفهوم بشكلٍ صحيح، لابد لنا ابتداء من الوقوف على أهم المصطلحات المستخدمة في هذا الفصل قبل التطرق إلى هذه الممارسات بشكلٍ مُفصَّل.

المبحث الأول

الطرق التعليمية في نقل المعرفة في القرآن الكريم

أولاً، مفهوم الطريقة أو الطريق في اللغة

"هو السبيل الذي يُطرق بالأرجل أي يُضرب، ومنه استعير كل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محمود كان أو مذموم، قال تعالى" ويذهب بطريقتكم المثلى" والطارق: السالك للطريق، والطريق: تُذكَّر وتُؤنَّث، تقول: الطريق الأعظم والطريق العظمى، وكذلك السبيل. والجمع أطرقة وطرق، وطرقات جمع الجمع"[1].

أما بالنسبة للتعليم والتدرس، فقد ورد العديد من التعاريف بخصوصهما.

فالتعليم هو " العملية والإجراءات التي يقوم المعلم من خلالها بعملية التربية والتعليم؛ حيث إنَّه ينقل للتلاميذ المعارف والحقائق ويُكوِّن لديهم مفاهيم معينة، ويُكسبهم العديد من الميول والاتجاهات والقيم والمهارات المختلفة، كما يسعى المعلم إلى إحداث تغيرات عقلية، ووجدانية ومهارة أدائية لدى طلابه وهذا ما يسمى بعملية التعليم"[2].

وعُرِّف أيضاً بأنه" إكساب المعلومات أو الخبرات أو العادات والقيم والاتجاهات"[3].

وعرَّفه **ابن خلدون** [4] على أنه "صناعة أو مهنة ذات عملية لها أصولها وقواعدها المحكمة التي تتحقق بمراعاتها أهداف المجتمع ومقاصده".

---

1) ابن منظور، جمال الدين محمد،1999م، *لسان العرب*، ج8، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، ص154-155.

2) جامل، عبد الرحمن ،2001م، *طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس*، الطبعة الثانية، دار المناهج، سلطنة عمان، ص17.

3) النباهي، علي سالم، 1995م،*أصول التربية الإسلامية*، الطبعة الأولى، مطبعة مقداد، ص85.

4) ابن خَلْدُون (808 – 732هـ)، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون. الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة. أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس. اشتهر بكتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ

هذا بالنسبة للتعليم، أما بالنسبة للتدريس، فقد ورد في بعض التعاريف على أنه:

"كافة الظروف والإمكانات التي يوفرها المعلم في موقف تدريس معين، والإجراءات التي يتخذها في سبيل مساعدة التلاميذ على تحقيق الأهداف المحددة لذلك الموقف"[1].

وعُرِّف أيضاً على أنه "مهمة إنسانية حيث تسود النزعة الإنسانية العلاقة الفاعلة بين المعلم وطلبته، وبالقدر التي تغلب هذه النزعة على مثل هذه العلاقة، يكون المعلم قادرًا على أن يعلم، وتتوافر عند الطلبة الرغبة في أن يتعلموا، وعليها تتوقف القدرة على تبادل الأفكار وتفهم مشاكل الطلبة وتقدير أحاسيسهم، وبشكل مفتوح مع المعلم"[2].

بالتالي فإن طرق التدريس أو التعليم، يمكن أن يتم تعريفها على أنها الاستراتيجيات التدريسية والطرق السمتخدمة من قبل المدرس مستعيناً بالعديد من الوسائل التعليمية التي تؤدي إلى زيادة الفاعلية لهذه الاستراتيجيات والطرق، كما يقوم المدرس بتطبيق نشاط معين بهدف ترجمة المعلومة إلى خبرات ومواقف، يستطيع التلميذ التفاعل معها ، ويكتسب من خلالها الهدف المقصود[3].

هذه الطرائق والاستراتيجيات التعليمية تنوَّعت بين القرآن والسنة النبوية الشريفة ولأهمية كلٍ منها، سيتم تفصيلها بحيث يتم تناول الأساليب التعليمية في القرآن الكريم في هذا الفصل على أن يتم تناول الأساليب التعليمية في السنة النبوية في الفصل القادم. مع الاخذ بعين الاعتبار أننا

العرب والعجم والبربر) في سبعة مجلدات، أوّلها (المقدمة) وهي تعد من أصول علم الاجتماع. أنظر الأعلام للزركلي، ج3، ص330.

1) عبد الرحمن جامل. *طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس*. مرجع سابق. ص16.

2) عدس، محمد، 1996م، *المعلم الفاعل والتدريس الفعال*، ط1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص35.

3) شحاتة، حسن، 1992م، *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*،ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص20.

سنستخدم كلاً من مرادفات "طرق تعليمية" أو "وسائل تعليمية" بنفس المعنى إضافةً إلى أن مصطلح "طرق واستراتيجيات نقل المعرفة" التي تم التطرق إليها في الفصل الثاني يرادفها مصطلح "أساليب أو طرق التعليم" [1] عند التطرق إليه أثناء هذا الفصل. فأساليب وطرق التعليم التي سيتم التطرق إليها ما هي إلَّا وسيلة لنقل ومشاركة المعارف من جهة إلى أخرى ومن طرف إلى آخر بأفضل الطرق المتاحة.

ثانياً، الطرق التعليمية في نقل المعرفة في القرآن الكريم

تنوعت وتعددت الدراسات التي تناولت الأساليب التعليمية المتَّبعة في القرآن الكريم والتي تهدف إلى نقل المعارف القرآنية إلى البشرية بالشكل المناسب. ولأهمية هذا الموضوع، فإن هذه الدراسات تناولت هذا الجانب من زوايا مختلفة وبطرقٍ عديدة. من أجل ذلك، حاول الباحث الاستفادة من هذه الأبحاث في عرض الطرق التي تم استخدامها في القرآن الكريم بالشكل الذي يغني البحث مع الابتعاد عن الأبحاث التي لا تمت لبحثنا بصلة مباشرة، والابتعاد عن التفصيل الذي ورد في بعضها؛ لأنه لا يخدم الغرض المراد في هذا البحث.

1. القدوة الحسنة

ورد في المعنى الاصطلاحي للقدوة الحسنة أنها " تَّمَثل المربي بالقيم والأخلاق والسلوكيات الفاضلة، وتجنبه وتركه للقيم والسلوكيات السيئة بحيث تكون خَصيَّته مؤهلة للتأسي بها وتمثُّلها"[2].

---

1) من حيث التسمية لم يجد الباحث ما يُسمَّى بطرق أو استراتيجيات نقل المعرفة في القرآن الكريم والسنة النبوية وإنما استخدمت الدراسات التي تطرقت لهذا المفهوم مصطلح "أساليب التعلُّم" و"الأساليب التربوية للتعليم" أو"طرق التعلُّم" والتي تتضمن في طياتها مفاهيم نقل المعرفة ومشاركتها.

2) الكمالي، عبدالله، 2003م، *الطريق إلى التميز التربوي*، الطبعة الثانية، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص68.

وتأتي أهمية القدوة الحسنة في عملية التعلُّم في جوانب عديدة. حيث تُمثِّل هذه الوسيلة نموذجاً حياً وواقعياً لسلوك المعلِّم، يصل للمتعلم بشكلٍ مباشر، كما أنّ فيها اختصاراً للزمن بالنسبة للمعلِّم والمتعلِّم، حيث يرى المتعلِّم درساً عملياً من خلال توافق تصرفات المعلِّم وأقواله فتكون الاستجابة والاستيعاب أسرع[1].

في الجانب الآخر نجد كيف أن القرآن الكريم كان قد أعطى أهميةً كبيرة لهذا النموذج لكونهِ حاجة للإنسان في الأمور التالية:[2]

أولاً، هو حاجةٌ فطرية لدى البشر إذ إن الإنسان يسعى بطبيعته إلى الكمال، لذا فإنه يسعى بسلوكه لأن يصل إلى هذا الكمال. ومن هذا الكمال حب البشر للخلود وعدم الخطأ، وهذا ما أوضحه الله تعالى في الحوار الذين دار بين إبليس وبين آدم –عليه السلام – عندما أغواه. قال تعالى ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾[3]. حيث علم إبليس هذا الحُب لدى البشر فحرك فيهما مسألة حُب عدم الخطأ عندما قال "أن تكونا ملكين" وحرك حب البقاء والخلود بقوله "أو تكونا من الخالدين".

ثانياً، يحتاج البشر دائماً إلى من يُعلمهم السلوك الأمثل، وأن الناس جُبلوا على النقص. من أجل ذلك بعث الله الأنبياء ليتعلم الناس منهم السلوك الأمثل.

---

1) أبو دف، محمود، 2002م، *مقدمة في التربية الإسلامية*، الطبعة الأولى، مكتبة آفاق، الكويت، ص124.

2) الرشيد، عماد الدين، *الأسوة الحسنة في القرآن الكريم وتطبيقها في السنة النبوية*، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، دمشق، المجلد 26، العدد الأول، 2010.

3) سورة الأعراف: 20.

ثالثاً، لكي يُقيم اللهُ تعالى الحجة على الناس توجَّب أن يُرسل لهم قدوة حسنة متمثلة بالأنبياء وإلا لاحتجّ الناس على ربهم يوم القيامة بزعمهم أنهم لا يعلمون النموذج الصحيح والسوك المثالي. يقول تعالى ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا﴾[1].

أما أمثلة القدوة الحسنة في القرآن الكريم فقد تجلَّت في جعل الله تعالى الأنبياء قدوةً حسنةً لمن خلفهم؛ لكي يتعلموا منهم. كما في قوله تعالى بحق سيدنا محمد ﷺ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[2] وقوله في سيدنا إبراهيم عليه السلام ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[3]. كذلك فقد جعل الله تعالى الأنبياء قدوةً لبعضهم البعض [4] كما في قوله تعالى للرسول ﷺ في سورة الأنعام بعد أن ذكر ثمانية عشر نبياً ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[5].

كذلك فإن الله سبحانه طلب منا الاقتداء بالصالحين من الأمم السابقة، والتعلُّم منهم، والاستفادة من الدروس التي أوردها الله لنا في القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا

---

1) سورة النساء: 165.

2) سورة الأحزاب: 21.

3) سورة الممتحنة: 4.

4) الرويلي، عبدالعزيز سالم شامان، *القدوة الحسنة في القرآن الكريم*، شبكة الآلوكة التعليمية. موجود على الرابط التالي: http://www.saaid.net/bahoth/218-4.pdf آخر زيارة:15-04-2015.

5) سورة الأنعام: 90.

يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[1]. حيث كان سبب نزول هذه الآية [2] في غزوة الخندق عندما أصاب المسلمون ما أصابهم من برد وخوف ورعب وأذى، وهذا ما وصفه الله تعالى بقوله ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ﴾[3] فجاءت هذه الآيات لتُثبت المؤمنين ولتطلب منهم أن يصبروا اقتداءً بمن قبلهم.

2. التعلُّم بالأحداث[4]

عرف الباحثون عملية التعلُّم بالأحداث على الشكل التالي:

"الحدث عبارة عن موقف طارئ يمر به الإنسان، يحرك المشاعر، فيثير عاطفة الفرح أو الحزن، أو يجلي الحقائق ويوضحها، وتعني التربية بالأحداث استغلال حدث معين لإعطاء توجيه معين"[5].

أما أهم ما يُميز هذه الطريقة فهو مساهمتها في إثارة الأسئلة التي ترتبط بالحدث لدى المتعلِّم. كما أنها تساعد على تثبيت المعلومات، وتذكرها من قبل المتعلِّم[6].

---

1) سورة البقرة: 214.

2) النيسابوري، الواحدي (المتوفى 468هـ)، *أسباب النزول المسمى المصنف الحديث*، الطبعة الأولى، آفاق للطبع والنشر والتوزيع، غزة.

3) سورة الأحزاب: 10.

4) البراوي، فوزية، *الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس*، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، أجيزت في الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م، ص138.

5) محمود أبو دف. *مقدمة في التربية الإسلامية*. مرجع سابق. ص 151.

6) إحسان الأغا (1994): أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، الطبعة الثالثة، الجامعة الإسلامية، غزة.

من ناحيةٍ أخرى، وعلى صعيد القرآن الكريم، فقد احتلت هذه الطريقة مكانةً كبيرة؛ حيث إنّنا نجد كيف أن الله – سبحانه وتعالى– قد جعل الحدث سبباً لنزول العديد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة[1]، وبالتالي فإن ربط الآيات والأحاديث بحدثٍ ما، يكون أدعى إلى فهمها من جهة، وإلى تقبُّلها أيضاً من جهةٍ أخرى. حيث ورد في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنْ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾[2].

الحدث هنا هو حادثة الإفك الشهيرة الخاصة بأم المؤمنين عائشة ، وما ورد فيها من حديث بعض الصحابة في عِرض الرسول ﷺ بعد أن سمعوا كلام المنافقين قبل أن يتحققوا وقبل أن تتبين لهم الحقائق. لذا جعل الله تعالى من هذا الحدث درساً لتعليم المسلمين عدم أخذ الأمور بظاهرها وعدم تصديق كل ما يسمع دون وجود أربعة شهداء، كما أنهم خاضوا في الأمر على الرغم من علمهم المسبق بحسن خلق وسيرة السيدة عائشة إضافةً إلى كونها زوج الرسول [3].

3. استخدام الوسائل التعليمية في التعلُّم

تعني الوسائل التعليمية بالمعني الإصطلاحي أنها "كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم، وتوضيح معاني كلمات الدرس، أي لتوضيح المعاني، أو شرح الأفكار، أو تدريب

---

1) فوزية البراوي. *الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس*. مرجع سابق. ص140.

2) سورة النور: 11–12.

3) الواحدي، السيوطي، النيسابوري: أسباب النزول المسمى المصنف الحديث، الطبعة الأولى، آفاق للطبع والنشر والتوزيع.

التلاميذ على المهارا ت، أو تعويدهم على العادات، أو تنمية الاتجاهات، أو غرس القيم فيهم، دون أن يعتمد المدرس أساساًعلى الألفاظ والرموز والأرقام"[1].

وقد تكون هذه الوسائل على أنواع عديدة مثل:

النماذج والعينات، اللوحات، السبورات، الصور، الرسوم، الخرائط، الأفلام، الشرائح، التوضيحات التي يتضمنها الكتاب المدرسي والتسجيلات والإذاعة والتلفزيون بالإضافة إلى الوسائل التكنولوجية الخاصة بعرض المواد التعليمية[2].

هذه الوسائل التعليمية لها أهميتها الخاصة في العملية التعليمية حيث إنَّ استخدام هذه الوسائل لم يعد وسيلةً أو أسلوباً مساعداً للأسلوب التقليدي في التعليم، وإنما أصبح يحل محلّ الأسلوب التقليدي في العديد من المواضع. فها نحن نجد كيف أنَّ الدروس المتلفزة أصبحت تُغني عن الكثير من المدرسين مع عدم إغفال ما للمدرس من أهمية، كذلك فإن هذا الأسلوب إذا ما اقترن بالأسلوب التقليدي فإنه يؤدي بالضرورة إلى تغطية النقص الذي قد يوجد في هذا الأسلوب[3].

في الجانب الآخر، نجد كيف أن القرآن الكريم استخدم العديد من الأساليب الحسية السمعية والبصرية لتعزيز التعليم لدى القارئ والشواهد على هذا كثيرة. فلو نظرنا في قوله تعالى:

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى

1) مصطفى بدران وآخرون، 1982م، الوسائل التعليمية، ط4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
2) عبد الرحمن جامل. *طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس*. مرجع سابق. ص 116.
3) بركات أحمد، لطفي، 1981م، *دراسات في تطوير التعليم في الوطن العربي*، دار المريخ، الرياض، ص166.

طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

وقد فسّر بعض العلماء هذه الآية بما ملخَّصهُ أنَّ هذا الرجل كان قد مر ببيت المقدس فوجده خراباً فقال: أنى يحي هذه الله بعد خرابها؟ وقال البعض أنه قال هذا، وهو يشك في قدرة الله تعالى على ذلك. فأراد الله تعالى أن يُعطيه درساً من نفسه، حيث أراه الله تعالى كيفية إحيائه بعد أن أماته مائة عام، واستدل الرجل على ذلك فيما رآه من أدواته وطعامه الذي تركه. فيكون الله تعالى بذلك قد أعطاه درساً حسياً أبصره ببصره ورآه بعينه[2]. من خلال الآية السابقة نجد كيف استخدم الله سبحانه الوسائل الحسية والبصرية من خلال نفس هذا الشخص ليعلمه ماهية الموت والحياة، وكيف يحيي الله تعالى الأموات.

4. التعلُّم بالتطبيق والتجريب

وهي عبارة عن إحدى الوسائل التي يقوم فيها المعلم بتنفيذ عملية ما بنفسه، حيث يشرح ما يقوم به وكيفية عمله لتبيان لماذا، وأين، ومتى يتم ذلك، وبالتالي من المتوقع أن يكون المتعلِّم قادراً على تكرار العملية بعد البيان الذي قدَّمه المعلم[3]. أي يتم الانتقال من مرحلة التعلُّم النظري إلى مرحلة التطبيق العملي الفعلي.

وتكتسب هذه الوسيلة أهميتها من حيث إنها تزيد نسبة الاستيعاب، وتقلل من درجة الملل التي تصيب الطالب، وتساعد المتعلِّم على اكتشاف أخطائه بنفسه، وهذا أدعى إلى تذكُّر المعلومة

---

1) سورة البقرة: 259.

2) الطبري، أبو جعفر (المتوفى 310هـ)، *جامع البيان في تفسير القرآن*، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة، 2000م.

3) زيتون، كمال، 2003م، *التدريس نماذجه ومهاراتته*، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

المكتسبة، وعدم نسيانها بسهولة، إضافةً إلى أنها تختصر الجهد والوقت بالنسبة للمعلم والمتعلِّم، ناهيك عن هذه الوسيلة تزيد من نسبة الابتكار والإبداع لدى المتعلِّم بشكلٍ كبير[1].

في الجانب الآخر، وعلى مستوى القرآن الكريم، احتلت هذه الوسيلة مكانة خاصة، كيف لا، وقد كان الرسول كثيراً ما يحضّ على الابتعاد عن السرد النظري والانتقال إلى التطبيق العملي، وهو الذي يستعيذ بالله تعالى دائماً من علمٍ لا ينفع، وقد تجلى هذا الأمر واضحاً في قوله تعالى ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2].

أما عن إحدى هذه الدروس العملية التي أعطانا إياها سبحانه تعالى فكانت في قوله ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[3].

---

1) محمود أبو دف. مقدمة في التربية الإسلامية. مرجع سابق. ص131.

2) سورة التوبة: 105.

3) سورة المائدة: 27-31.

حيث تتحدث الآية الكريمة عن قتل قابيل لأخيه بسبب الحسد، ولكن بعد ذلك يقف قابيل مكتوف اليدين دون أن يعلم ماذا يفعل بجثة أخيه. يقول **ابن كثير** [1] في "**البداية والنهاية**" " ويقال إنه بقي يحمل أخاه الذي قتله أربعين يومًا على ظهره ما يدري ما يفعل به؛ لأن القبور ما عرفت في ذلك الوقت، فبعث الله غرابين اقتتلا، فقتل أحدهما الآخر فحفر أحدهما في الأرض بأظافره فدفنه، فاقتدى به هذا القاتل، ودفن أخاه. وهذا من العجائب أن تكون الغربان هي التي علمت بني آدم الدفن"[2].

حيث نلاحظ أنه وبما أن حادثة القتل، لم تحدث من قبل، كيف أن الله – سبحانه تعالى– قد أرسل غرابَين يقتتلان، فقتل أحدهما الآخر، فقام الغراب القاتل، بدفن الغراب المقتول، لاحظ قابيل هذا الدرس العملي فقام بتطبيقه فوراً اقتداءً بهذا الغراب.

5. الرحلة

أورد الباحثون العديد من الجوانب الخاصة بهذا الأسلوب التعليمي. حيث رأى البعض أن الرحلة تُشكِّل إحدى الأساليب التي يستطيع فيها المتعلِّم مراجعة موضوع ما مع معلمه عن طريق

---

1) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (700–774هـ)، صاحب التفسير المشهور والمعروف بتفسير ابن كثير. ولد بالبصرة، ثم رحل إلى دمشق مع أخيه سنة 706هـ بعد وفاة أبيه. ترك مؤلفات كثيرة قيمة أبرزها البداية والنهاية في التاريخ وكتاب تفسير القرآن العظيم وقصص الأنبياء. نقلاً عن الموسوعة العربية العالمية: http://www.mawsoah.net

2) بن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (المتوفى 774هـ)، *البداية والنهاية*، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي،1980م، بيروت، ص92–94.

رحلة قصيرة، يستطيع المتعلِّم من خلالها استخدام جميع حواسه للحصول على صورة أوضح وأكبر عن الموضوع المدروس[1].

أما عن ورود هذا الأسلوب في القرآن الكريم، فقد تجلى أفضل ما تجلى في سورة الكهف في قصة سيدنا موسى والخضر –عليه السلام– يقول تعالى ﴿فَوَجَدا عَبدًا مِن عِبادِنا آتَيناهُ رَحمَةً مِن عِندِنا وَعَلَّمناهُ مِن لَدُنّا عِلمًا * قالَ لَهُ موسى هَل أَتَّبِعُكَ عَلى أَن تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمتَ رُشدًا * قالَ إِنَّكَ لَن تَستَطيعَ مَعِيَ صَبرًا * وَكَيفَ تَصبِرُ عَلى ما لَم تُحِط بِهِ خُبرًا * قالَ سَتَجِدُني إِن شاءَ اللَّهُ صابِرًا وَلا أَعصي لَكَ أَمرًا * قالَ فَإِنِ اتَّبَعتَني فَلا تَسأَلني عَن شَيءٍ حَتّى أُحدِثَ لَكَ مِنهُ ذِكرًا * فَانطَلَقا حَتّى إِذا رَكِبا فِي السَّفينَةِ خَرَقَها قالَ أَخَرَقتَها لِتُغرِقَ أَهلَها لَقَد جِئتَ شَيئًا إِمرًا * قالَ أَلَم أَقُل إِنَّكَ لَن تَستَطيعَ مَعِيَ صَبرًا * قالَ لا تُؤاخِذني بِما نَسيتُ وَلا تُرهِقني مِن أَمري عُسرًا * فَانطَلَقا حَتّى إِذا لَقِيا غُلامًا فَقَتَلَهُ قالَ أَقَتَلتَ نَفسًا زَكِيَّةً بِغَيرِ نَفسٍ لَقَد جِئتَ شَيئًا نُكرًا * قالَ أَلَم أَقُل لَكَ إِنَّكَ لَن تَستَطيعَ مَعِيَ صَبرًا * قالَ إِن سَأَلتُكَ عَن شَيءٍ بَعدَها فَلا تُصاحِبني قَد بَلَغتَ مِن لَدُنّي عُذرًا * فَانطَلَقا حَتّى إِذا أَتَيا أَهلَ قَريَةٍ استَطعَما أَهلَها فَأَبَوا أَن يُضَيِّفوهُما فَوَجَدا فيها جِدارًا يُريدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقامَهُ قالَ لَو شِئتَ لَاتَّخَذتَ عَلَيهِ أَجرًا * قالَ هذا فِراقُ بَيني وَبَينِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأويلِ ما لَم تَستَطِع عَلَيهِ صَبرًا * أَمَّا السَّفينَةُ فَكانَت لِمَساكينَ يَعمَلونَ فِي البَحرِ فَأَرَدتُ أَن أَعيبَها وَكانَ وَراءَهُم مَلِكٌ يَأخُذُ كُلَّ سَفينَةٍ غَصبًا * وَأَمَّا الغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤمِنَينِ فَخَشينا أَن يُرهِقَهُما طُغيانًا وَكُفرًا* فَأَرَدنا أَن يُبدِلَهُما رَبُّهُما خَيرًا مِنهُ زَكاةً وَأَقرَبَ رُحمًا * وَأَمَّا الجِدارُ فَكانَ لِغُلامَينِ يَتيمَينِ فِي

1) المرجع السابق. ص317.

المِدينَةِ وَكانَ تَحتَهُ كَنزٌ لَهُما وَكانَ أَبوهُما صالِحًا فَأَرادَ رَبُّكَ أَن يَبلُغا أَشُدَّهُما وَيَستَخرِجا كَنزَهُما رَحمَةً مِن رَبِّكَ وَما فَعَلتُهُ عَن أَمري ذلِكَ تَأويلُ ما لَم تَسطِع عَلَيهِ صَبرًا﴾[1].

وخلاصة شرح الآيات السابقة هو ما فحواه أن سيدنا موسى خرج في هذه الرحلة أو السفر؛ لأنه كان قد قام يوماً ليخطب في بني إسرائيل، فسأله أحدهم: أي الناس أعلم؟ فقال موسى: أنا. فعاتبه الله عز وجل، وأوحى إليه أن يخرج في هذه الرحلة التي سيقابل فيها رجلاً هو أعلم منه. وأعطاه الله تعالى إشارةً يستطيع من خلالها الاستدلال على مكان هذا الرجل، بحيث يأخذ معه حوتاً ، وحيثما يفقد هذا الحوت يجد الخضر –عليه السلام– وهو ذلك الرجل الأعلم منه. وفعلاً ، حيث فُقد الحوت، وجد سيدنا موسى الخضرَ مُسجى بثوبٍ، فسلّم عليه، وطلب منه أن يُعلِّمه مما علمه الله، فأخبره الخضر أن الأمر ليس بهذه البساطة، وأنه يحتاج إلى صبرٍ، وأنه على علمٍ من الله، لا يعلمه موسى، وأنَّ لموسى علمٌ من الله لا يعلمه الخضر. من أجل ذلك طلب الخضر من موسى –عليه السلام – أن لا يسأله عن أي أمرٍ، إذا ما أراد الالتحاق به إلى أن يُخبره الخضر بنفسه عن ذلك. وفعلاً انطلقا سويةً في هذه الرحلة، وكلما أحدث الخضر أمراً ، سأله عنه موسى –كما هو واضح في الآيات– إلى أن قال لموسى: هذ فراقُ بيني وبينك [2]. وبعد ذلك قام الخضر بتعليم موسى –عليه السلام– الحكمة من الأمور التي أحدثها. وفي هذا المقام يقول الرسول ﷺ ﴿يرحم الله موسى؛ لَوَدِدْنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما ما استغلق﴾[3].

---

1) سورة الكهف: 65–82.

2) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (المتوفى 597م)، *زاد المسير في علم التفسير*، الطبعة الأولى، دار الفكر. ج5، 1987م، ص114.

3) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله.

6. التعلم الذاتي

عرّفه بعض الباحثيين أنه "الأسلوب الذي يقوم فيه الفرد بالمرور بنفسه على المواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات، والمهارات، بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، فالمتعلم هو الذي يقرر متى، وأين يبدأ، ومتى ينتهي وأي الوسائل والبدائل يختار، ومن ثم يصبح المسؤول عن تعلمه، وعن النتائج والقرارات التي يتخذها"[1].

يتميز هذا النوع من التعليم بأنه يعطي لكل تلميذ مرونةً خاصة من حيث الوقت المطلوب للتعلُّم كلٌ بحسب سرعته[2]. كما يقتصر دور المعلِّم على عملية التوجيه في المشاكل والصعوبات التي قد يواجهها الطلاب، أو لتصحيح مسار التعليم، أو تصحيح بعض الأخطاء التي قد يرتكبها الطلاب[3].

على مستوى القرآن الكريم، نجد كيف أن الله تعالى حض المسلمين على التفكُّر والتأمل والتعلُّم بأنفسهم والاستفادة من الآيات الكثيرة الموجودة في أنفسنا أولاً من جهة، وفي الكون ككل من جهةٍ أخرى، وعدم الوقوف على مصدر واحد للمعلومة، والتحقق من المعلومات التي تردنا بالشكل الصحيح. يقول تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[4] وقوله ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾[5]

---

1) غباين، محمود عمر، 2001م، *التعلم الذاتي بالحقائب التعليمية*، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

2) صالح ذياب هندي، هشام عامر عليان، 1999م، *دراسات في المناهج والأساليب العامة*، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

3) إبراهيم، مجدي عزيز، 2004م، موسوعة التدريس، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن.

4) سورة الذاريات: 20-21.

5) سورة البقرة: 259.

وقوله أيضاً ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[1].

الجدير بالذكر، أنَّه قد تم التطرق إلى هذا الموضوع في الفصل الثالث من الأطروحة، حيث نجد كيف أن الله تعالى، قد أمرنا بتعلُّم "كيف" تتم هذه الأمور التي حولنا وعدم الوقوف عليها كالمتفرجين دون أن نتعلم منها، ونأخذ منها الدروس والعبر. إضافةً إلى أنَّ تعلُّم "كيف" تتم الأمور كما تم توضيحه في الفصل الثاني، لا يتم إلا بالعلم الدقيق والبحث العلمي.

7. الحوار والمناظرة والجدل

للوهلة الأولى، قد يخطر ببال القارئ أن هذه المصطلحات الثلاثة مرادفة لبعضها البعض، إلا أنه في الحقيقة هناك اختلاف بين هذا المترادفات، وتجلى هذا الاختلاف في العديد من المواضع في القرآن الكريم. لكن، وقبل التطرق إلى هذه المواضيع لابد لنا من فهم هذه المصطلحات كلاً على حدة. هذه المصطلحات يُمكن توضيحها كما يلي:[2]

مفهموم الجدل والمناظرة: الجدل في اللغة هي من جَدَلَ وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام. وقيل: جَدَلَ يَجدِلُ؛ أي اشتدت خصومته[3]. أما اصطلاحاً فقد عرفه الأصفهاني بأنه "هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وقيل: الأصل في الجدال الصراع، وإسقاط الإنسان صاحبه على الجَدالة وهي الأرض الصلبة"[4].

---

1) سورة الأنعام: 11.

2) اسحاق رحماني: دراسة عن أسلوب الحوار في القرآن الكريم، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية. موجودة على الرابط التالي: http://www.nurmajalla.com/article.php?cid=1&c=4&id=273 آخر زيارة: 16-04-2015.

3) ابن منظور. *لسان العرب*. مرجع سابق. مادة جَدَلَ.

4) الأصفهاني، الراغب. *المفردات في غريب القرآن*. مرجع سابق. ص117.

أما المناظرة فهي من النظير. وتأتي أيضاً من النظر بالبصيرة ، فهي من النظر. تفيد الانتظار والتفكير في الشيء، ومن التناظر، تفيد التقابل. ومن النظير، تفيد التماثل[1]. أما إصطلاحاً فهي من التناظر ؛ أي التقابل. وهذا التقابل قد يكون بين الأشخاص في المجلس الواحد، أو حتى في الأدلة والبراهين والحجج[2]. وفي المناظرة بين الأشخاص يَعتبرُ كل طرفٍ نفسهُ نداً ونظيراً للآخر.

لكن هناك شرطٌ هام للمناظرة وضّحه **الإمام أبو حامد الغزالي**[3] في كتابه إحياء علوم الدين بقوله:

"اعلم وتحقق أن المناظرة لقصد الغلبة، والإفحام وإظهار الفضل والشرف والتشدق عند الناس، وقصد المباهاة والمماراة، واستمالة وجوه الناس هي منبع الأخلاق المذمومة عند الله، المحمودة عند عدو الله إبليس"[4]. أي لا يجب أن يكون التفاخر والتباهي هو سبب المناظرة، وإنما إظهار الحق على يد أحد المتناظرين، وهذا ما أكده **الإمام الشافعي** [5] في قوله : "قولي صحيح يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب".

مفهوم الحوار: يُمكن أن يُعرف الحوار أنه "نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن

---

1) الجرجاني. مرجع سابق. ج/1، ص76.

2) حسن، عثمان علي، 1420هـ، منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، دار إشبيليا، الرياض. ص30.

3) تمت ترجمة هذا العَلم مسبقاً.

4) أبو حامد الغزالي. إحياء علوم الدين. مرجع سابق، ج1، ص45.

5) الإمام الشافعي (204–150هـ)، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي. أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) . له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الأم) في الفقه ومن كتبه (المسند) في الحديث، و (أحكام القرآن). أنظر الأعلام للزركلي، ج6، ص333.

الخصومة والتعصب"[1]. فالحوار لا يشتمل المنازعة والخصومة والمراء –كما الحال في الجدل – وإنما هو أسلوب علمي وحقل من حقول المعرفة بهدف الوصول إلى حقيقة معينة[2]. من ناحيةٍ أخرى، ينبغي للشخص المحاور أن يمتلك أساليب ومهارات خاصة بالإقناع، وإدارة الحوار من حيث متى يتحدث، ومتى يصمت، واستخدامه الحجة مقابل الحجة [3].

من أجل ذلك، نجد أن القرآن الكريم ميَّز بين المناظرة والجدل من جهة، وبين الحوار من جهة أخرى. إذ لكلّ منهما أسلوبٌ خاصٌ، وقد تجلى ذلك جلياً في المناظرة التي تمت بين إبراهيم عليه السلام والنمرود بقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[4]. حيث يجد الباحث من الآية السابقة كيف أن إبراهيم –عليه السلام– قام بإنهاء هذه المحاورة –إذا صح التعبير– عندما رأى أن النمرود لا يهدف منها إلا الجدل والراوغة ، وعندها استخدم إبراهيم –عليه السلام– الحجة البالغة لإفحام النمرود فيما يدَّعيه، وهذا هو الحل الأمثل دائماً في هذه المواقف.

أما أسلوب الحوار فقد تجلى في مواضع عديدة من القرآن الكريم، وأولى له أهمية خاصة لا بل وحثّ عليه؛ لما لهذا الأسلوب من أثرٍ في نفس المتلقِّي. لذا سنأتي عليه بشيء من التفصيل. حيث نجد كيف أن الحوار في القرآن الكريم جاء بأنواع عديدة أهمها:[5]

---

1) ديماس، محمد راشد، 1999م، فنون الحوار والإقناع، دار ابن حزم، الرياض، ص11.
2) اسحاق رحماني. *دراسة عن أسلوب الحوار في القرآن الكريم*. مرجع سابق.
3) إحسان الأغا. *أساليب التعلم والتعليم في الإسلام*. مرجع سابق. ص 214–215.
4) سورة البقرة: 258.
5) اسحاق رحماني. *دراسة عن أسلوب الحوار في القرآن الكريم*. مرجع سابق.

أولاً، حوار الله تعالى مع الملائكة: تُعتبر الملائكة أول من فتح باب الحوار في القرآن الكريم وذلك بعد قضية خلق آدم عليه مباشرةً. يقول تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

ثانياً، حوار الله تعالى مع إبليس: حيث إنَّ الله تعالى الذي هو الخير المطلق، يُعلمنا كيف أنه لا بد من الحوار، وإن كان الله هو الحق المطلق، وأن الذي يحاوره هو رمز الشر المطلق ألا وهو إبليس اللعين. يقول تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * قَالَ مَا مَنَعَكَ اَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ اَمَرْتُكَ قَالَ اَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ * قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ اَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ * قَالَ فَاَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ المنظَرِينَ﴾[2].

ثالثاً، حوار الله تعالى مع الملحدين: يقول تعالى ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّونَ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[3].

رابعاً، حوار الله تعالى مع الأنبياء: كما هو الحال في سورة طه في حوار الله تعالى مع موسى –عليه السلام– يقول تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي

---

1) سورة البقرة: 30.

2) سورة الأعراف: 11–16.

3) سورة الجاثية: 24–25.

آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾[1].

خامساً، حوار الله تعالى مع العزيز: والعزيز كما يُقال هو أحد أنبياء الله الذي استفسر عن أمر ما، فأراه إياه الله بتجربة عملية واقعية، يصحبها حوار فيما بينهم. يقول تعالى ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ الله بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ الله مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2].

سادساً، حوار آدم مع إبليس: وقد تجلى هذا الحوار في العديد من المواضع في القرآن الكريم. يقول تعالى ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[3].

هناك أيضاً أنواعٌ أخرى من الحوارات في القرآن الكريم تجلت في الحوار بين البشر أنفسهم والتي يمكن تلخيصها كما يلي:

أولاً، حوار الأنبياء مع أقوامهم في الدنيا: ومنه حوار الأنبياء مع أقوامهم بهدف دعوتهم إلى الله ومنه حوار سيدنا إبراهيم مع أبيه ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ

---

1) سورة طه: 9-13.

2) سورة البقرة: 259.

3) سورة طه: 120.

يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إبراهيم لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾[1].

ثانياً، حوار سيدنا نوح مع ابنه: يقول تعالى ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾[2]. وتارةً يحوار مع قومه جميعهم ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا الله مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[3]. وهناك مشاهد أخرى لحوار الكفار مع ساداتهم يوم القيامة، ولحوار المؤمنين في الجنة. ولكنا حاول الباحث اختصار الموضوع بما يفيد غرض البحث.

8. السؤال والمناقشة

اصطلاحاً: أسلوب السؤال والمناقشة "هو المحادثة التي يتبعها المدرس مع تلاميذه حول موضوع الدرس. وعند استخدام هذه الطريقة يثير المعلم دوافع الطلاب بطرح العديد من الأسئلة لعرض المادة مع وسائل الإيضاح"[4].

---

1) سورة مريم: 41-47.

2) سورة هود: 42-43.

3) سورة الأعراف: 59.

4) رضا محمد نصر وآخرو ن، 1996م، تعليم العلوم والرياضيات للأطفال، لطبعة الثانية، دارالفكر للنشر والتوزيع،الأردن، ص107.

وبدون وجود التلاميذ لا يعود لهذه الطريقة تلك الأهمية، إذ يُشكِّل التلاميذ عنق الزجاجة وجوهر هذا الأسلوب. إذ يجب أن يكون هناك تفاعل وتعاون ما بين المدرس والطلاب للوصول إلى حقيقة ما أو نتيجةٍ معينة.

اعتبر الباحثون أن هذا الأسلوب من الأهمية بمكان حيث يساعد الطلاب في التحليل والاستنتاج[1]. كما يساعد المعلِّم في التعرف على مستويات طلابه بشكلٍ أفضل. إذ أنه يُعطي المعلِّم تغذية راجعة عن خبرات الطلاب السابقة[2]، وعن مدى ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على النقاش والمشاركة والتي قد لا يكون من الممكن معرفتها في الطرق التعليمية التي تعتمد على التذكر[3].

جاء السؤال في القرآن الكريم بمعاني عديدة. حيث جاء بمعنى الدعاء كما في قول سيدنا زكريا ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[4]. وجاء أيضاً بمعنى الحساب كما في قوله تعالى ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[5]. وفي موضع آخر جاء بمعنى المخاصمة كما في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[6].

أما ما يَهمنا في بحثنا فهو السؤال الذي هدفه العلم وهنا –كما يرى الباحث– فإن القرآن الكريم جعل هذا النوع من الأسئلة مرهوناً بما يلي:

---

1) غالب، حنا، 1970م، مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة، الطبعة الثانية، دارالكتاب اللبناني، بيروت، ص77.

2) محمد عليمات، صبحي أبو جلالة، 2001م، *أساليب تدريس العلوم لمرحلة التعليم الأساسي*، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت، ص203.

3) ردينة الأحد، حذام يوسف،2001م، *طرائق التدريس منهج –أسلوب – وسيلة*، الطبعة الأولى، دار المناهج، الأردن، ص77.

4) سورة آل عمران: 38.

5) سورة الحجر: 92–93.

6) سورة النبأ: 1–2.

- نهى الله تعالى عن كثرة سؤال الصحابة للرسول ﷺ عن الأشياء قبل كونها. كما في قوله تعالى ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[1]. وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾[2]. ويقول الرسول ﷺ في الصحيحين من حديث المغيرة بن شعبة أنه قال: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ)[3].
- عدم التعجُّل بالسؤال، واختيار الوقت المناسب لذلك. كما حدث في قصة سيدنا موسى مع الخضر –عليه السلام– كما وضحه لنا الله تعالى في سورة الكهف على لسان سيدنا موسى عندما سأل الخضر بقوله ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[4] إلى أن رد عليه الخضر بقوله ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[5].
- أن يكون السؤال حول مسألة مفيدة وذات قيمة ونفع. يوضح هذا الأمر قول سيدنا ابن عباس (مَا رَأَيْتُ قَوْمًا كَانُوا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، مَا سَأَلُوهُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَسْأَلَةً حَتَّى قُبِضَ، كُلُّهُنَّ، فِي الْقُرْآنِ)[6]. وهذه المسائل جاءت في القرآن الكريم

---

1) سورة البقرة: 108.

2) سورة المائدة: 101.

3) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (المتوفى 852هـ)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، بيروت، 1986م.

4) سورة الكهف:66.

5) سورة الكهف: 70.

6) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (المتوفى 255هـ)، سنن الدرامي، باب كراهية الفتيا، رقم الحديث: 125، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

على شكلِ آيات قرآنية، تبدأ بكلمة "يسألونك" فيأتي الجواب مباشرةً على لسان رب العزة في القرآن الكريم. من هذه المواضيع:

- قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].
- قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[2].

9. الأمثال

الأمثال في اللغة مفردها مَثَل "والمِثل: الشبه، يقال: مِثْل ومَثَل، وشِبْه، وشَبَه بمعنى واحد، قال ابن جني:" قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[3]، وإنما المثل مأخوذ من المثال والحذو، يُقال: تمثل فلان ضرب مثلاً، وتمثَّل بالشيء ضربه مثلاً، وفي التنزيل العزيز ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾[4]. وقد يكون المثل بمعنى العبرة، ومنه قوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾[5]، فمعنى السلف: أنا جعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون، وقوله: ومثلاً أي عبرة يعتبر بها المتأخرون، ويكون المثل بمعنى الآية: في قوله تعالى في صفة

---

1) سورة الأعراف: 187.
2) سورة البقرة: 219.
3) سورة الذاريات: 23.
4) سورة الحج: 73.
5) سورة الزخرف: 56.

عيسى عليه السلام ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[1] ، أي آية تدل على نبوته، والمثال: المقدار وهو من الشبه، والمثل ما جعل مثالاً لغيره يحذى عليه، والجمع المُثُل، والمثال: القالب الذي يقدَّر على مثله"[2].

من الناحية التعليمية تُستخدم الأمثال بشكلٍ كبير حيث إنَّ الأمثال تُضرب في أمور لا تُدركها الحواس. والسبب في ذلك أننا نستأنس بالحواس، وهي مصدر علومنا. فعندما يُخبر الإنسان بشيء لا يُدركه، أو بحدث ما لم يُشاهده، ووجده غريباً عليه أراد أمثالاً حسِّية. فإذا أُعطي هذه الأمثال أستأنس وألف بها[3]. بالتالي فإن الأمثال تساعد على الفهم، حيث يحوِّل المثل الشيء إلى أمر محسوس يستطيع الناس أن يلمسه، وبالتالي يصبح أكثر قدرةً على كشف الحقائق[4].

أما الأمثال في القرآن الكريم، فلها مكانةٌ خاصة، واختلف استخدامها بحسب الحاجة. يقول تعالى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[5]، وهذا فيه فيه علوّ لشأن المثل في القرآن الكريم وفيه تعميم وشمولٌ أيضاً. كما جعلهُ الله تعالى وسيلة للفكر والتذكُّر كما في قوله تعالى ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[6]، وقوله عز من قائل ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ

---

1) سورة الزخرف: 59.

2) بن منظور. *لسان العرب*. مرجع سابق. ج13. ص21-23.

3) ابن مسكويه (المتوفى421هـ)، *الهوامل والشوامل*، تحقيق أحمد أمين وسيد صقر،1951م، ص 240.

4) النحلاوي، عبد الرحمن، 1979م، *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ص224.

5) سورة الكهف: 54.

6) سورة إبراهيم: 25.

خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]. كما بيَّن الله تعالى كيف أن وجود العلم شرطٌ لفهم الحكمة من الأمثال. يقول تعالى ﴿تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[2]. إذاً فهدف الأمثال في القرآن الكريم هو التذكُّر والتدبُّر والتفكُّر[3].

ولم يقتصر ضرب الأمثال في القرآن الكريم على خلقٍ دون سواه[4]. حيث ضرب الله المثل بالنبات ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[5]. وقد يضرب الله المثل بأحد الحيوانات كقوله تعالى ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾[6]. أو قد يكون المثل في الإنسان نفسه . كقوله تعالى ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[7].

علاوةً على ذلك، فقد ضرب الله المثل بأحقر خلقه بهدف تعليم البشر. حيث ضرب الله مثلاً بالعنكبوت ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[8]. وضربَ مثلاً بالبعوضة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا

---

1) سورة الحشر: 21.
2) سورة العنكبوت: 43.
3) سعيد، همام، "كذلك يضرب الله للناس أمثالهم"، مجلة حضارة الإسلام، العدد 7، 8، ص 80، دمشق.
4) سعود الشريم (26-09-1432هـ): تدبر الأمثال في القرآن الكريم، خطبة جمعة، المسجد الحرام.
5) سورة إبراهيم: 24.
6) سورة الأعراف:176.
7) سورة النحل: 76.
8) سورة العنكبوت: 41.

أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾[1]. وأخيراً فقد ضرب الله تعالى مثلاً بالذبابة كما في قوله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[2].

أما الأمثال في القرآن الكريم، فهي ثلاثةُ أنواع:[3]

أولاً، الأمثال الصريحة أو المصرَّحة: وهي الأمثال التي ورد فيها لفظ (مثل) صراحةً، أو دل على التشبيه. نَحْوَ قوله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[4].

ثانياً، الأمثال الكامنة: وهي التي لم يُصرَّح فيها بالتمثيل من قريب أو بعيد، ولكن مضمونها يدل معنى يُشبه مثلاً من الأمثال المعروفة؛ أي إن التمثيل هنا جاء بالمعنى لا باللفظ، فالمثل كامن ومستتر، وليس بظاهر كما هو في الحالة الأولى[5]. يقول تعالى ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾[6]. حيث ورد في تفسير هذه الآية " أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ) أَيْ لَا كَبِيرَةٌ وَلَا صَغِيرَةٌ وَالْفَارِضُ الْمُسِنَّةُ الَّتِي لَا تَلِدُ. يُقَالُ مِنْهُ فَرَضَتْ تَفْرِضُ فُرُوضًا ، وَالْبِكْرُ الْفَتَاةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ

---

1) سورة البقرة: 26.

2) سورة الحج: 73.

3) فوزية شحادة أحمد البراوي. *الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس*. مرجع سابق.ص185-190.

4) سورة آل عمران: 59-60.

5) المرزوقي، آمال حمزة، 1999م، *بعض الأبعاد التربوية لعدد من الأمثال في القرآن*، ط1، جامعة أم القرى وزارة التعليم العالي، مكة المكرمة، ص29.

6) سورة البقرة : 68.

قَطُّ وَحُذِفَتِ (الْهَاءُ) مِنْهُمَا لِلِاخْتِصَاصِ بِالْإِنَاثِ كَالْحَائِضِ (عَوَانٌ) وَسَطٌ نِصْفٌ (بَيْنَ ذَلِكَ) أَيْ بَيْنِ السِّنِينَ يُقَالُ :عَوَّنَتِ الْمَرْأَةُ تَعْوِينًا، إِذَا زَادَتْ عَلَى الثَّلَاثِينَ قَالَ الْأَخْفَشُ:(الْعَوَانُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ قَطُّ ، وَقِيلَ) الْعَوَانُ الَّتِي نَتَجَتْ مِرَارًا وَجَمْعُهَا عَوْنٌ (فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ) ذَبْحُ الْبَقَرَةِ وَلَا تُكْثِرُوا السُّؤَالَ" [1].

ثالثاً، الأمثال المرسلة: "وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه، وكثر التمثيل بها؛ لما تحويه من عظة وعبرة وإقناع، وهي يمكن أن تعد مبادئ خلقية ودينية"[2]. ومثالها ما ورد في قوله تعالى:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ * قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[3].

حيث قيل إنَّ قولة (حصحص) " مأخوذ من الحصة وهي القطعة من الجملة؛ أي تبين حصة الحق من حصة الباطل، كما تتبين حصص الأراضي وغيرها، وقيل بان وظهر. من حصّ شعره إذا استأصله بحيث ظهرت بشرة رأسه، وقُرئ على البناء للمفعول من حُصص البعير مباركة؛ أي

1) الحسين بن مسعود البغوي. تفسير البغوي. مرجع سابق. ج1. ص94.
2) آمال حمزة المرزوقي. *بعض الأبعاد التربوية لعدد من الأمثال في القرآن*. مرجع سابق. ص30.
3) سورة يوسف: 50-51.

ألقاه. والمعنى أقرَّ الحق في مقره ووُضع في موضِعه"[1]. فأصبحت كلمة "الآن حصص الحق" كمثَلٍ يتداوله العرب عند مواضع ظهور الحق.

10. القصص

الأصل اللغوي للقصة هي مادة (قصص)، يقال: " قص عليه علي خبره، يقصه قصًا، وقصصًا، أورده، والقصص؛ أي السرد تساوي الخبر المقصوص، والقص من التتبع"[2]. أما اصطلاحاً فهي "هي شكل فني من أشكال الأدب الشيق المسموع، فيه جمال ومتعة"[3].

تُعتبر القصة من أهم الوسائل التي تُساعد في نقل خبرات الآخرين إلينا حيث يرى الخبراء إنَّ القصة تؤثر في القارئ والسامع، كما لو أنهم يعشيون فعلاً أحداثها. وهذا التأثير يحدث على إحدى الطريقتين التاليتين:[4]

الأولى: هو المشاركة النفسية والوجدانية التي يقوم بها قارئ القصة أو مستمعها من خلال متابعته لسير وحركة الأشخاص داخل القصة، فلربما يفرح لفرح هذه الشخصيات ويحزن لحزنهم.

الثانية: وهذا الطريق يتم دون إدراك القارئ أو المستمع حيث إنَّه من حيث لا يدري يضع نفسه مكان الشخصيات الموجودة، ويصنع المقارنات فيما بينهم وبينه.

---

1) القاضي محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (المتوفى 882هـ)، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب*، تحقيق وتعليق الشيخ محمد صبحي حسن حلاق، ط1، دار الفكر، بيروت، 2001م.

2) بن منظور. لسان العرب. مرجع سابق. ج11، ص190.

3) عطية محمد عطية وآخرون، 1996م، *طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة*، ط2، الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ص86.

4) قطب، محمد ، 1943م، *منهج التربية الإسلامية*، الطبعة الرابعة، دار الشروق، ص345.

من ناحيةٍ أخرى تمتلك القصة جانباً ممتعاً ومسلياً إضافةً إلى أنها تُنمِّي الخيال والابتكار لدى القارئ أو المستمع، وتنمِّي معلوماته بشكلٍ كبير[1].

أما على صعيد القرآن الكريم، فقد أخذ هذا الأسلوب حيزاً واسعاً فيه، إذ أخبرنا الله قصص الأمم السابقة، وقصص الأنبياء، وقصص الصحابة الكرام. وهذا القصص في أسلوبه وفحواه يختلف عن القصص البشري إذ يقول الله تعالى في وصف هذا القصص ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[2]. حيث وجد الباحث أن الله تعالى جعل القصص القرآني ذا هدفين اثنين وهما:

- وسيلة للتفكر: يقول تعالى ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[3].
- وسيلة لأخذ العبرة:

يقول تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[4]. وهذه العبرة لا يستفيد منها إلا أصحاب الألباب والعقول النيِّرة.

وقد جاءت القصص في القرآن الكريم بثلاث طرق رئيسة وهي:[5]

- سرد القصة كاملة، وكأنه يقوم بعرض سيرة ذاتية للشخصية منذ الطفولة وحتى الكبر، مع ذكر أهم المواقف والأحداث والتفاصيل التي تُؤخذ منها الفائدة والعبرة. مثال ذلك سورة سيدنا يوسف

---

1) حسن شحاتة. *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. مرجع سابق. ص70.
2) سورة يوسف: 3.
3) سورة الأعراف: 176.
4) سورة يوسف: 111.
5) حجازي، آندي، *أهمية سرد القصة للأطفال*، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 567، سبتمبر – أكتوبر 2012.

عليه السلام التي لا يخرج منها القارئ إلا وقد تعلَّم التسامح والصبر ومدى فضل الله وكرمه وعدم الوقوع في الحسد والغيرة وشكر الله على نِعمه.

- سرد عدة قصص مكتملة في سورة واحدة بشكل غير تفصيلي، لكنه يؤدي الهدف المطلوب. مثال ذلك هو سورة الكهف التي ذكر فيها الله تعالى أربع قصص، لكلٍ منها هدف وعبرة هي قصة أصحاب الكهف، قصة أصحاب الجنتين، قصة موسى والخضر عليه السلام، وقصة يأجوج ومأجوج.
- عرض عدة قصص لنفس الشخصية في أكثر من سورة. مثال ذلك هو قصص الأنبياء كقصص سيدنا موسى وإبراهيم وعيسى ونوح وصالح وغيرهم من الأنبياء وفي كل موضع يذكر لنا الله جانباً من قصص هؤلاء الأنبياء بحسب الحاجة، لتكتمل الصورة في أذهاننا بعد تجميع هذه المواضع بعضها مع البعض.

أما عن عناصر القصة، فهناك العديد من العناصر التي تؤثر على السرد القصصي في القرآن الكريم، وهذه العناصر تتجاذب مع بعضها البعض؛ لتكوين الهدف والغاية من القصة. هذه العناصر يُمكن تلخيصها كما يلي:[1]

1. **الشخصية:** وهي من أهم عناصر القصة، وحولها تدور الأحداث. والشخصيات في المذهب القرآني ليست مقصودة لذاتها، والهدف هو الحدث الذي دارت حوله القصة والعبرة والموعظة التي سيُؤخذ منها، وليس الهدف تمجيد شخصية ما أياً كانت.

---

1) أبو شمالة، أماني صالح، *أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر*، رسالة ماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، أجيزت في الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.

2. **الحدث:** وهو أيضاً من العناصر الهامة وكثيراً ما يهتم القرآن الكريم بالحدث دون الشخصية بالشكل الذي يخدم الفكرة المطلوبة.

3. **الزمن:** الزمن هو الذي يُحرك القصة، ويأتي في القصة القرآنية بحسب ما يقتضيه الحال. فأحياناً يكون له أهمية في إعطاء الصورة، عندها يأتي به القرآن صراحةً كما في قوله تعالى ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[1]. كما أن ترتيب أحداث القصة ليس بالمهم في القرآن الكريم إلا إذا كان هذا الترتيب يخدم الغرض القصصي من حيث تراتبط النسج في أحداث القصة كما هو الحال في قصة سيدنا يوسف التي نلاحظ فيها تدرج الزمن مع الأحداث منذ طفولته إلى أن أصبح عزيز مصر.

4. **المكان:** وهو أيضاً لا يقل أهميةٍ عن باقي العناصر، وحاله حال الزمان؛ إذ إن القرآن الكريم لا يولي أهمية للمكان إلا إذا كان له أهمية في سير الأحداث. كقوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[2]. ليُظهر لنا الله تعالى أهمية هذين المسجدين في حياة هذه الأمة.

5. **الحوار:** وهو روح القصة وهو الذي يبعث الحياة في القصة، ويترجم الشخصية صاحبة الحوار. فتارةً يكون هذا الحوار بين الله تعالى وملائكته ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[3] أو بين الله تعالى وإبليس ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[4] أو بين الأنبياء والملائكة كحوار سيدنا إبراهيم مع ضيفه ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ

---

1) سورة يوسف: 16.

2) سورة الإسراء: 1.

3) سورة البقرة: 30.

4) سورة الأعراف: 12.

لُوطٍ ﴾[1] أو بين الله تعالى والإنسان ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾[2] أو بين شخصين بحسب القصة كحوار ابني آدم ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾[3].

6. **الأسلوب:** والمقصود بالأسلوب هو "طريقة سبك القصة التي انفرد القرآن الكريم بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه"[4]. والأسلوب القرآني يخاطب العقل والقلب والعاطفة والحواس، وهو يجمع بين الحق والجمال، حيث يقول تعالى في سورة يوسف ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[5]. يقول أحد الؤخرين في إعجاز وأسلوب هذه الآية: "تأمل كيف قوبلت دواعي الغواية الثلاث بدواعي العفاف الثلاث، مقابلةٌ صورت من القصص الممتع جدلاً عنيفاً بين جند الرحمن وجند الشيطان، ووضعتهما أمام العقل المنصف في كفتي ميزان"[6].

11. الموعظة الحسنة

اصطلاحاً تعني الموعظة "النصيحة لعمل الخير، واجتناب الشر بأسلوب يرِّق القلب، فيلْهِب العاطفة، ويُحرِّك النفس، ويبعث على الإحسان في القول و العمل"[7].

---

1) سورة هود: 70.
2) سورة البقرة: 259.
3) سورة المائدة: 28.
4) الزرقاني، محمد عبد العظيم، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب.ت).
5) سورة يوسف: 23.
6) الزرقاني، محمد عبد العظيم. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. مرجع سابق.ص226.
7) محمود أبو دف. *مقدمة في التربية الإسلامية*. مرجع سابق. ص136.

أما أهمية هذا الأسلوب فيكمن في أنه يؤثِّر بشكلٍ عاطفي جداً في الكائن البشري، حيث إنَّه يدخل القلب، ويأسرالمشاعر بشرط أن يكون هناك صدقٌ في النوايا، وأن يكون القدوة حسن فعلاً [1]. كما تُعتبر هذه الوسيلة من الوسائل التي تختصر الجهد والزمن في نقل المعرفة [2].

أما عن الموعظة الحسنة في القرآن الكريم، فنجد كيف أنَّ الله تعالى لم يجعل هذا القرآن منهجاً قائماً على الإكراه والغصب ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3]، بل جعله الله منهجاً قائماً على الحكمة والموعظة الحسنة. هذا المفهوم تجلى في قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[4]. وقوله أيضاً ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾[5].

حيث أراد الله تعالى أن يكون منهجا العلم والحكمة طريقا رسول الله ﷺ في هداية الخلق ووعظهم، وجَعلَ الحكمة قبل الموعظة؛ ليؤكد أن وعظ الناس يجب أن يكون أولاً بحسب قدراتهم وفهمهم واستيعابهم، وأن يكون الواعظ على علمٍ لا على جهل، وأن يكون الوعظ بالرفق واللين، فإن جاءت الحكمة بثمارها نكون قد حققنا مرادنا وإلا انتقلنا مع الموعوظ إلى الموعظة الحسنة، فقمنا

---

1) المرجع السابق.
2) إحسان الأغا. *أساليب التعلم والتعليم في الإسلام*. مرجع سابق. ص266.
3) سورة البقرة: 256.
4) سورة النحل: 125.
5) سورة النساء: 63.

بالأمر والنهي والترغيب والترهيب، أو بتذكيره بالمكانة الكريمة التي حصل عليها من أقام دين الله والمهانة التي حصل عليها مَن ابتعد عن منهج الله[1].

من ناحيةً أخرى، استعمل القرآن الموعظة الحسنة بنواحٍ عديدة منها:[2]

1. التذكير: كما في قوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾[3] وقوله أيضاً ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾[4].
2. التخويف والترهيب: كما في قوله تعالى ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[5].
3. النصيحة: كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[6].
4. الأمر والوصية: وهذا الأمر تجلى بقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[7].
5. النهي: كما في قوله تعالى ﴿يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[1].

---

1) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ،(المتوفى 1956م)، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، الطبعة الأولى، دار المنار القاهرة، 2004م، ص399.

2) المورعي، أحمد نافع سليمان، *الحكمة والموعظة الحسنة وأثرها في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة*، رسالة ماجستير، أجيزت في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ، 1406هـ، ص244-247.

3) سورة البقرة: 66.

4) سورة آل عمران: 138.

5) سورة البقرة: 275.

6) سورة لقمان: 13.

7) سورةالنحل: 90.

وقد عرضَ القرآن الكريم العديد من النماذج متمثلةً في الموعظة التي استخدمها الأنبياء صلوات الله عليهم في أسلوبهم الدعوي في طريقهم لتعليم الناس أمور دينهم.

فها هو سيدنا موسى وأخوه هارون –عليهما السلام– يدعوان فرعون أطغى طغاة الأرض، ومع ذلك يطلب منهم الله تعالى أن تكون دعوتهم بالرفق واللين والموعظة والذكرى. يقول تعالى ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَى * اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكِ فَتَخْشَى﴾[2]، وقوله أيضاً ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي * اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[3].

ثمّ نجد كيف أن الله تعالى يخاطب – في موضع آخر– معلِّم البشرية سيدنا محمد ﷺ فيقول له ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[4]. إذا كان ذاك هو حال سيد البشر ، فكيف بنا نحن إذا ما أردنا تعليم الآخرين ووعظهم!

النموذج الآخير هو لقمان الحكيم الذي أراد الله تعالى أن يكون له سورة كاملة بالقرآن ، تتحدث عن كيفية وعظ هذا الرجل لابنه، ليجعلها حكماً خالدة إلى يومنا هذا. يقول تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ

---

1) سورة النور: 17.

2) سورة النازعات: 15–18.

3) سورة طه: 42–44.

4) سورة آل عمران: 159.

إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ *يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[1].

أما عن وعظ الولد لوالده، فها هو سيدنا إبراهيم يتحدث بأرق الكلمات وألطفها مع والده الكافر، وهو يعظه على الرغم من الرد القاسي والجلف الذي يلقاه من هذا الوالد. يقول تعالى ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً * قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً﴾[2].

12. التعليم بالعبرة

العبرة في اللغة " العجب، والتدبر والنظر واعتبر منه تعجب"[3]. أما العبرة اصطلاحاً فهي:

" العبرة والاعتبار حالة نفسية توصل الإنسان إلى معرفة المغزى والمآل لأمر ما، يشاهده الإنسان، ويتبصر فيه، ويقوم باستقرائه، وموازنته، ومقايسته، ومحاكمته محاكمة عقلية فيصل إلى نتيجة مؤثرة يخشع لها قلبه، فيدفعه ذلك إلى سلوك فكري واجتماعي مناسب"[4].

يتميز هذا الأسلوب عن غيره من الأساليب التربوية والتعليمية في أنه يجعل الشخص يعتاد على التمعُّن، والنظر في الأمور التي تحدث، والتدبر والبحث في أسباب حصولها، والحكمة منها مما يساعد في تكوين شخصٍ قادر على إدارة الأمر بالشكل الصحيح[1].

---

1) سورة لقمان: 13-16.

2) سورة مريم: 44-47.

3) بن منظور. *لسان العرب*. مرجع سابق. ج9.ص18.

4) عبد الرحمن النحلاوي. *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*. مرجع سابق. ص244.

أما العِبَر في القرآن الكريم فتمثلت بثلاثة أنواع هي:

- العبرة بالقصص التاريخية: حيث إنَّه يوجد " لكل قصة قرآنية هدف تربوي رباني سيقت من أجله، والعبرة بالقصة (والمثل) إنما يتوصل إليها صاحب الفكر الواعي"[2]. يقول تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[3]. حيث ورد في القرآن الكريم العديد من القصص التي تحوي بين طياتها الكثير من الحكم والعبر، والتي تم تناولها في مطلب سابق.
- العبرة بالحوادث التاريخية: تُشبه الحوادث التاريخية القصص التاريخية إلا أنها تتميز عنها في "أن الأحداث يغلب عليها السرد الموضوعي، وقد تكون فيها العبر غير محددة أو موجهة، ولكنها في القرآن تكون موجهة "[4]. يتجلى هذا النوع من العبر كما في قوله تعالى ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾[5].

حيث ورد أن في هذه الآية دعوة من الله – تبارك وتعالى - للنظر في التاريخ السابق، وما مرَّ به المشركون من أحداث أليمة يوم بدر، فالآيات إذن بشرى للمؤمنين، وتخويف للكافرين أنهم لا بد أن يغلبوا في هذه الدنيا، وقد وقع كما أخبر الله، فغلبوا غلبة لم يكن لها مثيل، ولا نظير، وجعل الله – تعالى– ما وقع في بدر من آياته الدالة على صدق رسوله، وأنه على الحق، وأعداءه على الباطل[6].

---

1) الشريف، محمد بن شاكر، *نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ*، ط1، مجلة البيان،2007، ص 121.

2) عبد الرحمن النحلاوي. *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*. مرجع سابق. ص249.

3) سورة يوسف: 111.

4) فوزية شحادة أحمد البراوي. *الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس*. مرجع سابق. ص 208.

5) سورة آل عمران: 12.

6) السعدي. *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. مرجع سابق. ص123.

- العبرة بمخلوقات الله وآياته في الكون: حيث أورد الباحث مسبقاً كيف دعانا الله تعالى إلى التفكر في الكون ككل، حيث إنَّ أحد أسباب هذا التفكُّر، هو أخذ العبر والاستفادة منها في حياة البشر. يقول تعالى ﴿وَإِنَّ لَكُم فِي الأَنعامِ لَعِبرَةً نُسقيكُم مِمّا في بُطونِهِ مِن بَينِ فَرثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خالِصًا سائِغًا لِلشّارِبينَ * وَمِن ثَمَراتِ النَّخيلِ وَالأَعنابِ تَتَّخِذونَ مِنهُ سَكَرًا وَرِزقًا حَسَنًا إِنَّ في ذلِكَ لَآيَةً لِقَومٍ يَعقِلونَ * وَأَوحى رَبُّكَ إِلَى النَّحلِ أَنِ اتَّخِذي مِنَ الجِبالِ بُيوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمّا يَعرِشونَ* ثُمَّ كُلي مِن كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسلُكي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخرُجُ مِن بُطونِها شَرابٌ مُختَلِفٌ أَلوانُهُ فيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ إِنَّ في ذلِكَ لَآيَةً لِقَومٍ يَتَفَكَّرونَ﴾ [1]. حيث تجلى في الآية السابقة ثلاث عبر ساقها الله تعالى لنا للاعتبار بها، وهي: [2]

الآية الأولى: وتكمن في كيف أن الله تعالى يُخرج لنا من بطون الأنعام لبناً سائغاً للشراب. حيث ورد في تفسير هذه الآية كيف أعطانا الله من بين فرث أو روث الدابة –الذي له رائحةٌ كريهة وشكلٌ مقزز– ومن بين دمها –الذي هو نجس أيضاً وغير مستساغ–، نجد كيف أن الله سبحانه وتعالى أخرج لنا لبناً خالصاً لا شائبة فيه، نقياً صافياً أبيض اللون، رائحته زكية. فمن يقدر على ذلك إلا الله؟!.

الآية الثانية: وهي كيف أن الناس يتخذون من النخيل وثمره شراباً حسناً الدبس والخل والعصير أو قد يتخذون منه شراباً مسكراً كالخمر والنبيذ على الرغم من أن مصدرها نفس الشجرة!.

الآية الثالثة: وتتمثل في إحدى مخلوقات الله العجيبة وهي النحلة، حيث دعانا الله تعالى إلى التأمل في صنيع خلقه في هذه الحشرة. حيث نجد كيف أن الله تعالى ألهم النحل وأوحى إليها بأن

---

1) سورة النحل: 66–69.

2) الشعراوي، محمد متولي، 1991م، *تفسير الشعراوي*، ج16، ص8042–8047.

تصنع بيوتها ضمن الجبال والأشجار، وهداها الله إلى أن تجعل غذاءها من جميع أنواع الثمر التي خلقها الله في كونه الوسيع، ومهما ابتعدت عن هذه البيوت، فإن الله تعالى قد علَّمها كيف تستدلّ وتعود إليها مرة أخرى مهما بعدت المسافة. ومن ثم فقد جعل الله تعالى ما يخرج من بطون هذه الحشرة غذاء ودواء لنا ألا وهو العسل وجعل لكلِ نوعٍ منه شفاء لإحدى العلل أو الأمراض التي يتعرض لها الناس.

13. الترغيب والترهيب

الترغيب اصطلاحاً هو "وعد من المربي للمتعلم بالإثابة، والجزاء الحسن بهدف دفعه إلى السلوكيات الإيجابية"[1]. أما الترهيب فهو "وعيد من المربي للمتعلم بالعقاب، بهدف منعه عن أن يسلك سلوكا سلبياً غير مرغوب فيه"[2].

أما أهمية هذا الأسلوب فتكمن في أنه:

- يساعد المتعلِّم في التمييز بين المرغوب والممنوع، ويستطيع المتعلِّم تصنيف الأعمال بالمقبولة والمرفوضة[3].
- يساهم الترهيب في علاج السلوك المنحرف، ويبعد النفس عن الهوى. وهنا يكون الترهيب حاجة ضرورية، كذلك فإن الترغيب ضرورة عندما يراد منه تهذيب النفس وتوازنها[4].

---

1) سمير صلاح، سعد الرشيدي، 1999م، *التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية الطبعة الأولى*، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت. ص49.

2) المرجع السابق.

3) إحسان الأغا. *أساليب التعلم والتعليم في الإسلام*. مرجع سابق. ص257.

4) المرجع السابق. ص140.

على الصعيد القرآني، فإن كلا هذين الأسلوبين تم استخدامه في القرآن الكريم لكن وعلى الرغم من أهمية هذا الأسلوب إلا أن له ضوابط يجب الالتزام بها، وإلا فلن يُحقق هذا الأسلوب الهدف المرجو منه. يُمكن تلخيص هذا الضوابط كما يلي:[1]

أولاً، الصحة في الدعوة: فإذا كان الترغيب والترهيب في أمرٍ ما، فإن هذا الأمر يجب أن يكون حقاً وصدقاً، وليس أساطيرَ أو نسجاً من الخيال حتى وإن كان الهدف نبيلاً.

ثانياً، الصدق في الوعد والوعيد: لا بد أن يكون الوعد والوعيد صادقاً. كأن تعد أحد طلابك بمكافأة إذا حصل على درجة عالية في الدراسة، ثم لا تفي بوعدك. عندها لن يُجدي هذا الأسلوب نفعاً لا مع هذا الطالب ولا مع باقي الطلاب الذين شهدوا هذه الواقعة أيضاً، لا بل قد ينقلب الأمر رأساً على عقب ويصبح الأمر نوعاً من العصيان. لذا فإن الرسول ﷺ يقول (أربع من كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خُلَّة منهن كانت فيه خُلَّة من نفاق حتى يدعها: إذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غَدَر، وإذا وعَدَ أخلف، وإذا خاصم فَجَر)[2].

ثالثاً، العدل في مستوى التأثير: حيث لا يجوز للشخص، وإن كان صادق النية، أن يُبالغ في الترغيب والترهيب بحيث يتحول هذا الترغيب والترهيب إلى إساءة للآخرين. وهذه الإساءة تتمثل بأمرين إثنين هما:

1. المبالغة وتجاوز الحد والظلم: وهذا الأمر يلاحظ بشكلٍ أكبر في الترهيب. على سبيل المثال جعل الله عقوبة السارق بقطع اليد. ولكن قد يقوم بعض الأشخاص بمعاقبة الشخص السارق

---

1) الحميدان، إبراهيم بن صالح، *الإقناع والتأثير– دراسة تأصيلية دعوية*، مجلة جامعة الإمام، العدد 49، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1426هـ، ص292–295.

2) صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب إذا خاصم فجر، ح3007.

بقتله ظناً منهم أنه الحق. كذلك يجب مراعاة حال الشخص ؛ فالفقير غير الغني ، والذكي غير الغبي، والمسلم غير الكافر. ودلالة ذلك عندما أبطل عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– حدّ السرقة في العام الذي أصاب المسلمين فيه قحط.

2. عدم وجود توازن أو تنسيق بين الترغيب والترهيب: كأن يستخدم الترهيب في المكان الذي يكون فيه الترغيب هو الأفضل أو العكس، أو أن يستخدم الترهيب بشكلٍ دائم، فُيصاب الإنسان بالإحباط واليأس، أو أن يستخدم الترغيب بشكلٍ دائم، فيُصبح الإنسان متواكلاً وعديم العمل.

لذا فإننا نجد كيف استخدم الله هذا الأسلوب بحسب مقتضى الحاجة مع مراعاة الأمور آنفة الذكر. فتارةً يستخدم الله تعالى الترهيب كما في قوله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾[1]. وتارة أخرى نراه يستخدم الترغيب كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾[2]. وأحياناً يُستخدم الأسلوبان معاً كما في قوله تعالى ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾[3] وقوله ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾[4].

---

1) سورة نوح: 1–3.

2) سورة البينة: 7–8.

3) سورة الأنعام:147.

4) سورة الحجر: 49–50.

14. المقارنة

اصطلاحاً تُعرَّف المقارنة على أنها "أسلوب شائع في بيان الشيء ونظيره، والفعل وضده، والعمل نتيجته، والأمر وعاقبته، به تكتمل الصورة، وتتحد الألفاظ"[1].

يتميَّز هذا الأسلوب في أنه يساعد المتعلِّم على إجراء المقارنة بنفسه. وبالتالي يستطيع التوصل إلى النتائج المتقابلة التي تساعده على الاستيعاب بشكلٍ أكبر، كما تساعد على إعمال العقل والمساعدة على أسباب الاختلاف والتضاد والحكمة من ورائها[2].

المقارنة في القرآن الكريم

هذا الأسلوب استُخدم في القرآن الكريم بشكلٍ كبير، و بأشكالٍ عديدة منها:

- المقارنة بين الأشياء: كقوله تعالى ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾[3].
- المقارنة بين الفعل والنتيجة: كقوله تعالى ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[4].
- المقارنة بين جزاء الأعمال: كقوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾[5].

---

1) إحسان الأغا. *أساليب التعلم والتعليم في الإسلام*. مرجع سابق. ص133.
2) المرجع السابق. ص133-135.
3) سورة الشمس: 1-6.
4) سورة الشمس:7-9.
5) سورة الغاشية: 6-11.

يُعتبر أسلوب المقارنة من الأساليب المنطقية في التعلُّم، وقد تعددت أهداف المقارنات التي وردت في القرآن الكريم، ولكن يُمكن تلخيصها بما يلي:[1]

- **التنبيه للعمل الصحيح:** أي أن الله تعالى استخدم أسلوب المقارنة؛ ليعلِّم الناس التمييز بين الفعل الصواب وبين الخطأ. على سبيل المثال، اعتقد كفار قريش أنهم بسقايتهم الحجيج، قد أدوا حق الله، وأنهم يوازون بذلك عمل المؤمنين والمجاهدين في سبيل الله. لذا أنزل الله تعالى الآية التالية ليبين ذلك ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2].
- **تشجيع الناس الوصول إلى الكمال:** يقول تعالى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[3]. أي لا يكتفي الناس، وينغّروا بأدائهم لفريضة الحج ، وإنما يجب أن يكون العمل مستمراً وصولاً إلى أعلى الدرجات في الدنيا والآخرة.
- **الترغيب والترهيب:** حيث جعل اللهُ تعالى المقارنة وسيلة لتعليم الناس جزاء المؤمن والكافر، وجعلها وسيلة للترغيب في الجنة، وللترهيب من عذاب الكفار في النار. هذا الأمر يتجلى في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ

---

1) مكانسي، عثمان قدري، *من أساليب التربية في القرآن الكريم- المقارنة والاختيار*. شبكة الحوار الإعلامية. موجودة على الرابط التالي:http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=15095 آخر زيارة: 28-04-2015.

2) سورة التوبة: 19.

3) سورة البقرة: 200-202.

فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ * مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[1].

- **تبيان العاقبة:** حيث جعل الله المقارنة أسلوباً للتمييز بين عاقبة من يتقي الله ممن يعصيه، وقد تجلى هذا في العديد من الآيات منها قوله تعالى واصفاً أهل الجنة ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾[2]. وبالمقابل يصف الله تعالى الكفار بقوله ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ* وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾[3].

- **تصنيف الناس:** حيث جعل الله المقارنة وسيلة لتقسيم الناس، وتصنيفهم، فيسهل علينا معرفة كلُ صنفٍ من الأصناف. على سبيل المثال في سورة الواقعة صنَّف الله تعالى الناس إلى ثلاث أصناف وهم:
  - السابقون: وهم أعلى مرتبة أهل الجنة ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[4].
  - أصحاب اليمين: هم أهل الجنة، ولكن أقل مرتبةٍ من السابقين ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[1].

---

1) سورة الحاقة: 19-31.
2) سورة الواقعة:27-34.
3) سورة الواقعة: 41-48.
4) سورة الواقعة: 10.

○ أصحاب الشمال: وهم أهل النار من كفار ومشركين ومنافقين ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾[2].

- **المشابهة أو المشاكلة:** أي جعل الله المقارنة لتبيان المماثلة أو المشاكلة بين شيئين، كأن نقول "على شاكلة فلان" يقول تعالى ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾[3]. حيث جعل الله تعالى الخبيثات على شاكلة الخبيثين والطيبات على شاكلة الطيبين والعكس بالعكس.
- **بيان قدرة الله عز وجل:** كما في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً﴾[4]. حيث يُرينا الله تعالى نوعين من البحار؛ أحدهما مالح، والآخر حلو، متجاوران دون أن يختلط أحدهما بالآخر وهذا لتبيان قدرة الله وعظمته.
- **المقارنة في الأمثال:** على سبيل المثال ، ولكي يُعلمنا الله الفرق بين الكلمة الحسنة والكلمة السيئة ضرب لنا مثلاً على شكلِ مقارنة بين شجرتين إحداهما طيبة والأُخرى خبيئة. يقول تعالى بخصوص الكلمة الطيبة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

---

1) سورة الواقعة: 27.

2) سورة الواقعة:41.

3) سورة النور: 26.

4) سورة الفرقان: 53.

يَتَذَكَّرُونَ﴾[1]. ثم يتابع الله تعالى قوله بمقارنة هذه الكلمة بالكلمة الخبيثة فيقول عز من قائل ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[2].

15. التكرار

التكرار لغةً يأتي من الكرّ؛ أي الرجوع، وقد يأتي بمعنى العطف والإعادة. "فكرَّر الشيء" وكركره أي أعاده مرة بعد أخرى [3]. أما اصطلاحاً فهو "تكرار كلمة أو لفظ أكثر من مرة في سياق واحد لنكتة ما، وذلك إما للتوكيد، أولزيادة التنبيه أوللتهويل، أوللتعظيم"[4].

حيث يؤكد الباحثون على أهمية هذا الأسلوب التعليمي باعتباره أحد مبادئ التعلم الذي ورد في بعض نظريات التعلم، وباعتباره أيضاً أحد العوامل التي تساعد على ترسيخ المعرفة المكتسبة، وذلك عن طريق التكرار بهدف الوصول إلى الغاية المرجوة، وهذا ما يُعرَف بقانون التكرار[5]. على صعيد القرآن الكريم استخدم التكرار بشكلٍ كبير، ولكنه يدل في كل موضعٍ من المواضع على دلالةٍ خاصة. حيث يمكننا تلخيص الهدف من التكرار في القرآن الكريم بما يلي:[6]

- التكرار بهدف التأكيد: كقوله تعالى ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[7].
- التكرار بغرض تشكيل مفهوم أو قناعة: كقوله تعالى:

---

1) سورة إبراهيم:24-25.
2) سورة إبراهيم: 26.
3) ابن منظور. لسان العرب. مرجع سابق. مادة(كرر) 5/135.
4) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، 221/1، ط4 ، دار إحياء الكتب العربية، 1957م.
5) المرجع السابق.
6) إحسان الآغا. *أساليب التعلم والتعليم في الإسلام*. مرجع سابق. ص92.
7) سورة الشرح: 5-6.

﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[1]

﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[2]

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[3]

حيث نجد أنه ومع اختلاف القائل، أو المتحدث من الأنبياء في الآيات الثلاث إلا أن التكرار الموجود هدفه التأكيد على مفهوم واحد مفاده أنه ما من إله إلا الله تعالى. وهذا هو المفهوم الذي جاء به جميع الأنبياء دون استثناء.

- التكرار بهدف زيادة الإلفة لدى القارئ: كقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[4] وقوله ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .[5]
- التكرار بهدف التصعيد الانفعالي: ومنها قول الله تعالى ﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾[6] وقوله ﴿ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [7].

حيث يهدف التكرار هنا إلى تهيئة القارئ، وجذب انتباهه لما هو تال، وتقديماً للموضوع الذي سيتم التطرق إليه.

---

1) سورة الأعراف:65.
2) سورة الأعراف:73.
3) سورة الأعراف:85.
4) سورة الحشر: 1.
5) سورة الصف: 1
6) سورة القارعة: 1-3.
7) الحاقة: 1-3.

- التكرار لإمعان النظر: والهدف منه تكرار قولٍ أو فعلٍ ما بهدف بيان صورة جديدة لم تكن واضحة من قبل، أو استكمال هذه الصورة، أو ربط عناصر من موقف مع عناصر من موقف آخر بهدف اكتمال المشهد لدى القارئ. وهذا الهدف يُحققه معظم التكرار الذي حدث في القرآن وخاصة ما يخص قصص الأنبياء والسابقين.

على سبيل المثال، وجد الباحث أن قصة سيدنا موسى ذكرت في أكثر من 20 سورة في القرآن الكريم، وفي كلٍ منها يتكرر جانبٍ من قصة سيدنا موسى بهدف تأكيد فكرةٍ ما، أو توضيح فكرةٍ سابقة ، أو استكمال مشهدٍ ما.

- تكرار الأداة في الآية الواحدة:[1] كقوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2]. فالهدف من تكرار الأداة "إنَّ" هو أنه لما طال الفصل بين "إنَّ" وخبرها كان من الأفضل تكرارها ،ولو قرأنا الجملة دون هذا التكرار لكان الأسلوب ركيكاً وضعيفاً.
- تكرار الأية القرآنية الواحدة في نفس السورة:[3] كقوله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[4]. حيث تحوي السورة تعداداً لنعم الله ولبديع صُنعه في خلقه، وتحدثت عن النار وأهوالها، فكان تكرار هذه الأية بعد آيات النعم لتنبيه المسلمين على هذه النعم، وواجب شكر الله تعالى عليها. وجاءت أيضاً هذه الآية بعد آيات النار والعذاب؛ لأن الله تعالى صرفنا عن هذه النار، أو لأن

---

1) يارزمان جنت كل "منكل"، *التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية*، أطروحة دكتوراه، أجيزت في الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد،2011، ص13.

2) سورة النحل: 110.

3) يارزمان جنت كل "منكل". *التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية*. مرجع سابق. ص16.

4) سورة الرحمن: 13.

الله تعالى جعلها جزاء الكافرين. كما أن لهذا التكرار بلاغة لغوية لم تشهدها لغة العرب من قبل.

16. الاستدلال والتفكير المنطقي – الاستقراء والاستنباط

حيث يعتمد هذا الأسلوب على الأدلة والبراهين واستخدام المنطق في الوصول إلى الحقيقية. تجلى هذا الأسلوب في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآَفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1]. حيث تُظهر هذا الأيات إحدى طرق الاستدلال المنطقي التي استخدمها سيدنا إبراهيم في دعوة قومه إلى الحق.

من ناحيةٍ أخرى، لا يُمكننا إغفال أسلوب مشابه لهذا الأسلوب لا بل ينبثق منه ألا وهو أسلوب الاستنباط والاستقراء. الاستنباط ببساطة هو الوصول من العموميات إلى الخصوصيات. والاستقراء هو الوصول من الخصوصيات إلى العموميات. بعبارة أخرى فإن "الاستقراء هو تلك العملية التي تبدأ بالخصوصيات وتنتهي بالعموميات. وبالتالي فإنها تصل إلى المبادئ والقوانين والنظريات من الوقائع المحسوسة والحالات الجزئية، أما أسلوب الاستنباط فهو عملية تبدأ بالعموميات وتنتهي

1) سورة الأنعام: 75–79.

بالخصوصيات، وبالتالي فإنها تصل إلى الحقائق والجزئيات من القوانين والنظريات، وأحيانا" يسمى الاستقراء بالديالكتيك الصاعد في حين يسمى الاستنباط بالقياس أو الاستنتاج"[1].

وعادةً ما يُكمِّل هذان الأسلوبان بعضهما البعض، فإذا بدأنا بالوقائع والأمثلة والتجريب لابد من أن نصل في النهاية إلى القانون الصحيح لهذه الأمثلة والتجارب. والعكس صحيح؛ فإذا ما بدأنا بقانون صحيح، فإننا سنستطيع تطبيقه في الواقع.

ولتوضيح هذا الأمر نجد كيف أن علم الرياضيات هو علمٌ يعتمد بشكلٍ عام على الاستنباط؛ إذ إنه دائماً ما يبدأ بالقوانين، ومن ثم يتم تطبيقها. وهذه القوانين تصبح من البدهيات التي يجب الأخذ بها. لذا فإن الاستنباط يعتمد على هذه البدهيات التي يجب أن تكون صحيحة؛ لأن كل ما هو قادم سيُبنى عليها وإلا حصلنا على نتائج خاطئة. إحدى هذه البدهات في علم الرياضيات: (أقصر مسافة بين نقطتين هو الخط المستقيم.) كذلك وعلى سبيل المثال لو قلنا:

- جميع المدرسين في جامعة دمشق يحملون شهادة الدكتوراه (قانون عام)
- محمد مدرس في جامعة دمشق (عيِّنة)

عندها يمكن أن نستنبط أن محمد يحمل شهادة الدكتوراه.

لكن من ناحيةٍ أخرى، فإننا نجد أنفسنا بعيدين عن البدهيات في علوم أخرى كالطب والعلوم التي تعتمد بشكلٍ كبير على التجريب لعدم وجود ما يكفي من المعارف التي يمكن تعميمها وتحويلها إلى بدهيات. فكثيراً ما نسمع أنهم وصلوا لدواء ما نسبة فاعليته 90% وتم تجريبه على 100 شخص فنجح مع 96% منهم. هذا الأسلوب هو الاستقراء الذي يبدأ من جزئيات نحاول

---

1) المعموري، عصام عبد العزيز، *التدريس بين الاستقراء والاستنباط*، جريدة الصباح، العدد 739، 5 كانون الثاني 2006.

تعميمها[1]. إذن المعلومات الناتجة من الاستقراء هي معلومات جزئية . ولكن يمكننا أن نبني عليها بهدف الوصول إلى نتائج معينة.

وقد تطرّقت العديد من الدراسات [2] إلى أنواع الاستقراء لأهمية هذا المفهوم. فالاستقراء – في المنطق الأرسطى– يُقسم إلى قسمين اثنين ؛ تام وناقص، فإذا قمنا باستقراء كل الأفراد الجزئية المبحوث عنها في الأمر الكلي سُمِّي هذا الاستقراء تاماً، وإذا قُمنا باستقراء بعض الأفراد فقط – لتعذر أو استحالة استقراء باقي الأمثلة – سُمِّي هذا الاستقراء ناقصاً.

من ناحيةٍ أخرى، فإن الاستقراء التام "يفيد اليقين؛ لأن النتيجة فيه مساوية للمقدمات، فاستنباطها منها لا يتضمن أية ثغرة منطقية تقدح في اليقين، بخلاف الاستقراء الناقص، فإن النتيجة فيه لمّا كانت أكبر من الأمثلة المستقرأة كان احتمال وجود أمثلة لا ينطبق عليها هذا الحكم وارداً؛ والقاعدة العقلية تقرّر أنّ الحكم على البعض لا يبرر منطقياً الحكم على الكل الذي يندرج تحته هذا البعض. وينكر البعض [3] الاستقراء التام ولا يعده استدلالاً بالمعنى الصحيح؛ لأن فحوى الاستدلال هو استنباط حكم مجهول من حكم معلوم. والاستقراء التام لا يُكسبنا في النتيجة أي علم زائد على ما في المقدمات"[4].

ومع تطور العلوم في الغرب كان لابد من اعتماد منهج ما يلائم هذا التطوُّر. عندها وجد العلماء في الاستقراء ضالتهم، واحتلَّ الاستقراء الناقص المشهد الأساسي وخاصةً في الكشف عن

---

1) مدونة المنطق، *الاستنباط والاستقراء*، 7 تموز، 2007. موجودة على الرابط التالي:
/http://mnteq.com/blog/2014/07/07/deduction-and-induction آخرزيارة: 1015/05/04

2) قاسم، محمود، 1953م، *المنطق الحديث ومناهج البحث*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

3) المساوي، عمر بن سهلان،1898م، البصائر النصيرية في علم المنطق، بتعليق الإمام محمد عبده، المطبعة الأميرية، مصر.

4) عفيفى، أبو العلا، 1942م، المنطق التوجيهي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

الحقائق العلمية وتفسيرها، وأصبح الاستقراء المنهج الأساس للعلوم التجريبية، والطريقة المستخدمة لصياغة القوانين العلمية في مختلف الاختصاصات.

في الجانب الآخر وعلى الصعيد القرآني[1]، نجد أن كلاً من الاستقراء والاستنباط قداحتلا مكانة كبيرة في السرد القرآني، وكثيرةٌ هي الأدلة التي تُثبت استخدام القرآن الكريم والسنة النبوية لهذا المنهج المتأصِّل في الشريعة. يقول تعالى ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[2]. أي دعا الله سبحانه وتعالى الكفار إلى أن يتتبعوا جزئيات وحيثات حياة الرسول ﷺ قبل البعثة، وأن ينظروا في صلاح حاله. ولو فعلوا ذلك لوجدوا أنه ليس بمجنون. وهذا هو منهج الاستقراء بعينه.

من هذا المنطلق، وجد الباحث أن الله سبحانه تعالى استخدم الاستنباط والاستقراء دون أفضلية لأحدهما على الآخر، وإنما ليكمل بعضه الآخر، ولكلٍ منهما هدفه. على سبيل المثال، استخدم الله تعالى الاستنباط ليُعلِّمنا حقائق ثابتة يفترض أن تكون من البدهيات والمسلِّمات لدينا مثل:

- أن الله تعالى هو خالق السموات والأرض ومن فيهن وأن لا إله إلا الله، وهذا ما تجلى في الآيات التالية:

  ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[3]

  ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[4]

---

1) محمد أيمن الزهر، حمزة حمزة ، *الاستقراء ومجالاته في العلوم الشرعية*، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد الأول، 2013.

2) سورة الأعراف: 184.

3) سورة الزمر: 62.

4) سورة غافر: 62.

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[1]

﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[2]

﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾[3]

﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[4]

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[5]

في الآيات السابقة يبدأ الله تعالى بالعام وهو عبارة عن حقائق يُفترض أن تكون من البدهيات ومن المسلمات لدى البشر، ولكن هناك كثيرٌ من البشر ممن لا يؤمن بها. لذا فإن تلك الآيات تحاكي المؤمن أكثر مما تحاكي الكافر؛ لأن المؤمن يعتبر هذه الأمور من البدهيات التي لا خلاف عليها، ولا يحتاج المؤمن إلى براهين لتصديقها ، وإنما تزيده إيماناً ويقيناً.

لكن في الجانب الآخر، فإن هناك كثيراً ممن لا يعتقد بهذه المفاهيم ، ويحتاج إلى براهين وأدلة للإيمان بها. من أجل هؤلاء، نجد كيف أن الله تعالى، ومن خلال الكثير من الآيات في القرآن الكريم يُعطينا في كل أيةٍ حقيقةً من الحقائق التي لو تتبعناها لوصلنا إلى حقيقة الله وحقيقة الإله الواحد وحقيقة خلق السموات والأرض. فلو تتبعنا في كل مرة إحدى هذه الحقائق لوصلنا إلى مجتمع مثالي .والعينة التي يتم أخذها في الاستقراء، والتي تُفيد في أننا نبحث وندرس الجزئيات للوصول إلى القاعدة العامة، وكلما تحققنا من جزئيةٍ ما، زاد يقيننا بالحقيقة المراد الوصول إليها. على سبيل المثال لنأخذ الآيات التالية:

---

1) سورة الحشر: 24.
2) سورة الرعد: 16.
3) سورة الكهف: 51.
4) سورة النحل: 3.
5) سورة إبراهيم: 32.

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1]

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[2]

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا﴾[3]

﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾[4]

﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[5] ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾[6]

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾[7]

في الآيات السابقة، يدعو الله تعالى إلى التأمل بالجزيئات التي لا بد من أن توصلنا إلى حقيقة الخلق والخالق. فلو تمعَّن الإنسان في خلق السموات والأرض والليل والنهار والسحاب والرياح والأمطار، وكيف بدأ هذا الخلق، ومَن أوجده، لوصل الناس إلى الحقيقة المطلقة التي لا زال البعض منهم في بعدٍ عنها ولا زال البعض الآخر يشكك في ماهيتها ووجودها.

---

1) سورة البقرة: 164.
2) سورة آل عمران: 190.
3) سورة آل عمران: 191.
4) سورة الأعراف: 185.
5) سورة يونس: 5.
6) سورة يونس: 6.
7) سورة العنكبوت: 20.

17. استخدام القياس

أسلوب القياس هو الأسلوب الذي يتم فيه تقريب أمرٍ ما عرفهُ العقل، ووعاهُ، وأستقرت معرفته بقياسه بأمرٍ آخر جهلهُ العقل، وأنكرهُ ،عندها يستطيع العقل أن يُدرك هذا الأمر المُنكر وإزالة اللبس الذي اعتراه[1].

وتُعتبر عملية القياس من العمليات العقلية التي بحث فيها العديد من الفلاسفة منذ زمن الفيلسوف اليوناني أرسطو والعديد من المفكرين الذين جاؤوامن بعده، وأطلقوا على هذا المفهوم "نظرية القياس" و "المنهج القياسي" و "الطريقة الكليَّة" حيث تدور هذه المفاهيم حول عملية البدء بالكل والانتقال إلى الجزء، وتناول القاعدة، ومن ثم إتباعها بالشواهد والأمثلة التي تدعمها، وتثبت صحتها، وكذلك فإن هذه العملية تنتقل من القواعد الكليَّة إلى القواعد الجزئية ومن العموميات إلى الخصوصيات[2].

من ناحيةٍ أخرى، فإننا نستطيع بالقياس أن نقوم بعملية "ربط أو تحويل للمعلومات أو المشكلات المتوفرة أمامك في الموقف الحالي، إلى معلومات أو مواقف مشابهة موجودة ضمن خبراتك السابقة، وقياس المعلومات الحالية على المعلومات السابقة للوصول إلى استنتاجات أو حلول ممكنة للمشكلة أو الموقف الذي تواجهه"[3].

في الجانب الآخر أورد القرآن الكريم العديد من الآيات التي تستخدم هذا الأسلوب بالشكل الذي يستدعي القارئ إلى المحاكمة العقلية وإلى ربط ما هو معلوم بالنسبة له بما هو مجهول. يقول

---

1) سماح طه أحمد الغندور. *التنمية البشرية في السنة النبوية*. مرجع سابق. ص27.

2) عبد الرحمن الحطيبات، *العمليات العقلية في القرآن الكريم، القياس في القرآن منهج وأسلوب حياة*، رابطة أدباء الشام. موجودة على الرابط التالي: http://www.odabasham.net آخر زيارة: 13-08-2015.

3) المرجع السابق.

تعالى ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[1]. فالله تعالى الذي بدأ الخلق قادر على إعادته. وقوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾[2]، وقوله أيضاً ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلاقُ الْعَلِيمُ﴾[3]. ففي الآيتين السابقتين " إثبات حكم الشيء بناءً على ثبوته لنظيره بشكل آكد وأقوى؛ لأن من خلق الشيء، يكون قادراً على خلق مثله أو أقل منه"[4] وهذا ما يُسمَّى بقياس الأَولَى.

ومن النماذج الأخرى التي يضربها لنا القرآن قوله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[5]. فالنصارى جعلوا من مسألة خلق عيسى من غير أب مبرراً لجعله إلهاً فمن باب أَولَى أن يكون آدم عليه السلام إلهاً أيضاً. ولكنهم وباعترافهم أن آدم لم يكن إلهاً لذا ومن باب أولى أن يكون عيسى عليه السلام ليس بإله أيضاً[6].

إضافةً إلى قياس الأَولى، استخدم القرآن الكريم ما يُسمَّى بقياس الخُلْف وهو القياس الذي يقوم بإثبات المطلوب بإبطال نقيضه، من باب أن رفع أحد النقيضين يستلزم ثبوت الآخر[7]. وهذا ما جاء

---

1) سورة الأنبياء: 104.

2) سورة الإسراء: 99.

3) سورة يس:81.

4) الجليند، محمد السيد، 1999م، *منهج القرآن في تأسيس اليقين*، دار قباء، طبعة القاهرة، ص79.

5) سورة آل عمران: 59.

6) الألمعي، زاهر، مناهج الجدل في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، أجيزت في كلية أصول الدين – جامعة الأزهر، (ب.ت)، ص77.

7) عبدالهادي، مصطفى حسنين، منهج التفكير العقلي في القرآن الكريم (1)، شبكة الآلوكة الشرعية. موجودة على الرابط التالي: http://www.alukah.net/sharia/0/1662/ آخر زيارة: 13-8-2015.

جاء في قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[1] حيث إنَّ تعدد الآلهة يفسد الدنيا، وهذا دليل على بطلانه، وأنَّه ليس هناك إلا إله واحد. وفي قوله تعالى ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾[2]، أي أنَّ التناقض والاختلاف ليس موجوداً في القرآن الكريم وبالتالي فإن نَقيضه صحيح، وهو أن القرآن مُحكم ومُتقن؛ لأنه كلام الله عزَّ وجل[3].

أمَّا النوع الثالث من القياس فهو قياس الغائب على الشاهد، والذي يُدعى بقياس التمثيل[4]. ومثلُ ذلك قولهُ تعالى: ﴿وَمِنْ ءايَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[5]. فالغائب هنا هو إحياء الموتى تم قياسهُ على أمر يشهده الناس ألا وهو إحياء الأرض اليابسة بعد جفافها.

ولأهمية هذا الأسلوب، فإنَّه لم يغب عن الأسلوب النبوي في التعليم. فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَمَرَتِ امْرَأَةٌ سِنَانَ بْنَ سَلَمَةَ الْجُهَنِيَّ أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أُمَّهَا مَاتَتْ وَلَمْ تَحُجَّ، أَفَيُجْزِئُ أُمَّهَا أَنْ تَحُجَّ عَنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّهَا دَيْنٌ فَقَضَتْهُ عَنْهَا أَلَمْ يَكُنْ يُجْزِئُ عَنْهَا؟ فَلْتَحُجَّ عَنْ أُمِّهَا[6]. حيث قام النبي بقياس دَيْن الإنسان على إنسانٍ آخر بدَيْن الإنسان على رب العباد، فمن باب أولى أن تُوفى دين الله عز وجل في الفرائض التي فرضها على العباد.

---

1) سورة الأنبياء: 22.

2) سورة النساء: 82.

3) زاهر الألمعي. مناهج الجدل في القرآن الكريم. مرجع سابق. ص78.

4) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، المجلد2، الجزء4، 1999م، ص53-54.

5) سورة فصلت: 39.

6) صحيح البخاري، كِتَاب الْحَجِّ، أَبْوَابُ الْمُحْصَرِ وَجَزَاءِ الصَّيْدِ، ح1730.

خاتمة Conclusion:

القرآن كتاب الله المسطور الذي نستطيع من خلاله أن نقرأ ، ونفهم كتاب الله المنظور ألا وهو الكون. لكن حتى نتمكن من قراءة هذا الكتاب المسطور بالشكل الصحيح، ولجعله أيسر للفهم، استخدم القرآن الكريم العديد من الوسائل والطرق التعليمية التي تساعد في نقل المعارف القرآنية في هذا الكتاب إلى البشرية جمعاء. هذه الوسائل والطرق التي كنا قد تطرقنا إليها في الفصل السابق والتي اندرجت تحت مسمى "ممارسات إدارة المعرفة"، نجد لها اليوم مكانةً خاصةً في القرآن الكريم وإن كانت ليست بالشكل الذي هي عليه اليوم لكنها من الأهمية بمكان بحيث يمكننا الاستفادة منها إذا ما تم قولَبتُها بالشكل الصحيح ، وإذا ما تم تطبيقها في الزمان والمكان الصحيحين أيضاً.

حيث نجد كيف تنوع استخدام هذه الممارسات في القرآن الكريم، فها هو القرآن يستخدم أسلوب القدوة الحسنة ليعلم الناس المثاليات، ويستخدم التعلُّم بالأحداث تارة وبالتطبيق والتجريب وبالاستقراء والاستنباط تارةً أخرى، ليعلِّم الناسَ مما هو ملموس ومحسوس ومن الأشياء التي من الممكن إدراكها بأنفسهم فتُصبح قناعةً في داخلهم.

من ناحيةٍ أخرى، دعا القرآن إلى البحث عن المعارف، واكتشافها لا أن ننتظر قدومها إلينا. لذا فقد حثَّ على التعلم الذاتي تارةً وإلى الرحلة تارةً أخرى بهدف البحث عن المعلومة أينما كانت. كذلك فقد أراد القرآن للإنسان أن يتعلم من تجارب الآخرين وخبراتهم التي حصلوا عليها على مر السنين فنستفيد من موعظتهم الحسنة، ونأخذ منهم العبر، ونستفيد من قصص السابقين ومن الأمثال التي لم تصبح أمثالاً كذلك إلا بعد أن أصبحت درساً يَستفيد منه الآخرون.

في الجانب الآخر، لم يغلق القرآن أي بابٍ للمعرفة، وفتح باب الحوار والنقاش مع جميع البشر دون استثناء ففي كلِ خير وفي كلِّ شيٍّ يُستفاد منه.

أخيراً، ولتعليم الصواب من الخطأ، كان لا بد من مقارنة الأضداد ليَرى كلٌّ إمرئ أي طريق يختار. لذا وبعد تبيان هذه الطرق رغَّبَ الله تعالى الناس بما سيحصلون عليه إن اتَّبعوا طرق الخير ورهَّبهم بما سينالونه من العقاب إن تبِعوا طرق الشر. ولتعميق هذا المفهوم كان لا بد للقرآن من تكرار هذه المفاهيم بهدف ترسيخها في العقول وإظهار جميع جوانبها لتكتمل الصورة لدى الناس جميعاً يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

ولتوسيع دائرة هذا المفهوم، يتناول الفصل القادم ممارسات إدارة المعرفة في الفكر النبوي لكي نقف على هذه المدرسة التي أنشأها وأسّسها النبي محمد ﷺ.

الفصل الخامس

طُرق واستراتيجيات نقل المعرفة في السُّنَّة النبويَّة

ويتفرع عن هذا الفصل المباحث التالية:

- المبحث الأول: خصائص وصفات الرسول من المنظور الفكري.
- المبحث الثاني: خصائص الصحابة الكرام من المنظور الفكري.
- المبحث الثالث: الطرق التعليمية في السنة النبوية.

مقدمة

على الرغم من تنوُّع الأساليب التعليمية القرآنية التي أوردها الباحث في الفصل السابق، إلَّا أن هذه الأساليب المتنوعة عاشها الصحابة الكرام حدثاً واقعياً في أسلوب النبي ﷺ أثناء تعليمهِ لهم. كيف لا وهو الذي قال فيه ربه ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[1]. لذا فقد كانت أساليبه ﷺ قرآناً عملياً في سلوكه وتصرفاته وأفعاله وأقواله. من أجل ذلك، فإن الباحث في أساليب النبي ﷺ التعليمية وطرق نقله للمعارف، يجد أن هناك تقاطعاً كبيراً بين أساليبهِ من جهة وبين الأسلوب القرآني التعليمي من جهةٍ أخرى.

فها هو يُعلِّم صحابته بأسلوب القصة تارةً، وبالتشبيه، والتمثيل، والقياس، والمقارنة تارةً أخرى. كذلك جعل النبي ﷺ من السؤال منهجاً في تعليمه، وجعل الأساس في الخطأ هو معالجته، والتعلُّم منه، وليس الوقوف عنده واللوم على فعله. وللاستفادة من خبرات الآخرين وآرائهم وخاصةً في المواقف الحاسمة، استخدم النبي ﷺ أسلوب العصف الذهني للحصول على أفضل ما لدى الصحابة من حلولٍ واقتراحات. من ناحيةٍ أخرى، فقد كان النبي قدوةً يحتذى بها في الأفعال والأقوال، كما كان يقوم ﷺ بإقناع الناس بالحوار تارةً، وبالترغيب والترهيب تارةً أخرى. وحتّى لا يملَّ المتعلِّم، جعل النبي ﷺ في أساليبه حيزاً للَّعِب تارةً ، وللمُزاح ، والمُداعبة تارةً أُخرى.

من أجل ذلك، قام الباحث بالغوص في الخصائص الفكرية للنبي ﷺ من جهة، وفي الخصائص الفكرية لصحابته الكرام من جهةٍ أخرى، ومن ثم البحث في الأساليب التعليمية التي عمَّت السيرة النبوية والتي شكَّلت الأساس لهذا الفصل.

---

1) سورة الجمعة: 2.

المبحث الأول

خصائص وصفات الرسول من المنظور الفكري

خصائص وصفات الرسول (ﷺ):

إذا ما أردنا الحديث عن المنظومة المعرفية في القرآن والسنة النبوية لا بدّ من التعرُّف إلى قائد هذه المنظومة إضافةً إلى أتباعه الذين كانوا السبب في نشرها حتى يومنا هذا.

حاولت عدَّةُ دراسات البحث في خصائص الرسول ﷺ، وفي المزايا التي اصطفاهُ الله تعالى بها على سائر الأنبياء والمرسلين من جهة، وعلى أمته في الدنيا والآخرة من جهةٍ أخرى. حيث نجد مِن الباحثين مَن خصّص تصنيفات تتعلَّق بخصائص الرسول ﷺ ومنها كتاب «**بداية السّول في تفضيل الرّسول**» للإمام **العزّ بن عبد السّلام**[1]، وكتاب «**خصائص أفضل المخلوقين**» للإمام ابن الملقن[2]. ومنهم مَن قام بإدراج هذا الموضوع ضمن موضوعات أخرى كبرى كما صنع الإمام **أبي نعيم الأصبهانيّ** [3] في كتابه «**دلائل النّبوّة**» وكذلك ما أورده الإمام **البيهقيّ**[4] في كتابه «**دلائل**

---

1) العزّ بن عبد السّلام (577–660هـ)، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن. وُلد في دمشق وتلقى العلم فيها. من مؤلفاته: (بداية السول في تفضيل الرسول) و (تفسير القرآن العظيم) و(الغاية في أصول النهاية). هذه الترجمة مأخوذة من مقدمة تحقيق تفسير القرآن العظيم للعزبن عبد السلام تحقيق: أبي حفص الأثري أحمد بن محمد يوسف و محمد إبراهيم الحوتي ط مكتبة سلسبيل . القاهرة ، حدائق الزيتون.

2) ابن الملقن (723–804هـ)، عمر بن علي بن أحمد الانصاري الشافعي. من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال. أصله من وادي آش (بالاندلس) ومولده ووفاته في القاهرة. من مؤلفاته " إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال" و " التذكرة في علوم الحديث" و" الاعلام بفوائد عمدة الاحكام". أنظر الأعلام للزركلي، ج5، ص57.

3) أبو نعيم الأصبهانيّ (463–517هـ)، عبيدالله بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهرة الاصبهاني، ابو نعيم. رحل وجمع من الكتب والسماعات ما لم يجمعه أحد من أقرانه. وفي شستربتي، مخطوطة "الجامع بين الصحيحين" من تأليفه كتبت سنة 510 . أنظر الأعلام للزركلي، ج4، ص193.

4) البيهقي (458 – 384هـ)، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر: من أئمة الحديث. ولد في خسروجرد، ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما. صنف زهاء ألف جزء، منها (السنن الكبرى) عشر مجلدات، و (السنن الصغرى) و (المعارف) و (الأسماء والصفات) و (ودلائل النبوة). أنظر الأعلام للزركلي، ج1، ص116.

النّبوّة» والإمام **النّوويّ** [1] في كتابه «**تهذيب الأسماء واللّغات**»، والإمام **ابن الجوزيّ**[2] في كتابه «**الوفا بأحوال المصطفى**» "[3].

من ناحيةٍ أخرى، فإن هذه الخصائص والصفات التي تميَّز بها ﷺ على اختلافها وتنوُّعها، قسم منها كان يُعنى بشخصيته ﷺ التعليمية كمعلمٍ وقائدٍ للمنظومة التعليمية والمعرفية في عهد النبوة [4]. هذه الشخصية التعليمية تجلَّت في العديد من المواقف والأحاديث النبوية الشريفة نذكر منها:

- ورد في حديث البخاري ﴿ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا فَأَخْبَرْنَاهُ وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا فَقَالَ ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي وَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ﴾ [5].
- وفي طريقة شرحه وتعليمه ﷺ ما ورد في حديث عروة عن السيدة عائشة رضي الله عنها قولها ﴿مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَهُ فَصْلٌ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ

---

1) النووي (631–676هـ)، يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته. من كتبه: تهذيب الاسماء واللغات" و " منهاج الطالبين" و " الدقائق". أنظر الأعلام للزركلي، ج8، ص149.

2) أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد (508–597هـ)، ولد وتوفي في بغداد. واعظ بغداد. محدث ومؤرخ. أحد المكثرين من التصنيف. له نحو 300 مصنف. من مؤلفاته: (أخبار الأذكياء) و (تلبيس إبليس) و (المنتظم في تاريخ الملوك). أنظر الأعلام للزركلي، ج4، ص90.

3) الشحود، علي بن نايف، 2009م، *خصائص الرسول (ص)*، بهانج دار المعمور، الطبعة الأولى.

4) أبو غدة، عبد الفتاح، (2003)، *الرسول المعلم وأساليبه في التعليم*، ط3، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ص 21–38.

5) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم،ح 2238.

إِلَيْهِ﴾[1]. وفي حديث أنس بن مالك، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ " أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ "[2].

- وعن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً عن حلية النبي ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به. فقال واصفاً منطِقهُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، طَوِيلَ السَّكْتِ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، فَصْلٌ، لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ، دَمِثٌ، لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمَهِينِ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا، لَا يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ، وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَلَا مَا كَانَ لَهَا، فَإِذَا تُعُوطِيَ الْحَقَّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ، لَا بِغَضَبٍ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَّبَهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَيَضْرِبُ بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ الْيُمْنَى بَاطِنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ، وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَام ﴾[3].

- وفي حديث الحسن بن علي قال: قال الحسين بن علي: سألت أبي علي بن أبي طالب عن سيرة النبي ﷺ في جلسائه فقال: ﴿كَانَ رَسُولُ اللَّهِ دَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ، وَلَا فَحَّاشٍ، وَلَا غَيَّابٍ، وَلَا مَدَّاحٍ، مُتَغَافِلٌ عَمَّا لَا يَشْتَهِي، وَلَا يُوئِسُ مِنْهُ، وَلَا يُخَيِّبُ فِيهِ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: الْمِرَاءُ، وَالْإِكْثَارُ، وَمِمَّا لَا يَعْنِيهِ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ: كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يُعَيِّرُهُ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ، وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا، وَلَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ، مَنْ تَكَلَّمَ

---

1) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في كلام النبي ﷺ، ح 3639.

2) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، ح 94.

3) الطبراني، سليمان بن أحمد (المتوفى 360هـ)، *المعجم الكبير*، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الأحاديث الطوال، حديث هند بن أبي هالة في صفة النبي ﷺ، مكتبة ابن تيمية، ج25، ص246-247.

أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ، حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوَّلِيَّتِهِمْ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ، وَيَقُولُ: " إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَأَرْشِدُوهُ "، وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ". قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ؟ قَالَ: " كَانَ سُكُوتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَرْبَعٍ: عَلَى الْحِلْمِ، وَالْحَذَرِ، وَالتَّقْدِيرِ، وَالتَّفَكُّرِ، فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَفِي تَسْوِيَتِهِ النَّظَرَ وَالاسْتِمَاعَ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ أَوْ قَالَ: تَذَكُّرُهُ فَفِيمَا يَبْقَى وَيَفْنَى، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ فِي الصَّبْرِ، وَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ وَلَا يَسْتَفِزُّهُ شَيْءٌ. جُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعٍ: أَخْذُهُ بِالْحُسْنَى؛ لِيَقْتَدُوا بِهِ، وَتَرْكُهُ الْقَبِيحَ؛ لِيَتَنَاهَوْا عَنْهُ، وَاجْتِهَادُهُ الرَّأْيَ فِيمَا يُصْلِحُ أُمَّتَهُ، وَالْقِيَامُ فِيمَا جُمِعَ لَهُمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾[1].

- وفي حديث علي بن أبي طالب قال: ﴿كان ﷺ يُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ، حَتَّى لا يَحْسَبَ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ﴾[2].
- وعُرف ﷺ بتواضعه للسائل ومراعاته للأشخاص كلٌ بحسب استيعابه. وتجلَّى ذلك في العديد من الروايات نذكر منها:

○ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ ، فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ عَقَلَهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: (أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟) وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ .فَقُلْنَا (: هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ).فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: (يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ!) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (قَدْ أَجَبْتُكَ) فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: (إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ) فَقَالَ : (سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ)

---

1) الطبراني. *المعجم الكبير*. مرجع سابق. ص249–250.

2) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (المتوفى 458هـ)، شعب الإيمان، تحقيق زغلول النجار، دار الكتب العلمية، بيروت. الرابع عشر من شعب الإيمان وهو باب في حب النبي ﷺ، ح 1359.

فَقَالَ: (أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، آللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟) فَقَالَ : (اللَّهُمَّ نَعَمْ) قَالَ: (أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؟) قَالَ: (اللَّهُمَّ نَعَمْ) قَالَ: (أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ ،آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنْ السَّنَةِ) قَالَ:(اللَّهُمَّ نَعَمْ) قَالَ: (أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اللَّهُمَّ نَعَمْ) فَقَالَ الرَّجُلُ: (آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي ، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ [1].)

- وعن أبي أيوب أَنَّ أَعْرَابِيًّا، عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا، ثُمّ قَالَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ.) قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: " لَقَدْ وُفِّقَ، أَوْ لَقَدْ هُدِي "، قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: فَأَعَادَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:(تَعْبُدُ اللَّهَ، لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، دَعِ النَّاقَةَ [2].

- ومن خصائصه ﷺ أنه كان يُراعي الفروقات الفردية لدى المتعلمين:[3] حيث كان يُخاطب كل شخصٍ بحسب فهمهِ وبحسب قدرته على الإدراك ، ويُعطي كلٌ بحسب اهتمامه . وكان لا يُعلِّم المبتدئين ما يُعلِّم السابقين من الصحابة. لذلك فقد أفرد البخاري لهذا النوع من الأحاديث باباً سمَّاه "باب مَن خصَّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا".

فعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ: (يَا مُعَاذُ) !قَالَ: (لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ) قَالَ: (يَا مُعَاذُ !) قَالَ:(لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ) قَالَ: (يَا مُعَاذُ!) :

---

1) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب ما جاء في العلم وقوله تعالى وقل رب زدني علما، ح 63.
2) صحيح مسلم، كِتَاب الإِيمَانِ ، بَاب بَيَانِ الإِيمَانِ الَّذِي يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةَ ،ح 17.
3) عبد الفتاح أبو غدة. *الرسول المعلم وأساليبه في التعليم*. مرجع سابق. ص81-84.

قالَ (لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ) قَالَ: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ) قَالَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا) قَالَ: (إِذًا يَتَّكِلُوا.) فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا[1].

وقال ابن رجب في شرحه لأوائل البخاري "قَالَ الْعُلَمَاءُ يُؤْخَذُ مِنْ مَنْعِ مُعَاذٍ مِنْ تَبْشِيرِ النَّاسِ لِئَلَّا يَتَّكِلُوا أَنَّ أَحَادِيثَ الرُّخَصِ لَا تُشَاعُ فِي عُمُومِ النَّاسِ لِئَلَّا يَقْصُرَ فَهْمُهُمْ عَنِ الْمُرَادِ بِهَا ، وَقَدْ سَمِعَهَا مُعَاذٌ فَلَمْ يَزْدَدْ إِلَّا اجْتِهَادًا فِي الْعَمَلِ ، وَخَشْيَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَبْلُغْ مَنْزِلَتَهُ فَلَا يُؤْمَنُ أَنْ يُقَصِّرَ اتِّكَالًا عَلَى ظَاهِرِ هَذَا الْخَبَرِ"[2]. حيث خصَّ النبي ﷺ هذا العلم بمعاذ بن جبل دون سواه لمعرفته بمعاذ وبأسلوب فهمه للحديث والتي لا تنطبق على جميع الناس.

أحد الأمثلة الأُخرى هو الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان، والذي خصَّهُ النبي ﷺ بجميع المعارف التي تتعلق بالساعة وبالفتن ، ولم يعطِ النبي هذه المعلومات حتى لأقرب المقرَّبين منه، حيث يتحدث هذا الصحابي بنفسه عن هذا الأمر. فَعنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنْ الْمَدِينَةِ[3].

- ومن خصائصه ﷺ أنه كان يُثني على أصحابه إذا ما أحسنوا ليكون ذلك دافعاً لهم على طلب العلم: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا

---

1) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، ح 50.

2) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (المتوفى 852هـ): *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب ، قصي محب الدين الخطيب ، دار الريان للتراث، 1986م، ص348.

3) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة،ح 5148.

رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ[1].)

1) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب الحرص على الحديث، ح 99.

المبحث الثاني

خصائص الصحابة الكرام من المنظور الفكري

خصائص الصحابة

أورد الباحث في الفقرات السابقة ما كان في أسلوبه ﷺ التعليمي، هذا الأسلوب الذي انعكس بشكلٍ أو بآخر على صفات وخصائص الصحابة الكرام من جهة، وعلى سلوكهم من جهة آخرى. أما خير وأفضل هذه الخصائص والصفات فهو ما ورد في العديد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة في حق الصحابة الكرام[1]. حيث يقول الله تعالى ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[2]. وكذلك قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[3]. وقوله أيضاً ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[4]. وقال سبحانه ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[5]. وقوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ

---

1) حسنة، عمر عبيد، 2014م، *جيل تربى على عين النبوة*، شبكة الألوكة، المكتب الإسلامي، ط1.

2) سورة التوبة: 88-89

3) سورة التوبة: 100.

4) سورة التوبة: 117.

5) سورة الفتح:18-19.

فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

وأخيراً قوله في سورة الحشر ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[2].

أما الرسول ﷺ نفسه فقد وصفهم بقوله ﴿خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ﴾[3] وقوله ﴿لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ ﴾[4].

وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : (صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ، قَالَ: فَجَلَسْنَا فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا ؟ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قُلْنَا نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ : أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ

---

1) سورة الفتح: 118.

2) سورة الحشر: 8-9-10.

3) صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ح 3450.

4) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، ح 2540.

أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ[1].

هذه المزايا والصفات التي أضفاها الله تعالى على صحابة الرسول ﷺ لم تكن كذلك بالنسبة لأتباع بعض الأنبياء؛ إذ يقول الله تعالى فيمن تبع موسى عليه السلام من بني إسرائل ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ * يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾[2].

من ناحيةٍ أخرى قد وصف الله تعالى الحواريين الذين تبعوا سيدنا عيسى بقوله ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا

1) صحيح مسلم ، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، بَاب بَيَانِ أَنَّ بَقَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، ح 4602.
2) سورة المائدة: 20-25.

وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[1].

لكن السؤال الذي يطرح نفسه من وجهة نظر المنظومة المعرفية: هل كان جميع الصحابة رواداً وقادةً وصانعي معارف ضمن هذه المنظومة؟

للإجابة على هذا السؤال قام الدكتور **طارق سويدان** [2] في كتابه "صناعة القائد" [3] بطرح سؤال مشابه له وهو: "هل أخرج الرسول ﷺ جنوداً أم قادة ؟"، وقد حاول د.سويدان الإجابة على هذا السؤال بشكلٍ منطقي ، وبعيداً عن المغالاة التي قد يقوم بها بعض الباحثين في الصحابة وصفاتهم، و بالوقت نفسه دون أن ينتقص منهم شيئاً.

من أجل ذلك استشهد د.السويدان بحديث ابن عمر عن الرسول ﷺ عندما قال ﴿إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً[4]﴾[5]. بالتالي وقياساً على هذا الحديث نجد كيف أن عدد الصحابة الذين حجُّوا مع الرسول ﷺ حجة الوداع تجاوز 100 ألف صحابي، أما من بقي لهم ذكر في التاريخ، أو في رواية الحديث الشريف فلا يكاد يتجاوز 2500 صحابي فقط. وبذلك نستنتج أن الصحابة لم يكونوا قياديين بمجملهم، بل القليل منهم فقط. لكننا نجد أن عدداً كبيراً من

---

1) سورة المائدة: 112-115.

2) طارق السويدان (15 نوفمبر 1953)، باحث وكاتب معاصر، وداعية إسلامي، ومؤرخ، وإعلامي، ومدرب في الإدارة والقيادة، اشتهر ببرامجه التلفزيونية التي تتناول التاريخ الإسلامي والفكر وتنمية القدرات والأداء والقيادة. حصل على دكتوراه في هندسة البترول من الولايات المتحدة. له العديد من المؤلفات في مجال الإدارة والتاريخ والفكر الإسلامي. للمزيد يمكن مراجعة الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/طارق_السويدان

3) طارق سويدان وفيصل باشراحيل، 2003م، *صناعة القائد*، مكتبة جرير، الطبعة الثانية.

4) الراحلة ما يركب عليها، و يحمل عليها المتاع كثيرة، و الإبل النجيبة الصالحة للركوب المسماه راحلة قليلة جداً.

5) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب رفع الأمانة، ح 6133.

الصحابة الذين ذكرهم التاريخ تميزوا في مجالات عديدة. وهذه النقطة هي مايهمنا في البحث. فلو تتبعنا السيرة النبوية لوجدنا كيف كان الرسول ﷺ يوجِّه الصحابة كلٌ بحسب ما يراه فيه من إمكانيات. على سبيل المثال، نجد كيف أن الصحابي أبا ذر الغفاري ، أبعده ﷺ عن القيادة عندما قال له ﴿يا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ ﴾ لكن بالمقابل نجد كيف أن الرسول ﷺ بنفس الوقت، وجَّه أبا ذر للعمل في الدعوة حيث أسلمت على يده قبيلة غفار بأكملها.

من جانبٍ أخر، قام د.سويدان بتصنيف المسلمين في عهد الرسول ﷺ من وجهة نظر الشخصية القيادية إلى ثلاثة أصناف:

1. الذين لديهم شخصية قيادية قبل الإسلام ، واستمرت لديهم بعد الإسلام، حيث ساهم كلٌ من القرآن والسنة في صقل هذه الشخصيات وتوجيهها مثل: عمر بن الخطاب، عمرو بن العاص، معاوية بن أبي سفيان.
2. الذين لم يكن لديهم هذه الشخصية القيادية ، وكبروا على ذلك حتى أسلموا. لم يصنع الإسلام منهم قادة، ولكن وجههم إلى ما يحسنون من الدعوة أو العلم أو غيرها. كما حدث مع أبي ذر رضي الله عنه.
3. الذين ولدوا ونشؤوا في الإسلام وهم ثلاثة أصناف:

a. ممن احتك بالبيئة الإسلامية الصافية وبالنبي ﷺ مباشرة. فهؤلاء أكثرهم صار قائداً كالحسن والحسين، والبعض برز في جوانب أخرى، كما حدث مع سيدنا ابن عباس في مجال الدعوة والعلم.

b. ممن لم يحتك بهذه البيئة، بل أسلم وبقي لديه انتماء للعشيرة والعائلة، فهؤلاء أكثرهم ارتدّ بعد وفاته ﷺ.

c. ممن لم يلتقِ بالرسول ﷺ ولكنه وُجد في بيئة قيادية منذ صغره ، واستطاع الإسلام غرس الأمور العقائدية إضافةً إلى ذلك، فبرز كقائدٍ إسلاميّ فيما بعد، كما حدث مع عمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن مروان.

علاوةً على ذلك، أشار الكاتب [1] كيف أن الرسول ﷺ أطلق العنان للعقول، وأبعدها عن الطاعة العمياء، حتى وإن كان هو من يرأسهم أو أحدَ قادته. وهذا ما نجده في حديث البخاري عن علي بن أبي طالب قال: (بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ، قَالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا فَجَمَعُوا ، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا. فَهَمُّوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا وَيَقُولُون: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:" لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ) .

وكذلك قول الله تعالى في أهل مصر ممن اتَّبع فرعون عندما قال ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾[2]. من أجل ذلك وضع الكاتب ثلاثة شروط للاتِّباع ، تم تلخيصها بما يلي:

- التأكد من منهج القائد وأوامره ومدى ملاءمتها للقيم والمبادئ الصحيحة، كما حدث في موقف عمر في الحديبية؛ إذ لم يكن سيدنا عمر وقتها يرى ما يراه الرسول ﷺ.

---

1) طارق سويدان وفيصل باشراحيل. *صناعة القائد*. مرجع سابق.

2) سورة الزخرف: 54.

- تصحيح مسار القائد إن زاح عن الرؤية والقيم والمبادئ التي اعتادها الرعية.
- المبادرة لاتخاذ الإجراءات الصحيحة وليس فقط انتظار الأوامر. وذلك بناء على فهمهم للمنهج والخطة والرؤية والقيم ، كما فعل أنس بن النضر في غزوة أحد عندما أُشيع خبر وفاة الرسول ﷺ إذ مرّ هذا الصحابي بقوم من المسلمين، ألقوا أيديهم ،وانكسرت نفوسهم فقال: ما تنتظرون؟ قالوا: "قتل رسول الله ﷺ " فقال: "وما تصنعون بالحياة بعده؟. قوموا، فموتوا على ما مات عليه". ثم استقبل المشركين فما زال يقاتلهم حتى قتل. وكما فعل سهيل بن عمر بعد وفاة الرسول ﷺ حيث قام خطيباً في مكة بعد أن عزم العديد منهم على الارتداد عن الإسلام فسكَّنهم، وعظَّم الإسلام في قلوبهم.

بناء على ذلك، نجد كيف أن الرسول ﷺ لم يختر قادته بالصدفة أو عن عبث، بل وفق منهج علمي واضحٍ، إضافةً إلى وجود تدريبٍ مستمر لهذه الموارد البشرية المنتقاة من قبله.

المبحث الثالث

الطرق التعليمية في السنة النبوية

حاولت العديد من الأبحاث والدراسات أن تُسلِّط الضوء على الكيفية التي استطاع بها الرسول ﷺ أن ينهض بهذه الأمة من خلال تأهيل العديد من الكوادر البشرية، وتنمية هذه الكوادر من جميع الجوانب التي تتطلبها كلٌ بحسب حاجته.

حيث نجد كيف أن الرسول ﷺ قد أعطى القيادة لمن يلمس فيه الحسّ القيادي ، كما فعل مع أسامة بن زيد، وهو ابن سبعة عشر عاماً ،عندما ولّاه قيادة الجيش، كما أعطى العلم لابن عباس والقرآن لابن مسعود والأمانة لأبي عبيدة، إلخ.

وكان ﷺ من أعرف الناس بصحابته ، ويُنزل كلٌ منهم منزلته التي يستحق. هذا ما بدى جلياً في العديد من الأحاديث التي وردت بخصوص الصحابة رضوان الله عليهم.

حيث يقول ﷺ (أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ , وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ)[1]. وقوله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف لِما عرف عنه من حبه للتجارة:(بارك الله لك فيما أعطيت، وبارك الله فيما أمسكتَ)[2]. وقوله ﷺ في عبد الله بن مسعود (استقرئوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل)[3].

وفي حديث ابن عباس قال ضَمَّني رسول الله ﷺ وقال :(اللهم علمه الكتاب) وقوله في هذا الصحابي :(اللهم فقّهه في الدّين وعلّمه التأويل) لِما عهد عنده ﷺ من حبه للعلم. وفي عثمان

1) جامع الترمذي ، كِتَاب الدَّعَوَاتِ ، أبوابُ الْمَنَاقِبِ، ح 3752.
2) بن كثير. *البداية والنهاية*. مرجع سابق. ص186–187.
3) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما. ح117.

ابن عفان يقول الرسول ﷺ (أَلا أَسْتَحِي مِمَّنْ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلائِكَةُ)[1] لِما عهده عنده من الحياء. وهو الذي قال في نفسه (إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً ولكن بعثني معلماً وميسراً)[2].

من أجل ذلك، وعلى اختلاف اهتمامات الصحابة وإمكاناتهم وقدراتهم، قدم الرسول ﷺ أساليب وطرقاً عديدة في تعليم وتأهيل وتدريب الصحابة، ليس بهدف الاستفادة من الطاقات والمعارف الكامنة داخلهم فقط، بل من أجل تطويرها وتعزيزها وتوجيهها في خدمة هذا الدين بالشكل الصحيح. هذه الأساليب لخصها أحد الباحثين بقوله: [3]

"يجب على المربي أن يستخدم الأساليب التربوية التي كان ينتهجها رسول الله ﷺ مع أصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجميعين، فقد استخدم أساليب متعددة في توجيه وإرشاد وتعديل سلوك صحابته رضوان الله عليهم أجمعين، فقد تفاوتت هذه الأساليب النبوية ما بين تعليمٍ بالسيرة الحسنة والخلق العظيم، وبين تعليم الشرائع بالتدريج، ورعايته ﷺ في التعليم الاعتدال والبعد عن الإملال، ورعايته للفروق الفردية في المتعلمين، وتعليمه بالحوار والمساءلة، والتعليم بالمحادثة والموازنة العقلية، وسؤاله ﷺ أصحابه ليكشف ذكاءهم ومعرفتهم، وتعليمه بالمقابسة والتمثيل، والتعليم بالتشبيه وضرب الأمثال، وبالرسم على الأرض والتراب، وجمعه بين القول والإشارة في التعليم، وتعليمه برفع المنهي عنه بيده تأكيداً لحرمته، وابتداؤه ﷺ بالإفادة دون سؤال منهم، وإجابته السائل عما سأل عنه، وجوابه السائل بأكثر مما سأل عنه، ولفته السائل إلى غير ما سأل عنه، واستعادته السؤال من السائل لإيفاء بين الحكم، وتفويضه الصحابي بالجواب عما سُئل عنه ليدرّبه، وامتحانه ﷺ بشيء من العلم ليقابله بالثناء عليه إذا أصاب، وانتهازه المناسبة العارضة في التعليم، وتعليمه

---

1) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه. ح 760.
2) صحيح مسلم ، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية. ح 1478.
3) عبد الفتاح أبو غدة. *الرسول المعلم وأساليبه في التعليم*. مرجع سابق. ص 64-65.

بالممازحة والمداعبة، وتأكيده التعليم بالقسم، وتكراره القول ثلاثاً لتأكيد مضمونه، وإثارته انتباه السامع بتكرار النداء مع تأخير الجواب، ثم أخيراً التعليم بذاتيته الشريفة ﷺ".

هذه الأساليب تتقاطع بشكلٍ كبير مع الأساليب التعليمية التي قدَّمها لنا القرآن الكريم، لذا سيحاول الباحث تقديمها بشيء من التفصيل.

1. استخدام أسلوب القدوة الحسنة

أوردَ الباحث في الفصل السابق ما لهذه الوسيلة التعليمية من أهمية تربوية وتعليمية لدى المتعلِّم ، وكيف أولاها القرآن الكريم أهمية كبرى؛ لمَا لها من أثرٍ عميق في نفس المتلقَّي.وقد أبداها الرسول ﷺ في تطبيق هذا المفهوم، كيف لا وهو الذي قال فيه ربه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [1]. لكن يجب الإشارة هنا إلى أنَّ القدوة نوعان:[2]

1. قدوةٌ حسنة: أي القدوة الصالحة. وخير من يُقتدى به هو رسول الله ﷺ كما أسلف الباحث في الأية السابقة سواءً كان ذلك في أقواله أو أفعاله أو أحواله.
2. قدوةٌ سيِّئة: وهي القدوة الفاسدة ، وتتمثَّل بأهل الباطل والضلالة. حيث أشار القرآن الكريم كيف أنَّ هناك من يتَّخذ آباءهم قدوة ، حتى وإن لم يكونوا تلك القدوة الحسنة. يقول تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ

---

1) سورة الأحزاب: 21.

2) الصعيدي، فواز بن مبيريك حماد، *الأساليب التربوية النبوية المتَّبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين (تصوُّر مقترح)*، رسالة ماجستير في قسم التربية الإسلامية، أجيزت في جامعة أم القرى، 2009م.

لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[1].

والسيرةُ النبوية مليئةٌ بالمواقف التي تدل على استخدامه لهذا الأسلوب منها:

الموقف الأول: عندما سُئلت السيدة عائشة عن خُلقهِ ﷺ قالت: ﴿كان خُلقُهُ القرآن﴾[2] . فلو لم يكن الرسول ﷺ القدوة المباشرة للناس في تطبيق أحكام القرآن وشرائعه ، لما دخل الناس في دين الله أفواجاً. هذا ما تجلى أيضاً في حديث الحافظ ابن حجر في كتابه " **الإصابة في تمييز الصحابة**"[3] عندما أورد موقف "الجلندي مَلِك عُمان" عندما أتاه رسولُ رسولِ الله ﷺ عمرو بن العاص يدعوه للإسلام فأجابهُ هذا الملك:

"وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ آخِذٍ بِهِ، وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ تَارِكٍ لَهُ، وَأَنَّهُ يَغْلِبُ فَلَا يَبْطُرُ، وَيُغْلَبُ فَلَا يَضْجَرُ، وَيَفِي بِالْعَهْدِ، وَيُنْجِزُ الْمَوْعُودَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ".

الموقف الثاني: كان الرسول ﷺ قدوةً لصحابته في الأخلاق الحميدة:

فهاهو قدوةٌ في العفو في السنةِ الثامنةِ للهجرة .عندما دخل الرسول ﷺ مكة فاتحاً بعدَ أن أظفرهُ الله على أعدائه. فبدلاً من القصاص والانتقام لكلِّ ما فعلوه به وبأصحابه، اجتمع الناسُ

---

1) سورة البقرة: 170.

2) مسند أحمد، كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، ج6، ص163 قال شُعيب الأرنؤوط: "حديث صحيح".

3) العسقلاني، بن حجر (المتوفى: 852هـ)، *الإصابة في تمييز الصحابة*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

حوله فسألهم: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟) " قَالُوا: (خَيْرًا أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ،) قَالَ: (فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ)[1].

وها هو الرسول ﷺ قدوةٌ في الوسطية في حديث أنس مالك قال: "جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَته ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا. وَقَالَ آخَرُ :أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ. وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا .فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ ،وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"[2].

وها نحنُ في غزوة الخندق نجد كيف أن الرسول ﷺ كان قدوةً في العمل والاجتهاد، وبدلاً من الارتخاء والتكاسل، كان ﷺ يعمل يداً بيد مع أصحابه في حفر الخندق، وينقل التراب بيديه الشريفتين، لا بل كان محفِّزاً ومشجِّعاً لهم عندما يظهر عليهم الإعياء من الجوع؛ لأنَّهم كانوا في زمن عسرةٍ ومجاعة[3]، فكان ﷺ يُردِّد أثناء حفره: [4]

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

فيرّدُ عليه الصحابة الكرام:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

---

1) الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله ابن القيم (المتوفى 728هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1998م.

2) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ح 4028.

3) النابلسي ، محمد راتب، 1991م *التفسير المطوَّل*، سورة الأحزاب، تفسير الآيات 9-13.

4) صحيح البخاري. كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على القتال، ح 2679.

2. التعلُّم بالمراقبة

التعلُّم بالمراقبة هو إحدى الطُرق الشائعة في التعليم البشري، ويُعتبر من الطرق الأساسية في تعليم الأطفال المهارات الأساسية كاكتساب اللغة على سبيل المثال[1]. ويُطلق على هذه العملية بالمراقبة المباشرة On-Site Observation والتي تشمل عملية مراقبة وتحليل وتسجيل السلوك أثناء حدوثه من قبل شخصٍ ما[2]. وتم التحقق من هذا الأسلوب بأشكالٍ عديدة كاستخدام المراقبة الحية للأشخاص (real time observations) أو حتى مراقبة أشرطة الفيديو[3]. إحدى المفاهيم الأخرى التي نَشطت في هذا المجال هو مفهوم دروس المراقبة (Observing tutoring) والتي يقوم فيها الطالب بمراقبة الحوار بين المعلِّم والمتعلِّم ، ويتحقق الهدف المطلوب إذا استطاع الطالب التعلُّم بهذا الشكل كما لو أن الحوار والتفاعل قد تم حقاً بينه وبين المدرِّس[4].

على مستوى السيرة النبويَّة، وجدنا كيف كان الرسول ﷺ القدوة الحسنة للصحابة الكرام في أفعاله وأقواله مما جعله ﷺ عُرضةً للمراقبة في جميع أحواله من قبل الصحابة الكرام، ولعلّه ﷺ عَرِف منهم هذا ، وأراد أن يكون وسيلةً مباشرةً لنقل المعارف منه إلى الصحابة مباشرةً. فعلى سبيل المثال لو نظرنا إلى الصلاة التي هي عماد الدين، لوجدنا كيف أنَّ الرسول ﷺ علَّمها للصحب الكرام باستخدام هذا الأسلوب. حيث ورد في حديث البخاري قال:

"حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ ، قَالَ: سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ الْمِنْبَرُ ؟ فَقَالَ: مَا بَقِيَ بِالنَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّي، هُوَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ، عَمِلَهُ فُلَانٌ مَوْلَى

1) Akhtar, N., Jipson, J. & Callanan, M. A. (2001). *Learning words through overhearing*. Child Development, 72, p416-430.
2) Elias M. Awad (2007).Predefined resource.
3) Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: *A social cognitive theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
4) Craig, S. D., Driscoll, D., & Gholson, B. *Constructing knowledge from dialogue in an intelligent tutoring system: Interactive learning, vicarious learning, and pedagogical agents*. Journal of Educational Multimedia and Hypermedia, 13, (2004), p163-183

فُلَانَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ عُمِلَ وَوُضِعَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ كَبَّرَ، وَقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ، فَقَرَأَ وَرَكَعَ ،وَرَكَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى، فَسَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالْأَرْضِ "[1]. "ثُمَّ عَادَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِ. " [2].

ولم يقتصر هذا الأمر على العبادات فحسب، بل كان الرسول ﷺ يعتمده في شؤون الناس عامةً. حيث ورد في سنن أبي داوود أنه قال: "أَنّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِغُلَامٍ وَهُوَ يَسْلُخُ شَاةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ ﷺ: تَنَحَّ حَتَّى أُرِيَكَ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ ، فَدَحَسَ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبْطِ ، ثُمَّ مَضَى "[3].

3. أسلوب القصة

أوضحَ الباحث في الفصل السابق كيف أن الأسلوب القصصي من الأساليب التي تساعد في نقلِ خبرات الآخرين إلينا دون أن نتكبَّد عناء الخوض في التجارب التي خاضوها. كما أنه وسيلةً للتفكر ولإعمال العقل من جهة، ولأخذِ العبر من الآخرين من جهةٍ أخرى.

على مستوى السيرة النبويَّة، وَجدت القصةُ طريقها في الأسلوب التعليمي للنبي ﷺ، وكانت الأسلوب الرئيس الذي اعتمده ﷺ في تعليم الصحابة الكرام العديد من القضايا والمفاهيم الدنيوية والأخروية. فها هو ﷺ يُعلِّم أصحابه قيمة العمل الصالح، وعدم الاستهانة بالمعروف الذي يصنعه المرء مهما كان.

---

1) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب، ح 367.

2) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، ح 871.

3) سنن أبي داوود، كِتَاب الطَّهَارَةِ ، بَاب الْوُضُوءِ مِنْ مَسِّ اللَّحْمِ النِّيءِ وَغَسْلِهِ، ح 157.

ففي حديث البخاري عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمَطَرُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَة، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى، ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ فَأَجِيءُ بِالْحِلَابِ فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ، قَالَ: فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، قَالَ: فَفُرِجَ عَنْهُمْ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ: لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتِ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً، قَالَ: فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ، فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَإِنَّهَا لَكَ، فَقَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، وَلَكِنَّهَا لَكَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا، فَكُشِفَ عَنْهُمْ[1].

وفي السياق نفسه عدم تحقير المعروف مهما كان صغيراً، سواء كان الإنسان قريباً من الله أو بعيداً عنه، يحدثنا الرسول ﷺ عن قصة المرأة البغي، والكلب، في حديث أبي هريرة قال: قال

1) صحيح البخاري، كِتَاب الْبُيُوعِ ، بَاب إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ، ح 2073.

النبي ﷺ بينما كلب يطيف[1] بركية [2] كاد يقتله العطش إذ رأته بغي [3] من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها [4] فسقته فغفر لها به"[5].

4. الموعظة الحسنة

يُعتبر هذا الأسلوب من الأهمية بمكان حيث أن الكثير من تعاليمه ﷺ أُخذت عن طريق مواعظه وخطبه التي كان يُلقيها على صحابته الكرام[6]. فمع كمّ العلوم والمعارف التي ألقاها اللهُ تعالى على نبيِّه ﷺ لو لم يستخدم الأسلوب الصحيح في إيصالها، لما وصلت إلى صحابته وأتباعه. يقول الله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[7]. يقول د. **النابلسي** [8] في تفسير هذه الآية: "ولو كان الإنسان فظاً غليظ القلب، وكان متمكنا من علمه، متبحراً في ثقافته، لكنه فظٌ غليظ القلب، فإن الناس يجفونه، ويصُدون عنه. فما قولك أن النبي عليه الصلاة والسلام، ومن هو النبي؟ إنه سيد الخلق، حبيب الحق، سيد ولد آدم، المعصوم الموحى إليه، المؤيَّد بالمعجزات، كلُّ هذه المِّيزات لو كان فظاً غليظ القلب مع كل هذه

---

1) قوله (يطيف) بضم أوله من أطاف يقال أطفت بالشيء إذا أدمت المرور حوله.

2) قوله (بركية) بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية : البئر مطوية أو غير مطوية ، وغير المطوية يقال لها جب ، وقليب ولا يقال لها بئر حتى تطوى ، وقيل الركي البئر قبل أن تطوى فإذا طويت فهي الطوي .

3) قوله (بغي) بفتح الموحدة وكسر المعجمة هي الزانية ، وتطلق على الأمة مطلقا .

4) قوله : (موقها (بضم الميم وسكون الواو بعدها قاف هو الخف ، وقيل ما يلبس فوق الخف .

5) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ح 3280.

6) عبد الفتاح أبو غدة. *الرسول المعلم وأساليبه في التعليم*. مرجع سابق. ص190.

7) سورة آل عمران: 159.

8) راتب النابلسي داعية إسلامي سوري، معاصر، من مواليد 1939. له دروس ومحاضرات في الإعجاز العلمي والتفسير، والمنهج العلمي والمعرفة، أشتهر بسلسلته عن أسماء الله الحسنى، وعن الشمائل النبوية. وهو رئيس هيئة الإعجاز القرآني. من مؤلفاته: موسوعة الأسماء الحسنى، تأملات في الإسلام، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وغيرها. للمزيد يمكن الرجوع إلى الرابط التالي:

https://ar.wikipedia.org/wiki/محمد_راتب_النابلسي

الميزات لانفضَّ الناس من حوله"[1]. من ناحيةِ أخرى، فقد كان الرسول ﷺ يختار الوقت المناسب للموعظة، ويتجنَّب الموعظة اليومية التي ينهجها كثير من الأشخاص هذه الأيام، لِما عَلمه ﷺ مِن سرعة ملل الطبيعة البشرية. حيث ورد في الصحيحين عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُذَكِّرُ كُلَّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نُحِبُّ حَدِيثَكَ وَنَشْتَهِيهِ، وَلَوَدِدْنَا أَنَّكَ حَدَّثْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ أُمِلَّكُمْ (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا)[2].

وقد ورد في الصحيحين أن رجلاً أعرابياً دخل المسجد، فبال في طائفة المسجد، فزجره الناس، فقال النبي ﷺ: (لا تزرموه)، ورواه أيضاً البخاري [3] من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ أنه قال لما همّوا به قال: (لا تزرموه) ونهاهم أن يتعرضوه وقال: (إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين)، فلما فرغ الأعرابي من بوله، دعاهُ رسول الله ﷺ فقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن. فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنّه عليه.

---

1) النابلسي، محمد راتب، 1994م، التفسير المختصر، سورة آل عمران (03)، الدرس (5–6) : تفسير الآية، 159 الرحمة.

2) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الإقتصاد في الموعظة، ح2821.

3) صحيح البخاري، كتاب الأداب، باب قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف واليسر على الناس، ح6025.

5. الحوار والإقناع

يُعتبر الحوار من الوسائل البارزة التي استخدمها ﷺ في حياته لما لها من قدرةٍ على إثارة انتباه السامعين وتشويقهم إلى معرفة الجواب وتحريضهم على إعمال العقل والفكر للجواب، وفي حال لم يستطيعوا الإجابة يكون جوابه ﷺ أقرب للفهم وأكثر وقعاً في نفوسهم[1].

فقد يهدف هذا الحوار لتعليم الصحابة أموراً يجهلونها ، ويرى ﷺ أنها من الأهمية بمكان لتُعلَّم لهم، فتراه يُبادر بهذا النواع من الحوارات. مَثَلُ ذلك حديث أبي هريرة عن الرسول ﷺ أنه قال: " أَتَدْرُونَ مَن الْمُفْلِسُ ؟ قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ. فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ ،أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ ،فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ "[2].

وعن أبي هريرة أن رسول الله قال: " أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ. قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ[3]" [4].

الحوار بهدف الإقناع: قد يستخدم الرسول ﷺ أسلوب الحوار بهدف الإقناع. والإقناع لغةً: "القُنُوع: السؤال والتذلل، والقَنَاعةُ: الرضا بالقسم، أَقْنَعَهُ الشيء: أي أرضاه، والقنوع بمعنى الرضا،

---

1) عبد الفتاح أبو غدة. *الرسول المعلم وأساليبه في التعليم*. مرجع سابق. ص92.

2) صحيح مُسلم. كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ح2581.

3) يُقَالُ : بَهَتَهُ بِفَتْحِ الْهَاءِ مُخَفَّفَةٍ قُلْتُ فِيهِ الْبُهْتَانِ ، وَهُوَ الْبَاطِلُ . وَ (الْغِيبَةُ) ذِكْرُ الْإِنْسَانِ فِي غَيْبَتِهِ بِمَا يَكْرَهُ . وَأَصْلُ الْبَهْتِ أَنْ يُقَالَ لَهُ الْبَاطِلُ فِي وَجْهِهِ ، وَهُمَا حَرَامَانِ.

4) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الغيبة، ح2589.

والقَانِعُ: الراضي وفي المثل: "خير الغنى القُنُوعُ، وشر الفقر الخضوع "[1]. أما الإقناع اصطلاحاً فهو كما عرَّفهُ الدسوقي "عملية أو فن التأثير في آراء أو تصرفات فرد ما. أو هو عملية الاستحصال على تبنِّي الشخص الآخر لمجرى فعل أو موافقته على اقتراح باستمالةٍ لعقله ومشاعره" [2].

فعن أبي إمامة رضي الله عنهُ قال: " أَنَّ غُلَامًا شَابًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِي الزِّنَا، فَصَاحَ النَّاسُ فَقَالَ: " مَهْ "، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَقِرُّوهُ. ادْنُ "، فَدَنَا حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ ؟ " قَالَ : لَا . قَالَ : " وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ ، أَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ ؟ " قَالَ: لَا . قَالَ: " وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، أَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ " قَالَ: لَا . قَالَ: " وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ ، أَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ ؟ " قَالَ: لَا. قَالَ: " وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ؟ أَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ ؟ " قَالَ: لَا . قَالَ: " وَكَذَلِكَ النَّاسُ لَا يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ ". فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ: " اللَّهُمَّ كَفِّرْ ذَنْبَهُ ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ"[3]. فعلى الرغم من أن الصحابة الكرام قاموا بنهي الفتى عمَّا قاله عندما صاحوا "مه مه"، إلَّا أنَّ الرسول ﷺ أراد أن يُعطيهم درساً في تعليم الناس، حتى وإن كان الفتى قد طلب شيئاً من الكبائر ألا وهو الزنا. لذا قام رسول الله بمحاورة هذا الفتى بشكلٍ منطقي ومتسلسل بهدف إقناعه ليحول دون عودته إلى مثل هذه الأفعال.

---

1) بن منظور. لسان العرب. مرجع سابق. مادة (قنع) 298/8.

2) فواز بن مبيريك حماد الصعيدي. *الأساليب التربوية النبوية المتَّبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين (تصوُّر مقترح).* مرجع سابق. ص173.

3) مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، مُسْنَدُ الْأَنْصَارِ، حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ الصُّدَيِّ بْنِ الصُّدَيِّ بْنِ عَجْلَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهْبٍ. (256/5)

6. التعلُّم بالأحداث

لم يُوفَّر الرسول ﷺ موقفاً من المواقف التي كانت تمرُّ في حياته إلَّا جعلها وسيلة لتعليم الصحابة بشكلٍ خاص، والأمة بشكلٍ عام، بحيث تترسَّخ هذه العلوم في أذهانهم من خلال ربطها بهذه الأحداث والمواقف.

فنراهُ ﷺ يُعلم الناس معنى رحمةِ الله بعباده، وكيف أن اللهِ أرحم بعباده من رحمة الناس بعضهم ببعض حتى وإن كانت هذه الرحمة هي رحمةِ الأم بولدها، والتي لا تعدِلها رحمةٌ في الدنيا. فقد رُوي عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال: "قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبْيٌ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنْ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا، تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ، أَخَذَتْهُ ،فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ. فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا :لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ . فَقَالَ: لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا" [1].

في الجانب الآخر، نراه ﷺ يستغلُّ بعض المواقف ليعلِّم الناس الزُهد في الدنيا ، وأنَّ هذه الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة. مثلُ ذلك ما حدث عندما رأى الرسول ﷺ وأصحابه جدياً ميتاً في السوق. فعن جابر بن عبد الله " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ،[2] وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ،[3] فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ [4] مَيِّتٍ. فَتَنَاوَلَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ. ثُمَّ قَالَ:" أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟" فَقَالُوا:

---

1) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ح5999.

2) العالية: قرى بظاهر المدينة.

3) قَوْلُهُ : (وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ (كَنَفَتَيْهِ) . مَعْنَى الْأَوَّلِ جَانِبَهُ ، وَالثَّانِي جَانِبَيْهِ.

4) قَوْلُهُ : (جَدْيٍ أَسَكَّ) أَيْ صَغِيرُ الْأُذُنَيْنِ .

"مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟" قَالَ :"أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟" قَالُوا :"وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ لِأَنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ !" فَقَالَ:" فَوَ اللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ "[1].

من ناحيةٍ أخرى، فإن الحديث الشهير "مَن غشَّ فليس مني" ما هو أيضاً إلا نتيجةً لإحدى المواقف التي حدثت مع الرسول ﷺ وصحابته ، فأراد النبي ﷺ أن يستثمر هذا الموقف؛ لُيعلِّم الناس حُكم الغش والغشاشين. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ [2] فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً. فَقَالَ: "مَاهَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ"؟ قَالَ: "أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ". قَالَ: "أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي" [3].

7. التعلُّم بالسؤال

وهو من الأنماط المستخدمة بكثرة في الفكر النبوي وبأساليب عديدة. فقد يستخدم النبي السؤال كوسيلةٍ ليكشف ذكاء أصحابه ومعرفتهم، وقد يبتدأ ﷺ بالإفادة دون السؤال من الصحابة، وقد يُجيب عمّا سئل عنه، ويزيد السائلَ بأكثر مما سُئل عنه، وقد يلفت انتباه السائل إلى غير ما سأل عنه، وقد لا يُجيب الرسول ﷺ بنفسه على السؤال، بل يُفوِّض أحد أصحابه بالجواب عما سُئل عنه ليُدرِّبهُ، وقد يكون السؤال بهدف امتحان العلم والمعرفة لدى الناس ليقابله بالثناء عليه إذا أصاب[4].

أولاً: ابتداؤه ﷺ أصحابه بالإفادة دون سؤال منهم: وقد استخدم هذا الأسلوب في الأمور التي يُريد أن يُلفت انتباه أصحابه إليها قبل حدوثها خشية الوقوع فيها.

---

1) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، بَابُ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ، ح 5391.
2) الطعام المجْتَمِع كَالكُومَةِ وجمعُها صُبَر النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير 9/3 .
3) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ من غشنا، ح102.
4) عبد الفتاح أبو غدة. *الرسول المعلم وأساليبه في التعليم*. مرجع سابق. ص102-105، ص126-158 .

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ، فَإِذَا بَلَغَهُ ،فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ[1].

ثانياً: حرصه ﷺ على الإجابة عن أسئلة أصحابه: حيث كان النبي ﷺ يجيب على أسئلة أصحابه وكان يزيل الغموض الذي يعتريهم ،بما يُثلج صدورهم.

ففي صحيح البخاري[2] عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ [3] أَفَنَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ [4] وَبِأَرْضِ صَيْدٍ أَصِيدُ بِقَوْسِي وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ وَبِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ فَمَا يَصْلُحُ لِي ؟ قَالَ :أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا، وَكُلُوا فِيهَا، وَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ[5]، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ[6]، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرِ مُعَلَّمٍ، فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ، فَكُلْ[7].

وفي رواية أبي داوود عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّا نُجَاوِرُ أَهْلَ الْكِتَابِ وَهُمْ يَطْبُخُونَ فِي قُدُورِهِمْ الْخِنْزِيرَ، وَيَشْرَبُونَ فِي آنِيَتِهِمْ الْخَمْرَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَكُلُوا فِيهَا، وَاشْرَبُوا. وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا، فَارْحَضُوهَا بِالْمَاءِ وَكُلُوا ، وَاشْرَبُوا .

---

1) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده، ح 3102.

2) صحيح البخاري ، كتاب الذبائح والصيد ، باب صيد القوس، ح 5161.

3) كان هذا الصحابي من الصحابة الذين سكنوا الشام حيث كان أهل الشام من أهل الكتاب.

4) سأل الصحابي عن جواز أكل الطعام بآنية أهل الكتاب لأنهم كانوا يأكلون بها لحم الخنزير ويشربون بها الخمور.

5) أي إذا ذُكر اسم الله عند رميه القوس عندها يحل له أكله.

6) أي ذكر اسم الله عند إرساله الكلب للصيد فيحل له الاكل منه.

7) أي لا يحل أكل الكلب الذي ليس بمعلَّم إلا إذا أردك الصيد قبل موته فذحبهُ عندها يحل لك أكله.

ثالثاً، قيامه ﷺ بلفت انتباه السائل إلى غير ما سأل عنه: فعندماكان يُسأل عن أمور لا فائدة منها ، أو هناك ما هو أولى وأهم منها، كان ﷺ يحاول لفت انتباه السائل إلى ما يُستفاد منه، وما قد يكون قد غاب عن ذهنه.

فعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ ؟ قَالَ: وَيْلَكَ وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ[1]. حيث كان سؤال الرجل عن موعد يوم القيامة الذي لا يعلمه إلا الله، لذا فقد لفته ﷺ إلى ما هو أهم، وهو مقدار ما قام فيه من أعمال صالحة في حياته استعداداً لذلك اليوم، فإن مات الرجل قامت قيامته. فلما أجابه أنه أعَّد لها حب النبي أخبره أنك مع من أحببت؛ لأن المرء يُحشر يوم القيامة مع مَن أحب.

8. العصف الذهني:

بيَّن الباحث في الفصل الثاني كيف أن هذه الوسيلة تُستخدم لوضع أكبر قدرٍ ممكن من الأفكار من قبل عدد من الأشخاص بهدف الوصول إلى أكبر عددٍ من الحلول والمقترحات. لكن يرى الباحث أن هذه الوسيلة قد اختلطت على كثير من الباحثين، فنسبوا العديد من الأساليب النبوية التعليمية على أنها "عصفٌ ذهني" دون أن يكون لها أدنى صلة بذلك! فما أن يرى الباحثون سؤال الرسول ﷺ لصحابته في مسألةٍ ما حتى يضعوا هذا الحديث ضمن هذه الزمرة.

ولكن قبل الإشارة إلى هذه الأبحاث ،يجدر بنا الإشارة إلى أمر هام، وهو أن طريقة العصف الذهني يجب أن تحوي بشكلٍ رئيس على ما يلي:

---

1) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في قول الرجل ويلك، ح 5815.

- يقوم قائد المجموعة بطرح مشكلةٍ ما.
- يقوم عدد من الأشخاص بطرح العديد من الحلول والأفكار.
- يتم في النهاية اعتماد أحد هذه الحلول.

على سبيل المثال، ورد في العديد من الدراسات كدراسة التنمية البشرية في السنة النبوية [1]، ودراسة الأساليب التربوية النبوية [2]، ورد الحديث النبوي الآتي على أنه نوعٌ من العصف الذهني. فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ، فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ شَجَرًا مِنْ شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ ابْنُ عُمَرَ :وَأُلْقِيَ فِي نَفْسِي أَوْ روعِيَ أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا، فَإِذَا أَسْنَانُ الْقَوْمِ. فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا سَكَتُوا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هِيَ النَّخْلَةُ" [3].

في الحديث السابق يتَّبع الرسول ﷺ إحدى الوسائل التعليمية، والتي تهدف إلى شحذ الفكر والخيال لدى صحابته الكرام دون أن تكون هناك مشكلةٌ مطروحة، أو حلول لُتقدَّم من قبل الصحابة، بل هي نوعٌ من التنوُّع في الوسائل التي يستخدمها ﷺ في تعليمه لأصحابه وكنوعٍ من إعمال العقل وإثارة الخيال لدى المتعلِّم.

لكن ولدى خوض الباحث في السيرة النبوية، وَجد أنَّ مفهوم العصف الذهني يُمكن أن يتمثَّل بشكلٍ أفضل في المواقف التي استخدم فيها النبي ﷺ المشورة مع أصحابه نذكر منها:

---

1) الغندور، سماح طه أحمد، *التنمية البشرية في السنة النبوية*، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير في الحديث الشريف وعلومه، أجيزت في الجامعة الإسلامية، غزة،2011م، ص32.

2) فواز بن مبيريك حماد الصعيدي. *الأساليب التربوية النبوية المتَّبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين (تصوُّر مقترح)*. مرجع سابق، ص181.

3) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن مثل النخلة، ح2811.

الموقف الأول: في غزوة بدر، وقبل أن يُقدِم الرسول ﷺ على مواجهة قريش، سأل أصحابه طالباً منهم المشورة، وأن يُدلي كلٌ بدلوِه. فقام عددٌ من الصحابة منهم أبو بكر الصديق والمقداد بن عمرو، وأشارا بأن يمضي إلى ما هو مُقدمٌ عليه، وأن هذا هو الرأي، وهم يوافقانه على ذلك. ومع ذلك عاد الرسول ﷺ ليقول مرةً أخرى: "أشيروا عليَّ أيها الناس" حيث كان كل من قدَّم المشورة من المهاجرين، ولعلَّه أراد رأي الأنصار ليكون القرار الذي سيؤخذ بمشاركة الجميع، عندها قام سعد بن معاذ ، وكان زعيماً في الأنصار وقال "والله لكأنك تريدنا يا رسول الله"؟ قال: "أجل"، قال: "قد آمنا بك فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامضِ يا رسول الله لما أردت فو الذي بعثك بالحق لو استعرضتَ بنا هذا البحر، فخضته، لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصُبُرٌ في الحرب، صُدُقٌ في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقرّ به عينك. فسر بنا على بركة الله ". عندها سُرَّ النبي ﷺ ثم قال:" سيروا، وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم"[1].

الموقف الثاني: عندما استشار النبي ﷺ أصحابه في أمر أسرى بدر. حيث طلب من أصحابه إبداء الرأي في موضوع الأسرى، فمنهم من عرض عليه ﷺ قتلهم، ومنهم من عرض عليه إطلاق سراحهم والفدية. فعن أنس رضي الله عنه قال: " استشار رسول الله ﷺ الناس في الأسرى يوم بدر، فقال: "إن الله قد أمكنكم منهم، فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، اضرب أعناقهم . فأعرض عنه النبي ﷺ ثم عاد رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس، إن الله قد أمكنكم منهم، وإنما هم إخوانكم بالأمس. فقام عمر فقال: يا رسول الله، اضرب أعناقهم. فأعرض عنه النبي ﷺ ثم عاد النبي ﷺ فقال للناس مثل ذلك، فقام أبو بكر الصديق – رضي الله عنه –

1) المباركفوري، صفي الرحمن، 1991م، *الرحيق المختوم*، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ص232.

فقال: يا رسول الله، نرى أن تعفو عنهم، وأن تقبل منهم الفداء. قال: فذهب عن وجه رسول الله ﷺ ما كان فيه من الغم، فعفا عنهم، وقبل منهم الفداء "[1].

تجدر الإشارة هنا إلى أن القرآن الكريم عندما أُنزل جاء موافقاً لرأي عمر بن الخطاب. حيث جاء في سورة الأنفال ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2].

من خلال هذه المواقف، يرى الباحث أن المنهج النبوي في العصف الذهني يتميَّز بما يلي:

- استخدم الرسول ﷺ هذا الأسلوب في المواقف الحاسمة والحرجة، إذ نلاحظ أن جميع هذه المواقف تمت وقت الحرب.
- حرَصَ الرسول ﷺ على مشاركة أكبر عدد من الصحابة في إبداء الرأي حتى ولو كانوا من صغار السن.
- على الرغم من مخالفة القرآن للرأي الذي اتخذه النبي في الموقف الثاني إلا أن القرآن نزل بعد اتخاذ القرار ، وليس قبله؛ ليُقرَّ الله تعالى هذا الأسلوب حتى ولو كانت النتيجة أو الحل الذي خُلُصَ إليه خاطئاً.

---

1) وهذه الاستشارة صحيحة حيث ثبتت في صحيح مسلم وغيره انظر: صحيح مسلم 5 / 156 وتفسير ابن كثير 2 / 325 وفقه السيرة ص254.

2) سورة الأنفال: 67-69.

9. ضرب الأمثال والتشبيه

تُعتبر عملية ضرب الأمثال من الوسائل التي تساعد على توضيح الأفكار وإزالة الغموض[1]. وإضافةً إلى ما تم ذكرهُ في الفصل السابق مِن أهمية الأمثال من حيث أنها تساعد في تحويل ما هو غير محسوس إلى شيء يستطيع الناس لمسه وإدراكه، إضافةً إلى ذلك فهي تُسهِّل عملية تذكُّر الخبرات والمعلومات المرتبطة بها مما يجعل استدعاء هذه الخبرات أبسطَ بالنسبة إلى الذهن[2].

ولأهمية هذه الوسيلة، قامت إحدى الدراسات بالبحث في موضوع الأمثال النبوية، فوجدت أنها تُقسم من حيث المعنى إلى قسمين رئيسين هما: الأمثال القياسية وهي تلك التي تحوي على تشبيه مفرد أو مركب، والأخرى هي الأمثال السائرة، وهي التي تسير على ألسنة الناس وتشيع بينهم. كما وجدت هذه الدراسة أنه يوجد في صحيح البخاري 237 حديثاً سائراً و80 مثلاً قياسياً [3].

فها هو النبي ﷺ يُعلِّم الناس الفرق بين الرفيق الصالح والرفيق السيء مستخدماً هذا الأسلوب. فعن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال: "إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالحِ والجَلِيسِ السّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ[4]، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ ،[5] وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"[6].

---

1) دباش، منال موسى علي، *منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية*، رسالة ماجستير في أصول التربية، أجيزت في الجامعة الإسلامية، غزة، 2008م، ص64.

2) الأغا، إحسان خليل، 1991م، *أساليب التعلم والتعليم في الإسلام*، ط 1، غزة.

3) حسين، هاني طاهر محمد، *الأمثال النبوية في صحيح البخاري- دراسة لغوية دلالية*، رسالة ماجستير في اللغة العربية وأدابها، أجيزت في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2004م.

4) نافخ الكِير: الحداد الذي يصهر الحديد وينفخه فيتطاير الشرر.

5) يُحذِيَك: يُعطيك.

6) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء.ح2628.

من خلال هذا التشبيه أراد الرسول ﷺ أن يُعلِّم الناس ويَلفت انتباههم إلى قيمة الجليس الصالح من جهة وإلى أثر الجليس السوء على المرء من جهة أخرى. وأخطر شيء على الإنسان هو الصديق وهو إما أن يرقى بك إلى أعلى أو يأخذ بك إلى الهلاك. من ناحيةٍ أخرى، أثبتت بعض الدراسات أن تأثير الوسيط المحيط بالفرد من أخوة وأبوين ومعلمين وغيرهم لا يتجاوز تأثيرهم 40%، أما الصاحب لوحده فيتجاوز تأثيره 60% على حياة الفرد، وهذا هو المَلمَح الذي أراد الرسول ﷺ توعية الناس به[1].

وعن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال: "مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً[2]، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ "[3].

حيث جعل النبي ﷺ المسلمين الذين يتلقون الهدي والعلم الذي جاء به على ثلاثة أنواع: النوع الأول شبّهه النبي ﷺ بالأرض النقيَّة التي تقبل الماء وتُنبِت العشب، فهو المؤمن الذي يستمع إلى الحق، فيقبله، ويُعظِّمهُ، ويعمل به. هو الإنسان الذي تعلَّم العلم، وعلَّمه، وتعلَّم الإحسان فأحسن

---

1) محمد راتب النابلسي، أمثال القرآن الكريم، الدرس (24-34) ،الحديث الشريف مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، موجودة على الرابط التالي:
http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=5930&id=212&sid=1207&ssid=1208&sssid=1209
آخر زيارة 07-04-2015.

2) معنى (الغيث) أي المطر. (الكلا) هو النبات سواء كان رطباً أم يابساً، و (العشب) هو النبات إذا كان رطباً، و (الأجادب) صلاب الأرض التي تُمسك الماء ولا تشربه سريعاً، و(القيعان) جمع قاع وهي الأرض المستوية التي لا تنبت.

3) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب فضل من علم وتعلم، ح79.

إلى الناس. النوع الآخر شبهه النبي ﷺ بالأرض الجدباء التي تقبل الماء، ولكنها تختزنهُ فلا تنبت، فأصبحت مستودعاً للماء، فانتفع منه الناس ،وشربوا منها، وسقوا. النوع الثالث، هو كالأرض القيعان أي الأرض الملساء لا تنبت الكلأ، ولا تخزن الماء، فهي كالشخص الذي لم يستقبل هدي النبي، ولم يختزن شيئاً منه في داخله، فلاهو انتفع به، ولا نفع غيره[1].

10. استخدام الوسائل التعليمية كالرسم

تُعتبر هذه الوسيلة من الوسائل البصرية في التعليم وهي تُشبه السبورة التي يستخدمها المعلِّم. فقد روى الإمام أحمد في مُسنده [2]عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: "هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا" وَخَطَّ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: "هَذِهِ السُّبُلُ لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ" ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[3].

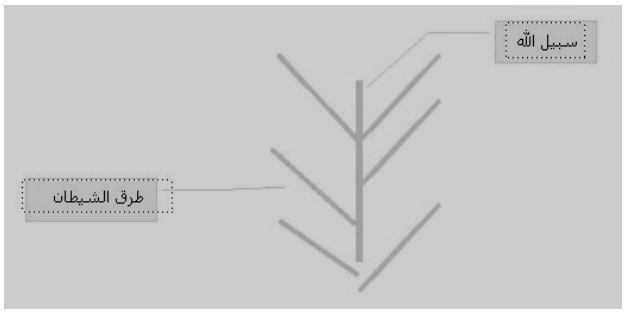

الشكل (5-1) شكل يمثِّل طريق الخير وطرق الشر[4]

1) النابلسي. أسلوب المثل في حديث النبي ﷺ. مرجع سابق.
2) مسند الإمام أحمد (1/435)(4142).
3) سورة الأنعام: 153.
4) سراج حسين فتحي: الوسائل التعليمية في القرآن والسنة النبوية المطهرة، قسم تقنيات التعليم – كلية المعلمين بالمدينة المنورة. آخر زيارة: 10-08-2015. موجودة على الرابط التالي:http://www.khayma.com/education-technology/w3.htm

وفي حديث البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ ،فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا ،وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا، نَهَشَهُ هَذَا [1].

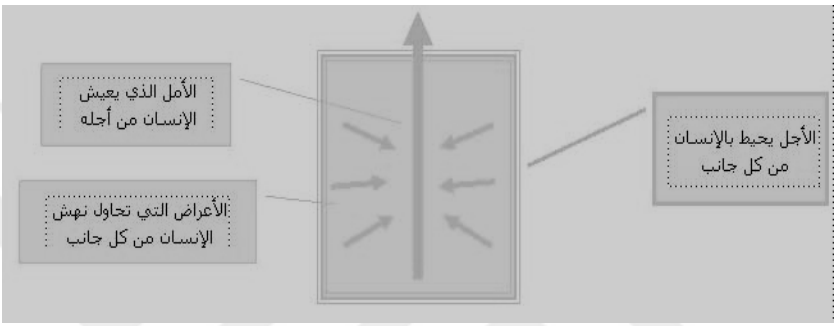

الشكل (5-2) حقيقة الإنسان وأجله والأعراض التي تحاول أن تنهش به [2]

11. الجمع بين الترغيب والترهيب

لم يَغب أسلوب الترغيب والترهيب الذي اتبعه المنهج القرآني عن المنهج النبوي الشريف لِما لهذا الأسلوب من أهمية في تهذيب النفس البشرية من جهة وفي تحفيزها من جهة أخرى. وقد وصف القرآن الكريم الأنبياء بأنهم مبشِّرون ومنذِرون لإقراره هذا الأسلوب على الرسل كقوله تعالى ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُواً﴾[3]، وقوله تعالى ﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ

1) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، ح6418.
2) سراج الدين فتحي. الوسائل التعليمية في القرآن والسنة النبوية المطهرة. مرجع سابق.
3) سورة الكهف: 56.

بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[1]. وكحال القرآن الكريم، استخدم النبي ﷺ الترغيب حيناً والترهيب حيناً، ودمج بينهما أحياناً أُخرى. وقد تجلَّت نماذج الترغيب والترهيب في العديد من الأحاديث النبوية نذكر منها: [2]

نماذج الترغيب في السنة النبوية: تنوَّعت صور الترغيب في السنة النبوية. وقد تجلَّت في العديد من الأحاديث النبوية منها:

- الترغيب بمحبة الله للعبد: فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنّ اللَّهَ تَعَالى يُحِبّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ"[3]. فإذا علمَ العبدُ أن هذا العمل إذا ما تم إتقانه، فإنَّه وسيلة للحصول على رضا الله تعالى وحُبِّه، فإن ذلك سيكون دافعاً له للعمل بشكلٍ أفضل.
- الرغبة برحمة الله عز وجل: فجعل النبي السهولة والتسامح في البيع والشراء سبباً في رحمة الله: فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى [4].
- الترغيب بمثوبات مادية واجتماعية لواصل الرحم: عن أنس ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَال: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ،[5] وَيُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ،[1] فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" [2].

---

1) سورة النساء: 165.

2) الصليح، محمد عطية إسماعيل، *مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام ابن حجر العسقلاني*، رسالة ماجستير في التربية، أجيزت في الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م.

3) رواه البيهقي في شعب الإيمان (334/4).

4) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف،ح276.

5) أن يبسط رزقه: أي أن يزداد رزقه ، أن يتسع دخله، أن يكون في بحبوحة.

نماذج الترهيب في السنة النبوية: تجلَّى الترهيب في العديد من الأحاديث النبوية منها:

- الترهيب بذكر العقوبة في العمل: عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [3] وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ "[4].
- الترهيب بهدف إبعاد الناس عن الكِبر والتكبُّر: فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ. قَالَ رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ[5].
- الترهيب بذكر جزاء الكفار والمشركين: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ، فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ الْعَذَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ، فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ، فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِيزُونَ الْغَصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ فَيُرْفَعُ إِلَيْهِمْ الْحَمِيمُ بِكَلَالِيبِ الْحَدِيدِ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وُجُوهَهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونَهُمْ، قَطَّعَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ. فَيَقُولُونَ ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ فَيَقُولُونَ: ﴿أَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾[6] قَالَ: فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكًا فَيَقُولُونَ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[7] قَالَ

---

1) أن ينسأ في أثره: أي أن يطول عمره ، أي في أجله.

2) صحيح البخاري ، كِتَاب: الْبُيُوعِ ، بَاب: مَنْ أَحَبَّ الْبَسْطَ فِي الرِّزْقِ.ح 2067.

3) سورة المائدة: 105.

4) الترمذي، كِتَاب الْفِتَنِ، بَاب مَا جَاءَ فِي نُزُولِ الْعَذَابِ إِذَا لَمْ يُغَيَّرِ، ح 2168.

5) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ح91.

6) سورة غافر: 50.

7) سورة الزخرف: 77.

فَيُجِيبُهُمْ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ. قَالَ الْأَعْمَشُ: نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ. قَالَ: فَيَقُولُونَ :"ادْعُوا رَبَّكُمْ فَلَا أَحَدَ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾[1] قَالَ فَيُجِيبُهُمْ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[2] قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَئِسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الزَّفِيرِ وَالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ[3].

- ومن الأحاديث التي مَزج فيها النبي ﷺ بين الترغيب والترهيب معاً حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ ﷺ قَالَ: "لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ"[4] .

12. التعليم باللّعلب

أثبتت العديد من الدراسات الحديثة أهمية اللّعب بالنسبة لنضوج الطفل، ولزيادة نشاطه العقلي وخاصةً في المراحل المبكرة من عمر الطفل. حيث ترى إحدى الباحثات " أن اللعب حتى مرحلة الطفولة المبكرة ،هو طريقة الطفل الخاصَّة للانفتاح على العالم المحيط به، وإن الطفل يعبر في أثناء اللعب عن إحساساته الكامنة حيالَ الأفراد المحيطين به؛ وتكشفُ لُعَبُ الأطفال عن حياتهم الوجدانية التخيُّليَّةِ، وعن مدى تأثرهم بعملية التطبيع الاجتماعي التي يَخضعون لها[5]".

---

1) سورة المؤمنون: 106–107.

2) سورة المؤمنون: 108.

3) سنن الترمذي ، كتاب صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة طعام أهل النار ، ح 2590.

4) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، ح 2755.

5) كامل أحمد، سهير ، 1999م، *سيكولوجية نمو الطفل*، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ص81.

من ناحيةٍ أخرى، يَعتبر آخرون أنَّ اللعب هو أحد المظاهر النضوج العقلي والذهني للطفل، وكلما تطوَّر الطفل في ألعابه، كلما دلَّ ذلك على نُضجه العقلي والوجداني[1].

هذا الأسلوب كان حاضراً في الفكر النبوي؛ حيث كان ﷺ حريصاً على ملاعبة الأطفال وإعطائهم حظَّهم من اللعب[2]. فعن جابر رضي الله عنه قال: " دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى الرَّبْعَةِ وَعَلَى ظَهْرِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ. وَهُوَ يَقُولُ: نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا، وَنِعْمَ الْعَدْلانِ أَنْتُمَا "[3].

ليس هذا وحسب، وإنما كان النبي ﷺ يتحدَّث مع الأطفال بالمنطق الذي يفهمون به، ويتعامل مع ألعابهم بنفس الأهمية التي يوليها الأطفال إلى ألعابهم ودون الاستهزاء بها. حيث يروي السلف أنه كان لأنس بن مالك أخٌ صغير يُقال له "أبو عمير" وكان له عصفور صغير يلعب معهُ يدعى "النُغير" وكان النبي ﷺ كلما زارهم قال له " يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟ " من باب الملاطفة والاهتمام به. وذات يوم وكعادته كان إذا دخل ﷺ على أبي عمير ضاحكَه، ولكنَّه رَآهُ حَزِينًا، فَقَالَ النبي: مَا بَالُ أَبِي عُمَيْرٍ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَاتَ نُغَيْرُهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ[4]. قال: فأقبل النبي إلى أبو عُمير، وأخذ يواسيه، ويُخفف عنه حُزنه ،حتى تبسّم الطفل ، ونسي حُزنه على العصفور.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ، فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فِي الطَّرِيقِ ،فَاسْتُقْبِلَ أَمَامَ الْقَوْمِ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ وَطَفِقَ الصَّبِيُّ يَفِرُّ هَاهُنَا

---

1) محمد كمال عبد الخالق، وفاء، 1999م، نمو الشخصية (نظرية وتطبيق)، ص93.

2) محمد بن سالم بن علي جابر، التربية عن طريق اللعب المباح، شبكة الآلوكة. موجودة على الرابط التالي: http://www.alukah.net/social/0/953/

3) الطبراني. *المعجم الكبير*. مرجع سابق.

4) صحيح مسلم، كِتَاب الْآدَابِ، بَاب اسْتِحْبَابِ تَحْنِيكِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ، ح 4010.

مَرَّةً وَهَاهُنَا، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقَنِهِ وَالْأُخْرَى تَحْتَ قَفَاهُ ثُمَّ أَقْنَعَ رَأْسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ : حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنْ الْأَسْبَاطِ [1].

13. التعلُّم بالممازحة والمداعبة

المداعبة لغةً من مادة دَعَبَ، قوله: داعبه مداعبة: مازحه، والاسم الدعابة، والمداعبة: الممازحة، وقال: الدعابة: المزاح، والدُّعْبُبُ: المَزّاح، وأدْعَبَ الرجل: أي قال كلمة مليحة، وقال الليث: فأما المداعبة فعلى الاشتراك كالممازحة، اشترك فيه اثنان فأكثر[2]. وتنقسم المداعبة إلى نوعين اثنين:

النوع الأول، وهو المُزاح المباح الذي لا يُوقع في معصية شريطة أن لا يُكثر منه فيطغى على الجدية في حياة المُسلم.

النوع الثاني، ما كان محرَّماً، ويخدش الحياء، ويجرح الكرامة، يقول ابن حجر في ذلك بأن المُزاح المنهي عنه هو ما كان فيه إفراط ومداومة لأنه يُشغل العبد عن ذكر الله وعن التفكُّر ويُقسِّي القلب.

---

1) أخرجه الترمذي (118/6) في كتاب المناقب، باب: مناقب أبي محمد الحسن بن علي والحسين بن علي رضي الله عنهما (3775).

2) ابن منظور. لسان العرب. مرجع سابق. مادة (دَعَبَ).

من ناحيةً أخرى وفي الفكر النبوي، نجد كيف أن النبي ﷺ كان يُمازح أصحابه، ولكنه لا يقول إلَّا الحق، ولا يكذب من أجل ممازحة الآخرين. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " إِنِّي لا أَقُولُ إلا حَقًّا ". فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ: إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : " إِنِّي لا أَقُولُ إلا حَقٌّ "[1].

وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِين قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلْ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ " تَقَدَّمُوا " فَتَقَدَّمُوا ، ثُمَّ قَالَ لِي: " تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ" فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: " تَقَدَّمُوا " فَتَقَدَّمُوا ، ثُمَّ قَالَ: " تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ " فَسَابَقْتُهُ، فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: " هَذِهِ بِتِلْكَ " [2].

وروى الترمذي أنَّ عَجُوزاً أَتَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: " يَا أُمَّ فُلانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ "، قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي، فَقَالَ: " أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، يَقُولُ : إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا [3]. وعلى الرغم من مداعبته للعجوز إلا أنه لم يقل إلا الحق، وأراد أن يُعلم الناس حقيقة من حقائق الآخرة، وهو النعيم الأبدي لأهل الجنة، وأن الله تعالى يُعيد النساء المؤمنات شباباً وأبكاراً في الجنة.

---

1) مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ ، بَاقِي مُسْنَد المُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ،ح 8276.

2) مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ ، سادس عشر الأنصار، ح 25685.

3) الشمائل المحمدية للترمذي، بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مِزَاحِ رَسُولِ اللَّهِ، ح 233.

14. أسلوب التكرار

اعتاد الصحابة الكرام من الرسول ﷺ تكرار وإعادته الكلام لأغراضٍ عديدة. وقد جاء في البخاري عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا [1].

وتنقل بعض الدراسات عن **ابن خلدون** [2] أنه يرى بأن التكرارات الثلاثة تزيد من ثبات العلم في عقل المتعلِّم، وقد تَحصُل الاستفادة لبعض الأشخاص بأقل من هذا القدر من التكرارات بحسب ما خَلقه الله عليه ويسَّرهُ له[3]. من ناحيةٍ أخرى، فإن التكرار في الفكر النبوي يأتي بأشكالٍ عديدة:[4]

تكراره ﷺ للكلام ليؤكد مضمونه: حيث كان ﷺ يكرِّر كلامه ليُفهم منه، وليؤكد مضمونه وليفهمه السامع ،ويعيهُ بشكلٍ جيد. وهذا ما يؤكده حديث أنس بن مالك السالف ذكره.

وعن معاذ بن جبل أنه قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي أَسْأَلْكَ عَنْ كَلِمَةٍ أَمْرَضَتْنِي وَأَسْقَمَتْنِي وَأَحْزَنَتْنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " سَلْ عَمَّا شِئْتَ" . قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ لَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَخٍ بَخٍ لَقَدْ سَأَلْتَ لعَظِيمٍ لَقَدْ سَأَلْتَ لعَظِيمٍ لَقَدْ سَأَلْتَ لعَظِيمٍ – ثَلَاثًا – وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ " فَلَمْ يُحَدِّثْهُ بِشَيْءٍ إِلَّا أَعَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

---

1) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، ح 94.

2) ابن خَلْدُون (732–808هـ)، الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون. الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة. أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس. اشتهر بكتابه (العبر وديوان المبتدإ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر) في سبعة مجلدات، أوّلها (المقدمة) وهي تعد من أصول علم الاجتماع. أنظر الأعلام للزركلي، ج3، ص330.

3) فوزية شحادة أحمد البراوي. الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس. مرجع سابق. ص 228.

4) عبد الفتاح أبو غدة. الرسول المعلم وأساليبه في التعليم. مرجع سابق. ص168–175.

حِرْصاً لِكَيْمَا يُتْقِنَهُ عَنْهُ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: " تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ،وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا حَتَّى تَمُوتَ ،وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ " . قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعِدْ لِي فَأَعَادَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنْ شِئْتَ يَا مُعَاذُ حَدَّثْتُكَ بِرَأْسِ هَذَا الْأَمْرِ وَقِوَامِ هَذَا الْأَمْرِ وَذِرْوَةِ السَّنَامِ" . فَقَالَ مُعَاذٌ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي – بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي – . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ رَأْسَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنَّ قِوَامَ هَذَا الْأَمْرِ إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَإِنَّ ذُرْوَةَ السَّنَامِ مِنْهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ،وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَيَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدِ اعْتَصَمُوا وَعَصَمُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ"[1] .

تكراره للكلام مع تغيير جلسته: وذلك دلالةً لأهمية ما سيقوله وتعبيراً عن خطورته. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ ثلاثاً، " قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ " وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: " أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ " فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ [2]. حيث نلاحظ كيف أنه ﷺ كرّر مقولة شهادة الزور، ولم يُكرِّر الشرك وعقوق الوالدين؛ لإبرازه ما لشهادة الزور من عقاب عند الله عزَّ وجل.

تكراره مناداة المخاطب مع تأخير الجواب: ويهدف هذا إلى لفت انتباه المخاطب واستحضار عقله مع النبي ﷺ وتأكيداً لأهمية ما سُيخبر به النبي. فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ:

---

1) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر ،1994م، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد، مكتبة القدسي، القاهرة، ص273.

2) صحيح البخاري، كِتَاب الْأَدَبِ ، باب عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْكَبَائِرِ، ح 5546.

(بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ: "يَا مُعَاذُ "قُلْتُ: "لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ" ،ثُمَّ سَارَ سَاعَةً. ثُمَّ قَالَ: "يَا مُعَاذُ "! قُلْتُ:" لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ" .ثُمَّ سَارَ سَاعَةً. ثُمَّ قَالَ: "يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ" قُلْتُ: "لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ" قَالَ: "هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ"؟[1] قُلْتُ :"اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ "قَالَ: حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ:" يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ" قُلْتُ: "لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ" قَالَ:" هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ[2] إِذَا فَعَلُوهُ؟" قُلْتُ: "اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ" قَالَ: "حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ)[3].

15. أسلوب المقارنة

كان لأسلوب المقارنة حظٌ كبير في المنهج القرآني التعليمي، وتميَّز هذا الأسلوب في مساعدته المتعلِّم على إجراء المقارنة بين الأضداد بنفسه، وبالتالي قدرته الوصول إلى النتائج المتقابلة التي تساعده على الاستيعاب بشكلٍ أكبر، كما تساعده على إعمال العقل ومعرفة أسباب الاختلاف والتضاد والحكمة من ورائها.

في الجانب الآخر، كان لهذا الأسلوب مكانته الخاصة في الفكر النبوي، وأخذ هذا الأسلوب حيَّزاً واسعاً في الأحاديث التي نُقلت عن النبي ﷺ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

---

1) حق الله على عباده أي ما يستحق الله تعالى على عباده وجعله فرضاً عليهم.

2) حق العباد على الله: قال بعض العلماء هو حق عُلِم من جهة الشرع لا بإيجاب العقل. فهو كالواجب في تحقق وقوعه.

3) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب من جاهد نفسه في طاعة الله، ح7373.

وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنْ الْمَسْأَلَةِ :"الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى وَالْيَدُ الْعُلْيَا الْمُنْفِقَةُ وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ "[1].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا؛ فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ، أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ ،وَأَمَّا الْبَخِيلُ، فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا، وَلَا تَتَّسِعُ[2].)

"يُعرَف مِثل هذا التشبيه عند علماء البلاغة بتشبيه التمثيل؛ وهو تشبيه هيئة بهيئة. والحاصل هنا تشبيه هيئتين بهيئتين. الأولى تشبيه هيئة المنفق الذي يعالج حرص النفس البشرية إلى السخاء، ويبذل من ماله إلى المستحقين ووجوه الخير، كلما بذل انشرح صدره للبذل، فداوم أو زاد، حتى يصبح السخاء طبيعة وحتى يغطي السخاء سلوكه، بهيئة من يلبس ثوباً من حلقات حديدية، يتجمع عند اللبس على أعلى صدره، فيحرك يديه وجوارحه، ويوسعه ويفرده ويمده ويبسطه ويشد أطرافه، حتى يغطي الثوب جميع جسده من أنامل يديه إلى حافة قدميه، بل يزيد حتى يزحف على الأرض، بهذا يأمن المنفق من عذاب الله، وبهذا يستر معاصيه، وبهذا يتقي النار، كما يتقي من يغطيه درعه أذى عدوه.

الهيئة الثانية: تشبيه هيئة البخيل الذي غلبه الشحّ، فلم يستطع علاج نفسه الحريصة، بل كلما همّ أو فكَّر في الصدقة، غلبه الشحّ ، وضاق صدره، وزاد خوفه وحرصه، بهيئة من يبدأ لبس ثوباً من حلقات حديدية، يتجمع الثوب حول رقبته وعلى أعلى صدره، كلما هم بتوسعته أو مدّه أو بسطه

1) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هي الآخذة

2) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب مثل المتصدق والبخيل، ح 1443.

لا يقوى على ذلك، بل تزداد الحلقات انكماشاً، وضغطاً على صدره، والتصاقاً بجسده، بهذا يتعرض البخيل لعذاب الله، وينكشف أمام معاصيه، ويؤدي بنفسه إلى النار، كما ينكشف من لا يستره درعه، ويمكِّن منه عدوه"[1].

وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ:(قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ[2].) والفرق بين الحيّ والميّت فرقٌ شاسع، فإننا نرى الأب يدخل بيته فيغدو عرساً، فإذا مات، خاف أهلُ بيته الدخول إلى غرفته، فالحي مؤنس والميت موحش. ولا يُفهم من الذكر هو قول الذكر باللفظ، وإنما أعمالنا الصالحة ما هي إلَّا ذكر لله، فالصلاة ذكر وقراءة القرآن ذكر، ومدارسة حديث النبي ﷺ ذكر، والوقوف على الحلال والحرام ذكر، والتفكر في خلق السموات والأرض واستشفاء عظمة الله ذكر، وإسداء النصيحة ذكر[3].

والأحاديث التي فيها هذا النوع من المقارنات كثيرة، وقد أورد الباحث في أسلوب ضرب الأمثال العديد من الأحاديث التي تخدم هذا الغرض أيضاً كحديث "مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالحِ والجَلِيسِ السّوءِ" وحديث "مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا".

16. التعلُّم من الخطأ

الخطأ صفةٌ من صفات البشر، والخطأ دليل على ضعف الإنسان وعجزه في بعض المواقف. لهذا وصفه الله تعالى بقوله ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾[4]. وعَنْ أَنَسٍ ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "كُلُّ ابْنِ

---

1) لاشين، موسى شاهين، 2002م، *المنهل الحديث*، مكتبة الإيمان، الجزء الثاني، ص139–ص143.

2) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب فضل ذكر الله عز وجل، ح6044.

3) النابلسي، محمد راتب ،2002م، شرح الحديث الشريف – الشرح المختصر، الدرس (123 – 207): مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه.

4) سورة السناء: 28.

آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ"[1]. فكما هو واضح من الحديث النبوي كيف أنه ليس العبرة في الخطأ نفسه، وإنما في كيفية تدارك الخطأ ومعالجته.

من ناحيةٍ أخرى، فقد وقع العديد من المواقف الخاطئة أثناء حياة النبي ﷺ سواءً صدرت هذه المواقف من النبي ﷺ نفسه أو من صحابته أو من بعض العامة. المهم في هذا الأمر كيف أن النبي لم يَدَع هذه المواقف تمرَّ مرَّ السحاب، بل جعلها دروساً وعبراً، يَستفيد منها عموم المسلمين حتى يومنا هذا.

مواقف صدرت عن النبي ﷺ نفسه: هناك بعض المواقف التي صدرت من النبي ﷺ وعاتبه الله تعالى عليها ومن هذا المواقف قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى * أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى * وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى * كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[2] .

نزلت هذه الآية بحق النبي ﷺ، إذ إنه وبينما كان يُخاطب عدداً من وجهاء قريش طمعاً في إسلامهم، أقبل عليه عبد الله بن أم مكتوم؛ ليسأله عن أمرٍ من أمور الدين ، فكره النبي ذلك ،وكره أن يُقاطعه بينما هو كذلك، وعَبس في وجههِ وأعرض عنه وأقبل على وجهاء وسادات قريش. فنزلت الآيات السابقة معاتبةٍ النبي ﷺ لأنه أعرض عن هذا الرجل الفقير الذي كان يطلب الهداية وذهب إلى سادة القوم ووجهائهم على الرغم من أنهم معرضون عنه ،وأبعدَ ما يكونوا عن الهداية.

---

1) جامع الترمذي، ح 2436.

2) سورة عبس: 1-16.

ليعلمنا الله تعالى أنه يجب أن لا يخص أحداً بالإنذار بل يجب المساواة بين الجميع في ذلك الفقير والغني، الضعيف والقوي، الكبير والصغير[1].

من المواقف الأخرى، موقف النبي ﷺ من الأسرى في غزوة بدر والذي تمت الإشارة إليه مسبقاً في هذا الفصل، حيث قام النبي بإطلاق سراحهم وقبول الفدية ، فعاتبه الله تعالى على ذلك، وجاء الرد الإلهي موافقاً لموقف سيدنا عمر الذي يقضي بضرب أعناقهم. وبالتالي يرى الباحث كيف أراد الله تعالى أن يُقرَّ مبدأ التشاور ويُظهر أهميته حتى وإن كان القرار الذي تم أخذه ليس صائباً. والأهم من ذلك هو أن آية ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾[2] نزلت بعد أن تمَّ اتخاذ القرار، ولو نزلت قبل ذلك لتعوَّد الناسُ حلَّ مشاكلهم بانتظار الوحي ،ولكانت هذه المواقف النبوية خاصَّة بذلك الزمان، وما أمكن تعميمها من قبل عامة البشر.

مواقف صدرت من الصحابة: هناك العديد من المواقف الخاطئة التي صدرت من الصحابة الكرام منها:

الموقف الأول: عندما جاء يوم فتح مكة حدث أمرٌ غريب من الصحابي حاطب ابن أبي بلتعة حيث أنه أرسل رسالةً مع إحدى النساء إلى قريش، يُخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ بخصوص قدومه إلى مكة، فأعلم الله تعالى نبيَّه بهذا الأمر، فأرسل النبي اثنين من الصحابة يتعقبَّان أمرها قبل أن تصل مكة، فأدركاها في طريقها إلى هناك ،وأخذا منها الكتاب، وأعاداهُ إلى النبي ﷺ. ولما فتحوا الكتاب وجدوه رسالة من حاطب إلى أناسٍ بمكة يُخبرهم أمر النبي. عندها نظر النبي إليه وقال: يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ يَقُولُ كُنْتُ

1) بن كثير. *البداية والنهاية*. مرجع سابق. تفسير قوله تعالى "عبس وتولى".
2) سورة الأنفال: 67.

حَلِيفًا ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنْ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ النَبِيُّ: إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ﴾[1] إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ[2].

لذا يرى الباحثُ أنه وعلى الرغم من الخطأ الكبير الذي اقترفته يد الصحابي، والذي قد يصل إلى درجة الخيانة العظمى، إلَّا أنَّ النبي قد عالجه بشكلٍ مختلف عما هو متوقع وبشكلٍ مختلفٍ عما دار في أذهان الصحابة لدرجةٍ جعلت عمر بن الخطاب يطلب ضربَ عنقه! حيث أخذ النبي ﷺ في عفوه عن حاطب الأمور التالية بعين الاعتبار:

- هذا الصحابي هو ممن شهد بدراً وهو ممن شُهد لهم بالإيمان.
- علِم النبي صدق هذا الصحابي، وأنَّ الهدف من ممّا قام به لم يكن لإفشاء أسرار النبي، وإنما لضعف أحسَّه في تلك اللحظة ، وأراد أن تكون له يدٌ بيضاء في قريش ليحمي أهله.
- يجب الأخذ بعين الاعتبار الموقف الذي صدر فيه الخطأ والشخص الذي صدر منه.

---

1) سورة الممتحنة: 1.

2) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة الفتح وما بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ، ح 4025.

الموقف الثاني:[1] صدر هذا الموقف من قِبَل العديد من الصحابة في آن واحد في غزوة أحُد. فعندما وصل النبي ﷺ إلى جبل أحد، جعل ظهورهم إلى الجبل ووجوههم إلى المدينة وانتقى خمسين من الرماة بقيادة عبدالله بن جبير ليمنع التفاف المشركين عليه ووصَّاهم النبي بقوله "إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ، وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ"[2]. حيث أوصاهم النبي ﷺ بأن لا يُغادروا مكانهم إن هُزم المسملون أو انتصروا إلا أن يأتيهم الأمر من رسول الله.

وفي الجولة الأولى من المعركة استطاع المسلمون أن يربحوا المشركين، فلما رأى الرماةُ هذا المشهد قالوا لأميرهم عبد الله بن جبير: الغنيمة الغنيمة، ظَهَر أصحابكم فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ قالوا: والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة.

ولما رأى خالد بن الوليد هذا المشهد –وكان حينها من المشركين– التَّف على المسلمين، عندها أحاط المشركون بالمسلمين من جهتين، وكاد النبي أن يُقتل في تلك الغزوة، واستشهد عدد كبير من الصحابة، وأدى هذا الخطأ الفظيع من الصحابة إلى قلب موازين المعركة بسبب مخالفة الصحابة لأمر النبي ﷺ.

لكن وعلى الرغم من ذلك كله إلَّا أنَّ النبي لم يُخرج هؤلاء الصحابة من الصف بخطأهم هذا بل عفا عنهم وسامحم ، وأنزل الله تعالى قوله ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إذا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنْكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُم مَّن يُرِيدُ

---

1) الصلابي، علي محمد ،2009م، *السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث*، الجزء الثاني، دار المعرفة، ص 58-76.

2) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه، ح 2874.

الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]. فقد أراد الله تعالى أن يعلم الناس ويُعطيهم درساً عملياً في النتيجة التي سيحصلون عليها عند مخالفة أمرٍ من أوامر الله ورسوله.

مواقف صدرت من عامة الناس: وهذه المواقف كثيرة، وتم ذكر العديد منها في الفقرات السابقة كموقف الأعرابي الذي دخل وبال في المسجد، وقد أورد الباحث هذا الحديث مسبقاً وكيف أن النبي ﷺ راعى عدم فقهه وعلمه، فعالج الموقف بشكلٍ مختلفٍ عما كان يريد الصحابة فعله. كذلك موقف الشاب الذي جاء إلى النبي ﷺ وأراد منه رخصة بالزنا، فأراد الصحابة الكرام أن يدقُّوا عنقه إلَّا أنَّ النبي تدرَّج في إقناع هذا الشاب بشكلٍ منطقي لمنعه من هذا.

خاتمة

النبي ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، لذا خصَّه الله تعالى بالعديد من الصفات والخصائص العقلية والفكرية والتي تميَّز بها عن سائر الأنبياء والمرسلين خاصةً وعن الناس عامةً. هذا الخصائص والمزايا تعدَّت النبي ﷺ إلى صحابته الكرام، فكانوا خير صحابةٍ لخير نبي وهذا ما أوضحهُ النبي ﷺ بقوله: إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي، وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا، فَجَعَلَ لِي بَيْنَهُمْ وُزَرَاءَ، وَأَنْصَارًا، وَأَصْهَارًا[2].

هذه الخصائص والمزايا أعطت النبي ﷺ القدرة على رعاية وتنمية المواهب والملكات الفكرية لدى الأشخاص الذي تعاملوا معه من جهة، ولدى من وقف بشكلٍ عميق ودقيق على أسلوبه التعليمي في السيرة النبوية من جهةٍ أخرى.

---

1) سورة آل عمران: 152.

2) المعجم الكبير للطبراني ، بَابُ التَّاءِ ، مَنِ اسْمُهُ عُوَيْمٌ، ح 13809.

فمن يقف على منهجه ﷺ يجد أنه كان يُقرِّب المفاهيم للمتعلِّمين من خلال ربطها بالأحداث التي تصادفهم، أو من تشبيهها بما يناسبها من حكمٍ وأمثال، أو من خلال استخدام أسلوب القياس لجعل الأمور أقرب للذهن وأبسط للإدارك العقلي. إضافةً إلى ذلك فقد كان الحوار أساساً له في إقناع الآخرين، كما كان للترغيب والترهيب حيِّزاً في ذلك أيضاً.

من ناحيةٍ أخرى، مرَّ النبي ﷺ بالعديد من المواقف والأحداث التي لا تخلو من الخطأ والتي حوَّلها النبي ﷺ إلى دروس وعبر يُستفاد منها بدلاً من التباكي عليها ولوم مَن أخطأ فيها سواءً صدر منه هو ﷺ، أو من أحدٌ غيره.

ومن أجل التنويع في الأساليب التعليمية ولدفع السأم والملل، فقد وجد المزاح والمداعبة طريقهما إلى أسلوبه ﷺ بالشكل الذي يخدم الهدف الذي يصبو إليه، كما كان للَّعب حظاً كبيراً في تعاملهِ مع الصغار والصبيان؛ لما لهذا الأمر من أهميةٍ في تطوير المهارات الفكرية والعقلية لديهم. إضافةً إلى ذلك، فقد كان للسرد القصصي الذي كان يُمليه النبي على صحابته الأثر الكبير في إيصال العديد من المفاهيم والأفكار الغائبة عن ذهنهم.

في الجانب الآخر، كان النبي ﷺ قدوةً يتعلَّم منه الصحابة من خلال مراقبة أفعاله وتصرُّفاته، وقد كان يُشركهم في أموره من خلال سؤاله لهم أحياناً أو من خلال أسلوب العصف الذهني الذي كان كثيراً ما يستخدمه النبي لدى اتخاذه للقرارات الحاسمة في حياته ﷺ.

الفصل السادس

نموذج عمليات إدارة المعرفة المبني على الحقيقة

Truth Based Knowledge Management Model

ويتفرع عن هذا الفصل المباحث التالية:

- **المبحث الأول: مفهوم الحقيقة والمجاز.**
- **المبحث الثاني: نموذج عمليات إدارة المعرفة في الفكر الإسلامي.**
- **المبحث الثالث: عوامل نجاح ومعوِّقات مشروع إدارة المعرفة/ الحقيقة.**

المبحث الأول

مفهوم الحقيقة والمجاز

أولاً: مفهوم الحقيقة في الفلسفة:[1]

إنه من الصعوبة بمكان أن نتمكن من تعريف الحقيقة؛ وذلك لأنها تختلف من تصور فلسفي إلى آخر، ومن مجال معرفي إلى آخر، فالحقيقة الفيزيائية تختلف عن الحقيقة في الرياضيات وهذه بدورها تختلف عنهما أيضاً وكذلك فإنها تختلف من ثقافة إلى أخرى من جهة أخرى. فالحقيقة في المنطق والرياضيات هي "الأمر الممكن في العقل؛ أي الذي لا يتخلله تناقض؛ أو هي مطابقة النتائج للمُنطلقات. لا بل هي عند بعضهم، المنطلقات ذاتها".

ثانياً: المطلق والنسبي، وهل الحق مطلق أو نسبي:[2]

المطلق اصطلاحاً: يرى **سبنسر** [3] في كتابه "المبادئ الأولى" باستحالة وصول العقل إلى معرفة المطلق، وبأنَّ "كل محاولة يقوم بها العقل من أجل تصور المطلق أو اللا متناهي، لابد أن تنتهي إلى تعيينه أو تحديده، وبالتالي فإنها لابد من أن تحوله إلى نسبي أو متناه، ولكن سبنسر مع هذا" لا يرى أن

---

1) في الحقيقة العلمية والحقيقة الفلسفية. الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، وزارة التربية الوطنية الجزائرية. موجودة على الرابط التالي:
http://www.onefd.edu.dz/cours_3as/fichiersPDF/lettres-philo/PHILOSOPHIE/ENVOI2/3as-PH-philo2-L04.pdf

2) الشوبكي، محمود يوسف، *النسبي والمطلق في مفهوم الدين والحق والأخلاق*، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول،2013م ، يناير ،ص1-35.

3) هربرت سبنسر (1820-1903م)، مؤلف كتاب " الرجل ضد الدولة" الذي قدم فيه رؤية فلسفية متطرفة في ليبراليتها. كان سبنسر، وليس داروين، هو الذي اوجد مصطلح "البقاء للأصلح". وقد ساهم سبنسر في ترسيخ مفهوم الارتقاء، وأعطى له أبعاداً اجتماعية. يعد سبنسر واحدا من مؤسسي علم الاجتماع الحديث. من مؤلفاته: أسس علم الحياة، أسس علم الإجتماع، أسس علم النفس. للمزيد يمكن الرجوع إلى الرابط التالي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/هربرت_سبنسر

المطلق غير موجود، فنحن حينما نقرر أنه ليس في وسعنا تصور المطلق بعقولنا، فإننا أيضاً نحكم بعقولنا أنه موجود"[1]. والمُطلق يقابله النسبي ومعناه في المنطق "اليقيني"[2].

من ناحيةٍ أخرىَ، الحقائق المطلقة هي الحقائق القَبْلية التي لا يحصل عليها العقل من التجربة والإحساس، وإنما من المبدأ الأول الذي هو أساسها النهائي، وبالتالي يمكنُ وصف الإله الواحد المتجاوز –عن الزمان والمكان– بأنه المطُلق[3]. والحقيقة المطلقة "هي النقطة التي تتلاقى عندها كل الأضداد وفروع المعرفة جميعاً من علم ودين"[4]. والمُراد بالقَبلي هنا "الشيء الفطري والعقلي الذي لا يحتاج في معرفته إلى أحد بحيث يتساوى الناس في معرفته والزعم بأن الله – سبحانه وتعالى– هو المطلق ، لفظ عام يحتاج إلي تفصيل؛ لأنه إذا أريد بالمطلق، الخالي من الصفات فهذا باطل ومخالف لما جاء به القرآن"[5].

مفهوم النسبي: النسبي بشكلٍ عام هو المقيد بغيره المرتبط به [6]. أما بشكلٍ خاص فهو ما ينسب إلى غيره ولا يتعين إلا مقروناً به، ونسبية المعرفة: هي أن كل معرفة تطلق على علاقة شيء بآخر أو على علاقته بالذات العارفة[7]. كما عرَّف بعض المفكرين النسبي بأنه " ما ينُسب إلى غيره، ويتوقف وجوده

---

1) فرغل، يحيى هاشم حسن، 1980م، الإسلام واتجاهات الفكر المعاصر، دار الاعتصام، طبعة دار العلوم، القاهرة، ص23,22 .

2) غربال، محمد شفيق، 1965م، الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،ط1، ص1713.

3) المسيري، عبد الوهاب، 1999م، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، 59/1، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى.

4) المرجع السابق. نفس الصفحة والجزء.

5) محمود يوسف الشوبكي. *النسبي والمطلق في مفهوم الدين والحق والأخلاق*. مرجع سابق. نفس الصفحة.

6) وهبة، مراد، 1979م، *المعجم الفلسفي*، الطبعة الثالثة، دار قباء الحديثة، القاهرة، ص 444.

7) المرجع السابق. ص200.

عليه، ولا يتعين إلا مقروناً به، وهو عكس المطلق، وهو مقيد وناقص ومحدود مرتبط بالزمان والمكان يتلوَّن بهما ويتغير بتغيرهما"[1].

ثالثاً، مفهوم الحق بين النسبي والمطلق:

الحق في الفكر الغربي: اختلف الغرب في نظرته للحقيقة؛ فمنهم من يقول بأن "لا أحد يملك الحقيقة الملكية المطلقة"[2]. من ناحيةٍ أخرى، ظهر أصحاب الفكر الوضعي أو الفلسفة الوضعية الذين يرون أن الحس والواقع هما إحدى طرق الحصول على المعرفة لا بل أكثر من ذلك، أرادوا أن يجعلوهما مصدراً وحيداً إذا ما أردنا الحصول على المعرفة اليقينية وكل ما وراء ذلك هو مخالف للحقيقة وليس بحقيقة[3]. كذلك فإن رواد هذه الفلسفة ينكرون جميع المبادئ والقوانين المُسلَّم بها مسبقاً والحقيقة بالنسبة لهم هي التي يمكن الحصول عليها من مشاهدة الواقع والتجربة الواقعية من خلال الحواس. فالعلم التجريبي هو الحكم الفيصل بالنسبة لأي حقيقة وليس الاجتهاد العقلي[4]. وهنا ظهر ما يسمى **بـ نظرية الحق النسبي** التي تقول "إن الحق لا يتمّحض أبداً ليمكن معرفته وتحديده؛ فالحق عند أصحابه لا معالم تبينه، ولا شريعة تحسم أمره، بل هو ملتبس مختلطٌ ، واسع الدائرة، يشمل أصحاب المذاهب المختلفة"[5].

---

1) المسيري، عبد الوهاب. موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية. مرجع سابق، ص59/1.

2) حرب، علي، 1995م، *الممنوع والممتنع في نقد الذات المفكرة*، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ص180 .

3) وهبة، مراد، 1999م، *ملاك الحقيقة المطلقة*، طبعة خاصة تصدرها دار قباء ضمن مشروع مكتبة الأسرة، ص193.

4) راشد، علي، 1974م، القانون الجنائي، دار النهضة، القاهرة، الطبعة الثانية، ص36 .

5) محمود يوسف الشوبكي. *النسبي والمطلق في مفهوم الدين والحق والأخلاق*. مرجع سابق. ص14.

الحق في الفكر الإسلامي: لقد تصدى العلماء المسلمون للأفكار الخاطئة التي تتحدث عن نسبية الحق، فعلى سبيل المثال أنَّه فيما لو أن رجلاً جاء إلى الإمام أحمد بن حنبل، أو إلى عمر بن الخطاب، وأخبره أنه لن يأخذ بحديث الذبابة؛ لأن النبي لم يكن مختصاً بالكيمياء فبماذا كانا سيجيبانه؟ هل سيقولان له بأن هذا رأيك والاختلاف لا يفسد للود قضية؟ أهكذا انتصر دين الله[1]؟

الدنيا فيها الخير والشر، والهدى والضلالة، فهل هذه المفاهيم نسبية؟ وهل هي من الحق النسبي؟ فما يكون خيراً بالنسبة لي قد يكون شراً لك، وما هو هدى بالنسبة لي قد يكون الضلالة بالنسبة لك. يرى الباحثون أننا كمسلمين نقول: الحق واحد، وهو الحق الذي أنزله الله تعالى على الأنبياء والمرسلين. فكل ما جاء به القرآن حقّ، وكلّ ما جاء به من قصص وأخبار ووقائع صدق. وما كان عليه سيدنا محمد وصحابته هو الحق المطلق. وعلى الرغم من اعتقادهم بهذا، فإنهم لم يسلبوا المخالفين حقوقَهم، ولم يضروهم في ذلك[2].

وفي هذا المجال ظهر السفسطائيون، وظهرت منهم فرق عديدة، وما يهم بحثنا منها، الفرقة التي سمت نفسها "**العندية**" نسبة إلى اللفظ "عند". حيث يرى أصحاب هذه الفرقة بأن الحكم على الأشياء تابع لاعتقاد الأشخاص، فمن اعتقد شيئاً ما، فهو في الحقيقة عنده كما هو عنده وكما هو اعتقده[3]. وقد رد **ابن حزم** [4] على هذه الفرقة بقوله: [1]

---

1) المرجع السابق. الجزء والصفحة.

2) المرجع السابق. الجزء والصفحة.

3) الدمشقي، عبدالقادر بدران (المتوفى 1280هـ)، *شرح روضة الناظر* ، الطبعة القديمة، دار المعارف بالرياض، ص 247، 246.

4) ابن حَزْم (456 – 384هـ)، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري. عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. انتقد كثيرا من العلماء والفقهاء، فتمالأوا على بغضه. أشهر مصنفاته " الفصل في الملل والأهواء والنحل" وله " المحلى" في 11 جزءا، و "جمهرة الأنساب" . أنظر الأعلام للزركلي، ج4، ص254.

"ويقال لمن قال هي حق – أي الأشياء– عند من هي عنده حق، وهي باطل عند من هي عنده باطل: إن الشيء لا يكون باعتقاد من اعتقد أنه حق، كما أنه لا يبطل باعتقاد من اعتقد أنه باطل، وإنما يكون الشيء حقاً بكونه موجوداً ثابتاً، سواء اعتُقد أنه حق، أو اعتُقد أنه باطل، ولو كان غير هذا لكان معدوماً موجوداً في حال واحد في ذاته، وهذا عين المحال.

وإذا أقروا بأن الأشياء حق عند من هي عنده حق، فمن جملة تلك الأشياء التي تُعتَقد أنها حق عند من يعتقد أن الأشياء حق، بطلان قولِ من قال إن الحقائق باطلة، وهم قد أقروا أن الأشياء حق عند من هي عنده حق، وبطلان قولهم من جملة تلك الأشياء، فقد أقروا بأن بطلان قولهم حق!".

وكذلك رد عليهم **ابن الجوزي**[2] بقوله:[3]

"قال النوبختي: قد زعمت فرقة من المتجاهلين أنه ليس للأشياء حقيقة واحدة في نفسها؛ بل حقيقتها عند كل قوم على حسب ما يعتقد فيها، فإن العسل يجده صاحب المرة الصفراء مراً، ويجده غيره حلواً قالوا: وكذلك العالم هو قديم عند من اعتقد قدمه، محدث عند من اعتقد حدوثه، واللون جسم عند من اعتقده جسماً، وعرض عند من اعتقده عرضاً، وهؤلاء من جنس السفسطائية. فإذا قيل لهم: هل قولكم صحيح؟ فسيقولون: هو صحيح عندنا، باطل عند خصمنا. قلنا: دعواكم صحة قولكم مردودة، وإقراركم بأن مذهبكم عند خصمكم باطل شاهدعليكم ! ومن شهد على قوله بالبطلان من وجه فقد كفى خصمه بتبيين فساد مذهبه".

---

1) الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (المتوفى 456هـ)، *الفصل في الملل والأهواء والنحل*، ، 14/1، مكتبة الخانجي– القاهرة، 1384هـ.

2) تمت ترجمة هذا العَلم مسبقاً.

3) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (المتوفى 597هـ)، *تلبيس إبليس*، تحقيق : د .السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ، 54/1، 1985 م.

رابعاً، المجاز في القرآن:

مفهوم المجاز: يرى بعض الباحثين[1] أنَّ **الجاحظ**[2] هو أوَّل مَن استعمل مفهوم المجاز للدلالة على الصورة البيانية تارةً، أو على المعنى المقابل للحقيقة تارة أخرى. حيث ينظر الجاحظ إلى المجاز باعتباره قبال الحقيقة وهو قسيم لها، بينما يرى آخرون بأنَّ الحقيقة هي "ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضد ذلك"[3]. وأخيراً يرى **ابن الزملكاني**[4] بأنَّ "اللفظ إما أن يراد به ظاهره في ذلك الاصطلاح. وهو كالأسد إذا أريد به الحيوان المفترس، أو غير ظاهره وهو المجاز"[5].

المجاز في القرآن الكريم بين الرفض والقبول:

اختلف المؤرخون والمفسرون في طريقة التعاطي مع القرآن الكريم، ودور المجاز في تفسير بعض آياته. ففي الوقت الذي ظهر فيه فريق يرى وقوع المجاز في اللغة والقرآن الكريم، ظهر فريق

---

1) إبراهيم محمد محمود، نايف جردو أحمد، *المجاز في صفة الاستواء في القرآن الكريم بين المنكرين والمثبتين*، مجلة التربية والعلم، المجلد (15) العدد (3)، 2008م.

2) الجاحظ (255 – 163هـ)، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة. مولده ووفاته في البصرة. له تصانيف كثيرة، منها "الحيوان" أربعة مجلدات، و " البخلاء" و " سحر البيان ". أنظر الأعلام للزركلي، ج5، ص74.

3) ابن جني، أبي الفتح عثمان (المتوفى 392هـ)، *الخصائص*، تحقيق :محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990 م.

4) الزملكاني (727 – 667هـ)، محمد بن علي بن عبد الواحد الانصاري، كمال الدين: فقيه، انتهت إليه رياسة الشافعية في عصره. ولد وتعلم بدمشق. له رسالة في الرد على ابن تيمية في مسألتي (الطلاق والزيارة) وتعليقات على (المنهاج) للنووي، وكتاب في (التاريخ). أنظر الأعلام للزركلي، ج6، ص284.

5) الزملكاني، عبد الواحد بن عبد الكريم (المتوفى 651هـ)، *التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن*، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط3، 1138هـ.

آخر أنكر وجود المجاز جملة وتفصيلاً في اللغة و القرآن الكريم. ثم ظهر فريقٌ آخر تبنّى رأياً آخر يمكن إجماله وفق التصنيفات الثلاثة التالية:[1]

1. عدم وقوع المجاز في اللغة وفي القرآن الكريم.

2. جواز حدوث المجاز في اللغة وفي القرآن الكريم.

3. منع وجود المجاز في القرآن مع جواز وجوده في اللغة.

رأى أصحاب هذا الرأي عدم إمكانية وجود المجاز في القرآن الكريم إلَّا أنهم أقرّوا بوجوده ضمن اللغة. إذ يرونه أخا الكذب. والقرآن الكريم منزَّه عن الكذب، وأن المتكلم لا يلجأ إلى المجاز إلَّا عندما تضيق به الحقيقة، فيقوم بالاستعارة . وهذا محال على الله عز وجل.

خامساً، مفهوم الحقيقة في البحث

بعد أن عرض الآراء الخاصة لأصحاب هذه المذاهب، أراد الباحث أن يُظهر أنَّ هناك خلافاً بين علماء الأمة في كيفية التعاطي مع القرآن الكريم بين الحقيقة والمجاز والمطلق والنسبي وأنَّ هذا الخلاف ليس حديثَ عهد. بناء على ذلك، يرى الباحث أنه ليس في موقع الدفاع عن هذا الموقف أو ذاك، ولكن في الجانب الآخر يرى الباحث أن موضوع الحقائق العلمية في القرآن الكريم، والتي تُمثل صلب هذا البحث لا ينبغي أن تؤخذ على سبيل المجاز فقط، ولا يُمكن لحقيقةٍ علمية ما أن يتم إثباتها لمجرد النظر في النص الذي ذكر في القرآن الكريم والذي قد يُختلف في طريقة تفسيره وإنما يجب إثباته والبحث فيه والوقوف على حقيقته من خلال النظر في المجال الذي تبحث فيه هذه الآية أو تلك.

---

1) إبراهيم محمد محمود، نايف جردو أحمد. مرجع سابق. ص223-224.

إضافةً إلى ذلك، يشير الباحث إلى أن موضوع الحقيقة الذي يُشير إليه في هذا البحث ليس هو ذلك المفهوم الذي يقابل المجاز وإنما مفهوم الحقيقة الذي يتعلق بموضوع صحة المعلومات القرآنية بدرجة 100% بالنسبة لنا كمسلمين وإيماننا بعدم بطلانها، وأنَّ هذه المعلومات لا شك فيها ولا ريب وهذا ما قصده الباحث بالدرجة الأولى فيما يتعلق بموضوع الحقيقة. بعبارةً أخرى، يرى الباحث بأننا كمسلمين نؤمن أنَّ الحقائق العملية الموجودة في القرآن صحيحة، ولكننا بحاجة إلى كشف وإظهار هذه الحقائق إلى العالم. هذا الكشف لا يمكن أن يكون بمجرد النظر في المعنى اللغوي للآية كما يحاول الكثير إثباته، ولكن يكون بإجراء الدراسات والأبحاث العلمية انطلاقاً من الآية المذكورة، ووصولاً إلى كشفها وإظهارها بالشكل الذي أمرنا به الله عز وجل.

من أجل ذلك، وقبل التطرق إلى نموذج عمليات إدارة المعرفة، يُشير الباحث إلى أن مفهوم الحقيقة المشار إليه خلال هذا البحث هو ما سيتطرق إليه الباحث في هذه الفقرة وليس هو المشهور المتعارف عليه عند الأصوليين والفقهاء. حيث وجد الباحث أن معاني الحق التي جاء بها القرآن يمكن أن تُلخص في الآيات التالية:

- جعل الله تعالى من لا يعلم الحق كالأعمى:
  ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ﴾[1]
- جعل اللهُ تعالى العلمَ ضرورةً للوصول إلى الحق:

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾[2] ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3] ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[4]

---

1) سورة الرعد: 19.
2) سورة الحج: 54.
3) سورة الدخان:39.
4) سورة الزخرف: 86.

﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[1] ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[2] ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾[3]

- جعل اللهُ تعالى الإيمان طريقاً للوصول معرفة الحق إلى جانب العلم:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾[4] ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون ﴾[5] ﴿حَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[6] ﴿ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[7] ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا﴾[8]

- القرآن كله حق: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ ﴾[9]
- كلمة حق وردت مفردة في جميع آيات القرآن الكريم، مما يدلُّ على أنَّ الحقَّ كلٌّ واحد لا يتجزأ.

- آيات الله في أنفسنا وفي الآفاق والتفكر فيها تؤدي إلى معرفة الحق:

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[10]

- القرآن يهدي إلى الحق:

﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾[11]

- الذي جاء به الرسول الحق:﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[1]

---

1) سورة البقرة: 146.
2) سورة آل عمران: 71.
3) سورة سبأ: 6.
4) سورة الشورى: 18.
5) سورة القصص: 3.
6) سورة العنكبوت: 44.
7) سورة محمد: 3.
8) سورة القصص: 53.
9) سورة فاطر: 31.
10) سورة فصلت: 53.
11) سورة الأحقاف: 30.

- الله تعالى يقضي بين الناس بالحق الذي أنزله من قبل:

﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2]

- أسباب عدم معرفة الحق: (الحسد – الهوى– الكره– الكبر –الجهل– الكذب)

﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[3] ﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾[4]
﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾[5] ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾[6]
﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾[7] ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾[8] ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[9] ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ﴾[10]
﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ * ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[11] ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ * بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[12]. من خلال التمعُّن في الآيات السابقة، يرى الباحث أنه بالإمكان أن نُلخِّص مفهوم الحقيقة المُراد به في هذا البحث كما يلي:

---

1) سورة البقرة: 119.
2) سورة الزمر: 75.
3) سورة المؤمنون: 90.
4) سورة البقرة: 109.
5) سورة الزخرف: 78.
6) سورة المائدة: 48.
7) سورة الأعراف: 146.
8) سورة يونس: 75–76.
9) سورة الأنبياء: 24.
10) سورة القصص: 48.
11) سورة غافر: 75–76.
12) سورة المؤمنون: 88–90.

- يُشكل الحق أو الحقيقة الهدف الذي يسعى إليه الإنسان في شتى مجالات الحياة.
- العلم والإيمان هما الطريق الموصل إلى معرفة الحقيقة وبدونهما لا يمكن الوصول إليها، وإذا اختلَّ أحدهما، فقد يصل الإنسان إلى أبعاد أخرى لا تُمثِّل الحقيقة المبتغاة. وهنا يجب الإشارة إلى أمر هام وهو أن معنى الإيمان لا يقتصر فقط على الإيمان بالله عزَّ وجل، بل إنَّ هذا المفهوم ينطبق بالضرورة على جميع مناحي الحياة. فالمعرفة الموجودة ضمن المؤسسات ونظام إدارة المعرفة الذي يديرها لا يكتمل ما لم يكن هناك إيمان حقيقي من قبل الموظفين بهذا النظام وما لم تكن هناك ثقافة مشتركة تساعد على تطبيق هذا النظام ضمن المنظمة.
- الحقيقة واحدة وثابتة، وهي كُل لا يتجزأ وليست كما ادّعى السفسطائيون وغيرهم من المذاهب الفلسفية بأن الحقيقة نسبية، ويراها كُلٌ بحسب معتقداته وأفكاره. وقد وجَد الباحث أنَّ لفظة "حق" لم ترد ولو مرة واحدة بصيغة الجمع، وإنما جاءت بصيغة المفرد في جميع مواضع القرآن وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أن الحق واحد. ومن رآهُ أكثر من واحد، فإنما يرى شيئاً آخر غير الحقيقة، أو أنه "أعمى" كما صوَّره القرآن الكريم. فمن لا يرى الحقيقة كمن هو أعمى لا يفرق عنه في شيء.
- القرآنُ كلُّه حق، وما جاء به النبي ﷺ كلهُ حق، لذا فإننا عندما نتعامل مع القرآن، فإننا نبني "نظاماً مبنياً على الحقيقة" وليس "نظاماً مبنياً على المعرفة". ففي النظم المبنية على المعرفة تكون فيها المعارف مرهونة بأصحابها، وكلما زادت نسبة اليقين فيها زادت صحة النتائج المراد الوصول إليها. أما في النظام القرآني، فإن اليقين فيها هو بنسبة 100% لأنها حقائق، وليست معارف فقط. لذا فإن صحتها تصل إلى درجة الحقيقة التي نسعى إليها.
- حتى نتمكن من الوصول الحقيقة نحتاج إلى العلم والإيمان، ولكن قبل ذلك لا بدّ لنا من التخلّص من العديد من الأمور التي تُعيق الوصول إلى الحقيقة. حيث أقر الله تعالى بأن عدم

وجود العلم لا يوصل إلى الحقيقة، كما أنّه لا يكفي وحده لذلك. فهناك العديد من الأمور كالحسد والكبر والكره واتباع الهوى من الأمور التي تحيد بصاحبها عن طريق الحق حتى وإن كان صاحبها على علم. هذا ما أكده الله تعالى بقوله ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾[1] وقوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[2]. فمن اتبع الهوى على الرغم من العلم الذي يمتلكه لا يجعله بعيداً عن الحقيقة فحسب، بل إن الله تعالى سيُعطلُ الأدوات الأساسية لحصول العلم لديه، والتي أوردها الباحث مسبقاً كالسمع والبصر والقلب؛ لأن هذا العلم ما دام لا يؤدي إلى معرفة الحق فلا جدوى منه أصلاً.

- ذهب أصحاب المذهب التجريبي إلى الإقرار بصحة ما يُمكن تجريبه أو الوصول إليه بالعلم، وهذا الكلام يمكن الوثوق به، وهذا ما أقرهُ القرآن أيضاً بأن العلم يوصل إلى الحقيقة، ولكن ما أخطأ فيه أصحاب هذه النظرية هو اعتقادهم باكتمال العلم لديهم وصحته، وعندما لا يصلون بما لديهم من علم إلى مبتغاهم يُنكرون وجوده، ويجزمون بعدم صحته. هذا تماماً ما حصل بين الخضر وموسى عليه السلام عندما اعتقد موسى بأنه يرى الحقيقة بما لديه من علم إلى أن أدرك أنَّ الخضر لديه من العلم الذي وهبه الله –عز وجل– مما يؤهله أن يرى الحقيقة التي عجز عن رؤيتها موسى عليه السلام وهذا هو الدرس الذي أراد الخضر إيصاله.
- يجب الوقوفُ هنا عند مسألة هامة جداً، وهي أنه طالما معارفنا ناقصة، فكيف لنا أن نصل إلى الحقيقة؟ الجواب هنا هو: أننا كمسلمين لدينا الإيمان الكامل بالله تعالى، وبما جاء به القرآن الكريم، وما جاء به النبي ﷺ وعلى اعتبار أن الإيمان هو إحدى الطرق التي توصل إلى

---

1) سورة النحل: 83.

2) سورة الجاثية: 23.

الحقيقة جنباً إلى جنب مع العلم، فإنَّ إيماننا هذا يجعلنا نرى بأننا نرى الحقيقة عينها دون أن نُدرك هذه الحقيقة بشكلٍ علمي كامل. ولكن بالمقابل فإن إيماننا هذا لا يكفي للوصول إلى الحق المُبين سواء كان ذلك بالنسبة للمسلمين أنفسهم، أو بالنسبة لغيرهم. وهذا ما أكده الله تعالى عندما جعل العلم رديفاً للإيمان للوصول إلى الحقيقة التي يريد الإسلام إخبارنا عنها. هذا المعنى هو تماماً ما أورده الباحث آنفاً عندما تحدث عن اليقين ،وكيف يزداد هذا اليقين في مراتبه كلما زادت نسبة العلم ودرجته إلى أن نصل إلى الحقيقة الثابتة بوصولنا إلى ما يُسمَّى "حق اليقين" الذي أُشير إليه أيضاً. لذا يرى الباحث أن مراد العلم والإيمان هو زيادة اليقين، ومراد اليقين في النهاية هو الوصول إلى الحقيقة. وبهذا تكون دورة حياة المعرفة في القرآن الكريم، قد اكتملت كما هو موضَّح في المبحث التالي.

المبحث الثاني

نموذج عمليات إدارة المعرفة في الفكر الإسلامي

أولاً، نموذج عمليات إدارة المعرفة المبني على الحقيقة

Truth Based Knowledge Managment Model (TBKMM)

تطرَّق الباحث في الفصل الثاني إلى العديد من نماذج إدارة المعرفة كنموذج Boisot[1] و نموذج Tannembaum and Alliger[2] ونموذج Boisot[3] ونموذج Frid[4] ونموذج Evans M, Dlakir k, Bidian C[5] وغيرها من النماذج التي حاول أصحابها أن يقدِّموا من خلالها مفاهيم عديدة للمعرفة وأشكالها وكيفية انتقالها. من أجل ذلك، يحاول الباحث في هذا الفصل أن يُقدِّم مفهوماً جديداً ونموذجاً لعملية إدارة المعرفة معتمداً فيه على المفاهيم المعرفية المنتقاة من الفكر الإسلامي والتي تم عرضها مسبقاً ليكون هذا النموذج بمثابة "معرفة ابتكارية" يستطيع المسلمون من خلالها تقديم نموذج مبتكر تستطيع البشرية قاطبةً الاستفادة منه في مؤسساتها.

يبدأ الإطار العامُ لهذا النموذج من قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم في دعائه للنبي محمد ﷺ في سورة البقرة عندما قال ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[6] ولكن عندما جاء الردّ الإلهي في سورة آل عمران جاء بترتيب مختلف لهذه الأمور بقوله تعالى ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[7]. وعاد وأكد سبحانه وتعالى على هذا المفهوم في سورة الجمعة بقوله ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي

---

1) Boisot, M. (1987) *Information and Organizations.* Predefined resource.
2) Tannenbaum Scott I., Alliger George (2000), M. *Knowledge Management.* Predefined resource.
3) Boisot, M. (1987) *Information and Organizations.* Predefined resource.
4) Frid, R (2003), *A Common KM Framework For The Government Of Canada*. Predefined resource
5) Evans M, Dalkir K and Bidian C. "*A Holistic View of the Knowledge Life Cycle: The Knowledge Management Cycle (KMC) Model*". Predefined resource.

6) سورة البقرة: 129.

7) سورة آل عمران: 164.

الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[1]. وعاد مرةً أخرى ليؤكد على هذا المفهوم بقوله تعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾[2].

نلاحظ في الآية الأولى عندما جاء الدعاء على لسان سيدنا إبراهيم –عليه السلام– جُعل العلم قبل التزكية، ولكن عندما جاء الردّ الإلهي في جميع الآيات الثلاث السابقة، جعل الله تعالى التزكية قبل العلم وشرطاً لحصوله، ولكنَّ هذه التزكية لا تحصل عند جميع الأشخاص، حتى وإن حصلت لا تحصل بنفس الدرجة. فالتزكية لغةً "هي مصدر زكَّى، والفوز بالتَّزكية: فوز مرشّح في الانتخابات دون أن يكون له منافس. وفي (الفلسفة والتصوُّف) هي تطهير النفس بالانقطاع عن العلاقات البدنية". وتأتي كفعل "زكَّى يزكِّي، زَكِّ ، تزكيةً، فهو مُزكٍّ، والمفعول مُزكًّى. ويُقال زكَّى نفسَه: أي أصلحها، طهَّرها من الذنوب بالعمل الصالح. وزكَّى فلانٌ أموالَه أي 1. أزكاها ، نمّاها وزادَ فيها 2. طهّرها بأداء الزَّكاة. زكَّى قلبَه من الحقد: طهَّره. ويُقال في الأعمال تزكية العناصر الصالحة لشغل الوظائف"[3]. بعبارةٍ أخرى، يُمكن تلخيص معنى التزكية بأنه تطهير الشيء، وتنميته، وإصلاحه. وعند وجود عناصر عديدة، فإن تزكية أحدها هو اختيارها دوناً عن سواها لشغل وظيفة ما.

الآن لو نظرنا إلى الثلاث السابقة لوجدنا أن الترتيب الذي أورده الله عزَّ وجلَّ جاء كما يلي:

---

1) سورة الجمعة: 2.

2) سورة البقرة: 151.

3) معجم المعاني الجامع وقاموس المعاني عربي–عربي. موجود على الرابط التالي:
http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/تزكية/

آخر زيارة: 01-02-2017.

1. تلاوة الآيات.

2. التزكية.

3. التعلُّم.

4. الحكمة.

وبناءً على هذه المراحل يُمكننا بناء التصوُّر الأولى لعملية الحصول على المعرفة وفق المفهوم القرآني كما يلي:

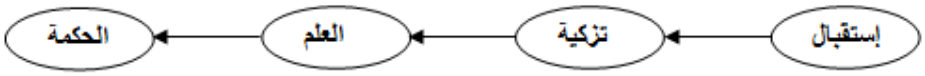

الشكل (6-1) التصوُّر الأولي لعملية حصول المعرفة

يجب الإشارة هنا إلى أنَّ مفهوم المعرفة مطابق لمفهوم العلم، كما تمت الإشارة إلى ذلك في الفصل الثالث. من ناحيةٍ أخرى وجدَ الباحث كيف أن المعرفة تنتقل من علم اليقين إلى عين اليقين، ومن ثم أخيراً إلى حق اليقين بحسب درجة العلم التي تمّ الحصول عليها. علاوةً على ذلك، فقد وضَّحَ الباحث كيف أن اليقين من صفات العلم ولكنّه فوق المعرفة والدّراية، وأن اليقين لا يكون إلا بوجود برهان ودليل. ومن هنا جاء قول الله عز وجل "يتلو عليهم آياته" والآيات كما وجدنا تتضمن البرهان والدليل في مضمونها. وبدون الدليل والبرهان يحصل الظن وليس اليقين. وهذا المفهوم يتطابق مع النتيجة التي وصلنا إليها مسبقاً وهي أنَّ المرحلة الأخيرة والهدف النهائي المُراد الوصول إليه هو الحقيقة وهي منتهى المعرفة وهي التي تصِلُ إلى ذروتها النهائية عندما نصِلُ إلى حقُّ اليقين. من أجل ذلك يُمكننا إعادة صياغة التصوُّر السابق ليصبح كما في الشكل (6-2):

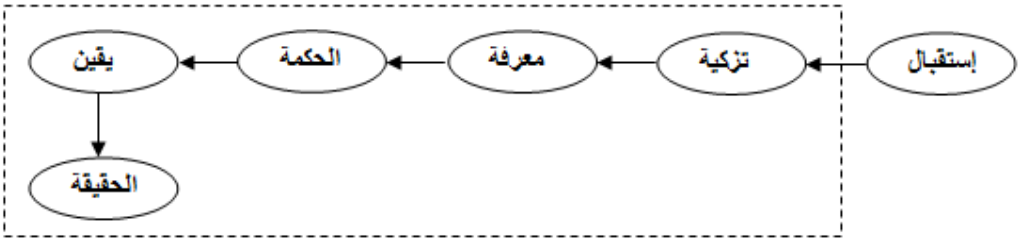

الشكل (6-2) التصوُّر المحسَّن لعملية حصول المعرفة

بالنسبة لمراحل اليقين الثلاثة، فقد تمَّت الإشارةُ إليها بكلمة يقين ضمن التصوُّر المطروح. من ناحيةٍ أخرى، وجد الباحثُ أن هذا اليقين أيضاً لا يحصل مع جميع الناس. أي أنَّ حصول الأشخاص على علمٍ ما، لا يعني بالضرورة حصول اليقين بهذا العلم. هذه المرحلة أيضاً من المراحل التي يتميز بها النموذج الإسلامي عن غيره من النماذج، إذ إن النموذج الإسلامي يسعى إلى أن تكون المعارف المكتسبة هي معارف يقينية، وإن اختلفت درجة هذا اليقين.

بناءً ذلك فإنَّ الهرم المعرفي وفق النموذج الإسلامي المقترح يُمكن تصوُّرهُ كما هو موضَّح في الشكل (6-3):

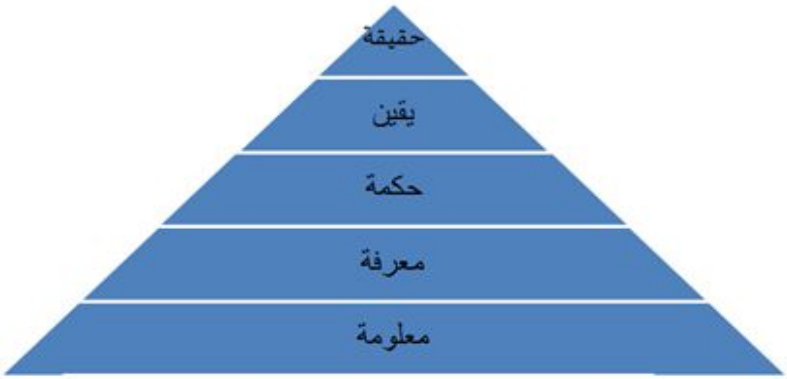

الشكل (6-3) هرم المعرفة وفق نموذج TBKMM

هذا الأمر يتوافق مع بينهُ الباحث مسبقاً، كما أنَّه يتوافق مع النتيجة التي توصَّل إليها الباحث هنا وهي أنَّ الهدف من العلم هو "وصول الحقيقة إلى القلب". أي أن الحقيقة هي رأس الهرم المُراد الوصول إليه، وليس الحكمة أو المعرفة كما رآها العديد من الباحثين في الدراسات التي تمت الإشارة إليها مسبقاً في الفصل الثاني كنموذج Syed Ahsan & Abad Shah [1] ونموذج

1) Syed Ahsan, Abad Shah. *Data, Information, Knowledge, Wisdom: A Doubly Linked Chain*?. Predefined resource.

Ilkka Tuomi [1]. من ناحيةٍ أخرى، فإنَّ هذا المفهومُ يتفقُ معَ الدراسةِ التي أوردَها نَموذجُ Robert J. Thierauf, James J. Hoctor [2] المُشارُ إليهِ مُسبقاً، والذي رَأى بأنهُ يَجبُ أنْ تُمثِّلَ الحقيقةُ أعلَى الهرمِ المعرفيِّ.

في الجانب الآخر، وبالعودة إلى آيات الحق التي ذُكرت في القرآن، وَجد الباحث أن وجود العلم لدى الإنسان ،لا يكفي لوصوله إلى الحقيقة كما زعم السفسطائيون وغيرهم؛ لأنَّ هناك العديد من الأمور التي تمنع وصول الحقيقة عند صاحبها حتى وإن وُجد العلم كالكبر والهوى والكره والحسد إلخ. ومن هنا جاء دور مرحلة التزكية التي أُشير إليها في التصوُّر السابق. فإذا أسقطنا معنى التزكية الذي أُشير إليه على مفهوم العلم والمعرفة عندها ستكون وظيفة هذه المرحلة كما يلي:

- استقبال المعلومات وتنقيحها من أي مغالطات.
- تخزين المعلومات وتمريرها إلى المراحل اللاحقة في النموذج بعيداً عن جميع الأهواء والمشاعر الشخصية.
- المعنى الأخير هو انتقاء المعلومات وترشيح أفضلها لكي يدخل إلى المنظومة المعرفية.

1) Ilkka Tuomi. *Data is More Than Knowledge.* Predefined resource.
2) Robert J. Thierauf, James J. Hoctor (2006). pre defined resource.

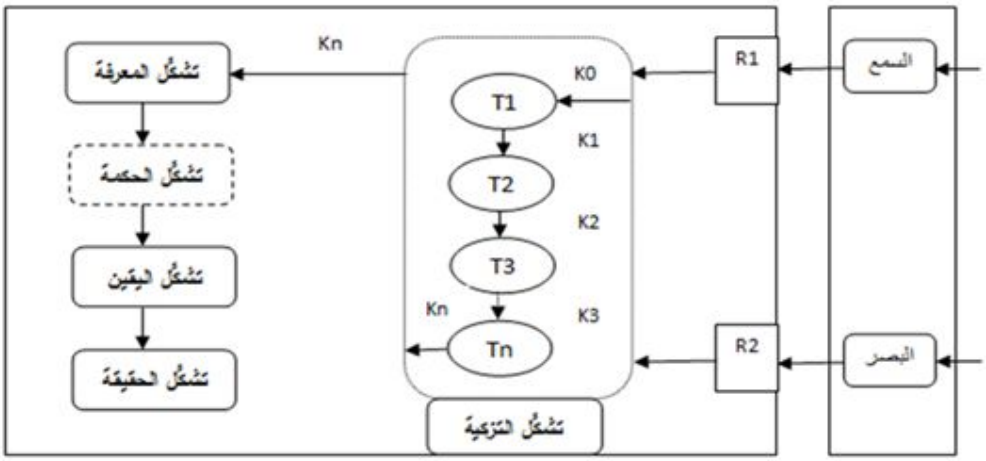

الشكل (6–4) عمليات إدارة المعرفة وفق نموذج TBKMM

العمليات السابقة جميعها قام الباحث بتلخيصها في النموذج الموضَّح في الشكل (6–4) والذي أطلق عليه اسم "نموذج عمليات إدارة المعرفة المبني على الحقيقة TBKMM":

حيث تقع جميع العمليات المُدرجة في النموذج ضمن القلب فيما عدا عملية السمع والبصر مع الأخذ بعين الإعتبار إلى أنَّ:

R1: هي مركز السمع في القلب، R2: مركز الرؤية في القلب.

كما نرمز إلى المعرفة بالرمز k ونرمز إلى الاعتقاد بالرمز t .

لو فرضنا أن المعلومة عندما تدخل إلى القلب تكون في حالتها الابتدائية k0. عندما تدخل هذه المعلومة ، فإنها تصطدم بما هو داخل القلب من كبر وحسد وهوى وغيرها من الأمور. ما يحدث داخل القلب هو أن كلّاً من هذه الأمور، تؤثر بشكلٍ مباشر على المعلومة المدخلة. على سبيل المثال لو فرضنا أن: t0 هي كمية الكبر في القلب، t1 هي كمية الحسد في القلب، t2 هي كمية الهوى في القلب.

حيث أن كمية هذه المعتقدات تتراوح بين المجال [-1,+1]. على سبيل المثال، فإن أعلى مستوى للكبر يُمثَّلُ بالرقم (–1) كلما اتجهت هذه القيمة نحو الموجب، كلما قلّت كمية الكبر.

وبالتالي فإن القيمة (+1) تُمثِّلُ أن المكان المخصص للكبر ضمن هذا القلب لا يحوي قيماً سلبية، وإنما يحوي قيماً إيجابية تمانع وجود الكبر ضمن هذا القلب، وكذلك الأمر بالنسبة لباقي المعتقدات كالكره والحسد واتباع الهوى إلخ.

الآن، لو عُدنا إلى المثال السابق وجدنا أنَّ المعلومة عندما تدخل إلى القلب، فإنها تتأثر بمقدار الكبر الموجود داخل القلب، فتتأثر فيه، ويتشكل لدينا معلومة جديدة بحسب الكبر الموجود على الشكل التالي:

$$k(1) = k(0) * t(0)$$

حيث أن K1 هي المعلومة المتشكلة بعد تأثر المعلومة k0 بالكبر الموجود. بعد ذلك فإن هذه المعلومة الجديدة تدخل على الأمر الآخر وهو الحسد، فتتأثر فيه، فيتشكل لدينا معلومة جديدة أيضاً:

$$k(2) = k(1) * t(1)$$

بعد ذلك فإن هذه المعلومة الجديدة المتشكِّلة تدخل على الأمر الأخير وهو الهوى، فتتأثر فيه أيضاً فيتشكل لدينا معلومة جديدة أيضاً:

$$k(3) = k(2) * t(2)$$

عندها تكون المعلومة النهاية التي نحصل عليها هي المعرفة k(3) كما هو موضح في الشكل (5−5):

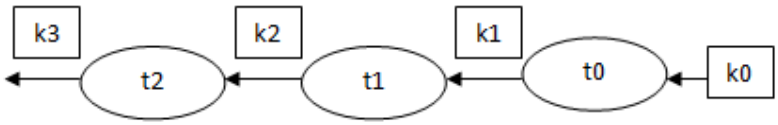

الشكل (6-5) تشكُّل المعرفة وفق مرحلة التزكية

وبشكلٍ عام يُمكن أن نكتب:

$$K(n) = k(n-1) * t(n-1);\ n: \text{عدد المعتقدات} \quad .....(a)$$

وهي إحدى أشكال المعادلات التي تُسمَّى بالعودية (recursive) في المفهوم البرمجي. فلو فرضنا أن عدد الاعتقادات n=3 عندها يُمكن الحصول على المعلومة المتشكلة كما يلي:

$k(3) = k(2) * t(2)$

$k(2) = k(1) * t(1)$

$k(1) = k(0) * t(0)$

$final_k = k(n) = k(3)$

في المثال السابق إذا ما فرضنا بأن القلب المستقبل خالٍ من الكبر ومن الحسد ومن الهوى أيضاً عندها ستكون قيم هذه المعتقدات جميعها "1". عندها وإذا ما طبَّقنا هذه القيم على المعادلة سنجد ما يلي:

$k1 = k0 * (1) = k0$

$k2 = k1 * (1) = k0 * (1) * (1) = k0$

$k3 = k2 * (1) = k1 * (1) * (1) = k0 * (1) * (1) * (1) = k0$

بعبارةٍ أخرى نستطيع في هذه المرحلة أن نضمن أنَّ المعلومات التي تم استقباله، دخلت دون تشويه أو تغير قد يؤدي إلى تغير المعنى الجوهري لهذه المعرفة.

أخيراً فإنَّ هذه المعلومة هي المعلومة النهائية المتشكلة بعد انتهاء عملية التزكية، وهي التي ستدخل على المراحل الأخرى وصولاً إلى الحقيقة المطلوبة.

نلاحظ في المعادلات السابقة أمراً هاماً وهو أنه يكفي أن يكون لدى الإنسان إحدى هذه الأمراض حتى تتشوه لدينا المعلومات المتشكلة. ففي المثال السابق يكفي أن يكون لديه الإنسان بعض الكبر حتى تتشوه لدينا المعلومة المتشكلة k0 والتي بدورها ستؤثر على المعلومة k1 وهذه بدورها ستؤثر على المعلومة k2 حتى وإن كان كلٌ من الحسد (t1) والهوى (t2) غير موجودين.

ولعل ذلك يشرح قوله ﷺ ﴿لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ﴾[1] فمن وُجِد فيه ولو ذرةٌ من كبر أثَّر ذلك على ما يتبعه كما هو مبين في الشكل السابق.

ثانياً، الشكل الرياضي لمفهوم الحقيقة:

بالرجوع إلى معادلات الخالدي التي تم التطرق إليها في الفصل الثاني من الأطروحة والتي تتحدث عن المفهوم الرياضي للمعرفة[2]، وإلى مفهوم الحقيقة في القرآن الكريم الذي تمت الإشارة إليه مسبقاً في هذا الفصل، ولكي نتمكن من توضيح التصوُّر الذي قدمه الباحث بشكلٍ أفضل، قام الباحث بتقديم نموذج رياضي يُبيِّن العلاقة بين مكوُّنات النموذج الذي قدمه لإدارة المعارف.

---

1) صحيح مسلم، كِتَاب الإِيمَانِ، بَاب تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَبَيَانِهِ، ح 134.

2) Firas M. Alkhaldi and Mohammad Olaimat. *Knowledge Conversion and Transfer: A Mathematical Interpretation.* Predefined resource.

ففي هذا الإطار، يرى النموذج المطروح أن أعلى الهرم المعرفي إنما هي الحقيقة، وهي غاية المعارف التي يحصل عليها الإنسان. سواء كان الطريق إليها بالإيمان أو بالمعرفة. كذلك فإن فإنه على الرغم من وجود الآيات والدلائل والبراهين فإنَّ مرحلة التزكية من الأهمية بمكان بحيث أنها تضمن سلامة المعرفة التي يستقبلها الإنسان دون تشويه يحيد بها عن الحقيقية المنشودة.

الآن لو نظرنا إلى المفهوم الرياضي للمعرفة الذي قدمه الخالدي [1] في بحثه، فإن المعادلة (a) التي تم التوصل إليها تختلف عن الطرح الذي قدمه الخالدي في المعادلة (2) الذي اعتبر أن البديهة ما هي إلا مجموع المعارف الضمنية المتواجدة، وبنقصان أحد هذه المعارف تنقص المعرفة ككل. بينما في النموذج الذي قدَّمه الباحث TBKMM فإن المعلومة عندما تدخل إلى جسم الإنسان، فإنها تتأثر بكلٍ من المعتقدات الموجودة كُلٌ على حدة قبل أن يُشكلوا المعرفة النهائية وفق التابع العودي الموجود مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المعتقدات تؤثر بدرجة تختلف عن غيرها من المعتقدات، كما هو الحال في حال وجود الكبر كما تمَّ تبيانه مسبقاً.

مرحلة تشكُّل المعرفة: بعد مرور المعلومات المستقبلة بمرحلة التزكية والخروج منها، تبدأ مرحلة تشكُّل المعرفة وفق المنهج القرآني. في هذه المرحلة تصطدم المعلومات المستقبلة بالمعارف الموجودة مسبقاً لدى الشخص لتُشكِّل معرفة جديدة. هذه المعرفة الجديدة المتشكلة ما هي إلا معرفة ضمنية لمستقبل المعلومة، وقد عبر عنها الخالدي رياضياً بالمعادلة (7). لكن يرى الخالدي بأن نهاية هذه المعارف الضمنية المتكونة في أعلى مستوياتها، قد تصل إلى ما يسمى بالحكمة التي تُمثل مبتغى ونهاية هذه المعارف بحسب التصور الذي قدمه الخالدي وفق المعادلة(8).

---

1) تمت ترجمة هذا العَلم مسبقاً.

يتفق نموذج TBKMM الذي قدمه الباحث مع الطرح الذي قدمه الخالدي في المعادلة (7) من حيث تشكُّل المعرفة الضمنية بناء على المعارف السابقة الموجودة، لكنه يختلف معه من حيث أن نهاية هذه المعارف هو الوصول إلى الحكمة في آخر المطاف، كما وضَّحه الخالدي في المعادلة(8). حيث يرى نموذج TBKMM بأن الحكمة هي إحدى أشكال المعرفة التي يكتسبها الإنسان، ويتدرب عليها وهذا ما تجلى واضحاً في الآيات القرآنية السابقة التي تطرقت لمفهومي التزكية والحكمة.

فالحكمة من وجهة نظر القرآن، فهي علمٌ مكتسب يُمكن للإنسان أن يتعلمه، أو يكتسبه من الله عزّ وجلّ بقوله تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. فالحكمة لغةً[1] " (اسم)، الجمع: حِكْمات و حِكَم والحكمة: معرفةُ أفضل الأشياء بأَفضل العلوم" وعندما نقول حكمةٌ بالغةٌ فهي: "قَوْلَةٌ تَتَضَمَّنُ رَأْياً حَكِيماً مُوَافِقاً لِلْحَقِّ وَالصَّوَابِ" وقولنا هو من أهل الحكمة أي "مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَلْسَفَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالتَّبَصُّرِ بِحَقَائِقِ الأُمُورِ وَكُنْهِهَا وَجَوْهَرِهَا". إذن فهي من الأمور المكتسبة بعد أن يحصل الإنسان على حد معين من المعارف.

من أجل ذلك، وبالعودة إلى الآيات السابقة، يرى نموذج TBKMM أن العلم والمعرفة اللذين يكتسبهما الإنسان تكون على مراتب اليقين التي تمت الإشارة إليها مسبقاً. فالهدف المُراد الوصول إليه هو اليقين وليس الحكمة كما رأى معظم الباحثين. عندها وبإسقاط هذا المفهوم على المعادلة (7) لمفهوم الخالدي نحصل على المعادلة التالية:

---

1) قاموس المعجم الوسيط – معجم عربي عربي. موجود على الرابط التالي:
http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/الحكمة/?c=المعجم%20الوسيط
آخر زيارة: 01-02-2017.

Lim Tacit= Certainty of –P; t2 في أي لحظة زمنية ……(b)

T→ t1 , Info → Evidence

تعني هذه المعادلة أن المعارف الضمنية التي يمتلكها شخصٌ ما تصل إلى درجة اليقين في لحظةٍ زمنيةٍ ما (t1) عندما تصل المعلومات إلى درجةٍ تعتبر فيها أدلة وبراهين يُمكن للشخص من خلالها أن يزيد من الحالة المعرفية التي هو عليها في هذه اللحظة.

لكن من ناحيةً أخرى ، لو عُدنا إلى المنهج القرآني الذي قدّمهُ الباحث، لوجدنا أن نهاية المعارف التي يكتسبها الإنسان تؤدي في النهاية إلى الحقيقة التي يصبو إليها الجميع، وهذه الحقيقة لا يُمكن أن تتحقق ما لم يمتلك الشخص اليقين الذي أشرنا إليه في النموذج المطروح وبالتالي، كلما زاد هذا اليقين اقترب الإنسان من الوصول إلى الحقيقة، وبالتالي فإن معادلة الحقيقة يُمكن صياغتها على الشكل التالي:

Lim Certainty = |Truth| , f = infinity.....(c)

Knowledge → f , Belief → f

تُبيِّن هذه المعادلة أنَّ اليقين الذي يمتلكه الإنسان هو أمرٌ ما يصلُ إلى درجة الحقيقة عندما يصلُ كلٌ من المعرفة والإيمان إلى أعلى مراتبهما. فنجد الكثير من الناس، إنما يعرف الله سبحانه وتعالى (الحق) عن طريق الإيمان، ومنهم مَن يعرف الله تعالى عن طريق المعرفة التي يجب أن توصل في النهاية إلى الحق، كما هو مُبين في المعادلة السابقة. وإما أن يصل الإنسان إلى هذه الحقيقة بكليهما معاً، وهذا هو أعلى درجات الوصول إلى الحق، كما حصل مع سيدنا إبراهيم عندما طلب من الله تعالى أن يُريهُ كيف يُحيي الموتى (عملياً) على الرغم من أنه يُصدِّق ذلك (إيمانياً) كما أورد الباحث مسبقاً.

ثالثاً، النظام المبني على الحقيقة Truth Based System:[1]

نجد أن النظم المعرفية الحديثة تدعى بالنظم المبنية على المعرفة knowledge Based Systems حيث يتم تمثيل المعرفة في هذه النظم على شكل مجموعة من الحقائق Facts ومجموعة من القواعد Rules حيث يتم الحصول على هذه الحقائق والقواعد من الخبراء في المجال المطلوب ليُصار إلى ما يُسمى بقاعدة المعرفة Knowledge base وبناء النظام الخبير المطلوب.

من الأمثلة الشهيرة على هذه النظم هو نظام MYCIN الطبي والذي كان يحوي قرابة 500 قاعدة في مجال الطب ويعتمد على نظرية اليقين (certainty theory) التي تنص على ما يلي:

– عامل اليقين (certainty factor): يُرمز له بالرمز (cf) وهو عبارة عن رقم يُمثل اعتقاد الخبير اتجاه حقيقة ما. أعلى قيمة يُمكن أن يأخذها هذا العامل هي "1" وتُمثِّل أن الخبير متأكد بشكلٍ قطعي من صحة هذا الأمر. وأدنى قيمة هي "–1" وتُمثِّل عدم تأكد الخبير من صحة هذا الأمر.

– الشاهد evidence والفرضية hypothesis: عادة ما يكون لدينا شاهد أو دليل ما، ونُريد أن نُثبت صحة فرضية ما بناء على هذا الشاهد ، ويأخذ هذا الأمر الصيغة التالية:

IF <evidence > THEN <hypothesis > *{cf }*

1) George F Luger (2005): ARTIFICIAL INTELLIGENCE 5th edition Structures and Strategies for Complex Problem Solving. Pearson Education Limited.

وتُقرأ كما يلي: إذا كان لدينا دليل ما، عندها يمكن أن تتحقق الفرضية الموجودة بنسبة يقين cf معينة. على سبيل المثال:

لو أخذنا القاعدة التالية: إذا كان المحرك لا يعمل والأضواء مُطفأة فإن المشكلة تكمن في البطارية مع عامل يقين cf=0.5 هذا يعني أن الخبير يُرجِّح أن تكون المشكلة بنسبة 50% تكمن في بطارية السيارة. أما في حال كتبنا أن عامل اليقين هو cf=1 هذا يعني أننا متأكدون بشكلٍ مطلق أن المشكلة ستكمن في البطارية. أي بعبارة أخرى نلاحظ أن عامل اليقين يُستخدم بنسب متفاوتة عندما يكون لدينا شك أو عدم يقين في المسألة، بينما إذا كان هذا العامل يساوي الواحد هذا يعني أن ما نكتبه ليس احتمالاً أو فرضية، وإنما أصبح يُمثل حقيقة ما.

بالعودة إلى النظم التي تُبنى على الحقائق وليس المعرفة، وبالاعتماد على نظرية اليقين السابقة فإننا نجد أن هذه النظم هي التي نتمكن من بنائها وفق الحقائق والقوانين مع الأخذ بعين الاعتبار أن عامل اليقين مساو للواحد دائماً للدلالة على أن هذه المعرفة، هي معرفة حقيقية وليست اعتقاداً أو ظنّاً وليس هناك شكٌ فيها.

بناء على ذلك، وعلى اعتبار أن القرآن الكريم ما هو إلا مجموعة من الحقائق المترابطة مع بعضها البعض والمبنية على بعضها البعض، فإننا نستطيع الحصول على نموذجٍ لنظامٍ مبني على الحقائق يقوم بالاستدلال على الحقائق، والربط فيما بينها للحصول على حقائق أخرى وجديدة. على سبيل المثال:

حقيقة قرآنية رقم 1: خلق الله الجان من نار بقوله تعالى ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[1].

حقيقة قرآنية رقم 2: إبليس من الجن بقوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾[2]. وفق هذه الحقيقتين ووفق المنطق الرياضي ، يُمكننا استنتاج الحقيقة التالية:

حقيقة قرآنية رقم 3: خُلق إبليس من نار.

بهذا الشكل يُمكن الربط بين الحقائق القرآنية ، والحصول على حقائق جديدة وفق منهج علمي دون أن يكون فيه أي مزاودات أو مغالطات. فعلى الرغم من الحقيقة رقم (3) إلا أنَّه لا يزال هناك بعض المسلمين ممن يناقش قضية ما إنْ كان إبليس من الجن أم من الملائكة، وهل هو مخلوق من نارٍ أو لا!

مثال آخر، هناك الكثير من الحقائق المذكورة في القرآن، والتي كان من المفترض أن نحاول نحن المسلمين أن نثبتها للآخرين اعتماداً على درجة يقيننا بهذه الحقائق، لا أن ننتظر الآخرين ليثبتوا لنا صحة ادعائنا، وحتى إن قبلنا بذلك، فإننا سنبقى مرهونين بما يُخبروننا به هُم، وقد يكون ما يأتوننا به حقيقة أو حتى خطأ!

على سبيل المثال، لو أخذنا الحقيقة التي نحاول إثباتها، وهي أن القلب هو مركز العقل والتذكر وغيرها من الأفعال التي تمّ التّطرق إليها. فلو نظرنا إلى هذا الأمر على أنه حقيقة قرآنية ثابتة في

---

1) سورة الرحمن: 15.

2) سورة الكهف: 50.

جميع الآيات القرآنية التي تتحدث عن هذا الموضوع، لاستطاع المسلمون الوصول على الأقل إلى مرحلة متقدمة في هذا العلم، أو سيكونون هم من قدّم بذور هذا العلم إلى الغرب! أمثال هذه الحقائق لا يُمكن إثباتها بين ليلة وضحاها، وإنما يحتاج إلى كثير من العمل المضني في هذا المضمار، ولكن على الأقل إذا آمن الأطباء المسلمون بهذه الحقيقة لعرفوا أنهم يسيرون في طريق أخبرهم الله تعالى عن نهايته، ولكنَّ إظهار هذا الطريق وتفاصيله هي من وظيفة هؤلاء الأطباء.

مثلُ هذه الحقائق أيضاً الآيات التي تمّ التطرق إليها في الفصل الثالث، والتي يستخدم الله تعالى فيها لفظة "كيف" كقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[1]، حيث تتطرق هذه الآيات ومثيلاتها إلى العديد من الحقائق التي لا يُمكن إثباتها بمجرد النظر والتأمل، ووجود الترابط بين آيات القرآن، وإنما يحتاج من أهل الاختصاص البحث والعمل بشكلٍ علمي للوصول إلى هذه الحقائق.

من ناحيةٍ أخرى، وكمثال آخر يورد الباحث القصة التي وردت في سورة النمل عن إحضار عرش ملكة سبأ إلى سليمان عليه السلام بقوله تعالى ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[2]. فلو كان الذي أحضر العرش هو أحد الجن لربما تبادر إلى ذهننا أن هذا العمل من عمل الجن ولا طاقة للإنسان به، ولكن الحقيقة التي أخبرها الله تعالى أن الذي أحضر هذا العرض هو أحد العلماء الجالسين عند سليمان عليه السلام. مرة أخرى، يرى الباحث أنه كان من باب أولى أن يقوم العلماء المسلمون

---

1) سورة الغاشية: 17–20.

2) سورة النمل: 38–40.

بتقديم هذا النوع من العلوم إلى البشرية، لا أن يأتي الغرب بهذا الفكر الذي تمّ التطرق له مسبقاً. ولو نظرنا إلى التفاسير التي وردت في هذا الخصوص على سبيل المثال مما أورده الشيخ محمد صالح المنجد بقوله:[1] "وكان "الذي عنده علم من الكتاب": رجلا من صالحي الإنس وعلمائهم، وليس من الجن، والمشهور أن اسمه " آصف بن برخيا " ويقال: " برخياء " ، قيل: كان يعلم اسم الله الأعظم". قال البغوي في تفسيره "وَاخْتَلَفُوا فِيهِ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ جِبْرِيلُ. وَقِيلَ: هُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَيَّدَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَالَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ: هُوَ آصف بن برخيا، وَكَانَ صِدّيقًا يَعْلَمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى"[2]. وجاء في بعض التفاسير أنه "رجل عالم صالح عند سليمان يقال له: " آصف بن برخيا" كان يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب، وإذا سئل به أعطى"[3].

لو نظرنا في التفاسير لوجدنا أن المفسرين اعتبروا أن هذا الشخص الذي عنده علم من كتاب هو ممن يملك اسم الله الأعظم، أو هو أحد الملائكة دون أن يكون للعلم البشري دور في ذلكّ! وهذا هو حال معظم التفاسير لمثل هذه الآيات كتلك التي تحدثت عن حديث سليمان عليه مع الطيور واعتباره أمراً خاصاً به دون غيره للوقوف على هذا الأمر وعدم الغوص في تفاصيله!

---

1) موجودة على الرابط التالي: http://islamqa.info/ar/212677

2) الحسين ابن مسعود البغوي: تفسير البغوي. الجزء 6، ص164.

3) عبد الرحمن ابن ناصر السعدي. *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. مرجع سابق. ص605.

المبحث الثالث

عوامل نجاح ومعوِّقات مشروع إدارة المعرفة/ الحقيقة

عوامل النجاح الخاصة بمشروع إدارة المعرفة / الحقيقة

كغيره من مشاريع إدارة المعرفة ، فإنَّ مشروع TBKMM يحتاج إلى تطبيقه على أرض الواقع للوقوف على المخرجات التي يُمكن أن يُحققها هذا المشروع لما هو في صالح المنظمة. عملية التطبيق هذه –كما سيتم الإشارة إليه في الفقرة اللاحقة –هي خارج إطار هذه الدراسة؛ لما تحتاجه من جهد ووقت يوازي الوقت والجهد اللذين بُذلا في هذه الدراسة، أو قد يزيد عليهما بحسب الكيفية التي سيتم التعامل فيها مع النموذج المعرفي المقدَّم.

لكن من الناحية النظرية يُمكن للباحث أن يستنبط بعض المؤشرات الأولية التي تدعم نجاح هذا النموذج إذا ما صير إلى تطبيقه على أرض الواقع وذلك استناداً إلى الدراسات التي تمت الإشارة إليها في الفصل الثاني من الدراسة. على سبيل المثال، خلُصَ الباحث اعتماداً على الدراسات السابقة على وجود 13 عاملاً من العوامل التي إذا ما تمّ أخذها بعين الاعتبار، فإنها ستزيد من نسبة نجاح هذا المشروع إضافةً إلى 13 عائقاً، يجب أن يتم التصدي لها للتقليل من نسبة فشل المشروع إذا ما تم تطبيقه. الآن إذا قُمنا بإجراء مقاربة بسيطة بين عوامل نجاح مشروع إدارة المعرفة والعوائق هذه من جهة، وبين النموذج TBKMM والممارسات المعرفية التي تم استخدامها في القرآن والسنَّة لوجدنا ما يلي:

أولاً، عوامل النجاح الخاصة بالقطاع البشري: وهي العوامل الخاصة بالأشخاص على مستوى المنظمة والتي تساعد على إنجاح مشروع المعرفة. هذه العوامل يُمكن تلخيصها كما يلي:

1. قبول مفهوم إدارة المعرفة: إذا ما أمعنا النظر في الدراسات السابقة التي استعرضها الباحث لوجدنا أنَّ عملية إدارة المعرفة تتضمن عملية نشر وتطبيق المعرفة، والاستفادة من المعارف

الموجودة ضمن المنظمة بأقصى شكلٍ ممكن وصولاً إلى تحقيق ثقافة معرفية ضمن المنظمة بشكلٍ عام.

في الفكر النبوي نجد كيف أن الرسول ﷺ عزّز هذا المفهوم من خلال ما يلي:

- حثّه ﷺ على الحصول على المعرفة: كقوله " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ".[1]
- حرصهُ على نشر المعرفة: بقوله ﷺ "بلّغوا عني ولو آية"[2].
- التأكيد على مفهوم المعرفة التطبيقية والحصول على المعارف المفيدة: حيث حث الرسول ﷺ على الأخذ بالعلم الذي يمكن الاستفادة منه، لا العلم الذي يأخذ به الناس، ليقال إنهم علماء فقط عندما قال " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ".[3]
- طلب العلم: حيث إن أول آية نزلت في القرآن هي ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق﴾[4] للدلالة على أهمية العلم، وأن القراءة من أهم مصادر المعرفة للإنسان.

2. وجود الدعم المطلوب من الإدارة:

قائد المعرفة أو مدير المعرفة CKO في المنظومة المعرفية الإسلامية هو الرسول محمد ﷺ ومن خلال الأحاديث التي تم تقديمها مسبقاً، يظهر أهمية العلم والمعرفة لديه، وحرصه على إنشاء بيئة معرفية تدعم نشر المعرفة.

---

1) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.
2) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل.
3) صحيح مسلم، كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَار، بَاب التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَر، ح 4905.
4) سورة العلق: 1.

3. التواصل الفعّال بين الموظفين: نجد الشفافية العالية بين الرسول ﷺ وبين الصحابة والمهارةً عالية في تعليمهِ ﷺ لكيفية التواصل بين الرئيس والمرؤوس، وتعزيز روح المبادرة لدى الموظفين. حيث تجلى ذلك في العديد من المواقف، والتي استعرض الباحث العديد منها في الفصل الخامس منها:

- في غزوة بدر نزل الرسول ﷺ وصحابته عند أول ماء من مياه بدر ، تقدم أبو الرأي أبو عمر الحباب بن المنذر –رضي الله عنه– وقال له "يا رسول الله: أهذا المنزل أنزلكه الله أم الحرب والرأي والمشورة والمكيدة؟ إن كان المنزل من الله فنعم المنزل، هو ناصرنا ونعم النصير، وإن كان رأياً وحرباً ومكيدة فنعرض رأياً، فقال ﷺ : يا أبا عمرو بل الرأي والحرب والمكيدة والمشورة، قال أشير يا رسول الله أن نتقدم إلى الأمام حتى تكون جميع عيون الماء وراءنا، ثم نجمع كل الماء في أكبر بئر، ونقيم عليه حوضاً، ويقف الجيش أمامه، فيكون الماء وراءنا نشرب، ونسقي، والأعداء لا يشربون ولا يسقون، فقال ﷺ: نعم الرأي يا أبا عمرو، وأخذ به ونفّذه".

- بعد هزيمة المسلمين في غزوة أحد بسبب عدم طاعتهم لوصايا رسول الله ﷺ أنزل الله تعالى الآية التالية التي تحضّ الرسول ﷺ على الاستمرار في التشاور مع المسلمين بالرغم من كل شيء، لما فيه من وحدة الصف والتلاحم بين المسلمين، وفيه ملمح آخر، وهو أن أمر القتال أمرٌ دنيوي يجب الأخذ فيه بالأسباب، وإن كان الذين يقاتلون هم الصحابة والرسول ﷺ قائدهم ؛ حيث قال الله في ذلك ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ

لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[1].

4. وسائل التحفيز: كثيرة هي المواقف التي ظهر فيها دعم الرسول لصحابته مادياً ومعنوياً، وهي من الوسائل الهامة التي استخدمها الرسول ﷺ كما تم الإشارة إليه في الفصل الخامس، ويمكن في هذا الموضع أن نقف على بعض هذه الماهية من الدعم والتحفيز الواجب تقديمه.

- يوم حنين قام الرسول ﷺ بتوزيع الغنائم على الطلقاء والمهاجرين، ولم يعطِ الأنصار، وهذه الحادثة موجودة عند البخاري ومسلم من حديث شعبة عن قتادة عن أنس وقال الإمام أحمد " حدثنا عفان حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أعطى أبا سفيان وعيينة والأقرع وسهيل بن عمرو في آخرين يوم حنين فقالت الأنصار: يا رسول الله سيوفنا تقطر من دمائهم وهم يذهبون بالمغنم؟ فبلغ ذلك النبي ﷺ فجمعهم في قبة له حتى فاضت فقال: فيكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا إلا ابن أختنا قال: ابن أخت القوم منهم ثم قال: أقلتم كذا و كذا؟ قالوا : نعم قال: أنتم الشعار، والناس الدثار؛ أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وتذهبون برسول الله ﷺ إلى دياركم؟ قالوا: بلى قال: الأنصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعبهم و لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار"[2]. من هذه الحادثة استطاع الباحث أن يستنبط العديد من المعاني الخاصة بالتحفيز النبوي منها:

- استخدم الرسول ﷺ كلاً من المحفزات المادية والمعنوية في دعمه لصحابته.

---

1) سورة آل عمران: 159.

2) صحيح البخاري ومسلم من حديث ابن عون عن هشام بن زيد عن جده أنس بن مالك.

- تحديد فيما إن كانت المحفزات المعطاة مادية أومعنوية يتحدد بالزمان وبالأشخاص. إذ نلاحظ أنَّ كلا الفريقين، كانا من الصحابة. ولكن الرسول ﷺ وجد أن الفريق الأول حديث العهد بالإسلام، ولم يتبلور مفهوم الجنة والإيمان في قلوبهم؛ لذا آثر الرسول ﷺ أن يعطيهم من الغنائم. أما الفريق الآخر، وهو فريق الأنصار ممن آمن مسبقاً مع الرسول ﷺ وخاض معه العديد من الحروب، فلم يعطهم من تلك الغنائم، وإنما اكتفى ببقائه معهم بقية حياته، وهذا الأمر كان كافياً بالنسبة لهم.

- التحفيز بالكلام: فعله الرسول ﷺ في العديد من المواقف بحسب الحاجة.
- التحفيز الشخصي: الذي ورد في العديد من الأحاديث نذكر منها:

  - مما ورد في مسند الإمام ابن حنبل أن الرسول ﷺ قال يوم خيبر "لأدفعنّ الراية إلى رجل، يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله، فدعا علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– وإنه لأرمد، ما يبصر موضع قدميه، فتفل في عينيه، ثم دفعها إليه، ففتح الله عليه"[1].

دلالة الأحاديث التي تدل على التحفيز الشخصي هو أهمية هذا الأمر بالنسبة للأشخاص وخاصةٍ المتميزين منهم. ومما يدلّ أيضاً على أن الرسول ﷺ كان على دراية تامة بأصحابه، وما يمتلكونه من قدرات ومهارات وما يتفوق فيه كلٌ منهم على الآخر.

- التحفيز على بذل أبسط الأمور: هذا الأمر من شأنه استخراج كامل الطاقات والمعارف الكامنة لدى الأشخاص، وإن صغرت، وإن قلّت، فقد تكون من الأهمية بمكان ما يجعل المنظمة تستفيد منها.

---

1) بن حنبل، أحمد (المتوفى 241هـ): *فضائل الصحابة*، تحقيق وصي الله محمد عباس، الجزء 2، ص 593.

حيث حثَّ الرسول ﷺ على بذل المستطاع بقوله " لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَلْقَ أَخَاهُ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ، وَإِنِ اشْتَرَيْتَ لَحْمًا أَوْ طَبَخْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرْ مَرَقَتَهُ وَاغْرِفْ لِجَارِكَ مِنْهُ""[1]. كذلك قوله تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[2].

- من أهم أنواع التشجيع التي استخدمها الرسول ﷺ أنه لم يتعامل مع صحابته بنفس الدرجة، بل كلٌ بحسب قدراته وإمكانياته وإيمانه. حيث تجلى هذا الأمر في العديد من المواقف التي تم التطرق إليها في الفصل الخامس.

5. مشاركة الموظفين: من ضمن هذا أن الموظف يصبح جزءاً من المنظومة، وليس مطبقاً لقوانينها ومتبعاً لإجراءاتها فقط، وأن يشعر كل موظفٍ أنه مسؤولٌ بشكل أو بآخر عن هذه المنظومة، وله دور فاعل فيها سواءٌ صغرَ أو كبرَ هذا الدور. إضافةً إلى مشاركته الآخرين للوصول إلى هدف هذه المنظومة. وقد تجلّى هذا الأمر فيما يلي:

- قوله ﷺ "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى شَيْئًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"[3].

- جعل الرسول ﷺ لجميع المسلمين هدفاً واحداً ألا وهو الجنة. وهذا الهدف ليس دنيوياً ولا ينتهي مع جيلٍ ما أو عهدٍ جديد. وبالتالي وعلى مستوى المنظمات، قد يكون من الصعب اختيار هدفٍ أخروي لجميع الموظفين، ولكن لابد من وجود هدف استراتيجي بعيد المدى

---

1) سنن الترمذي، كتاب الأطعمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في إكثار ماء المرقة.

2) سورة البقرة: 286.

3) صحيح مسلم، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِم .

يشعر جميع الموظفين أنهم جزء من تحقيق هذا الهدف، وإذا شعر مدير المنظمة أن الهدف اقترب من حصوله لابد من وضع هدف جديد بدلاً منه.

ثانياً، عوامل النجاح الخاصة بالمنظمة: وهي العوامل الخاصة بالمنظمة نفسها من حيث القوانين والاستراتيجيات والثقافة السائدة ضمن المنظمة. هذه العوامل تم تجميعها في ست مجموعات هي:

6. وجود استراتيجية إدارة معرفة ممنهجة: أي تنسيق إدارة المعرفة لتكون المعارف جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية المنظمة وداعماً أساسياً لها.

وجدنا مسبقاً كيف أن الهدف الأساس للمنظمة الإسلامية هو الجنة، وأن الرسول ﷺ كان قد وجّه أمته باتجاه هذا الهدف. من ناحيةٍ أخرى، ولتبيان دور العلم والمعرفة في تحقيق هذه الاستراتيجية قال ﷺ "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ"[1]. وجعل بذلك أمته جميعها وكأنها تعيش حياتها في جامعة أو مدرسة.

من ناحيةٍ أخرى، بيَّنت هذا الدراسة وجود إطارٍ نظري لمنظومة المعرفة الإسلامية، وكيفية التعامل معها، والوقوف على مدخلاتها ومخرجاتها والغاية المراد الوصول إليها من خلال هذه المنظومة للوصول إلى أعلى الهرم في هذه المنظومة ألا وهي الحقيقة.

7. ضغط الوقت Time Pressure: أي عدم وجود الوقت الكافي لتطبيق ممارسات إدارة المعرفة. توجد هنا مسألة هامة، وهي كما رأينا سابقاً، فإن مشروع إدارة المعرفة هو مشروع استراتيجي يرتبط مباشرةً باستراتيجية المنظمة التي تأخذ أحياناً عشرات السنين لكي يتم تحقيقها. لذا فإن الرسول ﷺ جعل مفهوم العلم والمعرفة مرتبطين باستراتيجية المنظمة الإسلامية بشكلٍ مباشر، وكذلك عملاً يومياً لكل فرد من الأفراد.

---

1) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.

8. فهم وتحديد مراحل إدارة المعرفة: تجلى هذا الأمر في نموذج المعرفة الإسلامي الذي تم التطرق إليه مسبقاً في هذا البحث والذي يحدد دورة حياة المعرفة بما يلي:

- استقبال المعرفة.
- تزكية المعارف المستقبلة.
- تشكيل المعرفة.
- تشكيل الحكمة.
- الوصول إلى المعرفة اليقينية.
- الوصول إلى الحقيقة المطلوبة.

9. قياس جودة المحتوى: هذا الأمر من الأمور الهامة في مشروع إدارة المعرفة. إذ يُعنى هذا الأمر بمسألة المعارف الداخلة والخارجة من المنظمومة ومدى وثوقيَّتها وأهميتها بالنسبة للمنظمة.

بالنسبة لعامل الوثوقية، فإن هذا العامل يتعلق بصحة المعلومات الداخلة على المنظومة المعرفية. على سبيل المثال، عند استخراج المعارف الموجودة لدى أحد الخبراء في مجال ما، فإن هذه المعارف لا قيمة لها، إن لم تكن صحيحة ومتكاملة. وأحياناً يوجد العديد من المعارف الموجودة لدى بعض الموظفين إلا أنها لا تُشكِّل أي قيمة مضافة لدى المنظمة. لذا فإن أصعب المهام المنوطة بمسؤولي المعرفة في المنظومة المعرفية هي كيفية ضمان وثوقيّة وصحة وسلامة هذه المعلومات.

هذه المسألة تم إعطاؤها أولوية كبيرة في المنظومة المعرفية الإسلامية، إذ وجدنا كيف أن الله سبحانه وتعالى كان قد أكد في القرآن الكريم على وجوب وجود مرحلة التزكية قبل مرحلة استقبال

أو نشر أي علم أو معرفة، وأنَّ هذه المرحلة شرطٌ لحصول العلم الذي يمكن الانتفاع به فيما بعد كما أنها تساعد على انتقاء أكثر المعارف دقةً وصحةً، والسماح لها بالدخول إلى المنظومة دون غيرها وقد كان الرسول ﷺ يستعيذ الله دائماً من العلم الذي لا ينفع.

10. مسؤوليات إدارة المعرفة: على خلاف المشاريع الخاصة بإدارة المعرفة والتي تفترض وجود ما يُسمى بمدير المعرفة CKO الذي سيكون مسؤولاً عن ممارسات إدارة المعرفة داخل المنظمة، فإنه، وبالرجوع إلى أساليب إدارة المعرفة في القرآن والسنة النبوية التي تم التطرق إليها مسبقاً، فقد وجد الباحث أنَّ الإسلام لم يُعطِ مسؤولية إدارة المعرفة إلى أشخاص بعينهم، بل على العكس تماماً، فقد جعل الإسلام هذه المهمة منوطةً بكلِّ من ينتمي إلى هذه المنظومة. فالمسلمون من وجهة نظر القرآن والسنة هم "عمال معرفة" يتشاركون فيما بينهم لإتمام المهمة المطلوبة. هذا المفهوم يدعمه الكثير من الآيات والأحاديث النبوية التي تم الوقوف على معظمها في الفصول السابقة أمثال (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[1] وقد حض الإسلام على ضرورة عدم كتمان المعارف الموجودة لدى الفرد، والتي يمكن أن يستفيد منها الآخرون مهما صغر أو قلّ هذا العلم (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ)[2] ومن هذا الحديث أيضاً يُستخرج ضرورة عدم الكذب في نقل العلم والإخبار عنه بشكلٍ مغاير لما هو عليه، وعدم تغيير الحقائق كما في حديث (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)[3]. فلو نظرنا إلى هذه الأحاديث وغيرها، لوجدنا كيف

---

1) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم.

2) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

3) صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور.

أن المسؤولية في الإسلام ليست فردية، وإنما جماعية وكل مسلم مؤتمن على دينه كغيره من المسلمين، فلا يؤتى الإسلام من قبله كما جاء في قوله ﷺ (كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى ثَغْرَةٍ مِنْ ثُغَرِ الإِسْلامِ، اللَّهَ لا يُؤْتَى الإِسْلامُ مِنْ قِبَلِكَ)[1].

من ناحيةٍ أخرى، وعلى الرغم من جعله للمسؤولية أمراً جماعياً إلَّا أنَّ الإسلام لم ينكر تميز الأشخاص عن بعضهم البعض، وكيف أن الله تعالى خصَّ بعضاً من عباده بقدرٍ ونوعٍ من العلوم والمعارف، لم يعطها لغيرهم سواءً كانوا من الأنبياء أو من الصحابة أو من غيرهم من المسلمين. كذلك فقد جعل الرسول ﷺ لكلٍ من صحابته- كما مرَّ مسبقاً- وظيفته ومهمته الخاصة بحسب ما يملك من قدرات وطاقات. لكن المهم بالنسبة للمنظومة الإسلامية، هو أن يقوم كلُّ إنسان بإعطاء أفضل ما لديه بحسب قدراته وطاقاته وإمكانياته التي خصَّها الله تعالى دوناً عن سائر الناس أجمعين, وهنا يأتي قوله ﷺ (وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ)[2] أي كلٌ بحسب إمكاناته وقدراته واستطاعته.

أخيراً، فإنَّ وظيفة المعنيين ضمن المنظمة هي أن يتمكَّنوا من إيجاد وتعزيز هذا المفهوم وهذه الثقافة لدى العاملين لديهم سواءً كانوا من المسلمين أو من غيرهم. فهذه الثقافة، وهذا المفهوم لا يخص المسلمين دوناً عن سواهم، وإنما نتائجه ستعود على الجميع بالضرورة بشكلٍ مباشر أو غير مباشر.

11. التغذية الراجعة من المستخدم بهدف تحسين جودة إدارة المعرفة: من الأساليب العديدة التي تمَّ التطرقُ إليها في أساليب إدارة المعرفة في القرآن والسنة، هو مفهوم التكرار للوقوف على

---

1) كتاب السنة للمروزي، كل رجل من المسلمين على ثغرة من ثغر الإسلام، ح 18.

2) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مدى فهم الآخرين واستيعابهم لما هو أمامهم. إضافةٍ إلى ضرورة وقوف المخاطِب على ردود فعل الآخرين ، وعدم الإطالة عليهم خشية الملل وعدم الفهم. فالكمّ ليس بالأمر الهامّ ما لم يرتبط عملياً بالفهم والاستيعاب والمشاركة من قبل الطرف الآخر. من ناحيةٍ أخرى، وجدنا كيف حرص النبي ﷺ على كيفية حديثه ليعي منه المتلقي ما يقول كما ورد في حديث السيدة عائشة عندما قالت (مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَهُ فَصْلٌ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ)[1].

عوامل الفشل والعوائق الخاصة بمشروع إدارة المعرفة / الحقيقة

تطرق الباحث في الفقرة السابقة إلى عوامل النجاح الخاصة بمشروع إدارة المعرفة. الآن إذا ما وقفنا بنفس الطريق على العوائق أو عوامل الفشل الأكثر أهميةً كما بيَّنها لنا الفصل الثاني، نجدها تتلخص بما يلي:

1. عدم وجود أو شُح التنظيم والثقافة العرفية (Lack of organization knowledge culture and): المقصود هنا هو الثقافة المعرفية التي تعزز عملية البحث عن مشكلة ما، وطرق حلّه إضافةً إلى الثقافة التي تُعزز نقل ومشاركة المعرفة بين الموظفين.
2. عدم وجود ثقافة الانفتاح (culture openness): أي تبادل الصراحة والوضوح بين جميع المستويات الهرمية ضمن المؤسسة.
3. عدم وجود ثقافة الثقة والشفافية (culture trust and transparency).

تُمثل هذه العوامل الثلاثة السبب الرئيس في فشل المشاريع الخاصَّة بإدارة المعرفة ، كما مرَّ مسبقاً في الفصل الثاني. من ناحيةٍ أخرى، فإن عوامل الفشل بشكلٍ عام تُمثِّلُ مجموعة الأمور

1) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، مسألة 3639.

الواجب أخذها بعين الاعتبار قبل البدء بمشروع إدارة المعرفة، أو أنها تُعتبر اللبنة الأساسية في بناء هذا النوع من المشاريع لضمان استمراره. في الجانب الآخر، وجد الباحث أن هذه العوامل تتعلق بما يُسمى بالثقافة السائدة ضمن المنظمة إضافةً إلى إجراء التغيير اللازم في عقول الموظفين لتقبُّل النظام الجديد والمفاهيم المرتبطة به. على سبيل المثال، من أكثر الأمور التي تُعيق تنفيذ هذا النوع من المشاريع عدم رغبة الموظف بمشاركة ما لديه من معارف لاعتبارها ميِّزةً خاصة به تساعد على إبقائه ضمن المنظمة أو خشية الموظف من نقل هذه المعارف إلى موظف آخر ليتميَّز هذا الأخير بهذه المعارف عنه أو ربما قد يقوم الموظف بنقل معارف خاطئة وإعطاء معلومات مختلفة عما هي عليها الحقائق وغيرها من الحالات التي تتعلق بالثقافة الخاطئة التي كانت تسود المجتمع بشكلٍ عام، ومن ثم انتقلت هذه الثقافة وتسربت إلى أروقة المنظمات العاملة.

الآن لو عُدنا إلى النموذج المقترح **TBKMM** لوجدنا أن الله سبحانه وتعالى قد جعل من مرحلة التزكية بدايةً في عملية استقبال ونقل المعرفة قبل أيِّ مرحلةٍ أُخرى لما لهذه المرحلة من أهميةٍ في التخلص من ثقافة الحسد والكبر والحقد والكذب وغيرها من المعوقات الأخرى التي وجدنا كيف أنَّ وجودها جميعاً ،أو فُرادى، كفيل بأن يهدم البنية المعرفية للمنظمة ككل.

أخيراً ومن خلال الأحاديث النبوية التي تمّ سردها إضافة إلى العديد من الممارسات المعرفية في القرآن والسنة، وجدنا أنها تُعزز مبدأ الشفافية والصراحة والثقة والمشاركة وتعزيز الثقافة المعرفية من خلال استخدام أساليب الحوار والسؤال والمناقشة والموعظة الحسنة والعصف الذهني.

تجدر الإشارة هنا إلى أمرٍ هام، وهو أنَّه تم إهمال العوامل الخاصة بتكنولوجيا المعلومات لعدم إمكانية مقارنتها مع ما كان عليه الوضع زمن الرسول ﷺ وعدم وجود هذه التكنولوجيا ذلك الزمان. لكن من ناحيةٍ أخرى قد يخطر ببال أحدهم أنَّ عدم وجود تكنولوجيا المعلومات في العهد

الإسلامي الأول ، قد يكون له أثرٌ سلبي على هذا المشروع، إذا ما أُريد تطبيقه على أرض الواقع. والرد على ذلك بشكلٍ علمي يكون كما يلي:

- إذا عُدنا إلى الدراسات التي أُشير إليها في الفصل الثاني وجدنا أن عوامل النجاح ذات الأهمية الكبرى تتلخص بالقطاع البشري وبالمنظمة، وتُشكل ما هو نسبته 75% من عوامل النجاح. أما التكنولوجيا فتُشكِّل ما نسبته 25% فقط من عوامل النجاح.
- من ناحيةٍ أخرى فإنَّ أكثر العوائق التي تؤدي إلى فشل هذا النوع من المشاريع، تتركز في القطاع البشري بنسبة 100%.
- من خلال ذلك نجد أنَّ الأثر الأكبر لنجاح هذا النوع من المشاريع أو فشله، يتركز في القطاع البشري نفسه، وفي المنظومة الفكرية والإدارية الخاصة بالمنظمة. وهذان القطاعان أولاهما الإسلام الأهمية الكبرى في منظومته المعرفية.
- لكنَّ هذا لا يعني إغفال هذه التكنولوجيا، بل على العكس تماماً. لو نظرنا إلى هذه الدراسة التي قدّمها الباحث، لوجدنا أن تكنولوجيا المعلومات والإنترنت هما اللتان ساعدتا الباحث في الوصول إلى هذه النتائج وهما اللتان كان لها الدور الأكبر في تسهيل عملية البحث والمقارنة في الدراسات الخاصةً في القرآن والسنة النبوية. بعبارةٍ أخرى، إذا ما أخذت العوامل الخاصة بالمنظمة من جهة وبالعامل البشري من جهةٍ أخرى، فإنّهَ سيكون لهذه التكنولوجيا الأثر الكبير في تسهيل وتسريع التنفيذ الفعلي الخاص بهذه المنظومة.

الخاتمة

- نتائج البحث.
- توصيات البحث.
- الآفاق المستقبلية للبحث.

نتائج البحث:

خلُصَ الباحث إلى النتائج التالية:

1. إذا ما أمعنا النظر في الدراسات التي تُعنى بإدارة المعرفة وجدنا أنها أغفلت أي دور للقلب البشري في عملية تشكُّل المعرفة. وقد أظهر البحث كيف بدأ العلم الحديث يتغير في نظرته للقلب البشري. فلم يعد مجرد مضخة للدم ، وإنما أصبح العديد من العلماء يرون أنه العضو البشري الذي يستطيع التفكير والتذكر، كمايقوم بتخزين وضخ المعلومات التي تتدفق ضمن الجسم البشري. من ناحيةٍ أخرى، فإن هناك العديد من الدراسات التي بدأت تنظر بشكلٍ جدي في المفهوم الذي طرحه القرآن الكريم والسنة النبوية لعمل القلب من حيث هو وسيلة الفقه والعقل والتذكُّر والتمييز وهو الحاصل على العلم كما جعله مركزاً للمشاعر والأحاسيس، وهو مركز الإيمان أيضاً.
2. على الرغم من تنوع وسائل نقل ونشر المعرفة في الدراسات الحديثة إلَّا أن البحث أثبت أنه نال قدراً من الاهتمام في القرآن الكريم والسنة النبوية. حيث تنوّعت الوسائل والطرق المستخدمة في كلٍ منهما. من هذه الوسائل: العصف الذهني، القدوة الحسنة، التطبيق والتجريب، الأمثال، القصص، الموعظة الحسنة، المقارنة، التكرار، الترغيب والترهيب، الاستدلال والتفكير المنطقي، الحوار والمناظرة والجدل، المراقبة، السؤال، التشبيه، الخطأ، الوسائل التعليمية كالرسم، والقياس، الأحداث والإقناع.
3. أظهرّ البحث أنَّ الهرم المعرفي وفق النموذج الإسلامي يختلف عن غيره من النماذج الأخرى إذ يحوي المستويات التالية للمعرفة: المعلومة – المعرفة – الحكمة – اليقين – الحقيقة. حيث تُشكِّل الحقيقة أعلى مستويات هذا الهرم وليس الحكمة كما ترى معظم الدراسات الحديثة.

4. أظهر البحث أن القلب البشري يُشكل حجر الأساس في المعارف التي يكتسبها الإنسان. لذا فإنَّه كلّما تخلَّص القلب من الأمراض التي تعتريه، كلّما استطاعت المعارف الموجودة داخله أن ترى الحقائق كما هي مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الأمراض، قد تؤدي إلى تشويه المعارف المستقبلة. أما المعرفة النهاية التي يتمّ الحصول عليها بعد الانتهاء من مرحلة التزكية فقد استطاع الباحث أن يُمثِّلها بالمعادلة التالية:

$$K(n) = k(n-1) * t(n-1); \text{ n: number of beliefs} \quad .....(a)$$

5. طرح الباحث في النموذج المقترح مرحلة جديدة وهي **مرحلة اليقين**، حيث إنَّ المعارف الضمنية التي يكتسبها شخص ما، تصل إلى مرحلة اليقين في لحظة ما (t2) عندما يحصل الإنسان على مجموعة من المعلومات تمثِّل دلائل وبراهين، تساعد الشخص على الوصول إلى درجة اليقين وقد مثَّل الباحث هذا الطرح وفق المعادلة التالية:

$$\text{Lim Tacit} = \text{Certainty of } -P, \text{ for any time } (t2) \quad .....(b)$$
$$t \rightarrow t2 \text{ , Info} \rightarrow \text{Evidence}$$

6. قدَّم البحث نموذجاً جديداً لعمليات إدارة المعرفة، حيث تُشكِّل مرحلة التّزكية عصب الأساس في هذا النموذج علاوةً على أنَّ هذه المرحلة لم تكن موجودة في النماذج الأخرى المطروحة. من ناحيةٍ أخرى، يرى النموذج المقترح أن الهدف من المعرفة في النهاية، هو الوصول إلى الحقيقة التي نحصل عليها بحسب ما توصَّل إليه الباحث وفق المعادلة التالية:

$$\text{Lim Certainty} = |\text{Truth}| \text{ , } f = \text{infinity} \quad .....(c)$$
$$\text{Knowledge} \rightarrow f \quad , \quad \text{Belief} \rightarrow f$$

بحيث أنه كلما زاد الإيمان والمعرفة، زاد اليقين وبالتالي اقتربنا بشكلٍ أكبر من الوصول إلى الحقيقة المطلوبة.

7. تُدعى النظم الحديثة المستخدمة بالنظم المبنية على المعرفة Knowledge Based Systems حيث يتم تمثيل المعرفة على شكل مجموعة من الحقائق والقواعد. إلَّا أن هذا البحث فَتَح الباب أمام نوع جديد من الأنظمة والتي تُدعى بالنظم المبنية على الحقيقة Truth Based Systems حيث تقوم هذه الأنظمة بالاستدلال على الحقائق، والربط فيما بينها للحصول على حقائق أخرى. وبالتالي ستكون موثوقية ودقة هذه الأنظمة – فيما لو تم تطبيقها بشكلٍ فعلي– أفضل بكثير مما هو عليه الحال في النظم المبنية على المعرفة.

توصيات البحث:

1. إن التنوُّع العلمي والثقافي الموجود في القرآن الكريم لا يُمكن أن يحتويه جيلٌ أو عالم ما. وكل أثر أو صياغة أو وجهة نظر جديدة يُقدمها أحد العلماء تُمثل رؤية جديدة وفق المخزون المعرفي والثقافي الذي يمتلكه هذا العالِم. من ناحيةٍ أخرى، فإن الدراسات المتنوعة للقرآن الكريم لا تُلغي بعضها البعض، ولا تتناقض مع بعضها البعض أيضاً، بل إنها تشكّل تنوعًا وتطويرًا ضروريًا لكي يبقى القرآن الكريم في دوره الريادي الذي هو عليه. لذا يُوصي الباحث ألّا تتجمّد أفهام المسلمين عند عالمٍ ما أو جيلٍ ما أو حقبة ما، وعلى جميع العلماء من مختلف الاختصاصات والمجالات التكاتف والتضامن بهدف تقديم رؤية جديدة للعلوم والمعارف التي يمتلكونها وفق رؤية مبنية على التعاليم التي يُقدِّمها القرآن الكريم.

2. ورد لفظا السير والنظر مجتمعين في أكثر من خمسين آية في القرآن الكريم، وما يقرب من ثلاثمائة وستين آية تشير إلى التفكر والتأمل والتعقل والتدبر. لذا يجب على المجتمع الإسلامي أن يتعلم كيفية التفكُّر ومعرفة ال "Know how" لهذه الآيات ، وليس فقط النظر العابر لها.
3. وضع الله تعالى في أنبيائه ورسله "معرفة ابتكارية" لم يمتلكها أقوامهم لا في زمانهم ولا بعد ذلك لُيعلمنا أنه إذا ما أردنا محاججة قوم من الأقوام، أو التغلب عليهم فكرياً أو منطقياً ، فإنَّ علينا الإقتداء بهؤلاء الأنبياء في محاولة الحصول على معارف إبتكارية نتميَّز بها عن الأخرين.
4. ينبغي علينا إعادة النظر في بعض المصطلحات المستخدمة في الكتب الدينية والتي قد تعود بأثر سلبي على المجتمع بشكلٍ مباشر أو غير مباشر.
5. لابُدَّ بنا من إعادة التأمل والتفكُّر في العديد من المفاهيم العلمية الموجودة في القرآن الكريم بحيث يكون المسلمون هم السباقون في تقديم هذه المعارف والابتكارات إلى العالم بطريقة علمية ودقيقة.

الآفاق المستقبلية للبحث:

يحتاج البحث إلى العديد من الإجراءات والخطوات الواجب تنفيذها لكي يتم الاستفادة من مخرجاته، وللتحقق من الفرضيات المطروحة وفق القرآن الكريم ومطابقتها للمنهج العلمي. لذا يرجو الباحث أن يستمر العمل ضمن جامعة الجنان للتحقق من نظرية المعرفة في القرآن الكريم ونموذج المعرفة المقترح إضافةً إلى القدرة على إثبات دور عمل القلب في عملية تحصيل هذه المعرفة، والأخذ بخطة العمل المقترحة من قبل الباحث لتحقيق الهدف المرجو من هذا البحث بإذن الله تعالى.

فهرس

الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
2			البقرة
	7	180	﴿إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾
	26	218	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا... ﴾
	30	224	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا ...﴾
	66	227	﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾
	68	219	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾
	104	151	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
	108	214	﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ...﴾
	109	323	﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾
	118	24	﴿قد بينا الآيات لقوم يوقنون﴾
	119	323	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾
	129	328	﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
	146	152	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
	151	329	﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ ...﴾
	164	247	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي ...﴾
	170	272	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ .....﴾
	200-202	236	﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ....﴾
	219	216	﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر ...﴾
	248	157	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
	256	226	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
	258	210	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي .....﴾
	259	212	﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
	260	146	﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾
	266	157	﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾
	275	227	﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ ...﴾
	282	185	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾
	283	182	﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾
	286	351	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾
3			**آل عمران**
	7	152	﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾
	8	183	﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾
	12	230	﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾
	38	214	﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾
	49	160	﴿ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾
	59-60	219	﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ...﴾
	120-121-122	161	﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ* رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾
	126	183	﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾
	138	227	﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾
	152	310	﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إذا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ....﴾
	159	348	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾
	164	328	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾
	190	247	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾
	191	247	﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا﴾
4			**النساء**
	63	226	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾
	82	292	﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾
	87	168	﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾
	122	168	﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
	157	168	﴿وما قتلوه يقينًا﴾
	165	197	﴿رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾
5			**المائدة**
	20-25	263	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ ...﴾
	27-31	203	﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ...﴾
	41	181	﴿أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنْ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾
	48	323	﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾
	101	214	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾
	108	185	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا﴾
	112-115	264	﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً ...﴾
6			**الأنعام**
	11	207	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾
	46	179	﴿إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾
	75	242	﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾
	90	198	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾
	126	158	﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾
	147	234	﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾
7			**الأعراف**
	11-16	211	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ...﴾
	32	158	﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾
	58	158	﴿كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾
	59	213	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
	65	240	﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾
	73	240	﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
	85	240	﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
	100	185	﴿أن لو نشاء أصبناهم بذنبوهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون﴾

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
	146	323	﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾
	176	218	﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾
	179	179	﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ﴾
	184	245	﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾
	185	247	﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾
	187	215	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ...﴾
8			**الأنفال**
	2	182	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾
	67-69	287	﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا...﴾
9			**التوبة**
	19	236	﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... ﴾
	64	182	﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾
	88-89	261	﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ ...﴾
	93	181	﴿وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
	100	261	﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ ...﴾
	105	203	﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
	117	261	﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ...﴾
	122	135	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا ...﴾
10			**يونس**
	5	248	﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾
	6	248	﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾
	24	158	﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
	67	156	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾
	75-76	323	﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾
	92	155	﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾
	101	158	﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
11			**هود**
	42-43	213	﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ...﴾
	70	224	﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾
12			**يوسف**
	3	214	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾
	16	224	﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾
	17	3	﴿قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾
	19	4	﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَه﴾
	23	225	﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ...﴾
	50-51	220	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ...﴾
	94	4	﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾
	111	230	﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾
13			**الرعد**
	3	156	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
	4	156	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
	16	246	﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾
	19	322	﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ﴾
14			**إبراهيم**
	19	238	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾
	24	217	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾
	25	217	﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾
	26	239	﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾
	32	246	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾
15			**الحجر**
	49-50	234	﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾
	77	158	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
	92-93	214	﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
	99	165	﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾
16			**النحل**
	3	246	﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
	11	158	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
	12	156	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
	13	158	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾
	22	183	﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾
	65	158	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾
	66-69	231	﴿وَإِنَّ لَكُم فِي الأَنعامِ لَعِبرَةً نُسقيكُم مِمّا في بُطونِهِ مِن بَينِ فَرثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خالِصًا سائِغًا لِلشّارِبينَ * وَمِن ثَمَراتِ النَّخيلِ وَالأَعنابِ ...﴾
	76	218	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ ...﴾
	78	179	﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
	79	156	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
	83	325	﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾
	90	227	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ...﴾
	108	180	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾
	110	241	﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
	125	226	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾
17			**الإسراء**
	1	224	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ...﴾
	36	179	﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾
	85	152	﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾
	88	191	﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾
	99	291	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾
18			**الكهف**
	50	341	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾
	51	246	﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
	54	217	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾
	56	295	﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُواً﴾
	65-82	205	﴿فَوَجَدا عَبدًا مِن عِبادِنا آتَيناهُ رَحمَةً مِن عِندِنا وَعَلَّمناهُ مِن لَدُنّا عِلمًا ...﴾
19			**مريم**
	41-47	212	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ...﴾
20			**طه**
	9-13	211	﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى .....وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾
	42-44	228	﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي * اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى... ﴾
	120	212	﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾
21			**الأنبياء**
	7	135	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَى إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
	22	292	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾
	24	324	﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾
	104	291	﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾
22			**الحج**
	46	181	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ... ﴾
	54	322	﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾
	72	179	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ...﴾
	73	216	﴿يا أيها الناس ضُرب مثلاً فاستمعوا له﴾
23			**المؤمنون**
	50	156	﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾
	88-89	324	﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ * بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾
24			**النور**
	11-12	199	﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ...﴾
	17	227	﴿يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
	26	238	﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
25			**الفرقان**
	45	146	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾
	53	238	﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً﴾
26			**الشعراء**
	192-194	180	﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾
27			**النمل**
	10-13	160	﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ...﴾
	15-16	159	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ" وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾
	38-40	134، 164، 343	﴿قَالَ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ...﴾
	82	24، 166	﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾
	86	156	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
28			**القصص**
	3	322	﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
	48	324	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ﴾
	53	322	﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا﴾
29			**العنكبوت**
	19	146	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾
	20	146-248	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾
	24	157	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
	35	153	﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
	41-43	135	﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا... ﴾

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
	44	322	﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
	49	152-135	﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾
30			**الروم**
	21	156	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
	23	157	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾
	24	157	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
	58-60	169	﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلا مُبْطِلُونَ* كَذَلِكَ يَطْبَعُ الله عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ...﴾
31			**لقمان**
	13-16	228	﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ...﴾
33			**الأحزاب**
	10	198	﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ﴾
	21	271	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾
34			**سبأ**
	6	322	﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾
35			**فاطر**
	28	134	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾
	31	322	﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ﴾
36			**يس**
	81	291	﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلاقُ الْعَلِيمُ﴾
39			**الزمر**
	9	134	﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
	42	157	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
	62	246	﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾
	75	323	﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
40			**غافر**
	50	297	﴿أَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
	62	246	﴿ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾
	76-75	324	﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ * ادْخُلُوا أَبْوَابَ ...﴾
41			**فصلت**
	39	293	﴿وَمِنْ ءايَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
	53	323	﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾
42			**الشورى**
	18	322	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾
43			**الزخرف**
	54	266	﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾
	56	216	﴿فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين﴾
	59	216	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
	77	297	﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾
	78	323	﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾
	86	322	﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
44			**الدخان**
	39	322	﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
45			**الجاثية**
	3	157	﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
	13	157	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
	17	152	﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾
	23	179	﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾
	32	24	﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾
46			**الأحقاف**
	30	323	﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾
47			**محمد**
	3	322	﴿وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾
48			**الفتح**

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
	11	182	﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾
	18-19	261	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ...﴾
	118	262	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا...﴾
49			**الحجرات**
	14	151	﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
50			**ق**
	6	146	﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا﴾
	37	183	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾
51			**الذاريات**
	20-21	207	﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾
	23	216	﴿فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾
55			**الرحمن**
	13	241	﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾
	15	341	﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾
56			**الواقعة**
	10	237	﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾
	27-34	237	﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ...﴾
	41-48	237	﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ...﴾
	95	24، 167	﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾
58			**المجادلة**
	11	134	﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾
59			**الحشر**
	1	240	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
	2	182	﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾
	8-10	262	﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ...﴾
	21	217	﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
	24	246	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾
60			**الممتحنة**
	1	308	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ... ﴾
	4	198	﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ...﴾
61			**الصف**
	1	240	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
62			**الجمعة**
	2	329،252	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
69			**الحاقة**
	1-3	240	﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾
	19-31	237	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ...﴾
71			**نوح**
	1-3	234	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾
	15	146	﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾
78			**النبأ**
	1-2	214	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾
79			**النازعات**
	15-18	228	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ ...﴾
80			**عبس**
	1-16	306	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى...﴾
88			**الغاشية**
	6-11	235	﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ...﴾
	17-20	146-342	﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ... ﴾
89			**الفجر**
	6	146	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾
91			**الشمس**

رقم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيات
	6-1	235	﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ...﴾
	9-7	235	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ...﴾
94			**الشرح**
	6-5	239	﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾
96			**العلق**
	8-1	145	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ...﴾
	16	182	﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾
98			**البينة**
	8-7	234	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ...﴾
101			**القارعة**
	3-1	240	﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾
102			**التكاثر**
	8-5	24،167	﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ...
105			**الفيل**
	1	147	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾

فهرس

الأحاديث الشريفة

فهرس الأحاديث الشريفة

الرقم	طرف الحديث الشريف	رقم الصفحة
1	أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ ؟ قَالَ : لَا...	282
2	أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ...	281
3	أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا...	281
4	أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ قُلْنَا لَا...	283
5	أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ ...	287
6	أَرْبَعٌ مِنْ كُنْ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، وَمَنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ...	232
7	ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ...	256
8	أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ...	271
9	استشار رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الناس في الأسارى يوم بدر، فقال: إن الله قد أمكنكم منهم...	288
10	استقرئوا القرآن من أربعة من ابن مسعود...	271
11	أشيروا عليَّ أيها الناس...	288
12	أَلا أَسْتَحِي مِمَّنْ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلائِكَةُ...	272
13	أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟	301
14	ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد...	183
15	أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا...	285
16	إِنّ اللَّهَ تَعَالى يُحِبّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ...	294
17	إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً...	272
18	إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم...	137
19	إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا...	295
20	أَنَّ أُمَّهَا مَاتَتْ وَلَمْ تَحُجَّ أَفَيُجْزِئُ أُمَّهَا أَنْ تَحُجَّ عَنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّهَا دَيْنٌ...	249
21	إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا...	308
22	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ...	280
23	إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر...	280
24	إِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَكُلُوا فِيهَا وَاشْرَبُوا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا...	285
25	أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ...	275
26	إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين...	280
27	إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالحِ والجَلِيسِ السّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ...	290
28	إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً...	266

29	أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا...	300
30	إِنِّي لا أَقُولُ إلا حَقًّا ...	299
31	أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ...	283
32	أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِ	277
33	بارك الله لك فيما أعطيت، وبارك الله فيما أمسكتَ...	271
34	بَخٍ بَخٍ بَخٍ لَقَدْ سَأَلْتَ لِعَظِيمٍ لَقَدْ سَأَلْتَ لِعَظِيمٍ...	300
35	بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ...	268
36	بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ...	353
37	بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغي...	279
38	بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ...	258
39	تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ...	299
40	حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ...	298
41	خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمَطَرُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ...	278
42	خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ...	264
43	رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ...	294
44	العلماء ورثة الأنبياء..	136
45	فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر...	136
46	فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى...	136
47	فَعَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ...	260
48	قَالَ: يَا مُعَاذُ قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ...	259
49	قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...	260
50	كان رَسُولُ الله يُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ...	258
51	كان خُلقُهُ القرآن...	274
52	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ دَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ...	257
53	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ...	257
54	كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ...	305
55	كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى ثَغْرَةٍ مِنْ ثُغَرِ الإِسْلام...	354
56	لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ...	264
57	لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ...	350
58	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ...	295
59	لأدفعنّ الراية إلى رجل، يحبّه الله ورسوله...	349

60	لقد هممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس...	245
61	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ	346
62	اللهم علمه الكتاب...	271
63	اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل...	271
64	اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلا عَيْشُ الآخِرَةِ ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ...	275
65	لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ...	297
66	لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ مُوسَى ...	169
67	مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا...	256
68	مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ ؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ...	284
69	مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ...	303
70	مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ...	304
71	مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ...	350
72	مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ...	291
73	مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ...	253
74	مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ...	294
75	مَن سلك طريقا يطلب فيه علما...	346
76	الناس معادن كمعادن الذهب والفضة...	136
77	النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ...	265
78	نظر النبي إليه وقال: يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟...	307
79	نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا، وَنِعْمَ الْعَدْلانِ أَنْتُمَا...	297
80	هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ ...	293
81	هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا " وَخَطَّ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: "هَذِهِ السُّبُلُ...	292
82	هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ...	302
83	وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ...	354
84	يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟...	297
85	يَا أُمَّ فُلانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ...	299
86	يا رسول الله سيوفنا تقطر من دمائهم وهم يذهبون بالمغنم...	348
87	يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ قَالَ وَيْلَكَ وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا...	286
88	يا رسول الله: أهذا المنزل أنزلكه الله أم الحرب والرأي والمشورة والمكيدة...	347
89	يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ...	259
90	يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟...	275
91	يا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي...	367
92	يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا...	285

93	يرحم الله موسى؛ لَوددْنا لو صبر حتى يقص علينا ...	205
94	يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ...	296

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

الحرف	اسم العلم	رقم الصفحة
أ	اسماعيل الفاروقي	151
	أبو الأعل المودودي	140
	الامام محمد عبده	140
	الفرد . ج . بتلر	118
ب	بول بيرسال	174
	البيهقي	255
ج	الجاحظ	318
	جورج دانتزيج	163
	إبن الجوزي	256
ح	ابو حامد الغزالي	185
	ابن حزم	316
خ	ابن خلدون	193
ر	راتب النابلسي	279
	الراغب الأصفهاني	167
	روبرت بريفورت	120
	روبرت موريس بيج	132
ز	زغلول النجار	178
	إبن الزملكاني	318
ش	الشافعي	208
	شاه ولي الله	139
ط	طارق سويدان	266
ع	عباس محمود العقاد	130
	العزّ بن عبد السّلام	255
	عماد الدين خليل	137
غ	غاليليو غاليلي	127
ف	الفخر الرازي	139

	فراس الخالدي	58
ك	ابن كثير	203
	كريسي موريسون	131
م	ماكس بلانك	131
	محمد الغزالي	140
	محمد عليمات	58
	محمد كالو	167
	محمود عايد الرشدان	142
	المقريزي	121
	إبن الملقِّن	255
	مهاتير محمد	2
	ميريت ستانلي كونجدن	133
ن	الندوي	126
	أبو نعيم الأصبهانيّ	255
	النووي	256
هـ	هاري ستاك سوليفان	129
	هربرت سبنسر	313

فهرس المصطلحات

فهرس المصطلحات

الحرف	اسم المصطلح	رقم الصفحة
أ	إدارة المعرفة	12
ت	التزكية	328
ح	الحقيقة	313
	الحكمة	39
	الحدس	61
د	دورة حياة المعرفة	13
ط	الطريقة	193
ع	عمال المعرفة	54
	عمليات المعرفة	56
م	مدير المعرفة	55
	المعرفة	38
	المعرفة الصريحة	48
	المعرفة الضمنية	48
	المعطيات	37
	المعلومات	37
ن	نقل المعرفة	59
	نموذج إدارة المعرفة	72
هـ	هرم المعرفة	40
و	الوصول إلى المعرفة	47
ي	اليقين	166

فهرس

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

أولاً، الكتب والمراجع العربية:

1) القرآن الكريم.
2) االزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (المتوفى 794هـ)، *البرهان في علوم القرآن*، خرج أحاديثه وقدم له وعلق عليه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، 1421هـ-2001م.
3) الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(المتوفى: 1396هـ)، *الأعلام*، دار العلم للملايين، الطبعة15، بيروت، 2002م.
4) إبراهيم محمد محمود، نايف جردو أحمد، *المجاز في صفة الاستواء في القرآن الكريمبين المنكرين والمثبتين*، مجلة التربية والعلم، المجلد (15) العدد (3)، 2008م.
5) إبراهيم، مجدي عزيز، 2004م، *موسوعة التدريس*، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن.
6) ابن أبي شريف بن الهمام، الكمال (المتوفى 878هـ)، *المُسامرة في شرح المسايرة*، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 2006م.
7) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (المتوفى 597هـ)، *تلبيس إبليس*، تحقيق : د .السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ، 54/1، 1985 م.
8) ابن حنبل، أحمد، 1398هـ، *المسند*، دار الكتب الجامعية، بيروت، لبنان.
9) ابن مسكويه (المتوفى421هـ)، *الهوامل والشوامل*، تحقيق أحمد أمين وسيد صقر،1951م.
10) ابن منظور، جمال الدين محمد، 1418هـ، *لسان العرب*، دار الفكر، بيروت، لبنان.
11) أبو حديد، محمد فريد، 1996م، *فتح العرب لمصر* (تعريب)، مكتبة مدبولي.
12) أبو دف، محمود، 2002م، *مقدمة في التربية الإسلامية*، الطبعة الأولى، مكتبة آفاق، الكويت.
13) أبو سليمان، عبدالحميد، 2008م، *"الرُّؤية الكونيَّة الحضارية القرآنيَّة المنطلق الأساس للإصلاح الإنساني"*، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
14) أبو غدة، عبد الفتاح، 2003م، *الرسول المعلم وأساليبه في التعليم*، ط3، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت.
15) الأصفهاني، الراغب (المتوفى 502هـ)، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1999م، ص552.
16) الأغا، إحسان، 1994م، *أساليب التعلم والتعليم في الإسلام*، ط3، الجامعة الإسلامية، غزة.
17) البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، 1417هـ، *صحيح البخاري*، ط1، دار السلام الرياض.
18) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (المتوفى 458هـ)، شعب الإيمان، تحقيق زغلول النجار، دار الكتب العلمية، بيروت.
19) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، (د.ت)، *الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذي*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
20) الجليند، محمد السيد، 1999م، *منهج القرآن في تأسيس اليقين*، دار قباء، طبعة القاهرة.

21) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (المتوفى 597م)، *زاد المسير في علم التفسير*، الطبعة الأولى، دار الفكر. ج5، 1987م.
22) الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله ابن القيم (المتوفى 728هـ)، *زاد المعاد في هدي خير العباد*، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1998م.
23) الحميدان، إبراهيم بن صالح، *الإقناع والتأثير– دراسة تأصيلية دعوية*، مجلة جامعة الإمام، العدد 49، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1426هـ.
24) الخالدي، صلاح عبد الفتاح ،2007م، *القصص القرآني، عرض وقائع وتحليل أحداث*، الدار الشامية للطباعة والنشر، بيروت، ط2.
25) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، 1992م، *البيان في إعجاز القرآن*، دار عمار، عمان، الأردن، ط3.
26) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (المتوفى 255هـ)، *سنن الدرامي*، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.
27) الدمشقي، عبدالقادر بدران (المتوفى 1280هـ)، *شرح روضة الناظر*، الطبعة القديمة، دار المعارف بالرياض.
28) الدهلوي، ولي الله (المتوفى 1176هـ)، *الفوز الكبير في أصول التفسير*، تعريب سعيد أحمد البالنفوري، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سورية، ط1، 1429هـ.
29) الرازي، فخر الدين (المتوفى 606هـ)، *مفاتيح الغيب*، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1981م، ج2.
30) الرشدان، محمود عايد، *حول النظام المعرفي في القرآن الكريم*، مجلة إسلامية المعرفة، بيروت، عدد: 10، 2000م.
31) الرشيد، عماد الدين، *الأسوة الحسنة في القرآن الكريم وتطبيقها في السنة النبوية*، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، دمشق، المجلد 26، العدد الأول، 2010.
32) رضا محمد نصر وآخرون، 1996م، *تعليم العلوم والرياضيات للأطفال*، لطبعة الثانية، دارالفكر للنشر والتوزيع،الأردن.
33) الزرقاني، محمد عبد العظيم، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب.ت).
34) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى 794هـ)، *البرهان في علوم القرآن*، 221/1، ط4 ، دار إحياء الكتب العربية، 1957م.
35) الزملكاني، عبد الواحد بن عبد الكريم (المتوفى 651هـ)، *التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن*، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط3، 1138هـ.
36) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ،(المتوفى 1956م)، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، الطبعة الأولى، دار المنار القاهرة، 2004م.
37) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى 911هـ)، *الإتقان في علوم القرآن*، دار الكتاب العربي، المجلد2، الجزء4، 1999م.
38) الشحود، علي بن نايف، 2009م، *خصائص الرسول (ص)*، بهانج دار المعمور، الطبعة الأولى.
39) الشريف، محمد بن شاكر، *نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ*، ط1، مجلة البيان، 2007م.
40) الشعراوي، محمد متولي، 1991م، *تفسير الشعراوي*، ج16.
41) الشوبكي، محمود يوسف، *النسبي والمطلق في مفهوم الدين والحق والأخلاق*، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول،2013م ، يناير.
42) الصلابي، علي محمد ،2009م، *السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث*، الجزء الثاني، دار المعرفة.

43) الطبراني، سليمان أحمد، 1405هـ، *المعجم الكبير*، تحقيق: حمدي السلفي، ط2، مطبعة الزهراء، الموصل، العراق.
44) الطبري، أبو جعفر (المتوفى 310هـ)، *جامع البيان في تفسير القرآن*، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة، 2000م.
45) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (المتوفى 310هـ)، *تاريخ الطبري*، دار المعارف، القاهرة، 1977م، ج 2
46) الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (المتوفى 456هـ)، *الفصل في الملل والأهواء والنحل*، 14/1، مكتبة الخانجي– القاهرة، 1384هـ.
47) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (المتوفى 852هـ)، *فتح الباري في شرح صحيح البخاري*، دار الريان للتراث، بيروت، 1986م.
48) العسقلاني، بن حجر (المتوفى: 852هـ)، *الإصابة في تمييز الصحابة*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.
49) العقاد، عباس محمود، 1984م، *عقائد المفكرين في القرن العشرين*، دار المعارف، القاهرة، مصر.
50) الغزالي، أبو حامد (المتوفى 505)، *إحياء علوم الدين*، الجزء الثالث، مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا، (ب.ت).
51) الغزالي، محمد،1991م، *المحاور الخمسة للقرآن الكريم*، دار الصحوة، القاهرة.
52) القاضي محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (المتوفى 882هـ)، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب*، تحقيق وتعليق الشيخ محمد صبحي حسن حلاق، ط1، دار الفكر، بيروت، 2001م.
53) الكبيسي، صلاح الدين،2011م، *إدارة المعرفة*، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ط4.
54) الكمالي، عبدالله، 2003م، *الطريق إلى التميز التربوي*، الطبعة الثانية، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
55) المباركفوري، صفي الرحمن، 1991م، *الرحيق المختوم*، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
56) المرزوقي، آمال حمزة، 1999م، *بعض الأبعاد التربوية لعدد من الأمثال في القرآن*، ط1، جامعة أم القرى وزارة التعليم العالي، مكة المكرمة.
57) المساوي، عمر بن سهلان،1898م، *البصائر النصيرية في علم المنطق*، بتعليق الإمام محمد عبده، المطبعة الأميرية، مصر.
58) المسيري، عبد الوهاب، 1999م، *موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية*، 59/1، دار الشروق، القاهرة ، الطبعة الأولى.
59) المعموري، عصام عبد العزيز، *التدريس بين الاستقراء والاستنباط*، جريدة الصباح، العدد 739، 5 كانون الثاني 2006.
60) المعهد العالَمي للفكر الإسلامي، *"المنهجيَّة الإسلامية والعلوم السُّلوكية والتربوية"*، واشنطن، ط (2)، 1994، ص 94.
61) المقريزى، تقي الدين (المتوفى 845هـ)، *المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط والأثار*، مطبعة الأدب، القاهرة، 1968.
62) المناوي، محمد عبد الرؤوف، 1990م، *التعاريف* (516/1)، تحقيق: د.محمد رضوان الداية، دار الفكر (بيروت، دمشق)، ط1.
63) المودودي، أبو الأعلى،1971م، *المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم*، الكويت، دار القلم.

64) النابلسي ، محمد راتب، 1991م *التفسير المطوَّل*، سورة الأحزاب، تفسير الآيات 9-13.
65) النابلسي، محمد راتب ،2002م، *شرح الحديث الشريف* - الشرح المختصر.
66) النابلسي، محمد راتب، 1994م، *التفسير المختصر*، سورة آل عمران (03).
67) النباهي، علي سالم، 1995م، *أصول التربية الإسلامية*، الطبعة الأولى، مطبعة مقداد.
68) النجار، زغلول، 2008م، *القلب في القرآن الكريم*، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
69) النحلاوي، عبد الرحمن، 1979م، *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق.
70) الندوي، أبو الحسن (المتوفى 1999م)، *ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين*، مكتبة الإيمان. مصر، المنصورة، طبعة شرعية جديدة، 1945م.
71) النيسابوري، الواحدي (المتوفى 468هـ)، *أسباب النزول المسمى المصنف الحديث*، الطبعة الأولى، آفاق للطبع والنشر والتوزيع، غزة، (ب.ت).
72) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر ،1994م، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، مكتبة القدسي، القاهرة.
73) بركات أحمد، لطفي، 1981م، *دراسات في تطوير التعليم في الوطن العربي*، دار المريخ، الرياض.
74) بن جني، أبي الفتح عثمان (المتوفى 392هـ)، *الخصائص*، تحقيق :محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م.
75) بن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (المتوفى 774هـ)، *البداية والنهاية*، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1980م.
76) بوخينسكي، يوزيف، 1996م، *مدخل الفكر الفلسفي*، ترجمة: د .محمود حمدي زقزوق، دار الفكر العربي، القاهرة.
77) جامل، عبد الرحمن ،2001م، *طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس*، الطبعة الثانية، دار المناهج، سلطنة عمان.
78) حجازي، آندي، *أهمية سرد القصة للأطفال*، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 567، سبتمبر- أكتوبر 2012.

79) حرب، علي، 1995م، *الممنوع والممتنع في نقد الذات المفكرة*، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
80) حسن، عثمان علي، 1420هـ، *منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد*، دار إشبيليا، الرياض.
81) حسنة، عمر عبيد، 2014م، *جيل تربى على عين النبوة*، شبكة الألوكة، المكتب الإسلامي، ط1.
82) خليل، عماد الدين ،2009م، *مدخل إلى موقف القرآن من العلم*، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
83) خليل، عماد الدين، 2006م، *العلم في مواجهة المادية قراءة في كتاب حدود العلم لسوليفان*، دار إبن كثير، دمشق، سوريا.
84) دروزة، محمد عزت، 1384هـ، *سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم, صورة مقتبسة من القرآن*، مكتبة البابي الحلبي، مصر.
85) ديماس، محمد راشد، 1999م، *فنون الحوار والإقناع*، دار ابن حزم، الرياض.
86) راشد، علي، 1974م، *القانون الجنائي*، دار النهضة، القاهرة، الطبعة الثانية.
87) رحماني، اسحاق ، *دراسة عن أسلوب الحوار في القرآن الكريم*، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، السنة2، يوليو 2011، العدد: 4.

88)ردينة الأحد، حذام يوسف،2001م، *طرائق التدريس منهج –أسلوب – وسيلة*، الطبعة الأولى، دار المناهج، الأردن.

89)زيتون، كمال، 2003م، *التدريس نماذجه ومهاراتته*، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

90)سابق، السيد، 1982م، *العقائد الإسلامية*، دار الفكر، بيروت، ط2.

91)سعود الشريم (26–09–1432هـ): *تدبر الأمثال في القرآن الكريم*، خطبة جمعة، المسجد الحرام.

92)سعيد، همام، "*كذلك يضرب الله للناس أمثالهم*"، مجلة حضارة الإسلام، العدد 7، 8، ص 80، دمشق.

93)سمير صلاح، سعد الرشيدي، 1999م، *التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية الطبعة الأولى*، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

94)شحاتة، حسن، 1992م، *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

95)زغلول، صابرين، *محاضرات في نظرية المعرفة*، (د.ت).

96)صالح ذياب هندي، هشام عامر عليان، 1999م، *دراسات في المناهج والأساليب العامة*، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

97)طارق سويدان وفيصل باشراحيل، 2003م، *صناعة القائد*، مكتبة جرير، الطبعة الثانية.

98)عبده، محمد ،1984م، *دروس من القرآن*، دار إحياء العلوم، بيروت.

99)عدس، محمد، 1996م، *المعلم الفاعل والتدريس الفعال*، ط1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

100) عطية محمد عطية وآخرون، 1996م، *طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة*، ط2، الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

101) عفيفى، أبو العلا، 1942م، *المنطق التوجيهي*، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

102) غالب، حنا، 1970م، *مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة*، الطبعة الثانية، دارالكتاب اللبناني، بيروت.

103) غباين، محمود عمر، 2001م، *التعلم الذاتي بالحقائب التعليمية*، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

104) غربال، محمد شفيق، 1965م، *الموسوعة العربية الميسرة*، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ط1.

105) فرغل، يحيى هاشم حسن، 1980م، *الإسلام واتجاهات الفكر المعاصر*، دار الاعتصام، طبعة دار العلوم، القاهرة.

106) قاسم، محمود، 1953م، *المنطق الحديث ومناهج البحث*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

107) قطب، محمد ، 1943م، *منهج التربية الإسلامية*، الطبعة الرابعة، دار الشروق.

108) كامل أحمد، سهير، 1999م، *سيكولوجية نمو الطفل*، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

109) كريستنسن، ارثر، 1998م، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

110) محمد أيمن الزهر، حمزة حمزة ، *الاستقراء ومجالاته في العلوم الشرعية*، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 29، العدد الأول، 2013.

111) محمد عليمات، صبحي أبو جلالة، 2001م، *أساليب تدريس العلوم لمرحلة التعليم الأساسي*، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت.
112) محمد كمال عبد الخالق، وفاء، 1999م، *نمو الشخصية (نظرية وتطبيق)*.
113) محمود كالو، محمد ، *دلالات اليقين في القرآن الكريم*، مجلة المعرفة، سبتمبر، 2009.
114) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، 1415هـ، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، ط4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
115) مصطفى بدران وآخرون، 1982م، *الوسائل التعليمية*، ط4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
116) *مع بداية 2012 .. هل اقتربنا من فهم لغة الحيوانات*، صحيفة الوسط البحرينية ، العدد 3430 ، السبت 28 يناير 2012م.
117) موريسون، كريسي، 1962م، *العلم يدعو إلى الإيمان*، ترجمة محمود صالح الفلكي، ط4، مكتبة النهضة، القاهرة.
118) نخبة من العلماء الأمريكيين، 1968م، *الله يتجلى في عصر العلم*، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان، ط3، مؤسسة الحلبي، القاهرة.
119) نزال، سميح ، *مفهوم اليقين وموقعه في النظرية المعرفية القرآنية*، مجلة المعرفة، أوكتوبر، 2009.
120) وهبة، مراد، 1979م، *المعجم الفلسفي*، دار قباء الحديثة، القاهرة،، الطبعة الثالثة.
121) وهبة، مراد، 1999م، *ملاك الحقيقة المطلقة*، طبعة خاصة تصدرها دار قباء ضمن مشروع مكتبة الأسرة، القاهرة.

ثانياً، الرسائل الجامعية والبحوث:

122) أبو شمالة، أماني صالح، *أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر*، رسالة ماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، أجيزت في الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.
123) الأفندي، بشرى عبد السلام، *إدارة المعرفة التقانية في المؤسسات الإنتاجية (الواقع والعقبات) واقتراح نموذج لإدارة المعرفة التقانية في سوريا*، أطروحة ماجستير في إدارة التكنولوجيا، أُجيزت في الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، 2013م.
124) الألمعي، زاهر ، مناهج الجدل في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، أجيزت في كلية أصول الدين – جامعة الأزهر، (ب.ت).
125) البراوي، فوزية، *الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس*، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، أجيزت في الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م.
126) الدغامي، زياد محمد، *سورة العنكبوت: دراسة وتفسير*، رسالة دكتوراه، أجيزت في الجامعة الوطنية الماليزية،1991م.
127) الصعيدي، فواز بن مبيريك حماد، *الأساليب التربوية النبوية المتَّبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين (تصوُّر مقترح)*، رسالة ماجستير في قسم التربية الإسلامية، أجيزت في جامعة أم القرى، 2009م.

128) الصليح، محمد عطية إسماعيل، *مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام ابن حجر العسقلاني*، رسالة ماجستير في التربية، أجيزت في الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م.

129) الغندور، سماح طه أحمد، *التنمية البشرية في السنة النبوية*، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير في الحديث الشريف وعلومه، أجيزت في الجامعة الإسلامية، غزة،2011م.

130) المورعي، أحمد نافع سليمان، *الحكمة والموعظة الحسنة وأثرها في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة*، رسالة ماجستير، أجيزت في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ، 1406هـ.

131) حسين، هاني طاهر محمد، *الأمثال النبوية في صحيح البخاري- دراسة لغوية دلالية*، رسالة ماجستير في اللغة العربية وأدابها، أجيزت في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2004م.

132) دباش، منال موسى علي، *منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية*، رسالة ماجستير في أصول التربية، أجيزت في الجامعة الإسلامية، غزة، 2008م.

133) سلوم، همام حسن يوسف، *سليمان عليه السلام في القرآن الكريم*، أطروحة ماجستير في تخصص أصول الدين، أجيزت في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2006.

134) يارزمان جنت كل "منكل"، *التكرار في القرآن الكريم وأسراره البلاغية*، أطروحة دكتوراه، أجيزت في الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد،2011م.

ثالثاً، مواقع الإنترنت:

135) الخوري، موسى ديب، النقل الكوانتي للمادة. موجودة على الرابط التالي:
http://www.maaber.org/issue_february11/epistemology1.htm
آخر زيارة 28-05-2015.

136) الخوري، موسى ديب، الفراغ الكوني ومجالات أخرى، الجمعية الكونية السورية. موجودة على الرابط التالي:
http://www.ascssf.org.sy/conf-moussa-videcosmiq.htm
آخر زيارة 28-05-2015.

137) الرويلي، عبدالعزيز سالم شامان، *القدوة الحسنة في القرآن الكريم*، شبكة الألوكة التعليمية. موجود على الرابط التالي:
http://www.saaid.net/bahoth/218-4.pdf
آخر زيارة:15-04-2015.

138) الكحيل، عبد الدائم، *أسرار القلب والروح*. موقع الكحيل للإعجاز العلمي. موجودة على الرابط التالي:
http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-17-58/132-2010-03-22-23-54-11
آخر زيارة: 2014/10/02.

139) النابلسي، محمد راتب، آيات الله في القلب، خطبة جمعة، رقم الخطبة 1128.موجودة على الرابط التالي:
http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=43&id=0&sid=46&ssid=48&sssid=49
آخر زيارة: 2015/05/05.

140) النابلسي، محمد راتب ، *أهمية القلب في الإيمان والعقيدة*، خطبة جمعة، رقم الخطبة 1128. موجودة على الرابط التالي:

http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=43&id=0&sid=46&ssid=48&sssid=49
آخر زيارة: 07-05-2015.

141) النابلسي، محمد راتب ، أمثال القرآن الكريم، الدرس (24-34) ،الحديث الشريف مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، موجودة على الرابط التالي:
http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=5930&id=212&sid=1207&ssid=1208&sssid=1209
آخر زيارة 07-04-2015.

142) فتحي، سراج حسين، الوسائل التعليمية في القرآن والسنة النبوية المطهرة، قسم تقنيات التعليم – كلية المعلمين بالمدينة المنورة. موجودة على الرابط التالي:
http://www.khayma.com/education-technology/w3.htm
آخر زيارة: 10-08-2015.

143) في الحقيقة العلمية والحقيقة الفلسفية. الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، وزارة التربية الوطنية الجزائرية. موجودة على الرابط التالي:
http://www.onefd.edu.dz/cours_3as/fichiersPDF/lettres-philo/PHILOSOPHIE/ENVOI2/3as-PH-philo2-L04.pdf
آخر زيارة: 08-01-2016.

144) عبدالكريم، بليل، *أسلمة المعرفة، إعادة صياغة المصطلح*. موقع آفاق الشريعة. موجودة على الرابط:
/http://www.alukah.net/sharia/0/7442
آخر زيارة: 2015/12/02.

145) عبد الكريم، بليل، *القلب في القرآن*، موقع شبكة الآلوكة، موجودة على الرابط التالية:
http://www.alukah.net/sharia/0/8717
آخر زيارة 04-02-2015.

146) عبد الرحمن الحطيبات، *العمليات العقلية في القرآن الكريم، القياس في القرآن منهج وأسلوب حياة*، رابطة أدباء الشام. موجودة على الرابط التالي:
http://www.odabasham.net
آخر زيارة: 13-08-2015.

147) عبدالهادي، مصطفى حسنين، منهج التفكير العقلي في القرآن الكريم (1)، شبكة الآلوكة الشرعية. موجودة على الرابط التالي:
http://www.alukah.net/sharia/0/1662
آخر زيارة: 13-8-2015.

148) مكانسي، عثمان قدري، *من أسليب التربية في القرآن الكريم- المقارنة والاختيار*. شبكة الحوار الإعلامية. موجودة على الرابط التالي:
http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=15095
آخر زيارة: 28-04-2015.

149) مدونة المنطق، *الاستنباط والاستقراء*، 7 تموز، 2007. موجودة على الرابط التالي:
/http://mnteq.com/blog/2014/07/07/deduction-and-induction
آخرزيارة: 2015/05/04.

150) محمد بن سالم بن علي جابر، التربية عن طريق اللعب المباح، شبكة الآلوكة. موجودة على الرابط التالي:

http://www.alukah.net/social/0/953
آخر زيارة: 02-03-2015.

رابعاً، الكتب والمراجع الأجنبية:

1) Abernathy, T., Coutts, J., Royce, D., Bartram, J., Kramer, D., Chapesike, K., Gold, I., Marsh, L. *Knowledge transfer: Looking beyond health*. Report on the conference held in Toronto, October 26-27, 2000.
2) Ackoff, R.L. From data to wisdom. Journal of Applied Systems Analysis,vol. 16,1989, p3-9.
3) Akhtar, N., Jipson, J. & Callanan, M. A. (2001). *Learning words through overhearing*. Child Development, p416-430.
4) Alexander, P.A., Schallert, D.L., & Hare, V.C. (1991).Coming to terms*: How researchers in learning and literacy talk about knowledge*. Review of Educational Research, 61(3), 315–343.
5) Alkhaldi, F. M. *n integration of information technology, culture of knowledge transfer and innovative work environment in support of organisational knowledge creation activities*. Unpublished PhD, University of Huddersfield, UK.2003.
6) Alkhaldi, F. M. *Spectrum of knowledge conversion: The theory of "Infoledge"*. Unpublished Manuscript, Arab Academy for Banking and Financial Science, Amman, Jordan , 2005.
7) Anantatmula, V. and Kanungo, S. *Structuring the underlying relations among the Knowledge Management outcomes*. Journal of Knowledge Management, 10(4), (2006), p25-42.
8) Apurva Anand et al . *Understanding Knowledge Management: a literature review*.. International Journal of Engineering Science and Technology (IJEST). Vol. 3 No, 2 Feb, 2011.
9) Awad, M.A., & Ghaziri. H.M. (2004). *Knowledge Management*. Pearson Education International, Upper Saddle River, NJ.
10) B. Faust (2007), *Implementation of Tacit Knowledge Preservation And Transfer Methods*. IAEA-CN-153/2/P/24.
11) B. Fernandez, et al (2004): *Knowledge Management*, Solutions, Technology, and I., Prentice-Hall, Inc.
12) Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: *A social cognitive theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
13) Bassi, L.J. (1997). *Harnessing the power of intellectual capital. Training and Development*, 51(2), 25-30.
14) Beckman, T. (1999). *The current state of Knowledge Management*. In Liebowitz, J. (Eds), Knowledge Management Handbook, CRC Press, Boca Raton, FL.
15) Beijerse R.P.U. *Questions in Knowledge Management: defining and conceptualizing a phenomenon*. Journal of Knowledge Management, 3(2), (1999), p94-109.
16) Bender, S. and Fish, A. *The transfer of knowledge and the retention of expertise: the continuing need for global assignments*. Journal of Knowledge Management, 4(2), (2000), p125-37.

17) Bhatt, G.D. *Knowledge Management in organizations: examining the interaction between technologies, techniques and people.* Journal of Knowledge Management 5(1), (2001) ,p68–75.
18) Bhatt, G.D. *Knowledge Management in organizations: examining the interaction between technologies, techniques and people.* Journal of Knowledge Management 5(1), (2001), p68–75.
19) Bill Ives and Amanda Watlington, Business Blogs: A Practical Guide (Maranda Group, 2005.
20) Boisot, M. (1987), *Information and Organizations: The Manager as Anthropologist*, Fontana/Collins, London.
21) Canadian Health Services Research Foundation. Retrieved on October 6, 2014.
22) Canadian Institute for Health Information (CIHI), Canadian Population Health Initiative. (2001). *An Environmental Scan of Research Transfer Strategies.* Retrieved February, 2007, from http://secure.cihi.ca/cihiweb/products/EnviroScan.pdf.
23) Carpenter, D. Nieva, V., Albaghal, T, Sorra, J. *Development of a Planning Tool to Guide Research Dissemination*. Advances in Patient Safety: From Research to Implementation. 4. Rockville, MD: Agency for Healthcare and Research Quality. 2005.
24) Chase, R. L. *The Knowledge-Based Organization: An International Survey*. Journal of Knowledge Management, 1(1), (1997), p38-49.
25) Chorafas, D.N. *Expert systems at the banker's reach. International Journal of Bank Marketing*, 5(4), (1987), p72-81.
26) Craig, S. D., Driscoll, D., & Gholson, B. *Constructing knowledge from dialogue in an intelligent tutoring system: Interactive learning, vicarious learning, and pedagogical agents*. Journal of Educational Multimedia and Hypermedia, 13, (2004), p163-183
27) *Critical barrier and success factors for implementing knowledge management in organizations*. Submission to IACCM 2010, at UCLAN, Preston, UK.Preston, 22 th-25th of June, 2010.
28) Dalkir, K. (2005). *Knowledge Management in Theory and Practice*, Burlington: Elsevier Butterworth-Heinemann.
29) Dalkir, K. (2011) *Knowledge management in theory and practice*, 2nd edition, Cambridge, MA: Massachusetts Institute of Technology.
30) Davenport, T., & Prusak, L. (1998). *The working knowledge.* Boston, MA: Harvard Business School Press.p.10.
31) Davenport, T., DeLong, D. and Beers, M. *Successful Knowledge Management projects*. Sloan Management Review, 39(2), (1998), p43-57.
32) Davenport, T.H., & Prusak, L. (1998). *Working Knowledge: How Organizations Manage What They Know.* Harvard Business School Press, Boston, MA.
33) Definition of *know-how* in English: available at: http://www.oxforddictionaries.com/definition/american_english/know-how. Last visit:02-05-2014.
34) Demarest, M. *Understanding Knowledge Management.* Journal of Long Range Planning, 30(3), (1997), p374-84.
35) Diane Piktialis and Kent A. Greenes, Bridging the Gaps, How to Transfer Knowledge in Today's Multigenerational Workplace. The conference Board, 2014.

36) DUFFY,N.(1999). *Benchmarking Knowledge Strategy. In Leveraging Knowledge for Business Performance: Knowledge In Action*. DUFFY, A. JOOSTE, AND L. WHITTAKER Eds. WITS Business School, Johannesburg.
37) Edward Gibbon. *The History of Decline and Fall of the Roman Empire*. 1782 (Written).
38) Evans M, Dalkir K and Bidian C. "*A Holistic View of the Knowledge Life Cycle: The Knowledge Management Cycle (KMC) Model*" The Electronic Journal of Knowledge Management Volume 12 Issue 2 (pp85-97). available online at: www.ejkm.com.
39) Fataneh Zarinpoush, Shirley Von Sychowski, Julie Sperling (2007): *Effective Knowledge Transfer and Exchange: A Framework*. Imagine Canada.
40) Fauconnier, S., & Fromme, R. (2003) *Capturing Unstable Media*. Retrieved on December 29, 2014. http://v2.nl/files/2003/publishing/articles/glossary.pdf.
41) Fernie, S., Green, S.D., Weller, S.J. & Newcombe, R. *Knowledge sharing: Context, confusion and controversy*. International Journal of Project Management, *21*(3), (2003), 177-186.
42) Firas M. Alkhaldi and Mohammad Olaimat. *Knowledge Conversion and Transfer: A Mathematical Interpretation.* Interdisciplinary Journal of Information, Knowledge, and Management, Volume 1.2006.
43) Frid, R (2003), *A Common KM Framework For The Government Of Canada: Frid Framework For Enterprise Knowledge Management*, Canadian Institute of Knowledge Management, Ontario.
44) George F Luger (2005): *ARTIFICIAL INTELLIGENCE* 5th edition Structures and Strategies for Complex Problem Solving. Pearson Education Limited.
45) Gowdy, E.A. (2006). *Knowledge transfer and health networks: Literature review*. Retrieved February, 2007, from Southern Alberta Child & Youth Health Network.
46) Grant, R.M. *Toward knowledge based theory of the firm*. Strategic Management Journal 17, Winter Special Issue, (1996), p109-122.
47) Harris, J and Hendeson, A. *A Better Mythology for System Design. Proceeding of the Conference on Human Factors in Computing Systems*: New york. AEM Press, (1999), (p 88-95).
48) His Heart Whirs Anew, Washington Post, August 11, 2007. http:// www.insite.cz/data/kpmg_Knowledge Management_report2000.pdf.
49) Ilkka Tuomi. *Data is More Than Knowledge. Implications of the Reversed Knowledge Hierarchy for Knowledge Management and Organizational Memory*. Journal of Management Information Systems , Vol. 16, No. 3, (1999), p107-121.
50) Joint Fire Science Program. (n.d.). Research Supporting Sound Decisions. Retrieved on December 29, 2014. Available at: http://jfsp.nifc.gov/documents/Roundtable.pdf#search=%22what%20is%20a%20roundtable%22.
51) Karl Kapp, "*Tools and Techniques for Transferring Know-How from Boomers to Gamers*," Global Business and Organizational Excellence, July/August, 2007.
52) Ken Huffman. *The Knowledge Transfer Guild*, Workplace Knowledge Transfer Methods (Based on Bloom's Taxonomy). January 2, 2012.
53) *Knowledge Transfer Tools, Statewide Training and Organization Development, Human Resource Management*, State of Delaware. Available on the following link:

http://delawarepersonnel.com/orgdev/documents/knowledge_transfer_tools.pdf. Last visit:05/05/2015.
54) Kogut, B. & Zander, U. *Knowledge of the Firm, Combinative Capabilities, and the Replication of Technology, Organization Science*, 3(3),(1992), p383-97.
55) Kogut, B. & Zander, U. *Knowledge of the Firm and the Evolutionary Theory of the Multinational Corporation*. Journal of International Business Studies, 24(4), (1993) ,p625-646.
56) Kogut, B. & Zander, U. *What Firms Do? Coordination, Identity, and Learning*, Organization Science, 7(5), (1996), p502-23.
57) KPMG, Knowledge Management Research Report 2000, KPMG Consulting (ed.), Retrieved June 22, 2010 from the following: http:// www.insite.cz/data/kpmg_Knowledge Management_report2000.pdf. Last visit: 09-11-2013.
58) Laudon, K.C., & Laudon, J.P. (2001), *Essentials of Management Information Systems: Organization and Technology in the networked enterprise*. Upper Saddle River. Prentice Hall.
59) Lavis, J., Robertson, D., Woodside, J., McLeod, C., & Abelson, J. (2003). *How can research organizations more effectively transfer research knowledge to decisionmakers?The Milbank Quarterly*, 81 (2), 221-248.
60) Liebeskind, J.P. *Knowledge, strategy, and the theory of the firm*. Strategic Management Journal, *17* (Winter), (1996), p93-107.
61) LIEBOWITZ, J. 2000. *Building Organizational Intelligence: A Knowledge Management Primer*. CRC Press, Boca Raton.
62) Liebowitz. J., & Beckm, T. (1998). *Knowledge Organizations: What every manager should know*. USA, St. Lucie Press.
63) Linda Marks (2004): *The Power of the Soul-Centered Relationship*, HeartPower Press.
64) Mack, R., Ravin, Y., Byrd, R.J. *Knowledge portals and the emerging digital knowledge workplace*. IBM Systems Journal, 40(4), (2000), p925-955.
65) Malhotra, Y. *Deciphering the Knowledge Management type*. Journal of Quality and Participation, 21(4), (1998), p58-60.
66) Marquardt, Michael J. (2002). *Building the Learning Organization. Mastering the five Elements for corporate Learning*, Davis- Black Publishing Company: U.S.A.
67) Max Planck, Where Is Science Going, Ox Bow Pr, reprinted 1981.
68) McElroy, M (2002). *The New Knowledge Management, Complexity, Learning, and Sustainable Innovation*. ISBN 0-7506-7608-6. Butterworth-Heineman. Burlington, England.
69) Millar, J., Demaid, A. and Quintas, P. *Trans-organizational innovation: a framework for research*. Technology Analysis and Strategic Management, 9(4), (1997). p399-418.
70) Morris, T. and Empson, L. (1998). *Organization and expertise: an exploration of knowledge bases and the management of accounting and consulting firms*. Accounting, Organizations and Society, 23(5/6), 609-24.
71) Nonaka, I. & Takeuchi H. (1997). *Die Organisation des Wissens*, Frankfurt/New York: Campus Verlag.
72) NONAKA, I. (1998). *The Knowledge-Creating Company In Harvard Business Review on Knowledge Management*. Harvard Business School Publishing, Boston.

73) Nonaka,I., & Takuchi H. (1995). *The knowledge - creating company: how Japanese companies create the dynamics of innovation*. New York; Oxford University Press.
74) O'Dell, C. & Grayson, C.J., Jr. (1997). *If Only We Knew What We Know: The Transfer of Internal Knowledge and Best Practice*. New York, NY: The Free Press.
75) O'Sullivan, K. J. *Creating and executing an internal communications plan for Knowledge Management systems deployments*. Journal of Knowledge Management, 11(2), (2007). p102-108.
76) Paul Pearsal (1999): *The Heart's Code: Tapping the Wisdom and Power of Our Heart Energy*, New York, Broadway Books.
77) Paul Pearsall, Gary E. Schwartz, Linda G. Russek, Organ Transplants and Cellular Memories, Nexus Magazine, April - May 2005.
78) Probst, G., Raub, S. & Romhardt, K. (1997). *Wissen managen: wie Unternehmen ihre wertvollste Ressource optimal nutzen*, 2. Auflage, Wiesbaden: Gabler Verlag.
79) Rao, M. Review: *Knowledge Management: concepts and best practices*. Journal of Information and Knowledge Management,3(2), (2004), 123-5.
80) Rastogi, P. N.(2000). *Knowledge Management and Intellectual Capital - The new virtuous reality of competitiveness*, Human Systems Management.
81) Reinmann-Rothmeier, G. (2001), Forschungsbericht Nr.131, Wissen managen: *Das Münchener Modell, Ludwig-Maximilians-Universität*, Lehrstuhl für empirische Pädagogik und Pädagogische Psychologie.
82) Robert Briffault (1919):*The Making of Humanity*. P.164 .
83) Robert J. Thierauf, James J. Hoctor (2006): *Optimal knowledge management : wisdom management systems concepts and applications*. Idea Group Inc. USA.
84) Singh, M. D., Shankar, R., Narain, R., and Kumar, A. *Survey of Knowledge Management practices in Indian manufacturing industries*. Journal of Knowledge Management, 10(6), (2006), p110-118.
85) Singh, M. D., Shankar, R., Narain, R., and Kumar, A. *Survey of Knowledge Management practices in Indian manufacturing industries*. Journal of Knowledge Management, 10(6), (2006), p110-118.
86) Stankosky and Baldanza (2001), *A Systems Approach To Engineering A KM System*. Unpublished manuscript.
87) Steege, Sue. (n.d.). What is Brainstorming? Retrieved on December 29, 2014. http://www.buffalostate.edu/orgs/cbir/readingroom/html/Steege-99.html.
88) Stonehouse, G.H., and Pemberton, J.D. *Learning and Knowledge Management in the intelligent organization*. Participation & Empowerment: An International Journal 7(5), (1999), p131-144.
89) SVEIBY, K.(2000). *A Knowledge-based Theory of the Firm to guide Strategy Formulation*. Available at: http://www.sveiby.com.au/. Last visit 16/08/2014.
90) Sveiby, K.E.(1997). *The New Organizational Wealth: Managing and Measuring Knowledge Based Assets*, Berrett Koehler, San Francisco, CA.
91) Syed Ahsan, Abad Shah. *Data, Information, Knowledge, Wisdom: A Doubly Linked Chain*?. Research and Development Center of Computer Science University of Engineering and Technology, Lahore, 2006.
92) Taha J. Al- Alwani and Imad Al din Khalil (1991): The Quran and the Sunnah: The Time- Space Factor, Herndon, Verginia (U.S.A): IIIT, p.14.

93) TAKEUCHI, H. 1998. *Beyond Knowledge Management: Lessons from Japan*. Available at: http://www.sveiby.com.au/LessonsJapan.htm. Last visit 12/08/2014.
94) Tannenbaum Scott I., Alliger George (2000), M. *Knowledge Management: Clarifying the Key Issues*. ISBN 0967923913. IHRIM.
95) Thierauf, R. J. (1975). *Systems analysis and design of real-time management information systems.* Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
96) Thierauf, R. J. (1978). *Distributed processing systems.* Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
97) Thierauf, R. J. (1982). *Decision support systems for effective planning and control: A case study approach.* Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
98) Thierauf, R. J. (2001). *Effective business intelligence systems.* Westport, CT: Quorum Books.
99) Thierauf, R. J., & Hoctor, J. J. (2003). *Smart business systems for the optimized organization.* Westport, CT: Quorum Books.
100) TIWANA, A. (2000). *The Knowledge Management Toolkit: Practical Techniques For Building A Knowledge Management System*. Prentice Hall, New Jersey.
101) Wiig, K ,(2004), People-focused knowledge management: how effective decision making leads to corporate success", Butterworth-Heinemann.
102) Wiig, K. M. (1993). *Knowledge Management Foundations: Thinking about Thinking – How People and Organizations Create, Represent and use Knowledge*, Schema Press, Arlington, TX.
103) Willett, S., & Copeland, L. (1998). *Knowledge Management key to IBM's enterprise plan*. Computer Reseller News 800, 1-6.
104) William J. Rothwell, *Capturing the Lessons of Experience: Knowledge Transfer:12 Strategies for Succession Management.* IPMA-HR NEWS , Feb, 2004.
105) Williams Group. (n.d.). *Marketing your knowledge*: A report to philanthropy's R&D organizations. Retrieved February, 2007, from: http://www.iapps.com/usr_doc/WilliamsGroupReport.pdf.
106) ZACK, M.H. *Developing a Knowledge strategy*. California Management Review, vol. 41, no. 3, (1999), p125-146.
107) Zarinpoush, F., Gotlib Conn, L. (2006). *Knowledge transfer*. Tip Sheet. Imagine Canada.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	أ
شكر وتقدير	ب
ملخص البحث	ت
الفصل الأول	1
مقدمة	2
مشكلة البحث	5
أهمية البحث	7
أهداف البحث	7
منهج البحث	8
حدود ومجتمع وعينة البحث	9
تعريف بمصطلحات البحث	10
الدراسات السابقة	15
ما يتَميَّزُ به هذا البحث	31
الصعوبات التي واجهت الباحث	32
الفصل الثاني ماهيَّة المعرفة وعلم إدارة المعرفة	33
المبحث الأول: أساسيات إدارة المعرفة	34
أولاً، المعرفة، المعلومات، المعطيات Knowledge, Information, and Data	35
ثانياً، هرم المعرفة Knowledge Pyramid	40
ثالثاً، الوصول إلى المعرفة Knowledge Accessibility	47
رابعاً، المعرفة وإدارة المعرفة Knowledge and Knowledge Management	50
خامساً، عمال أو موظفو المعرفة Knowledge Workers	54
سادساً، مدير المعرفة Chief Knowledge Officer(CKO)	55
سابعاً، عمليات المعرفة Knowledge Process	56
ثامناً، التفسير الرياضي لعملية انتقال وتحويل المعرفة	58
تاسعاً، الأجيال التي مرت بها إدارة المعرفة KM Generations	69
عاشراً، ثمار وفوائد تطبيق إدارة المعرفة KM Benefits	69
المبحث الثاني: نماذج إدارة المعرفة	71

أ) نموذج Tannembaum and Alliger (2000) ونموذج P.N. Rastogi (2000)	72
ب) نموذج Mark W. McElroy (2002) لإدارة المعرفة	74
ت) نموذج Boisot(1987) لإدارة المعرفة	74
ث) نموذج Frid(2003) لإدارة المعرفة	76
ج) نموذج Stankosky and Baldanza (2001) لإدارة المعرفة	77
ح) نموذج Kogut and Zander (1992, 1993, 1996) لإدارة المعرفة	79
خ) نموذج (Wiig 2004) لإدارة المعرفة	81
د) نموذج Evans M, Dlakir k, Bidian C (2014) لإدارة المعرفة	84
المبحث الثالث: طرق واستراتيجيات نقل المعرفة	88
طرق واستراتيجيات نقل المعرفة Methods & Strategies of Knowledge Transfer	89
تظليل العمل Job-Shadowing Programs	92
مجموعات الممارسة Communities of Practice (CoP)	92
عملية التوثيق Process Documentation	94
المقابلات والاستبيانات عن الحالات الحرجة Critical Incident Interviews or Questionnaires	94
النظم الخبيرة Expert Systems	94
تقنيات الحقيقة الافتراضي Virtual reality	94
الاجتماعات Meetings، العصف الذهني Brainstorming، الطاولة المستديرة Roundtable، الشبكة Networking	95
مساعِدات العمل Job Aids	96
تبادُل الوظائف Job Rotation	96
القصص المصوَّرة Storyboards	96
برامج التوجيه Mentoring Programs	96
التعلّم في موقع العمل On The Job Training (OJT):	97
القص Story telling	97
الويكي Wikis	97
تبادل المعلومات Information Exchanges	98

أفضل الممارسات Best Practice Studies	98
التدريب Coaching	98
إشغال الوظائف المزدوج DUAL INCUMBENCY	99
مراجعة الأفعال Action Review	99
طريقة البلوكز Blogs	100
استنباط المعرفة Knowledge Elicitation	101
استخراج المعرفة الذاتية Knowledge Self-Capture	103
المساعدة مع النظراء Peer Assist	104
المدوَّنات الصوتية Podcasts	104
المبحث الرابع: عوامل النجاح والعوائق الحرجة لمشروع إدارة المعرفة	105
عوامل النجاح الخاصة بمشروع إدارة المعرفة Success Factors for KM Project	106
أولاً، عوامل النجاح الخاصة بالقطاع البشري	107
ثانياً، عوامل النجاح الخاصة بالمنظمة	108
ثالثاً، عوامل النجاح الخاصة بقطاع التكنولوجيا	108
عوامل الفشل وعوائق تنفيذ مشروع إدارة المعرفة Critical Barrier for KM Project	109
أولاً، عوامل الفشل الخاصة بالقطاع البشري	109
ثانياً، عوامل الفشل الخاصة بالمنظمة	110
ثالثاً، عوامل الفشل في قطاع التكنولوجيا	110
الفصل الثالث العلم والمعرفة في القرآن الكريم والسنة النبوية	115
المبحث الأول: الواقع المعرفي عند الأمم السابقة	116
مقدمة	117
الواقع المعرفي عند الأمم السابقة	117
أولاً، المسيحية في القرن السادس الميلادي	118
ثانياً، مصر في عهد الدولة الرومانية	119
ثالثاً، الحبشة	120
رابعاً، أمم أوربا الشمالية الغربية	120
خامساً، الأمة اليهودية	120
سادساً، فارس في تلك الحقبة	122

سابعاً، الصين	123
ثامناً، أمم آسيا الوسطى	123
تاسعاً، العرب	123
المبحث الثاني: النهضة الحضارية الأوربية	125
أولاً، النهضة الحضارية الأوربية	126
ثانياً، موقف الفكر الغربي الحديث في التعاطي مع الدين	128
المبحث الثالث: الفكر الإسلامي الحديث بين العلم والدين	134
الفكر الإسلامي الحديث بين العلم والدين	135
المبحث الرابع: نظرية المعرفة في القرآن الكريم والسنة النبوية	149
أولاً، مفهوم المعرفة في الفكر الإسلامي	150
ثانياً، العصمة والمعجزة في القرآن الكريم ودورهما في ثقافة الابتكار والإبداع	154
ثالثاً، اليقين وأشكاله في القرآن الكريم	166
المبحث الخامس: القلب البشري، ودوره في المعرفة	172
مفهوم القلب البشري	173
أولاً، القلب من وجهة نظر العلم	173
ثانياً، القلب في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة	178
الفصل الرابع طرق واستراتيجيات نقل ومشاركة المعرفة في القرآن الكريم	189
مقدمة	190
المبحث الأول : الطرق التعليمية في نقل المعرفة في القرآن الكريم	192
أولاً، مفهوم الطريقة أو الطريق في اللغة	193
ثانياً، الطرق التعليمية في نقل المعرفة في القرآن الكريم	195
1. القدوة الحسنة	195
2. التعلُّم بالأحداث	198
3. استخدام الوسائل التعليمية في التعلُّم	199
4. التعلُّم بالتطبيق والتجريب	201
5. الرحلة	203
6. التعلم الذاتي	206

7. الحوار والمناظرة والجدل	207
8. السؤال والمناقشة	212
9. الأمثال	215
10. القصص	220
11. الموعظة الحسنة	224
12. التعليم بالعبرة	228
13. الترغيب والترهيب	231
14. المقارنة	234
15. التكرار	238
16. الاستدلال والتفكير المنطقي – الاستقراء والاستنباط	241
17. استخدام القياس	247
الفصل الخامس طُرق واستراتيجيات نقل المعرفة في السُّنَّة النبويَّة	252
مقدمة	253
المبحث الأول: خصائص وصفات الرسول من المنظور الفكري.	254
خصائص وصفات الرسول (ﷺ)	255
المبحث الثاني: خصائص الصحابة الكرام من المنظور الفكري	262
خصائص الصحابة	263
المبحث الثالث: الطرق التعليمية في السنة النبوية	270
1. استخدام أسلوب القدوة الحسنة	273
2. التعلُّم بالمراقبة	276
3. أسلوب القصة	277
4. الموعظة الحسنة	279
5. الحوار والإقناع	281
6. التعلُّم بالأحداث	283
7. التعلُّم بالسؤال	284
8. العصف الذهني	286
9. ضرب الأمثال والتشبيه	290
10. استخدام الوسائل التعليمية كالرسم	292

11. الجمع بين الترغيب والترهيب	293
12. التعليم باللعب	296
13. التعلُّم بالممازحة والمداعبة	298
14. أسلوب التكرار	300
15. أسلوب المقارنة	302
16. التعلُّم من الخطأ	304
الفصل السادس نموذج عمليات إدارة المعرفة المبني على الحقيقة	311
المبحث الأول: مفهوم الحقيقة والمجاز	312
أولاً، مفهوم الحقيقة في الفلسفة	313
ثانياً، المطلق والنسبي وهل الحق مطلق أم نسبي	313
ثالثاً، مفهوم الحق بين النسبي والمطلق	315
رابعاً، المجاز في القرآن	318
خامساً، مفهوم الحقيقة في البحث	319
المبحث الثاني: نموذج عمليات إدارة المعرفة في الفكر الإسلامي	326
أولاً، نموذج عمليات إدارة المعرفة المبني على الحقيقة Truth Based Knowledge Managment Model (TBKMM)	327
ثانياً، الشكل الرياضي لمفهوم الحقيقة	335
ثالثاً، النظام المبني على الحقيقة Truth Based System	339
المبحث الثالث: عوامل نجاح ومعوِّقات مشروع إدارة المعرفة/ الحقيقة	344
عوامل النجاح الخاصة بمشروع إدارة المعرفة / الحقيقة	345
عوامل الفشل والمعوقات الخاصة بمشروع إدارة المعرفة / الحقيقة	355
الخاتمة	358
نتائج البحث	359
توصيات البحث	361
الآفاق المستقبلية للبحث	362
فهرس الآيات القرآنية	363
فهرس الأحاديث النبوية	377
فهرس الأعلام	382

فهرس المصطلحات	385
فهرس المصادر والمراجع	387
فهرس الموضوعات	402
ملخص البحث باللغة الإنكليزية	410

Abstract

This research aimed at studying one of the modern sciences called Knowledge & Innovation Management. Although, this science is a novelty, the researcher took it from the Quran and Prophet Mohammed's Sunna point of view. For this purpose, and through studying many Knowledge Management Models, the researcher is able to present a new model called “Truth Based Knowledge Management Model” and abbreviated, “TBKMM”.

This research contains six chapters, in the following manner: 1) Preliminary chapter which contains the background of the study and literature review. The first chapter introduces the knowledge and knowledge management concepts in details. The second chapter presents the concept of knowledge from the Quran and Prophet Mohammed's Sunna point of view. The third and forth chapters present many strategies and methods for knowledge sharing and transferring used in both the Quran and the Prophet Mohammed's Sunna. The last chapter contains the proposed model “TBKMM”. In addition, this chapter presents an action plan to activate this model in the Jinan University of Lebanon.

The most important results of the research are 1) This research presents a new pyramid of knowledge which contains the following levels: Information, Knowledge, Wisdom, Certainty, and Truth. 2) The research proposes a new model for knowledge management which includes the following stages: Information reception, Information purifying, Knowledge composition, Wisdom composition, Certainty composition, and finally access to the Truth. 3) The research presents a mathematical representation for the proposed KM model (TBKMM) to make the process of understanding it easier to comprehend. 4) The research opens the door for a new kind of systems called “Truth Based Systems”. This kind of system help in creating expert system by which we can derive and conclude new facts which

we cannot reach by ourselves without appling some kind of technologies. The purpose of this system is to find these facts and match them to obtain new facts. As a result this kind of system will be more accurate and reliable more than the knowledge based systems.